

السيد الأبرار جابر
عبد السلام

في الكتب والمصنفات

الجزء الأول



إعداد وتنظيم

السيد محمد السيد حسين الحكيم

إشراف وتقديم

مركز الدراسات التخصصية في الصلاة
بمكة المكرمة



السِّيَرُ النَّبَوِيَّةُ فِي كِتَابِ
فِي الْكُتُبِ وَالْمُصَنَّفَاتِ

الجزء الأول

إعداد وتنظيم
السيد محمد السيد حسين الحكيم

إشراف وتقديم



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية





اسم الكتاب: السيدة نرجس ؑ في الكتب والمصنفات / ج ١
إعداد وتنظيم: السيد محمد السيد حسين الحكيم
إشراف وتقديم: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ؑ
رقم الإصدار: ٢٩٧
الطبعة: الأولى ١٤٤٥ هـ
عدد النسخ: طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤

٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم إلى يوم الدين، اللهم عجل فرج إمامنا الموعود وانصر به الحق وأقم به العدل وأيد به الدين وادفع به الظلم عن المؤمنين. اللهم أرنا ذلك اليوم قريباً واجعلنا من أعوانه وأنصاره وشيعته الثابتين على موالاته والمتشرفين ببيعته.

لا شك في أن قيمة العقيدة والإيمان تمثل للإنسان المؤمن فصله الحقيقي فبه يكون وجيهاً عند الله سبحانه وتعالى وعند أهل البيت عليهم السلام وينبغي ألا يدخر جهداً ولا يتوانى للحظة في بحثه عن عقيدته وضبطها والاستدلال عليها والدفاع عنها ودفع الشبهات المثارة حولها.

الحاجة الملحة للقيام بهذه المهمة، مع كثرة الكتب المنتشرة والبحوث والمقالات وضياع المصادر في بعض الأحيان وعسر الوصول إلى نسخها المطبوعة ورقياً مع ما يستلزم ذلك من ضياع الجهد الكبير والوقت الكثير وقد لا يوفق بعض الباحثين في العثور على ما يهمّ بحثهم إلا بعد إنجازه والفراغ عنه، لأجل هذا، ولأجل غيره، قام مركزنا (مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام) بجمع ما وقع تحت يده من كتب مختصة بالإمام المهدي عليه السلام أو فصول أو أبواب أو بحوث تحت عناوين محددة، فضلاً عما دوّنته المجالات العلمية والتخصصية من بحوث ومقالات، وغيرها، وتبويبها وتسهيل الوصول إليها من

خلال منهجة وفهرسة تضمّنت الإشارة التفصيلية إلى جميع ما يرتبط بالفصل أو المسألة أو التفرّيعات التي يبحث عنها الكاتب أو الباحث. وكانت طريقة الاستلال من الكتب التي استخرجت منها الفصول أو المسائل أو البحوث أو المقالات هي بأخذ صورة للكتاب والفصل الذي تعرّض فيه المؤلف إلى البحث المعين، ثم بتصوير صفحات البحث كاملة وبنفس الترقيم الموجود في الكتاب دون إجراء أي تغيير لأجل تصحيح الاستشهاد من قبل الكتاب والمؤلفين وتسهيل عملية الإرجاع وضبط المصادر عند الاعتماد على هذه الموسوعة في كتاباتهم وتأليفاتهم.

ولتوضيح المسألة بمثال حيّ فإنّ البحوث المرتبطة بولادة الإمام عليه السلام من كتاب الغيبة لشيخ الطائفة عليه السلام عندما قمنا باستلالها وإدراجها في هذه الموسوعة في الفصل المختصّ ببحوث الولادة فإننا قمنا بأخذ صورة لكتاب الغيبة لكي يتبيّن للمؤلف والباحث النسخة التي اعتمدنا عليها والجهة التي حقّقت الكتاب والطبعة، ثم نأخذ صوراً لبحث الولادة الذي ذكره شيخ الطائفة عليه السلام بنفس الصفحات الموجودة في الكتاب من تلك الطبعة، وبذلك قد جعلنا نفس المصدر الذي اعتمدناه تحت يد المؤلف والكاتب، فله الحق في الإرجاع وكأنّها يقرء من كتاب الغيبة مباشرة.

فيتجلى الهدف بوضوح من وراء هذا العمل الكبير والمهم في رفق الكتاب والمؤلفين بجميع المصادر المتاحة فيما يرتبط ببحثهم، فيمكن لهم الرجوع إلى هذه الموسوعة وكأنّهم يقرؤون عدّة موسوعات وكتب ومقالات وبحاث في كتاب واحد، فهو ادّخار للجهد والوقت وغير ذلك.

وبين يديك عزيزي القارئ موسوعة (السيدة نرجس عليها السلام) في الكتب والمصنّفات) في ثلاث مجلدات ضخمة فعلاً، قابلة للزيادة وهي من تنظيم وإعداد السيد محمد السيد حسين الحكيم وبإشراف وتقديم مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

كما قد بلغ عدد الكتب التي بُحث فيها عن شخصية (السيدة نرجس عليها السلام) وتفرّعاتها أكثر من (٨٥٠) كتاباً فعلاً.

فيما بلغ عدد الكتب التي استُلت منها البحوث المرتبطة بالإمام المهدي عليه السلام (٥٧) مصدراً قابلاً للزيادة بعد العثور على مصادر أخرى لم تذكر هنا.

ومن الجدير بنا التنبيه على أمر في غاية الأهمية وهو أنّ بعض الموسوعات المُعدّة تشترك مع غيرها في بعض المحاور، كما في موسوعة (السفياي) وموسوعة (خسف البيداء)، وكذلك في موسوعة (السيدة نرجس عليها السلام) و(ولادة الإمام المهدي عليه السلام)، فلا بد للباحث إذا أراد أن يستوعب ويبحث في موسوعة ما لكتابة رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه أن يقرأ المشتركات أيضاً ولا يكتفي بعنوان الرسالة فقط.

ومن الله نسأل أن يزيد في توفيق السيد الجليل (محمد الحكيم) حيث بذل جهداً كبيراً ومشكوراً لتنظيم هذه الموسوعة وغيرها، كما نسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً لخدمة المولى صاحب العصر والزمان عليه السلام وأن نكون من أنصاره وأعوانه وشيعته والمستشاهدين تحت لوائه.

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عليه السلام

جمادى الآخرة / ١٤٤٥ هـ



مختصر إثبات الرجعة

للشيخ

الفضيل بن شاذان الأدي النيسابوري

من اعلام القرن الثالث الهجري

تحقيق

شعبة التحقيق

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العتبة الحسينية المقدسة

(١٨٣)

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الحديث الحادي عشر

حدثنا محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله^(٣) بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: «قد وَلِدَ وَلِي اللَّهِ وَحِجَّتْهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، مَخْتُونًا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ

(٣) في المخطوطة: كذا، وما أثبتناه من مصادر الرجال. انظر: الفهرست للنجاشي: ٣٤٧/

بالرقم ٩٣٨. خلاصة الأقوال: ١٨٩/ بالرقم ٦٢.

شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين عند طلوع الفجر، وكان أول من غسله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقربين بباء الكوثر والسلسيل، ثم غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهم السلام». وسُئِلَ الإمام محمد بن علي عليهما السلام عن أمه، قال: «وأمه مليكة التي يقال لها في بعض الأيام: سوسن، وفي بعضها: ريجانه»، وكان صقيل، ونرجس أيضاً من أسماؤها^(١).

(١) انظر: النجم الثاقب لميرزا النوري ١: ١٣٥، عن كتابنا هذا.

الغَيْبَاتُ



تأليف: الشيخين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن جعفر الكاتب

المعروف بـ (أبي زينب النعماني)

تقديم وتحقيق / مركز الدراسات التخصصية في الأصول والمبادئ



مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي (ع)

اسم الكتاب:.....	الغيبة
تأليف:.....	الشيخ (ابن أبي زينب النعماني)
تقديم وتحقيق:....	مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي (ع)
رقم الإصدار:.....	٢٦٧
الطبعة:.....	الأولى ١٤٤٢هـ
عدد النسخ:.....	طبعة محدودة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

[١٦٤ / ٣] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمِ الْجَوَالِيقِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ

→ عليهم حينئذ أقوى وأكمل من عدم ظهوره بسبب سوء صنيعهم واعوجاج طبيعتهم حتى حرم المستعدون للهداية والقابلون للفهم والدراية عن مشاهدة جماله وملاحظة كماله، فلذلك كان الغضب عليهم حال الغيبة أشد. قوله: (وقد علم أن أولياءه) أي أولياء الحجّة، وهذا دفع لما عسى أن يقال من أن إخفاء الحجّة موجب لإضلال الخلق ورفع اللطف عنهم ولا يجوز شيء من ذلك، ووجه الدفع ظاهر، وحاصله أن ذلك إنمّا يلزم لو كان أحد من أوليائه يرتاب فيه بعد الغيبة، وليس كذلك، فلا مفسدة في الغيبة وإنمّا هي محض المصلحة، وهي حفظ النفس المعصومة أو غيرها. قوله: (ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس) دلّ على أن ظهوره لا يكون إلا عند فشو الشرّ في الناس وبعد الخير عنهم، وقد دلّ على ذلك أيضاً بل على تعيين الشرور والمفاسد بعض الروايات).

(١) يعني به أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبا عبد الله القرشي، ذكره الطوسي رحمته الله في الفهرست (ص ٧٠ و ٧١ / الرقم ١٨ / ٨٠).

شَبَّهُ مِنْ يُوسُفَ^(١)، ابْنُ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ^(٢)، يُصَلِّحُ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ^(٣).

(١) في بعض الأحاديث: (سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ).

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٢١٩): (قوله عليها السلام: «ابن أمة

سوداء» يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أُمَّة عليها السلام ظاهراً، إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ

عَلَى الْأُمَّمِ بِالْوِاسِطَةِ، أَوْ الْمَرِيَّةِ).

(٣) كمال الدين (ص ٣٢٩ / باب ٣٢ / ح ١٢).

فاعتبروا يا أُولِي الْأَبْصَارِ - الناظرة بنور الهدى، والقلوب السليمة من العمى، المشرقة بالإيمان والضياء - بهذا القول - قول الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام - في الغيبة، وما في القائم عليه السلام من سُنَنٍ ^(١) الأنبياء عليهم السلام من الاستتار والخوف، وأنه ابن أمة سوداء يُصَلِّحُ اللهُ له أمره في ليلة، وتأملوه حسناً فإنه يسقط معه الأباطيل والأضاليل التي ابتدعتها المبتدعون الذين لم يذوقهم الله حلاوة الإيمان والعلم، وجعلهم بنجوة منه وبمعزل عنه، وليحمد هذه الطائفة القليلة النزرة ^(٢) اللهُ حَقَّ حَمْدِهِ على ما منَّ به عليها من الثبات على نظام الإمامة وترك الشذوذ عنها كما شدَّ الأكثر ممن كان يعتقدونها، وطار يميناً وشمالاً وأمكن الشيطان منه ومن قياده وزمامه، يُدْخِلُهُ فِي كُلِّ لَوْنٍ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ آخِرِ حَتَّى يورده كُلَّ غِيٍّ، ويصدِّه عن كُلِّ رَشِدٍ، وَيُكْرِهُ إِلَيْهِ الْإِيمَانَ، وَيُزَيِّنُ لَهُ الضَّلَالَ، وَيُجَلِّي فِي صدره قول كُلِّ مَنْ قَالَ بعقله، وعمل على قياسه، ويوحش عنده الحقَّ ^(٣)، واعتقاد طاعة من فرض الله طاعته، كما قال (جَلَّ وَعَزَّ) فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِكَايَةً لِقَوْلِ إبْلِيسَ (لَعَنَهُ اللهُ): ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [ص: ٨٢ و ٨٣]، وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ [النساء: ١١٩]، وقوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ^(٤) [الأعراف: ١٦].

(١) فِي بَعْضِ النُّسخ: (شبه).

(٢) فِي الصَّحاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ (ج ٢ / ص ٨٢٦ / مَادَّةُ نَزْر): (النَزْر: الْقَلِيلُ التَّافِه).

(٣) يَعْنِي أَنَّ الشَّيْطَانَ يُوْحِشُ عِنْدَهُ الْحَقَّ وَيُخَوِّفُهُ مِنْهُ.

(٤) أَي لِأَجْلِ أَنْ لَمْ تَرُصِّدْ لَهُمْ.

[٥ / ٢٦٥] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُتَعَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِصَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَهَيْبُ بْنُ حَنْصَلٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عِصَامٍ - : «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ: شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ^(٤)، وَدَاءٌ

(٤) كأنَّ الجملة زائدة أوردتها النَّسَاحُ سهواً، أو الصواب: (بالقائم علامات).

الْحُرَّازِ بِرَأْسِهِ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتْفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ، تَحْتَ كَتْفِهِ الْأَيْسَرِ وَرَقَّةٌ مِثْلُ
وَرَقَّةِ الْأَسِ^(١)».

(١) الحديث تمَّ إلى هنا، وما زاد في المطبوع الحجري وبحار الأنوار من زيادة: (ابن سته وابن خيرة الإمام)، فهي عنوان لما يأتي بعدها خُلِطَ بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة.

١٨ السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١
باب (١٣) ما روي في صفته وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه عليها السلام ٣٤١

[كونه عليها السلام] ^(١) ابن سبئية، ابن خيرة الإمام:

[٨/٢٦٨] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رُمَانَةَ الْأَشْعَرِيِّ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ، قَالُوا جَمِيعًا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

(١) ما بين المعقوفتين ليس في النسخ إنما أضفناه تسهياً للباحث.

مُحَبُّوبِ الزَّرَّادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زَيْدِ الْكُنَاسِيِّ^(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ^(٢)، ابْنُ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصَلِّحُ اللَّهُ ﷻ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ»^(٣).

يريد بالشَّبه من يوسف عليه السلام غيبته^(٤).

[٩/٢٦٩] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَخُو مُشْمَعِلِ الْأَسَدِيِّ^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقَصِيرُ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ^(٦) الْإِمَاءِ»، أَهِيَ فَاطِمَةُ عليها السلام؟ فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام خَيْرَةُ الْحَرَائِرِ، ذَلِكَ الْمُبْدُحُ بَطْنُهُ، الْمَشْرَبُ حُمْرَةٌ، رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا».

[١٠/٢٧٠] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لِي: «مَا وَرَاءَكَ؟».

(١) في بعض النسخ: (زيد الكناسي)، وهو من تصحيف النسخ.

(٢) كذا، وفي نسخة: (سنة من يوسف)، وقد تقدّم.

(٣) تقدّم تحت الرقم (٣/١٦٤)، فراجع.

(٤) في بعض النسخ: (الغبية).

(٥) قال النجاشي عليه السلام في رجاله (ص ١٣٦ / الرقم ٣٥٢): (حكّم بن سعد الأسدي الناشري، عربي، قليل الحديث، وهو أخو مشمعل، ومشمعل أكثر رواية منه، وشارك الحكم أخاه مشمعلًا في كتاب الديات).

(٦) الخيرة: المختارة، والأفضل. راجع: لسان العرب (ج ٤ / ص ٢٦٤ / مادة خير).

فَقُلْتُ: سُورٌ مِنْ عَمَّكَ زَيْدٍ، خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ^(١)، وَهُوَ^(٢) قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّهُ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ.

فَقَالَ: «كَذَبَ^(٣) لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ، إِنْ خَرَجَ قُتِلَ^(٤)».

[١١/٢٧١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ جُمُهورٍ جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْهُمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهُمْدَانِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام -، يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ مُصَبَّرَةٍ^(٥)، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا^(٦)، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجْرَةٌ قَرِيشٍ لَوْ أَنَّهَا مُفَادَاةٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا، لَا نَكْفُ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللهُ^(٧)».

[١٢/٢٧٢] أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله بعدما ضبطها في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤٢): (ابن سبئة): (لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإنَّ العمَّ قد يُسمَّى أباً، فمع فاطمة عليها السلام سبئة من المعصومين).

(٢) في بعض النسخ: (وأنه).

(٣) أي وهم، والكذب هنا بمعنى التمني والتوهم، وجلت ساحة زيد عن الكذب المفترى.

(٤) الثابت بالروايات الصحيحة مدح زيد الشهيد (رضوان الله عليه) وعلو مقامه ودعوته إلى مقاومة الظلم، وإلى تطبيق أحكام الإسلام، وإمامة الرضا من آل محمد عليه السلام، ولا بد من رد مثل هذه الرواية التي تدممه أو تأويلها.

(٥) في لسان العرب (ج ٤ / ص ٤٤٢ / مادة صبر): (الصَّبْرُ: عَصَاةٌ شَجَرٌ مُرٌّ، وَاحِدَتُهُ صَبْرَةٌ وَجَمْعُهُ صُبُورٌ).

(٦) أي قتلاً، وفي نسخة هنا بياض.

(٧) نهج البلاغة (ص ١٣٨ / الخطبة ٩٣) بتفاوت.

التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ابْنَا الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي: «هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ؟».

فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «أَكُتُّمُ تَتَكَلَّمُونَ؟».

قُلْتُ: نَعَمْ، صَحَبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرِيَّةِ ^(١).

قَالَ: «فَمَا كَانَ يَقُولُ؟».

قُلْتُ: كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ هُوَ الْقَائِمُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمَ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ: إِنْ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمَّةٍ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ -، وَهَذَا ابْنُ مَهِيرَةٍ ^(٢) - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ -.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟».

فَقُلْتُ: مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: «أَوَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ ابْنُ سَبِيَّةٍ ^(٣) - يَعْنِي الْقَائِمَ عليه السلام -؟».

(١) المغيرية هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذي كان يكذب على الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، وكان يدعو إلى محمد بن عبد الله بن الحسن في أول أمره. وما في بعض النسخ من (المعتزلة) من تصحيف النسخ.

(٢) المهيرة: الحرّة البالغة المهر، وجمعها: مهائر. والمراد به (محمد بن عبد الله بن الحسن) محمد ابن عبد الله محض، راجع أحواله في مقاتل الطالبين (ص ١٥٧ فصاعداً).

(٣) النسخ في ضبط كلمة (ابن سبيّة) مختلفة، ففي بعضها: (ابن سته)، وفي بعضها: (ابن سبيّة)، وفي بعضها: (ابن سته)، والظاهر أن الصواب ما في المتن بقرية ابن خيرة الإمام. والسبيّة: المرأة تُسبى.

⇒ وقال العلامة المجلسي عليه السلام بعدما ضبطها في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٤١): (ابن سته):
(لعل المعنى ابن سته أعوام عند الإمامة، أو ابن سته بحسب الأسماء، فإن أسماء
آبائه عليه السلام محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن، ولم يحصل ذلك في أحد من
الأئمة عليهم السلام قبله. مع أن بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية، ولا تُقبل رواياتهم فيما
يوافق مذهبهم).

أقول: ولا يعد احتمال كونه (ابن سته)، والمراد ابن سيده، ولا ينافي كونها أمة، ويُؤيد
ذلك أن في كمال الدين (ص ٣١٥ و ٣١٦ / باب ٢٩ / ح ٢) في حديث مسند عن الحسن
ابن علي المجتبي عليه السلام: «ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيده الإمام». هذا،
وقال اليهودي في هامش بحار الأنوار: لعل الصحيح أنه (ابن سته)، وهو عبارة
أخرى عن كونه عليها السلام أزيل، يعني متباعدًا ما بين الفخذين.

[٣٩٥/٣٩] حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَسْلَمَ الْمَكِّيِّ^(١)، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: يُقْتَلُ خَلِيفَةٌ مَا لَهُ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، وَيُخْلَعُ خَلِيفَةٌ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ، وَيُسْتَخْلَفُ ابْنُ السَّبِيَّةِ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: يَا ابْنَ أُخْتِي، لَيْتَنِي أَنَا وَأَنْتَ مِنْ كُورِهِ^(٢).

قَالَ: قُلْتُ: وَلِمَ تَتَمَنَّى - يَا حَالٍ - ذَلِكَ؟

قَالَ: لِأَنَّ حُدَيْفَةَ حَدَّثَنِي أَنَّ الْمَلِكَ يَرْجِعُ فِي أَهْلِ النُّبُوَّةِ.

(١) في بعض النسخ: (حصين المكي)، وفي بعضها: (حكَم المكي)، وكلاهما تصحيف،

والصواب كما يظهر من نسخة مخطوطة: (أسلم المكي)، وهو مولى محمد بن الحنفية.

(٢) كذا، وفي بعض النسخ: (من كورة) ببناء المنقوطة المدوّرة، والمراد: من أهل زمانه.

والكور - بفتح الكاف - : الجماعة الكثيرة من الإبل والقطيع من الغنم. والكورة -

بالضم - : المدينة والصبغ والبقعة التي يجتمع فيها قرى ومحال، جمعها: كُورٌ كُتُخَف.

ولعل المراد الكورة، ومعناه الرجعة.

كَلَامُ الدِّينِ بِرَبِّهِمُ النِّعْمَةُ



رَبِّهِمُ النِّعْمَةُ

الْحَبْرَةُ الْأُولَى

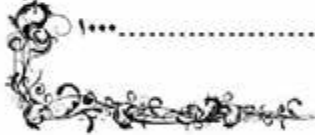
نَفَرَةٌ وَتَحْقِيقٌ

مَرْكَزُ الدِّرَاسَاتِ الْخَصِيصَةِ الْأَعْلَى الْمَهْدِي



مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي

اسم الكتاب:.....كمال الدين وتعام النعمة / الجزء الأول
تأليف:.....الشيخ الصدوق رحمته الله
تقديم وتحقيق:..... مركز الدراسات المتخصصة في الإمام المهدي رحمته الله
رقم الإصدار:..... ٢٥٧
الطبعة:..... الأولى ١٤٤٢هـ
عدد النسخ:..... ١٠٠٠



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

فمما روي في صححة وفاة الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ^(١):
 ما حدثنا به أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ودفنه ممن لا يوقف على إحصاء عديهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب. وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بثمان عشرة سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ^(٢) وهو عامل السلطان يومئذ على الحراج والضياح بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم، وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطير، وكذلك القواد والوزراء والكتّاب وعوام الناس، فإني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس، إذ دخل عليه حجابُه، فقالوا له: إن ابن الرضا على الباب، فقال بصوت عالٍ: انذتوا له ^(٣)، فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالة وهيبه، فلما نظر إليه أبي قام، فمشى

(١) العنوان من المصنف عليه السلام.

(٢) في إلام الوري: (أحمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان).

(٣) زاد في الكافي (ج ١ / ص ٥٠٣): (فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكتنون رجلاً على أبي بحضرته، ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتنى).

٦٢ كمال الدين وتمام النعمة / (ج ١)

إِلَيْهِ خُطِي، وَلَا أَعْلَمُهُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَلَا بِالْقَوَادِ وَلَا بِأَوْلِيَاءِ الْعَهْدِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ وَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَمَنْكَبِيهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَيُكْنِيهِ، وَيَقْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَبِأَبَوِيهِ، وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحُجَّابُ، فَقَالُوا: الْمُؤَفَّقُ قَدْ جَاءَ^(١)، وَكَانَ الْمُؤَفَّقُ إِذَا جَاءَ وَدَخَلَ عَلَى أَبِي تَقَدَّمَ حُجَّابُهُ وَخَاصَّةُ قُوَادِهِ، فَقَامُوا بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِي وَبَيْنَ بَابِ الدَّارِ سَمَاطِينَ^(٢) إِلَى أَنْ يَدْخُلَ وَيَخْرُجَ، فَلَمْ يَزَلْ أَبِي مُقْبِلًا عَلَيْهِ^(٣) يُحَدِّثُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى غِلْمَانِ الْخَاصَّةِ، فَقَالَ حَيْثُئِذْ: إِذَا شِئْتُ فَقُمْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، ثُمَّ قَالَ لِغِلْمَانِهِ: خُذُوا بِهِ خَلْفَ السَّمَاطِينَ كَيْلًا يَرَاهُ الْأَمِيرُ - يَعْنِي الْمُؤَفَّقَ -، فَقَامَ وَقَامَ أَبِي فَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَمَضَى، فَقُلْتُ لِحُجَّابِ أَبِي وَغِلْمَانِهِ: وَيَلِكُمْ مَنْ هَذَا الَّذِي فَعَلَ بِهِ أَبِي هَذَا الَّذِي فَعَلَ؟ فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِأَبْنِ الرِّضَا، فَازْدَدْتُ تَعَجُّبًا، فَلَمْ أَزَلْ يَوْمِي ذَلِكَ قَلِقًا مُتَفَكِّرًا فِي أَمْرِهِ وَأَمْرِ أَبِي وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ، وَكَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُوَامَرَاتِ وَمَا يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَلَمَّا صَلَّى وَجَلَسَ^(٤) جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَحْمَدُ، أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا أَبَةَ إِنْ أَذِنْتَ سَأَلْتُكَ عَنْهَا، فَقَالَ: قَدْ أَذِنْتُ لَكَ يَا بُنَيَّ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَةَ، مَنْ كَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَنَاكَ بِالْغَدَاةِ وَفَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالتَّبَجُّيلِ وَفَدَيْتَهُ بِنَفْسِكَ وَبِأَبَوِيكَ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، ذَلِكَ إِمَامُ الرَّافِضِيَّةِ، ذَلِكَ أَبُو الرِّضَا، فَسَكَتَ سَاعَةً،

(١) المؤفَّق هو أخو الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل، وكان صاحب جيشه.

(٢) السمات: الصف من الناس، يعني رديفين منظمين. وفي الكافي: (فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن).

(٣) أي مقبلاً على أبي محمد عليه السلام.

(٤) في بعض النسخ: (فلما نظر وجلس).

مقدمة المؤلف ٦٣

فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، لَوْ زَالَتِ الْخِلَافَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا يَسْتَحِقُّهَا فِي فَضْلِهِ وَعَفَافِهِ وَهَدْيِهِ وَصِيَانَةِ نَفْسِهِ وَزُهْدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَجَمِيلِ أَخْلَاقِهِ وَصَلَاحِهِ، وَلَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ لَرَأَيْتَ رَجُلًا جَلِيلًا نَبِيلًا خَيْرًا فَاضِلًا، فَازْدَدْتُ قَلَقًا وَتَفَكُّرًا وَغَيْظًا عَلَى أَبِي مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا السُّؤَالَ عَنْ خَيْرِهِ، وَالْبَحْثَ عَنْ أَمْرِهِ، فَمَا سَأَلْتُ عَنْهُ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنَ الْقَوَادِ وَالْكَتَّابِ وَالْقُضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَسَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُمْ فِي غَايَةِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ وَالْمَحَلِّ الرَّفِيعِ وَالْقَوْلِ الْجَمِيلِ وَالتَّقْدِيمِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَشَائِخِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَكُلُّ يَقُولُ: هُوَ إِمَامُ الرَّافِضِيَّةِ، فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِي، إِذْ لَمْ أَرَ لَهُ وَلِيًّا وَلَا عَدُوًّا إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، فَمَا خَبَرُ أَخِيهِ جَعْفَرٍ؟ فَقَالَ: وَمَنْ جَعْفَرٌ فَيُسْتَلَّ عَنْ خَيْرِهِ^(١) أَوْ يُقَرَّنَ بِهِ؟ إِنَّ جَعْفَرَ مُعْلِنٌ بِالْفُسُوقِ، مَا جُنَّ^(٢)، شَرِيبٌ لِلْخُمُورِ، وَأَقْلٌ مَنْ رَأَيْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ، وَأَهْتَكُهُمْ لِسْتَرِهِ، فَدُمَّ حَمَارٌ^(٣)، قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ، خَفِيفٌ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنْ ابْنَ الرِّضَا قَدْ اعْتَلَّ، فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ مُبَادِرًا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ، ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَمَعَهُ خَمْسَةٌ نَفَرٍ مِنْ خُدَّامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَخَاصَّتِهِ، فَمِنْهُمْ نَحْرِيرٌ^(٤)، وَأَمْرُهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعَرُّفِ خَيْرِهِ وَحَالِهِ، وَبَعَثَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّينَ، فَأَمْرُهُمْ بِالْاِخْتِلَافِ إِلَيْهِ^(٥)، وَتَعَاهُدِهِ صَبَاحًا

(١) المراد به جعفر الكذاب.

(٢) الماجن: من لم يبال بما قال وما صنع. والشريب - كسكين - المولع بالشراب.

(٣) الفدم: العبي عن الكلام في رخاوة وقلة فهم، والأحقق، والمراد الثاني.

(٤) كان من خواص خدم الخليفة، وكان شقيًا من الأشقياء. والنحرير: الحاذق الفطن.

(٥) يعني بالاختلاف: التردد للاطلاع على أحواله عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦٤ كمال الدين وتمام النعمة / (ج ١)

وَمَسَاءً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ جَاءَهُ مِنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ، فَزَكَبَ حَتَّى بَكَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْمُتَطَبِّينَ بِلِزُومِهِ، وَبَعَثَ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشْرَةَ مِمَّنْ يُوثِقُ بِهِ فِي دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ وَوَرَعِهِ، فَأَحْضَرَهُمْ، فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَمَرَهُمْ بِلِزُومِ دَارِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى تُوُفِّيَ عليه السلام لِأَيَّامٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، فَصَارَتْ سُرٌّ مَنْ رَأَى ضَجَّةً وَاحِدَةً: مَاتَ ابْنُ الرُّضَا.

وَبَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى دَارِهِ مَنْ يُفْتَشُّهَا وَيُفْتَشُّ حُجْرَهَا، وَخَتَمَ عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا، وَطَلَبُوا أَثَرَ وَلَدِهِ، وَجَاءُوا بِنِسَاءٍ يَعْرِفْنَ بِالْحُبْلِ، فَدَخَلْنَ عَلَى جَوَارِيهِ، فَظَنَرْنَ إِلَيْهِنَّ، فَذَكَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاكَ جَارِيَةً بِهَا حَمْلٌ^(١)، فَأَمَرَ بِهَا، فَجُعِلَتْ فِي حُجْرَةٍ، وَوُكِّلَ بِهَا نَحْرِيرُ الْحَادِمِ وَأَصْحَابُهُ وَنِسْوَةٌ مَعَهُمْ،

(١) في بعض النسخ: (لها حمل)، وفي بعضها: (بها حمل).

[١/٢٠٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: لَمَّا اخْتَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ الْوَفَاةِ دَعَا بَابْنَهُ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَعَهَدَ إِلَيْهِ عَهْدًا، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: لَوْ امْتَثَلْتَ فِي تِمْتَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَرَجَوْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَتَيْتَ مُنْكَرًا، فَقَالَ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنَّ الْأَمَانَاتِ لَيْسَتْ بِالتَّمْتَالِ، وَلَا الْعُهُودَ بِالرُّسُومِ، وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، فَقَالَ لَهُ: «يَا جَابِرُ، حَدَّثْنَا بِمَا عَايَنْتَ فِي

(١) في العيون: (محمد بن عبد الرحيم).

(٢) سند هذا الخبر ضعيف ومشمتمل على مجاهيل، ومنته لا يلائم ما جاء في غيره من الأخبار، ففي تفسير القمي (ج ٢ / ص ١٤٧) بسند صحيح عن الباقر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، سُئِلَ عَنْ جَابِرٍ، فَقَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا بَلِغَ مِنْ فَهْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِي قُرِصَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ...﴾ [الْقَصص: ٨٥]»، وهو ظاهر في موته في حياة أبي جعفر عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وروى نحوه الكشي (اختيار معرفة الرجال: ج ١ / ص ٢٢٤ و ٢٢٥ / ح ٩٠). وقد أجمعت أرباب السير ومعاجم التراجم على أنه مات قبل سنة (٨٠هـ)، قال ابن قتيبة: (مات جابر بالمدينة سنة (٧٨هـ)...)، وهو ممن تأخر موته من أصحاب النبي ﷺ بالمدينة (المعارف: ص ٣٠٧). وقال ابن سعد: مات سنة (٧٣هـ). وفي المحكي عن عمرو بن عليّ ويحيى بن بكير وغيرهما أنه مات سنة (٧٨هـ) كما في تهذيب التهذيب (ج ٢ / ص ٣٧ / الرقم ٦٧). وقال ابن عبد البر في

الصَّحِيفَةِ»، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ عليها السلام لِأَهْنُئَهَا بِمَوْلُودِ الْحَسَنِ عليه السلام ^(١)، فَإِذَا هِيَ بِصَحِيفَةٍ بِيَدِهَا مِنْ ذُرَّةٍ بَيْضَاءَ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدَةَ النِّسْوَانِ، مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكَ؟ قَالَتْ: «فِيهَا أَسْمَاءُ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِي»، فَقُلْتُ لَهَا: نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا، قَالَتْ: «يَا جَابِرُ، لَوْ لَا النَّهْيُ لَكُنْتُ أَفْعَلُ، لَكِنَّهُ نَهَى أَنْ يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّ، وَلَكِنَّهُ مَا ذُونُ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا».

→ الاستيعاب (ج ١ / ص ٢٢٠): إِنَّهُ شَهِدَ الْعُقْبَةَ الثَّانِيَةَ مَعَ أَبِيهِ، وَكُفَّ بَصْرَهُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ (٧٤هـ)، وَقِيلَ: (٧٨هـ)، وَقِيلَ: (٧٧هـ) بِالْمَدِينَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُهَا أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ، وَقِيلَ: تُوِّفِيَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ. وَعَلَى أَيْ كَانُ وَفَاتَهُ قَبْلَ مِيلَادِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام بِسِنِينَ، لِأَنَّهُ عليه السلام وُلِدَ سَنَةَ (٨٣هـ)، وَكَانَتْ وَفَاةُ الْبَاقِرِ عليه السلام سَنَةَ (١١٤هـ) وَفِي قَوْلِ (١١٦هـ)، فَكَيْفَ يُمْكِنُ حُضُورُ جَابِرٍ عِنْدَهُ عليه السلام حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ؟ مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ: «إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي...» إِيخ، أَنَّهُ أَدْرَكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليهما السلام فَحَسَبَ، وَلَمْ يُدْرِكْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ عليها السلام أَحَدًا. وَالْأَخْبَارُ الَّتِي تَتَضَمَّنُ حَيَاتَهُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام كُلُّهَا مَخْدُوشَةٌ، لِأَنَّهُ عليه السلام تُوِّفِيَ سَنَةَ (٩٤هـ)، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ حِينَئِذٍ ابْنُ أَحَدِ عَشْرِ سَنَةٍ، وَتُوِّفِيَ جَابِرٌ قَبْلَ ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً. وَمَا قَالَ الْمَامِقَانِيُّ عليه السلام (فِي تَنْقِيحِ الْمَقَالِ: ج ١٤ / ص ٧٣) مِنْ أَنَّ الْكُثْبِيَّ رَوَى أَنَّهُ (يَعْنِي جَابِرًا) آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعَ أَنَّ عَامَرَ بْنَ وَائِلَةَ مَاتَ سَنَةَ (١١٠هـ)، فَلَزِمَ ذَلِكَ بَقَاءُ جَابِرٍ بَعْدَ سَنَةِ (١١٠هـ) اشْتِبَاهَ مُحْضٍ، لِأَنَّ عَامَرَ لَمْ يَكُنْ صَحَابِيًّا إِنَّمَا ذَكَرُوهُ فِي جَمَلَةِ الصَّحَابَةِ لِتَوَلُّدِهِ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. وَلَعَلَّ مَرَادَ الْكُثْبِيِّ أَنَّهُ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ شَهِدَ الْعُقْبَةَ كَمَا قَالَ الْجَزْرِيُّ حَيْثُ قَالَ: جَابِرٌ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ شَهِدَ الْعُقْبَةَ. (أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ١ / ص ٢٥٧). ثُمَّ اعْلَمْ أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ الْعِلَاجَ بِأَنَّ نَقُولَ: سَقَطَتْ جَمَلَةٌ مِنْ لَفْظِ الرِّوَاةِ أَوْ قَلَمِ النَّسَاحِ، وَصُحِّفَ (يَا أَبَا جَعْفَرٍ)، وَالْأَصْلُ: (ثُمَّ قَالَ دَعَا أَبِي يَوْمًا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ... فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: نَعَمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ... إِيخ، فَيُرْفَعُ الْإِشْكَالُ، وَأَمْثَالُ هَذَا السَّقْطِ وَالتَّحْرِيفِ كَثِيرَةٌ فِي الْأَحَادِيثِ. ثُمَّ اعْلَمْ أَيْضًا أَنَّ قَوْلَهَا: (لَكِنَّهُ نَهَى أَنْ يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ) يَخَالِفُ مَا سَيَأْتِي فِي حَدِيثِ اللُّوْحِ، لِأَنَّ فِيهِ: (فَاعْطَتْنِي أُمَّكَ فَاطِمَةُ فَقَرَأَتْهُ وَانْتَسَخَتْهُ).

الباب (٢٧): ما روي عن سيِّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ٤٦٧

قَالَ جَابِرٌ: فَقَرَأْتُ فَإِذَا فِيهَا: أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصْطَفَى، أُمُّهُ أَمِنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ. أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرْتَضَى، أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرُّ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيُّ، أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام. أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَدْلُ، أُمُّهُ شَهْرِبَانُوِيَّةُ ^(١) بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَاهِنْشَاهٍ. أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ، أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ، أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الثَّقَفِ، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا حَمِيدَةٌ. أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَجْمَةٌ. أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّكِيُّ، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا خَيْرَانُ. أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينُ، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سَوَسُنُ ^(٢). أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفِيقُ، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سَانَةٌ ^(٣)، وَتَكْنَى بِأُمِّ الْحَسَنِ. أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ الْقَائِمِ ^(٤)، أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا تَرْجِسُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) ^(٥).

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام،

والذي أذهب إليه ما روي في النهي من تسميته، وسيأتي ذكر ما رويناه ^(٦) في ذلك من الأخبار في باب أضعه في هذا الكتاب لذلك إن شاء الله [تعالى ذكره].

* * *

(١) في بعض النسخ: (شاه بانويه).

(٢) المشهور كما في أخبار آخر اسمها (سانة).

(٣) المشهور اسمها (حديث) مصغراً، أو (سليل).

(٤) في بعض النسخ: (هو الحجة القائم).

(٥) رواه المصنف عليه السلام في عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١ / ص ٤٧ و ٤٨ / ح ١)، والطبرسي عليه السلام في

الاحتجاج (ج ٢ / ص ١٣٦ و ١٣٧).

(٦) في بعض النسخ: (رويت).

[٢/٢١٠] حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرَقَنْدِيُّ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَبْرِئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّيْرِي، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصًا، قَالَ: لَمَّا صَلَّحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ، فَقَالَ عليه السلام: «وَيُحْكُمُ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ، وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَأَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ عليه السلام لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ وَقَتَلَ الْغُلَامَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطًا لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَةً وَصَوَابًا، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام خَلْفَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُخْفِي وَلَا دَنَتْهُ، وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ، ذَلِكَ النَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابِّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١).

* * *

(١) رواه الخزاز رضي الله عنه في كفاية الأثر (ص ٢٢٤ - ٢٢٦)، والطبرسي رضي الله عنه في إعلام الوری (ج ٢ / ص ٢٢٩ و ٢٣٠)، وأحمد بن عليّ الطبرسي رضي الله عنه في الاحتجاج (ج ٢ / ص ٩ و ١٠).

السيد محمد السيد حسين الحكيم ٣٥

الباب (٣٢): ما أخبر به أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ٥٠٩

[١٢/٢٣٦] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ وَسِّ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْقَمِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ،
عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا
الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ، ابْنُ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصَلِّحُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ
وَاحِدَةٍ»^{(١)(٢)}.

(١) رواه النعماني رحمته الله في الغيبة (ص ١٦٦ / باب ١٠ / فصل ٣ / ح ٤) بسند آخر.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٢١٩): (بيان: قوله عليه السلام: «ابن أمة سوداء» يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت في وصف أُمَّه عليها السلام ظاهراً، إلا أن يُحمَل على الأُمَّ بالواسطة أو المرتبة).

كَلَامُ الدِّينِ بِرَبِّهِمُ النِّعْمَةُ



الشيخ الصِّدِّيقِ حَمْدُ اللهِ

الجزء الثاني

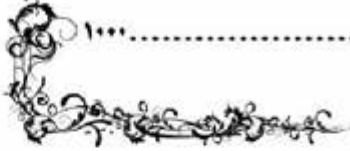
فِرْعٌ وَتَحْقِيقٌ

مركز الدراسات التخصصية لإصلاح المهادي



مركز الدراسات المختصة في أهل المهدي

اسم الكتاب:.....كمال الدين وتمام النعمة / الجزء الثاني
تأليف:..... الشيخ الصدوق رحمته الله
تقديم وتحقيق:..... مركز الدراسات المختصة في الإمام المهدي رحمته الله
رقم الإصدار:..... ٢٥٨
الطبعة:..... الأولى ١٤٤٢هـ
عدد النسخ:..... ١٠٠٠



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

[٣١ / ٢٧٢] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ

ابن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة^(١)».

قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال: «يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيده الإمام، يغيب غيبه يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله تعالى، فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاريبها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله تعالى إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون».

(١) القذة: ريش السهم.

٥٦ كمال الدين وتمام النعمة / (ج ٢)

[٦/٣٠٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَهْمَدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ سَيِّدِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً» [لقمان: ٢٠]، فَقَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ، وَالبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيَذَلُّ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظَهِّرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُبَيِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ^(١)، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَا دَنَّتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتَّى يُظَهِّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا لَ الْأَرْضِ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^{(٢)(٣)(٤)}.

(١) أباره الله: أهلكه. وفي بعض النسخ: (يتبر)، والتبر: الكسر، والإهلاك كالتبوير. وفي بعض النسخ: (يفني به).

(٢) رواه الخزاز في كفاية الأثر (ص ٢٧٠ و ٢٧١).

(٣) في هامش بعض النسخ المخطوطة هكذا: (الذي ادَّعاه المصنّف فيما تقدّم من النهي عن ذكر اسمه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُقْوِيهِ وَيُؤَيِّدُهُ هَذَا الْحَدِيثُ، وَإِلَّا فَالرَّوَايَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي النَّهْيِ عَنِ ذِكْرِ اسْمِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ النَّهْيُ فِيهَا عَلَى قَبْلِ الْغَيْبَةِ فِي زَمَانِ الْعَبَّاسِيَّةِ دُونَ عَصْرِنَا هَذَا، لِأَنَّ التَّقْيَةَ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَشَدَّ مِنْ هَذَا الْعَصْرِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: (يُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ النَّهْيُ عَلَى قَبْلِ غَيْبَتِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) لِأَنَّ النَّهْيَ لَا يَحِلُّ مِنْ وَجْهَيْنِ إِمَّا خَوْفًا عَلَى الْإِمَامِ وَهُوَ مَفْقُودٌ فِي هَذَا الْعَصْرِ إِذْ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَظْفِرَ بِهِ، وَإِمَّا خَوْفًا عَلَى الْقَائِلِ الذَّاكِرِ بِاسْمِهِ، وَهَذَا أَيْضًا مُنْتَفٍ إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ الضَّرْرُ مِنْ مَخَالِفِي هَذَا الْعَصْرِ وَلَا التَّعَرُّضُ بِهِ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، لَا يَرَى أَحَدٌ مِنَ الْمَخَالِفِينَ أَنَّهُ سَمِعَ اسْمَهُ وَيَعْرِفُهُ حَتَّى يُؤْذِي قَائِلَهُ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَسْمُوهُ وَيَتَّبِعُوا وَيَتَشَرَّفُوا بِذِكْرِ اسْمِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ وَأَمَّا قَبْلِ غَيْبَتِهِ الْكَبْرَى كَانَ الضَّرْرُ مُتَصَوَّرًا، لَكِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ تَأْبِي ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ).

(٤) قال العلامة المجلسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٣٢): (بيان: هذه التحديدات مصرحة في

٤٢السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١
الباب (٣٤): ما روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ٥٧

قال مصنف هذا الكتاب عليه السلام: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد
ابن جعفر الهمداني عليه السلام بهمدان عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً
ثقةً ديناً فاضلاً (رحمة الله عليه ورضوانه).

* * *

→ نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات
الوهمية).

[٥ / ٣٠٧] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ، وَلَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ»، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى مَتَى؟ قَالَ: «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَمَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطَهَّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ، وَيَقْدَسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، [وَهُوَ] الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ^(١) وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^(٢)» [الشعراء: ٤]»^(٣).

(١) في بعض النسخ: (محمد بن حمدان).

(٢) في بعض النسخ: (بنور ربها).

(٣) رواه الخزاز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كفاية الأثر (ص ٢٧٤ و ٢٧٥)، والطبرسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في إعلام الوري (ج ٢ / ص ٢٤١).

[٤ / ٣٣٨] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلَانُ الرَّازِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةٌ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: «سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي»^(٥).

(٥) رواه الخزاز عليه السلام في كفاية الأثر (ص ٢٩٣ و ٢٩٤).

[١/٣٦٩] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقُمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلَاءَ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: وَرَزْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي وَقْتٍ قَدْ تَضَرَّمَتْ أَهْوَاجِرُ وَتَوَقَّدَتِ السَّمَائِمُ، فَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَاطِمِ عليه السلام وَاسْتَشَقْتُ نَسِيمَ تَرْبِيَتِهِ الْمَعْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ، الْمَحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُفْرَانِ أَكْبَيْتُ عَلَيْهَا بَعْبَرَاتٍ مُتْقَاطِرَةً، وَرَزَفَاتٍ مُتَّابِعَةً، وَقَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ، فَلَمَّا رَقَاتِ الْعَبْرَةُ وَانْقَطَعَ النَّحِيبُ فَتَحْتُ بَصْرِي فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنَى صُلْبُهُ، وَتَقَوَّسَ مَنْكِبَاهُ، وَتَفَنَّتْ جَبْهَتُهُ وَرَاحَتَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَخْرَ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَقَدْ نَالَ عَمَّكَ شَرَفًا بِمَا حَمَلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ غَوَامِضِ الْغُيُوبِ وَشَرَائِفِ الْعُلُومِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْ مِثْلَهَا إِلَّا سَلْمَانُ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَمَّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمُدَّةِ وَانْقِضَاءِ الْعُمُرِ، وَلَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوِلَايَةِ رَجُلًا يُفْضِي إِلَيْهِ بِسْرَهُ، قُلْتُ: يَا نَفْسُ لَا يَزَالُ الْعِنَاءُ وَالْمَشَقَّةُ يَنَالَانِ مِنْكَ بِإِتْعَابِي الْخُفَّ وَالْحَافِرَ^(١) فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَقَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ جَسِيمٍ وَأَثَرٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، وَمَنِ السَّيِّدَانِ؟ قَالَ: النَّجْمَانِ الْمُعْيَبَانِ فِي الثَّرَى بِسْرٍ مَنْ رَأَى، فَقُلْتُ: إِنِّي أَقْسِمُ بِالْمُوَالَاةِ وَشَرَفِ مَحَلِّ هَدْيَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَالْوِرَاثَةِ، أَنِّي خَاطَبْتُ عِلْمَهُمَا، وَطَالِبْتُ آثَارَهُمَا، وَبَادِلْتُ مِنْ نَفْسِي الْأَيَّانَ الْمُؤَكَّدَةَ عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِهِمَا، قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَحْضِرْ مَا صَحَبَكَ مِنَ الْآثَارِ عَنْ نَقْلَةِ أَخْبَارِهِمْ،

(١) كناية عن البعير والفرس.

فَلَمَّا فَتَسَّ الْكُتُبَ وَتَصَفَّحَ الرِّوَايَاتِ مِنْهَا قَالَ: صَدَقْتُ، أَنَا بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ^(١) مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَحَدِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عليهما السلام، وَجَارُهُمَا بَسْرٌ مَنِ رَأَى، قُلْتُ: فَأَكْرِمْ أَخَاكَ بِبَعْضِ مَا شَاهَدْتَ مِنْ آثَارِهِمَا، قَالَ: كَانَ مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عليهما السلام فَفَهَّنِي فِي أَمْرِ الرَّقِيقِ، فَكُنْتُ لَا أَتْبَاعُ وَلَا أَيْبُعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى كَمَلْتُ مَعْرِفَتِي فِيهِ، فَأَحْسَنْتُ الْفَرْقَ [فِيهَا] بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسْرٍ مَنِ رَأَى وَقَدْ مَضَى هَوِي^(٢) مِنْ اللَّيْلِ إِذْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ، فَعَدَوْتُ مُسْرِعاً، فَإِذَا أَنَا بِكَافُورِ الْحَادِمِ رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَدْعُونِي إِلَيْهِ، فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ وَأَخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ، فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ: «يَا بَشْرُ، إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ، وَهَذِهِ الْوَلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ، فَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنِّي مُزَكِّيكَ وَمُشَرِّفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا شَأُؤَ الشَّيْعَةِ^(٣) فِي الْمَوْلَاةِ بِهَا، بِسْرٌ أَطَّلِعُكَ عَلَيْهِ وَأَنْفِذُكَ فِي ابْتِيَاعِ أُمَّةٍ^(٤)»، فَكَتَبَ كِتَاباً مُلْصَقاً^(٥) بِحِطِّ رُومِيٍّ وَلُغَةِ رُومِيَّةٍ، وَطَبَعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ، وَأَخْرَجَ شِسْتَقَةً^(٦) صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ دِينَاراً، فَقَالَ: «خُذْهَا وَتَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، وَاحْضُرْ مَعْبَرَ الْفُرَاتِ صَحْوَةَ كَذَا، فَإِذَا

(١) مهمل.

(٢) يعني زماناً غير قليل.

(٣) في بعض النسخ: (سائر الشيعة). والشأؤ مصدر الأمد والغاية، يقال: فلان بعيد الشأؤ أي عالي الهمة.

(٤) في بعض النسخ: (في تتبّع أمره) مكان (في ابتياع أمة).

(٥) في بعض النسخ: (مطلقاً)، وفي بعضها: (ملفّقاً).

(٦) كذا في أكثر النسخ، وفي بعض النسخ: (الشنسقة)، والظاهر الصواب (الشنتقة)، معرب (جنته)،

وفي بحار الأنوار: (شقة)، وهي بالكسر والضم - السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة. وعلى

أي المراد الصُرة التي يجعل فيه الدنانير.

الباب (٤١): ما روي في نرجس أم القائم عليه السلام ١٣٣

وَصَلَّتْ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِقُ السَّبَايَا وَبَرَزْنَ الْجَوَارِي مِنْهَا فَسَتَحَدِثُ بِهِمْ طَوَائِفُ الْمُتَبَاعِينَ مِنْ وُكَلَاءِ قُوَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَشَرَادِمٍ مِنْ فِتْيَانِ الْعِرَاقِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرِفْ مِنَ الْبُعْدِ عَلَى الْمُسَمَى عُمَرَ بْنَ يَزِيدِ النَّخَّاسِ عَامَّةً مَهَارِكَ إِلَى أَنْ يُبْرَزَ لِلْمُتَبَاعِينَ جَارِيَةً صِفَتُهَا كَذَا وَكَذَا، لَا بَسَّةَ حَرِيرَتَيْنِ صَفِيقتَيْنِ، تَمْتَنِعُ مِنَ السُّفُورِ وَلَمَسِ الْمُعْتَرِضِ، وَالْإِنْقِيَادِ لِمَنْ يُحَاوِلُ لَمْسَهَا، وَيَشْغُلُ نَظْرَهُ بِتَأْمُلٍ مَكَاشِفِهَا مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ الرَّقِيقِ، فَيُضْرِبُهَا النَّخَّاسُ فَتَصْرُخُ صَرْخَةً رُومِيَّةً، فَأَعْلَمُ أَنَّهَا تَقُولُ: وَاهْتِكَ سِتْرَاهُ، فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُتَبَاعِينَ: عَلِيٌّ بِثَلَاثِائَةِ دِينَارٍ فَقَدْ زَادَنِي الْعَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً، فَتَقُولُ بِالْعَرَبِيَّةِ: لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيِّ سُلَيْمَانَ وَعَلَى مِثْلِ سَرِيرِ مُلْكِهِ مَا بَدَتْ لِي فِيكَ رَغْبَةً، فَاسْتَفَى عَلَى مَالِكَ، فَيَقُولُ النَّخَّاسُ: فَمَا الْحِيلَةُ وَلَا بَدٌّ مِنْ بَيْعِكَ، فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: وَمَا الْعَجَلَةُ وَلَا بَدٌّ مِنْ اخْتِيَارِ مُتَبَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي [إِلَيْهِ وَ] إِلَى أَمَانَتِهِ وَدِيَانَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمُ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ وَقُلْ لَهُ: إِنَّ مَعِيَ كِتَابًا مُلْصَقًا لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بُلْغَةُ رُومِيَّةٍ وَخَطُّ رُومِيٍّ، وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنُبْلَهُ وَسَخَاءَهُ، فَنَاوَلْتُهَا لِتَأْمُلَ مِنْهُ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْهُ، فَأَنَا وَكِيلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ».

قَالَ بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ: فَأَمْتَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّثَهُ لِي مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِي أَمْرِ الْجَارِيَةِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ بَكَتُ بُكَاءً شَدِيداً، وَقَالَتْ لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ: بِعْنِي مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ، وَحَلَفْتُ بِالْمَحْرَجَةِ الْمَغْلُظَةِ^(١) إِنَّهُ مَتَى امْتَنَعَ مِنْ بَيْعِهَا مِنْهُ قَتَلْتُ نَفْسَهَا، فَمَا زِلْتُ أَشَاحُهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى مِقْدَارِ مَا كَانَ أَصْحَبِيهِ مَوْلَايَ عليه السلام مِنَ الدَّنَانِيرِ فِي الشُّسْتَقَةِ الصَّفْرَاءِ، فَاسْتَوْفَاهُ مِنِّي وَتَسَلَّمْتُ مِنْهُ الْجَارِيَةَ صَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، وَأَنْصَرَفْتُ بِهَا إِلَى حُجْرَتِي الَّتِي كُنْتُ أَوِي إِلَيْهَا بِبَغْدَادَ، فَمَا أَخَذَهَا الْقَرَارُ حَتَّى أَخْرَجْتُ كِتَابَ

(١) المحرّجة: اليمين الذي يُضيقُ المجال على الحالف ولا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه. والمغلظة: المؤكدة.

مَوْلَاهَا عليها السلام مِنْ جَيْبِهَا وَهِيَ تَلْتِمُهُ^(١) وَتَضَعُهُ عَلَى خَدِّهَا وَتُطْبِقُهُ عَلَى جَفْنِهَا وَتَمْسَحُهُ عَلَى بَدَنِهَا، فَقُلْتُ تَعَجُّبًا مِنْهَا: أَتَلْتَمِينَ كِتَابًا وَلَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ المَعْرِفَةُ بِمَحَلِّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ، أَعْرَنِي سَمْعَكَ وَفَرِّغْ لِي قَلْبَكَ، أَنَا مَلِيكَةُ بِنْتِ يَشُوعَا^(٢) بِنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَأُمِّي مِنْ وُلْدِ الحَوَارِيِّينَ تُنْسَبُ إِلَيَّ وَصِيِّ المَسِيحِ شَمْعُونِ، أُنْبِتُكَ العَجَبَ العَجِيبَ، إِنْ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ ابْنِ أُخِيهِ وَأَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَجَمَعَ فِي قَصْرِهِ مِنْ نَسْلِ الحَوَارِيِّينَ وَمِنَ القِسِّيِّينَ وَالرُّهْبَانِ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ وَمِنْ ذَوِي الأَخْطَارِ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ، وَجَمَعَ مِنْ أَمْرَاءِ الأَجْنَادِ وَقُوَادِ العَسَاكِرِ وَنُقَبَاءِ الجُيُوشِ وَمُلُوكِ العَشَائِرِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَأَبْرَزَ مِنْ بَهْوِ مُلْكِهِ عَرْشًا مَسُوعَا^(٣) مِنْ أَصْنَافِ الجَوَاهِرِ إِلَى صَحْنِ القَصْرِ، فَرَفَعَهُ فَوْقَ أَرْبَعِينَ مِرْقَاةً، فَلَمَّا صَعِدَ ابْنُ أُخِيهِ وَأَحْدَقْتُ بِهِ الصُّلْبَانُ وَقَامَتِ الأَسَاقِفَةُ عَكْفًا وَنُشِرَتْ أَسْفَارُ الإنجِيلِ تَسَافَلَتِ الصُّلْبَانُ^(٤) مِنَ الأَعَالِي فَلَصِقَتْ بِالأَرْضِ، وَتَقَوَّصَتِ الأَعْمِدَةُ^(٥) فَانْهَارَتْ إِلَى القَرَارِ، وَخَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ العَرْشِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَتَعَبَّرَتْ أَلْوَانُ الأَسَاقِفَةِ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِحَدِّي: أَيُّهَا المَلِكُ، أَعْفِنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ هَذَا الدِّينِ المَسِيحِيِّ وَالمَذْهَبِ المَلِكَانِيِّ^(٦)، فَتَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ ذَلِكَ تَطَيَّرًا شَدِيدًا، وَقَالَ

(١) أَي تَقْبَلُهُ.

(٢) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (يُوشَعَا).

(٣) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (وَأَبْرَزَ هُوَ مِنْ مُلْكِهِ عَرْشًا مَصْنُوعًا). وَالبَهْوُ: البَيْتُ المَقْدَّمُ أَمَامَ البُيُوتِ. وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: (مَصْنُوعًا) مَكَانَ (مَسُوعَا).

(٤) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (تَسَاقَطَتِ الصُّلْبَانُ).

(٥) فِي بَعْضِ النُّسَخِ: (تَفَرَّقَتِ الأَعْمِدَةُ)، وَفِي بَعْضِهَا: (تَقَرَّضَتْ).

(٦) المَلِكَانِيَّةُ أَصْحَابُ مُلْكَا الَّذِي ظَهَرَ بِالرُّومِ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. وَمَعْظَمُ الرُّومِ مُلْكَانِيَّةٌ، قَالُوا: إِنَّ الكَلِمَةَ انْتَحَدَتْ بِجَسَدِ المَسِيحِ. (المَلَلُ وَالنَحْلُ لِلشَّهْرَسْتَانِيِّ: ج ١ / ص ٢٢٢).

لِلْأَسَاقِفَةِ: أَقِيمُوا هَذِهِ الْأَعْمِدَةَ، وَارْفَعُوا الصُّلْبَانَ، وَأَحْضِرُوا أَحَا هَذَا الْمُدْبِرِ الْعَاثِرِ ^(١) الْمُنْكَوسِ جَدُّهُ لِأَزْوَاجٍ مِنْهُ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَيُدْفَعُ نَحْوَهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ عَلِيُّ الثَّانِي مَا حَدَّثَ عَلِيُّ الْأَوَّلِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَقَامَ جَدِّي قَيْصَرَ مُعْتَمِئًا وَدَخَلَ قَصْرَهُ وَأَزْحِيَتِ السُّتُورُ.

فَأَرَيْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ وَالشَّمْعُونَ وَعِدَّةٌ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ جَدِّي، وَنَصَبُوا فِيهِ مِنْبَرًا يُبَارِي السَّمَاءَ عُلُوًّا ^(٢) وَارْتِفَاعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ جَدِّي نَصَبَ فِيهِ عَرْشَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ عليه السلام مَعَ فِتْيَةٍ وَعِدَّةٍ مِنْ بَنِيهِ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ الْمَسِيحُ فَيَعْتَنِقُهُ فَيَقُولُ: يَا رُوحَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِبًا مِنْ وَصِيكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مَلِيكَةٌ لِابْنِي هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ -، فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَتَاكَ الشَّرْفُ، فَصَلِّ رَجْمَكَ بِرَجْمِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمَنْبَرَ وَخَطَبَ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَزَوَّجَنِي، وَشَهِدَ الْمَسِيحُ عليه السلام وَشَهِدَ بَنُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَالْحَوَارِيُّونَ.

فَلَمَّا اسْتَبَقَطْتُ مِنْ نَوْمِي أَشْفَقْتُ أَنْ أَقْصَ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَيَّ أَبِي وَجَدِّي مَخَافَةَ الْقَتْلِ، فَكُنْتُ أُسْرِهَا فِي نَفْسِي وَلَا أَبْدِيهَا لَهُمْ، وَضَرَبَ صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَضَعُفَتْ نَفْسِي وَدَقَّ شَخْصِي، وَمَرِضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا، فَمَا بَقِيَ مِنْ مَدَائِنِ الرُّومِ طَبِيبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وَسَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي، فَلَمَّا بَرَّحَ بِهِ الْيَأْسُ ^(٣) قَالَ: يَا قُرَّةَ عَيْنِي، فَهَلْ تَحْطُرُ بِبَالِكِ شَهْرَةَ فَأَزُودُكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟ فَقُلْتُ: يَا جَدِّي، أَرَى أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً، فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي سَجْنِكَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَكَكْتَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ، وَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ وَمَنْتَهُمْ بِالْخَلَّاصِ لَرَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ وَأُمَّهُ لِي عَافِيَةً وَشِفَاءً.

(١) في بعض النسخ: (العابر)، وفي بحار الأنوار نقلاً عن الغيبة للطوسي: (العاهر).

(٢) يبارى السواء: أي يعارضها.

(٣) برَّح به الأمر تبريحاً: جهده وأضرَّ به.

فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَدِّي تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصَّحَّةِ فِي بَدَنِي وَتَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنْ
 الطَّعَامِ، فَسَرَّ بِذَلِكَ جَدِّي وَأَقْبَلَ عَلَيَّ إِكْرَامَ الْأَسَارَى [وَأِعْزَازِهِمْ].
 فَرَأَيْتُ أَيْضًا بَعْدَ أَرْبَعِ لَيَالٍ كَانَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ قَدْ زَارَتْني وَمَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ
 عِمْرَانَ وَالْفُؤُوسُ وَصَيْفِيَّةٌ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَانِ، فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ: هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ أُمُّ
 زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليها السلام، فَاتَّعَلَقْتُ بِهَا وَأَبْكِي وَأَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي،
 فَقَالَتْ لِي سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام: إِنَّ ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَزُورُكَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ وَعَلَى
 مَذْهَبِ النَّصَارَى^(١)، وَهَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ تَبَرُّؤُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ دِينِكَ، فَإِنْ مَلَّتْ إِلَيَّ
 رِضًا لِلَّهِ تعالى وَرِضًا لِلْمَسِيحِ وَمَرْيَمَ عَنكَ وَزِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكَ فَتَقُولِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ - أَبِي - مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْني
 سَيِّدَةُ النِّسَاءِ إِلَى صَدْرِهَا، فَطَيَّبَتْ لِي نَفْسِي، وَقَالَتْ: الْآنَ تَوْقَعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ
 إِيَّاكَ، فَإِنِّي مُنْفِذُهُ إِلَيْكَ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَقُولُ: وَاسْتَوْقَاهُ إِلَى لِقَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا كَانَتْ
 اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةَ جَاءَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليها السلام فِي مَنَامِي، فَرَأَيْتُهُ كَأَنِّي أَقُولُ لَهُ: جَفَوْتَنِي يَا
 حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ شَغَلْتَ قَلْبِي بِجَوَامِعِ حُبِّكَ، قَالَ: مَا كَانَ تَأْخِيرِي عَنكَ إِلَّا
 لِشُرُوكِكَ، وَإِذْ قَدْ أَسْلَمْتَ فَإِنِّي زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ،
 فَمَا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ.

قَالَ بَشْرٌ: فَقُلْتُ لَهَا: وَكَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسْرِ^(٢)؟ فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكَ سَيَسْرِبُ^(٣) جَيْوشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا، ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ
 فَعَلَيْكَ بِاللِّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيَّ الْحَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا،
 فَفَعَلْتُ، فَوَقَعْتُ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتُ وَمَا شَاهَدْتُ،

(١) كذا، وفي بحار الأنوار وفي بعض النسخ: (على دين مذهب النصارى).

(٢) في بعض النسخ: (وكيف صرت في الأسارى).

(٣) أي سير يسبل. وفي بحار الأنوار عن الغيبة للطوسي: (سيسر).

الباب (٤١): ما روي في نرجس أم القائم عليها السلام ١٣٧

وَمَا شَعَرَ أَحَدٌ [بِي] بِأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ سِوَاكَ، وَذَلِكَ بِاطَّلَاعِي
إِيَّاكَ عَلَيْهِ، وَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ
وَقُلْتُ: نَرْجِسُ، فَقَالَ: اسْمُ الْجَوَارِي.

فَقُلْتُ: الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَلِسَانُكَ عَرَبِيٌّ، قَالَتْ: بَلَغَ مِنْ وُلُوعِ جَدِّي
وَحَمْلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الْأَدَابِ أَنْ أُوَعِزَّ^(١) إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجُمَانِ لَهُ فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَيَّ،
فَكَانَتْ تَقْضُدُنِي صَبَاحًا وَمَسَاءً وَتُفِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانِي وَاسْتَقَامَ.
قَالَ بَشْرٌ: فَلَمَّا انْكَفَأَتْ بِهَا إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى^(٢) دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ
الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامَ وَذَلَّ النَّصْرَانِيَّةَ وَشَرَفَ
أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟»، قَالَتْ: كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
مَنِّي؟ قَالَ: «فَإِنِّي أُرِيدُ^(٣) أَنْ أُكْرِمَكَ، فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَمْ بُشْرَى
لَكَ فِيهَا شَرَفُ الْأَبْدِ؟»، قَالَتْ: بَلِ الْبُشْرَى^(٤)، قَالَ عليه السلام: «فَأَبْشِرِي بِوَلَدٍ يَمْلِكُ
الدُّنْيَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا»، قَالَتْ:
يَمِّنُ؟ قَالَ عليه السلام: «يَمِّنُ حَظَبِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَهُ مِنْ لَيْلَةٍ كَذَا مِنْ شَهْرٍ كَذَا مِنْ سَنَةٍ
كَذَا بِالرُّومِيَّةِ»، قَالَتْ: مِنَ الْمَسِيحِ وَوَصِيهِ؟ قَالَ: «فَمِمَّنْ زَوَّجَكَ الْمَسِيحُ
وَوَصِيَّهُ؟»، قَالَتْ: مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: «فَهَلْ تَعْرِفِينَهُ؟»، قَالَتْ: وَهَلْ خَلَوْتُ
لَيْلَةً مِنْ زِيَارَتِهِ إِيَّايَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ فِيهَا عَلَى يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أُمِّهِ؟

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «يَا كَافُورُ، ادْعُ لِي أُخْتِي حَكِيمَةَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ
قَالَ عليه السلام لَهَا: «هَا هِيَ»، فَاعْتَنَقْتَهَا طَوِيلًا وَسُرَّتْ بِهَا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهَا مَوْلَانَا: «يَا

(١) أوعز إليه في كذا: تقدمه.

(٢) انكفأت: أي رجعت.

(٣) في بعض النسخ: (أحب).

(٤) في بعض النسخ: (قالت: بل الشرف).

٥٢.....السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١

١٣٨ كمال الدين وتمام النعمة / (ج ٢)

بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْرَجِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ وَعَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجَةٌ أَبِي
مُحَمَّدٍ وَأُمُّ الْقَائِمِ عليه السلام «(٢)(١)».

* * *

(١) رواه الطبري رحمته الله في دلائل الإمامة (ص ٤٨٩ - ٤٩٦ / ح ٤٨٨ / ٩٢)، والطوسي رحمته الله في الغيبة (ص ٢٠٨ - ٢١٤ / ح ١٧٨)، والعلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٦ - ١٠ / ح ١٢).
(٢) سيأتي في (ص ١٤٤) ما ينافية في الجملة. ونقلنا هناك في عدم التنافي كلاماً.

[١/٣٧٠] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَزْقِ اللَّهِ ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي إِفْطَارَكَ [هَذِهِ] اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُظَهِّرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ، وَهُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ لِي: «نَرْجِسُ»، قُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا بِهَا أَثَرٌ، فَقَالَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ»، قَالَتْ: فَجِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ حُفِّي وَقَالَتْ لِي: يَا سَيِّدَتِي [وَسَيِّدَةَ أَهْلِي]، كَيْفَ أُمْسَيْتِ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَسَيِّدَةَ أَهْلِي، قَالَتْ: فَأَنْكَرْتُ قَوْلِي وَقَالَتْ: مَا هَذَا يَا عَمَّةُ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا بِنْتَهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَتْ: فَخَجَلْتُ وَاسْتَحَيْتُ.

فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَهِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقَّبَةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرِعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ وَنَامَتْ.

(١) كذا في النسخ المصححة، ولم أجده. وفي بعض النسخ: (الحسين بن عبيد الله) وهو السعدي يرمي بالغلو، وقال النجاشي في رجاله (ص ٤٢ / الرقم ٨٦): (له كتب صحيحة الحديث). وأمّا موسى بن محمد فمهمل، ولم أجده إلا في عمدة الطالب (ص ١٢٥) في عقب القاسم بن حمزة بن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: وَخَرَجْتُ أَنْفَقَدُ الْفَجْرَ، فَإِذَا أَنَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ كَذَبِ السَّرْحَانِ وَهِيَ نَائِمَةٌ، فَدَخَلَنِي الشُّكُوكُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: «لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ، فَهَآكِ الْأَمْرُ قَدْ قَرَّبَ»، قَالَتْ: فَجَلَسْتُ وَقَرَأْتُ الْمِ السَّجْدَةَ وَيَسَ، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذِ انْتَبَهَتْ فِرْعَوْنُ، فَوَثِبَتْ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: أَتَحْسِنِينَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ، فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكَ وَاجْمَعِي قَلْبَكَ، فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ، قَالَتْ: فَأَخَذْتَنِي فِتْرَةً وَأَخَذَتْهَا فِتْرَةً، فَانْتَبَهْتُ بِحِسِّ سَيِّدِي، فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهُ، فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام سَاجِدًا يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ مُنْتَظَفٌ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «هَلْمِي إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةُ»، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْتِيهِ وَظَهَرَهُ، وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ أَذَلَّ لِسَانَهُ فِي فِيهِ، وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعِهِ وَمَفَاصِلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «تَكَلَّمْ يَا بَنِيَّ»، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، ثُمَّ صَلَّى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ^(١).

ثُمَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا عَمَّةُ، اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَأَتِينِي بِهِ»، فَذَهَبْتُ بِهِ فَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَرَدَدْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمَّةُ، إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ فَأَتِينَا»، قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأَسَلِّمَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَكَشَفْتُ السُّرَّ لِأَتَفَقَّدَ سَيِّدِي عليه السلام، فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى مُوسَى عليه السلام».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلِّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: «هَلْمِي إِلَيَّ ابْنِي»، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي عليه السلام وَهُوَ فِي الْخَرْقَةِ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى، ثُمَّ أَذَلَّ لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُعْذِيهِ لَبْنَا أَوْ عَسَلًا، ثُمَّ قَالَ: «تَكَلَّمْ يَا بَنِيَّ»، فَقَالَ: «أَشْهَدُ

(١) أي سكت. أحجم عنه: أي كف ونكص هيبه.

الباب (٤٢): ما روي في ميلاد القائم عليه السلام ١٤٣

أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَتَنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عليه السلام، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَمَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۗ وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [القصص: ٥ و ٦]، قَالَ مُوسَى: فَسَأَلْتُ عُقْبَةَ الخَادِمِ عَنْ هَذِهِ، فَقَالَتْ: صَدَقَتْ حَكِيمَةً^(١).

[٢ / ٣٧١] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رحمته الله، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطُّهَوِيُّ^(٢)، قَالَ: فَصَدَّتْ حَكِيمَةٌ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلَهَا عَنِ الْحُجَّةِ وَمَا قَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْحَيْرَةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا، فَقَالَتْ لِي: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُجْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ نَاطِقَةٍ أَوْ صَامِتَةٍ، وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي أَخْوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، تَفْضِيلًا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَتَنْزِيهَا لِهَمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ عَدِيلُهُمَا، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ وُلْدَ الْحُسَيْنِ بِالْفَضْلِ عَلَى وُلْدِ الْحَسَنِ عليهما السلام، كَمَا خَصَّ وُلْدَ هَارُونَ عَلَى وُلْدِ مُوسَى عليه السلام، وَإِنْ كَانَ مُوسَى حُجَّةً عَلَى هَارُونَ، وَالْفَضْلُ لُوْلِدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا بُدَّ لِلْأُمَّةِ مِنْ حَيْرَةٍ يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطُلُونَ وَيَخْلُصُ فِيهَا الْمُحِقُونَ، كَيْ لَا يَكُونَ لِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ، وَإِنَّ الْحَيْرَةَ لَا بُدَّ وَاقِعَةً بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عليه السلام، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَاتِي، هَلْ كَانَ لِلْحَسَنِ عليه السلام وَلَدٌ؟

(١) رواه الفتال رحمته الله في روضة الواعظين (ص ٢٥٦ و ٢٥٧)، والطبرسي رحمته الله في إعلام الوري (ج ٢ / ص ٢١٤ - ٢١٧).

(٢) في بعض النسخ: (الطهوي)، وفي بعضها: (الظهري)، وفي بعضها: (الزهري)، وفي بعضها: (المطهري)، وفي بعضها: (الظهري)، ولم أجد هذه العناوين في أصحاب الهادي عليه السلام أحداً، نعم ذكّر الطهومي في جامع الرواة (ج ٢ / ص ١٤٢) من أصحاب الرضا عليه السلام، لكن حاله مجهول.

فَتَبَسَّمَتْ ثُمَّ قَالَتْ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عليه السلام عَقِبٌ فَمِنْ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا إِمَامَةَ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، حَدِّثْنِي بِوِلَادَةِ مَوْلَايَ وَغَيْبَتِهِ عليه السلام، قَالَتْ: نَعَمْ، كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا: نَرْجِسُ، فَزَارَنِي ابْنُ أَخِي، فَأَقْبَلَ يَحْدِقُ النَّظَرَ إِلَيْهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، لَعَلَّكَ هَوَيْتَهَا فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ؟ فَقَالَ لَهَا: «لَا يَا عَمَّةُ، وَلَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا»، فَقُلْتُ: وَمَا أَعْجَبَكَ [مِنْهَا]؟ فَقَالَ عليه السلام: «سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ تعالى الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»، فَقُلْتُ: فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي عليه السلام»، قَالَتْ: فَلَبِستُ نِيَابِي وَآتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَبَدَأَنِي عليه السلام وَقَالَ: «يَا حَكِيمَةُ، ابْعَثِي نَرْجِسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي^(١)، عَلَى هَذَا قَصَدْتُكَ، عَلَى أَنْ اسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: «يَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يُشْرَكَ فِي الْأَجْرِ وَيَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصيبًا»، قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَزَيَّنْتُهَا وَوَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَجَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي مَنْزِلِي، فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّامًا، ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ عليه السلام، وَوَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ.

قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام، وَجَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مَكَانَ وَالِدِهِ، وَكُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ، فَجَاءَنِي نَرْجِسُ يَوْمًا تَخْلَعُ خُفِّي، فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ، نَاوِلْنِي خُفَّكَ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَمَوْلَاتِي، وَاللَّهِ لَا أَذْفَعُ إِلَيْكَ خُفِّي لِتَخْلَعِيهِ، وَلَا لِتَخْدُمِينِي، بَلْ أَنَا أَخْدُمُكَ عَلَى بَصْرِي، فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ذَلِكَ، فَقَالَ: «جَزَاكَ اللَّهُ يَا عَمَّةُ خَيْرًا»، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ

(١) قيل: لا منافاة بين هذا الحديث والذي سبق، لأنَّ في الذي سبق قال عليه السلام: «يا بنت رسول الله أخرجيها وعلميها الفرائض والسُّنن فإنها زوجة أبي محمد وأمُّ القائم عليه السلام»، فكانت هي عند حَكِيمَةَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ حَتَّى اسْتَهْرَتْ بِجَارِيَةِ حَكِيمَةَ وَجَرَى الْأَمْرُ بَعْدَ كَمَا فِي هَذَا الْخَبَرِ.

الشَّمْسِ، فَصَحَّتْ بِالْجَارِيَةِ وَقُلْتُ: نَاوِلِينِي ثِيَابِي لِأَنْصَرِفَ، فَقَالَ عليه السلام: «لَا يَا عَمَّتَا بَيْتِي اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلَةَ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عليه السلام الَّذِي يُحْيِي اللَّهُ عليه السلام بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا»، فَقُلْتُ: مِمَّنْ يَا سَيِّدِي؟ وَلَسْتُ أَرَى بِنَرَجِسَ شَيْئاً مِنْ أَثَرِ الْحَبْلِ، فَقَالَ: «مِنْ نَرَجِسَ لَا مِنْ غَيْرِهَا»، قَالَتْ: فَوَثَبْتُ إِلَيْهَا فَقَلَبْتُهَا ظَهراً لِيَطْنُ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثَرَ حَبْلِ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: «إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ، لِأَنَّ مَثَلَهَا مِثْلُ أُمِّ مُوسَى عليه السلام لَمْ يَظْهَرُ بِهَا الْحَبْلُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا، لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشُقُّ بَطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى عليه السلام، وَهَذَا نَظِيرُ مُوسَى عليه السلام».

قَالَتْ حَكِيمَةً: فَعُدْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُمَا بِمَا قَالَ، وَسَأَلْتُهَا عَنْ حَالِهَا، فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ، مَا أَرَى بِي شَيْئاً مِنْ هَذَا، قَالَتْ حَكِيمَةً: فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَهِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَقْلِبُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَثَبْتُ فَرِغَةً، فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا (١)، فَصَاحَ [إِلَى] أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ: «أَقْرَبِي عَلَيْهَا ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾»، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا، وَقُلْتُ لَهَا: مَا حَالُكَ؟ قَالَتْ: ظَهَرَ [بِي] الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي، فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ مِثْلَ مَا أَقْرَأُ، وَسَلَّمْ عَلَيَّ. قَالَتْ حَكِيمَةً: فَفَزِعْتُ لِمَا سَمِعْتُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «لَا تَعْجَبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عليه السلام، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صِغَاراً، وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَاراً»، فَلَمْ يَسْتَمِ الْكَلَامَ حَتَّى غِيِبَتْ عَنِّي نَرَجِسُ فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابٌ، فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنَا صَارِخَةٌ، فَقَالَ لِي: «ارْجِعِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا».

قَالَتْ: فَرَجَعْتُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ كُشِفَ الْعِطَاءُ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَإِذَا أَنَا

(١) يعني: قلت: اسم الله عليك، كما مرَّ في الحديث السابق.

بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا عَشِيَّ بَصْرِي، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عليها السلام سَاجِدًا لَوَجْهِهِ^(١)
جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، [وَوَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ]، وَأَنَّ جَدِّي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ»، ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا
إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ^(٢): «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَأَتِّمِّمْ لِي أَمْرِي، وَثَبِّتْ
وَطَائِي، وَأَمْلَأِ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا».

فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليها السلام، فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، تَنَاوَلِيهِ وَهَاتِيهِ»، فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَتَيْتُ
بِهِ نَحْوَهُ، فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَيَّ أَبِيهِ، فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عليها السلام
مِنِّي، [وَالطَّيْرُ تُرْفِرُ عَلَى رَأْسِهِ]، وَنَاوَلَهُ لِسَانَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «امْضِي بِهِ إِلَى
أُمِّهِ لِتَرْضِعَهُ وَرُدِّيهِ إِلَيَّ»، قَالَتْ: فَتَنَاوَلْتُهُ أُمُّهُ فَأَرْضَعْتُهُ، فَرَدَدْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليها السلام
وَالطَّيْرُ تُرْفِرُ عَلَى رَأْسِهِ، فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ: «اِحْمِلْهُ وَاحْفَظْهُ وَرُدَّهُ إِلَيْنَا فِي
كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»، فَتَنَاوَلَهُ الطَّيْرُ وَطَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَاتَّبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ، فَسَمِعْتُ
أَبَا مُحَمَّدٍ عليها السلام يَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى مُوسَى»، فَبَكَتُ
تَرْجِسُ، فَقَالَ لَهَا: «اسْكُنِي فَإِنَّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكَ، وَسَيَعَادُ إِلَيْكَ كَمَا
رَدَّ مُوسَى إِلَى أُمِّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾
[القصاص: ١٣]».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا الطَّيْرُ؟ قَالَ: «هَذَا رُوحُ الْقُدْسِ الْمَوْكَلُ
بِالْأَيِّمَةِ عليها السلام يُوَفِّقُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُرِييُهُمْ بِالْعِلْمِ^(٣)».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَدَّ الْغُلَامُ، وَوَجَّهَ إِلَيَّ ابْنَ أَخِي عليها السلام
فَدَعَانِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ مُتَحَرِّكٌ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي،

(١) في بعض النسخ: (على وجهه).

(٢) في بعض النسخ: (فقال عليها السلام).

(٣) في بعض النسخ: (يُرِييُهُمْ بِالْعِلْمِ).

الباب (٤٢): ما روي في ميلاد القائم عليه السلام ١٤٧

هَذَا ابْنُ سَنَتَيْنِ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أَيْمَةً يَنْشُؤُونَ بِخِلَافِ مَا يَنْشُؤُ غَيْرُهُمْ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِمَّا إِذَا كَانَ أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مِمَّا لَيْتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ عليه السلام، [و]عِنْدَ الرَّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ صَبَاحًا وَمَسَاءً».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمْ أَزَلْ أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا^(١) قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَخِي عليه السلام: مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ فَقَالَ لِي: «هَذَا ابْنُ تَرْجَسَ، وَهَذَا خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، وَعَنْ قَلِيلٍ تَفْقِدُونِي، فَاسْمَعِي لَهُ وَأَطِيعِي».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَمَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، وَافْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرَى، وَوَاللهُ إِنِّي لَأَرَاهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَإِنَّهُ لَيُنَبِّئُنِي عَمَّا تَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ، وَوَاللهُ إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْدَأُنِي بِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيُخْرِجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابَهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي، وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: فَوَاللهُ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَكِيمَةٌ بِأَشْيَاءَ لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ عليه السلام، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وَعَدْلٌ مِنَ اللهِ عليه السلام، لِأَنَّ اللهُ عليه السلام قَدْ أَطْلَعَهُ عَلَى مَا لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ^(٢).

(١) فيه غرابة، لأن كل من رآه عليه السلام في أيام أبيه رآه وهو صبي.

(٢) رواه الفتال عليه السلام في روضة الواعظين (ص ٢٥٧ - ٢٦٠).

[٧/٣٧٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عليه السلام ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَيْرَانِيُّ، عَنْ جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ أَمْدَاهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ،
فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرُ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ، فَتَزَوَّجَ بِهَا.
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: فَحَدَّثْتَنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وِلَادَةَ السَّيِّدِ عليه السلام ، وَأَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ:
صَقِيلُ، وَأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام حَدَّثَهَا بِمَا يَجْرِي عَلَى عِيَالِهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ عَلَيْكَ هَا

[١٢/٣٨١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُمُّهُ رِيحَانَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا: نَرْجِسٌ، وَيُقَالُ: صَقِيلٌ، وَيُقَالُ: سَوْسَنٌ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الْحَمْلِ: صَقِيلٌ^(٢)، وَكَانَ مَوْلَدُهُ عليه السلام لِثَمَانَ لَيَالٍ خَلُونَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَوَكِيلُهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، وَأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ، وَأَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ عليه السلام، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ الْوَفَاةَ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ: اللَّهُ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْهِ، فَالْغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمُرِيِّ عليه السلام^(٣).

[١٣/٣٨٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلَقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ^(٤)، قَالَ: شَهِدْتُ

(٢) إنما سُمِّيَ صَقِيلًا أو صَقِيلًا لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور.

(٣) رواه الطوسي عليه السلام في الغيبة (ص ٣٩٣ و ٣٩٤/ ح ٣٦٢).

(٤) كذا في بعض النسخ المصححة، وفي بعضها: (عن غياث بن أسد).

مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ الْعَمْرِيِّ (قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ) يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام
 سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى
 ذِكْرَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو
 الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿
 [آل عمران: ١٨ و ١٩]، قَالَ: وَكَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

[٣٨٣ / ١٤] وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ الْعَمْرِيِّ (قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ)

أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام مَحْتُونًا، وَسَمِعْتُ حَكِيمَةً تَقُولُ: لَمْ يَرِ بِأُمَّهِ دَمٌ فِي نَفَاسِهَا،
 وَهَكَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.

[٢٤/٤١٠] حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ [عَلِيِّ بْنِ] مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْحُسَيْنَ بْنَ وَجَنَاءَ
يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّهِ ^(٤) أَنَّهُ كَانَ فِي دَارِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَكَبَسْتَنَا الْخَيْلُ
وَفِيهِمْ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَذَّابُ، وَاشْتَغَلُّوا بِالنَّهْبِ وَالْغَارَةِ، وَكَانَتْ هِمَّتِي فِي مَوْلَايَ

(٤) في بعض النسخ: (عن جدي).

٢٠٠ كمال الدين وقام النعمة / (ج ٢)

القائم عليه السلام. قَالَ: فَإِذَا [أَنَا] بِهِ عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَهُوَ عليه السلام ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ حَتَّى غَابَ^(١).

وَوَجَدْتُ مُثَبَّتًا فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمُنْصَفَةِ فِي التَّوَارِيخِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبَّادٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ جُمُعَةٍ مَعَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَكَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَدْ كَتَبَ بِيَدِهِ كُتُبًا كَثِيرَةً إِلَى الْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةٌ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَلَمْ يَخْضُرْ [ه] فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلَّا صَقِيلُ الْجَارِيَةِ، وَعَقِيدُ الْحَادِمِ، وَمَنْ عَلِمَ اللَّهُ عز وجل غَيْرَهُمَا.

قَالَ عَقِيدٌ: فَدَعَا بِنَاءً قَدْ أُغْلِيَ بِالْمُصْطَكِيِّ^(٢)، فَجِئْنَا بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ، هَيْئُونِي»، فَجِئْنَا بِهِ وَبَسَطْنَا فِي حَجْرِهِ الْمُنْدِيلَ، فَأَخَذَ مِنْ صَقِيلِ الْمَاءِ، فَغَسَلَ بِهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ مَرَّةً مَرَّةً، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَدَمَيْهِ مَسْحًا، وَصَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ عَلَى فِرَاشِهِ، وَأَخَذَ الْقَدَحَ لِيَشْرَبَ فَأَقْبَلَ الْقَدَحَ يَضْرِبُ ثَنَائِيَاهُ وَيَدُهُ تَرْتَعِدُ، فَأَخَذَتْ صَقِيلُ الْقَدَحَ مِنْ يَدِهِ.

وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى إِلَى جَانِبِ أَبِيهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا)، فَصَارَ إِلَى كَرَامَةِ اللَّهِ عز وجل، وَقَدْ كَمَلَ عُمُرُهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً.

قَالَ: وَقَالَ لِي عَبَّادٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: قَدِمْتُ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ، وَاسْمُهَا: حَدِيثٌ، حِينَ اتَّصَلَ بِهَا الْخَبْرُ إِلَى سَرٍّ مَنْ رَأَى، فَكَانَتْ لَهَا أَقَاصِيصُ يَطُولُ شَرْحُهَا مَعَ أَخِيهِ جَعْفَرٍ وَمُطَالَبَتُهُ إِيَّاهَا بِمِيرَاثِهِ وَسِعَايَتُهُ بِهَا إِلَى السُّلْطَانِ وَكَشْفُهُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عز وجل بِسَرِّهِ، فَادَّعَتْ عِنْدَ ذَلِكَ صَقِيلُ أَنَّهَا حَامِلٌ، فَحَمَلَتْ إِلَى دَارِ الْمُعْتَمِدِ، فَجَعَلَ نِسَاءَ الْمُعْتَمِدِ وَخَدَمَهُ وَنِسَاءَ الْمُوَفَّقِ وَخَدَمَهُ وَنِسَاءَ الْقَاضِيِ ابْنِ أَبِي

(١) رواه الراوندي رحمته الله في الخرائج والجرائح (ج ٢ / ص ٩٦٠ و ٩٦١).

(٢) علك رومي. (العين للفراهيدي: ج ٥ / ص ٤٢٥).

الباب (٤٣): ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه ٢٠١

الشَّوَارِبِ يَتَعَاهَدْنَ أَمْرَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَيُرَاعُونَ إِلَيَّ أَنْ دَهَمَهُمْ أَمْرُ الصَّغَارِ وَمَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ بَعْتَهُ، وَخُرُوجَهُمْ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى، وَأَمْرُ صَاحِبِ الزُّنْجِ بِالْبَصْرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَشَغَلَهُمْ ذَلِكَ عَنْهَا.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَبَابٌ^(١): حَدَّثَنِي أَبُو الْأَدْيَانِ، قَالَ: قَالَ عَقِيدُ الْخَادِمِ. وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ خَيْرٍ وَوَيْهِ التُّسْتَرِيُّ، وَقَالَ حَاجِزُ الْوَشَاءِ^(٢)، كُلُّهُمْ حَكَّوْا عَنْ عَقِيدِ الْخَادِمِ.

وَقَالَ أَبُو سَهْلٍ بْنُ نُوْبَخْتٍ: قَالَ عَقِيدُ الْخَادِمِ: وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ^(٣) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَيُكْنَى أَبُو الْقَاسِمِ، وَيُقَالُ: أَبُو جَعْفَرٍ، وَلَقَبُهُ الْمَهْدِيُّ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأُمُّهُ صَقِيلُ الْجَارِيَّةِ، وَمَوْلَدُهُ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى فِي دَرْبِ الرَّاضَةِ^(٤)، وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَمَى عَنْ ذِكْرِ خَبْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَدَى ذِكْرَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ.

وَحَدَّثَ أَبُو الْأَدْيَانِ، قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَحْمِلُ كُتْبَهُ إِلَى الْأَمْصَارِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَكَتَبَ مَعِيَ كُتْبًا، وَقَالَ: «امْضِ بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ، فَإِنَّكَ سَتَغِيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَتَدْخُلُ إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ، وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي، وَتَجِدُنِي عَلَى

(١) في بعض النسخ: (قال أبو الحسن محمد بن علي بن حباب)، وفي بعضها: (خشاب).

(٢) في بعض النسخ: (حاجب الوشاء)، وكذا ما يأتي.

(٣) في بعض النسخ: (ليلة الجمعة من شهر رمضان).

(٤) في بعض النسخ: (درب الرصافة)، وبعضها: (دار الرصافة).

المُغْتَسَلِ»، قَالَ أَبُو الْأَدْيَانِ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي»، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: «مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي»، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: «مَنْ أَخْبَرَ بِمَا فِي الْهُمَيَانَ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي»، ثُمَّ مَنَعْتَنِي هَيْبَتَهُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا فِي الْهُمَيَانَ.

وَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ إِلَى الْمَدَائِنِ، وَأَخَذْتُ جَوَابَاتِهَا، وَدَخَلْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ كَمَا ذَكَرَ لِي عليها السلام، فَإِذَا أَنَا بِالْوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ، وَإِذَا بِهِ عَلَى الْمُغْتَسَلِ، وَإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ بِيَابِ الدَّارِ وَالشَّيْعَةَ مِنْ حَوْلِهِ يُعْزُوهُ وَيَهْتُونُهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ يَكُنْ هَذَا الْإِمَامُ فَقَدْ بَطَلَتِ الْإِمَامَةُ، لِأَنِّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ يُشْرَبُ النَّيِّدَ، وَيُقَامَرُ فِي الْجَوْسَقِ، وَيَلْعَبُ بِالطُّنْبُورِ، فَتَقَدَّمْتُ فَعَزَيْتُ وَهَنَيْتُ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدٌ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَدْ كَفَّنَ أَخُوكَ، فَقُمْ وَصَلِّ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّيْعَةَ مِنْ حَوْلِهِ يَقْدُمُهُمُ السَّمَانَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَبِيلَ الْمُعْتَصِمِ الْمَعْرُوفِ بِسَلْمَةَ.

فَلَمَّا صَرْنَا فِي الدَّارِ إِذَا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) عَلَى نَعْشِهِ مُكْفَنًا، فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا هَمَّ بِالتَّكْبِيرِ خَرَجَ صَبِيٌّ بِوَجْهِهِ سُمْرَةٌ، بِشَعْرِهِ قَطَطٌ، بِأَسْنَانِهِ تَفْلِيحٌ، فَجَبَدَ بِرِدَاءِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ: «تَأَخَّرَ يَا عَمُّ فَإِنَّا أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَى أَبِي»، فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ، وَقَدْ ارْبَدَّ وَجْهُهُ وَاصْفَرَّ^(١)، فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدَفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ عليها السلام، ثُمَّ قَالَ: «يَا بَصْرِيُّ، هَاتِ جَوَابَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي مَعَكَ»، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ بَيِّنَاتٌ^(٢)، بَقِيَ الْهُمَيَانَ.

ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَزْفِرُ، فَقَالَ لَهُ حَاجِزُ الْوَشَاءِ: يَا سَيِّدِي، مَنْ الصَّبِيُّ؟ لِنَقِيمِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، وَلَا أَعْرِفُهُ.

(١) اربدَّ وجهه: أي تغير إلى الغبرة.

(٢) في بعض النسخ: (هذه اثنتان).

فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَقَرٌ مِنْ قُمَّ، فَسَأَلُوا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَعَرَفُوا مَوْتَهُ، فَقَالُوا: فَمَنْ [نُعْزِي]؟ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَزَّوهُ وَهَنَّوْهُ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعَنَا كُتُبًا وَمَالًا، فَتَقُولُ مِمَّنِ الْكُتُبُ، وَكَمِ الْمَالُ، فَقَامَ يَنْفُضُ أَثْوَابَهُ وَيَقُولُ: تُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ.

قَالَ: فَخَرَجَ الْخَادِمُ، فَقَالَ: مَعَكُمْ كُتُبُ فَلَانٍ وَفَلَانٍ [وَفَلَانٍ]، وَهَمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَعَشْرَةُ دَنَانِيرٍ مِنْهَا مَطْلَبِيَّةٌ، فَدَفَعُوا إِلَيْهِ الْكُتُبَ وَالْمَالَ وَقَالُوا: الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَخْذِ ذَلِكَ ^(١) هُوَ الْإِمَامُ.

فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ، فَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ بِخَدَمِهِ، فَقَبَضُوا عَلَى صَقِيلِ الْجَارِيَةِ، فَطَالَبُوهَا بِالصَّبِيِّ، فَأَنْكَرَتْهُ وَادَّعَتْ حَبْلًا بِهَا لِتُغْطِيَ حَالَ الصَّبِيِّ، فَسَلَّمَتْ إِلَى ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ الْقَاضِي، وَبَغَتْهُمْ مَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ فَجَاءَهُ، وَخَرُوجُ صَاحِبِ الزِّنْجِ بِالْبَصْرَةِ، فَسُغِلُوا بِذَلِكَ عَنِ الْجَارِيَةِ، فَخَرَجَتْ عَنْ أَيْدِيهِمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢).

(٢) رواه الراوندي رحمته الله في الخرائج والجرائح (ج ٣ / ص ١١٠١ - ١١٠٤ / ح ٢٣).

كتاب الغيبة



تأليف
العالم البركاني شيخ الطائفة
إبي جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسين الطوسي

تقديم وتحقيق

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

اسم الكتاب:.....كتاب الغيبة

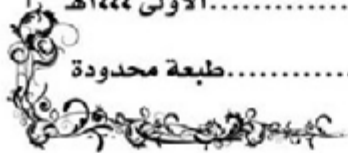
تأليف:.....شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ؑ

تقديم وتحقيق:.....مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ؑ

رقم الإصدار:.....٢٧٥

الطبعة:.....الأولى ١٤٤٤هـ

عدد النسخ:.....طبعة محدودة



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمركز

العراق- النجف الأشرف

هاتف: ٠٧٨٠٩٧٤٤٤٧٤ - ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦

www.m-mahdi.com

info@m-mahdi.com

١٧٨ - أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمَفْضَلِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْرِ بْنِ سَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ الرَّهْنِيِّ^(٢)، قَالَ: قَالَ بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ - وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا وَجَارُهُمَا بِسْرَ مَنْ رَأَى -: أَتَانِي كَافُورٌ الْخَادِمُ^(٣)، فَقَالَ: مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِمَا يَدْعُوكَ إِلَيْهِ، فَاتَيْتُهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي: «يَا بَشْرُ، إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ، وَهَذِهِ الْمَوَالَاةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ، وَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنِّي مُزَكِّيكَ وَمُسَرِّفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا الشَّيْعَةَ فِي الْمَوَالَاةِ بِهَا بِسْرُ

(٢) في بعض النسخ: (الدهني).

(٣) عدّه المؤلف عليه في رجاله (ص ٣٩٠ / الرقم ٥٧٤٦ / ١) من أصحاب الهادي عليه، قاتلاً:

(كافور الخادم، ثقة).

أُطْلِعَكَ عَلَيْهِ، وَأَنْفَذَكَ فِي إِبْتِغَاءِ أُمَّةٍ»، فَكَتَبَ كِتَابًا لَطِيفًا بِحَطِّ رُومِيٍّ وَلُغَةِ رُومِيَّةٍ، وَطَبِعَ عَلَيْهِ خَاتَمَهُ، وَأَخْرَجَ شَقِيقَةً^(١) صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ دِينَارًا، فَقَالَ: «خُذْهَا وَتَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، وَاحْضُرْ مَعْبَرَ الْفُرَاتِ ضُحُوَّةَ يَوْمِ كَذَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِيقَ السَّبَايَا، وَتَرَى الْجَوَارِي فِيهَا، سَتَجِدُ طَوَائِفَ الْمُتَبَاعِينَ مِنْ وَكَلَاءِ قُوَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَشُرُذِمَةَ مِنْ فِتْيَانِ الْعَرَبِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَاشْرِفْ مِنْ الْبُعْدِ عَلَى الْمُسَمَّى عُمَرَ بْنَ يَزِيدِ النَّخَّاسِ عَامَّةَ نَهَارِكَ إِلَى أَنْ تُبْرَزَ لِلْمُتَبَاعِينَ جَارِيَةٌ صِفْتُهَا كَذَا وَكَذَا، لَابِسَةً حَرِيرَيْنِ صَفِيْقَيْنِ^(٢)، تَمْتَنِعُ مِنَ الْعَرْضِ وَلَمَسِ الْمُعْتَرِضِ وَالْإِنْفِيَادِ لِمَنْ يُحَاوِلُ لَمَسَهَا، وَتَسْمَعُ صَرْخَةَ رُومِيَّةٍ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ رَقِيقٍ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا تَقُولُ: وَاهْتِكَ سِتْرَاهُ، فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُتَبَاعِينَ: عَلَيَّ ثَلَاثِيَاثَةُ دِينَارٍ، فَقَدْ زَادَنِي الْعَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً، فَتَقُولُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَلَى شِبْهِ مُلْكِهِ مَا بَدَتْ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ، فَاشْفِقْ عَلَيَّ مَالِكَ، فَيَقُولُ النَّخَّاسُ: فَمَا الْحِيلَةُ؟ وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْعِكَ، فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: وَمَا الْعَجَلَةُ؟ وَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِ مُتَبَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي إِلَيْهِ وَإِلَى وَفَائِهِ وَأَمَانَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ^(٣)، وَقُلَّ لَهُ: إِنَّ مَعَكَ كِتَابًا مُلْصَقًا^(٤) لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةِ رُومِيَّةٍ وَحَطَّ رُومِيٍّ وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنُبْلَهُ وَسَخَاءَهُ، فَنَاوَلَهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيَتْهُ فَأَنَا وَكَيْلُهُ فِي إِبْتِغَاءِهَا مِنْكَ».

قَالَ بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: فَامْتَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّثَهُ لِي مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فِي أَمْرِ الْجَارِيَّةِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ بَكَتُ بُكَاءَ شَدِيدًا، وَقَالَتْ لِعُمَرَ^(٥) بِنِ يَزِيدِ:

(١) الشقيقة تصغير شقة، وهو بالكسر والضم، وهو ما شق من ثوب ونحوه.

(٢) الصفيق من الثوب ما كثف نسجه.

(٣) في بعض النسخ: (عمرو بن يزيد النخاس).

(٤) في بعض النسخ: (ملطفة).

(٥) في بعض النسخ: (عمرو بن يزيد).

بِعْنِي مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ، وَحَلَفْتُ بِالْمَحْرَجَةِ وَالْمُعَلِّطَةِ^(١) أَنَّهُ مَتَى اِمْتَنَعَ مِنْ بِيْعَهَا مِنْهُ قَتَلْتُ نَفْسَهَا، فَمَا زِلْتُ أَشَاحُهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَفَرَّ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَيَّ مِقْدَارِ مَا كَانَ أَصْحَبِيهِ مَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الدَّنَانِيرِ، فَاسْتَوْفَاهُ مِنِّي، وَتَسَلَّمْتُ الْجَارِيَةَ صَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، وَانصَرَفْتُ بِهَا إِلَى الْحُجَيْرَةِ الَّتِي كُنْتُ أُوِي إِلَيْهَا بِبَغْدَادَ، فَمَا أَخَذَهَا الْقَرَارَ حَتَّى أَخْرَجْتُ كِتَابَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَيْبِهَا وَهِيَ تَلْتِمُهُ وَتُطْبِقُهُ عَلَيَّ جَفْنِهَا وَتَضَعُهُ عَلَيَّ خَدَّهَا وَتَمْسَحُهُ عَلَيَّ بَدَنِهَا^(٢).

فَقُلْتُ تَعَجُّبًا مِنْهَا: تَلْتِمِينَ كِتَابًا لَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ.

فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ الْمَعْرِفَةُ بِمَحَلِّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ، أَعْرَفِي^(٣) سَمْعَكَ وَفَرَّغْ لِي قَلْبَكَ، أَنَا مَلِيكَةُ بِنْتُ يَشُوعَا بْنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ، وَأُمِّي مِنْ وُلْدِ الْحَوَارِيِّينَ تُنْسَبُ إِلَيَّ وَصِيَّ الْمَسِيحِ سَمْعُونُ، أَنْبُتُكَ بِالْعَجَبِ.

إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ ابْنِ أُخِيهِ وَأَنَا مِنْ بَنَاتِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَجَمَعَ فِي قَضْرِهِ مِنْ نَسْلِ الْحَوَارِيِّينَ مِنَ الْقَسِيسِينَ وَالرُّهْبَانِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَمِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَجَمَعَ مِنْ أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ وَقَوَادِ الْعَسْكَرِ وَنُقَبَاءِ الْجِيُوشِ وَمُلُوكِ الْعَشَائِرِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَأَبْرَزَ مِنْ بَيْتِي مُلْكِي عَرَشًا مَصْنُوعًا^(٤) مِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ إِلَى صَحْنِ الْقَضْرِ، وَرَفَعَهُ^(٥) فَوْقَ أَرْبَعِينَ مِرْقَاةً، فَلَمَّا صَعِدَ ابْنُ أُخِيهِ، وَأَحْدَقَتِ الصُّلْبُ^(٦)، وَقَامَتِ الْأَسَافَةُ عَكْفًا، وَنُشِرَتْ

(١) في هامش بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٧): (المغلطة: المؤكدة من اليمين، والمحرجة: اليمين التي تُضيق مجال الخالف بحيث لا يبقى له مندوحة عن بر قسمه).

(٢) في بعض النسخ: (بديها).

(٣) من الإعارة، أي أعطيني سمعك عارية.

(٤) في بعض النسخ: (مصاغًا).

(٥) في بعض النسخ: (فرفعه).

(٦) في بعض النسخ: (بالصلب).

أَسْفَارُ الْإِنْجِيلِ، تَسَافَلَتِ الصُّلْبُ مِنَ الْأَعْلَى فَلَصِقَتْ بِالْأَرْضِ، وَتَقَوَّصَتْ
 أَعْمِدَةُ الْعَرْشِ، فَانْهَارَتْ إِلَى الْقَرَارِ، وَخَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ الْعَرْشِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ،
 فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُ الْأَسَاقِفَةِ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِحَدِّي: أَيُّهَا الْمَلِكُ
 أَعَفِنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ دَوْلَةِ هَذَا الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ
 وَالْمَذْهَبِ الْمَلِكَانِيِّ، فَتَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ ذَلِكَ تَطَيَّرًا شَدِيدًا، وَقَالَ لِلْأَسَاقِفَةِ: أَقِيمُوا
 هَذِهِ الْأَعْمِدَةَ وَارْفَعُوا الصُّلْبَانَ وَأَحْضِرُوا أَحَا هَذَا الْمُدَبِّرِ الْعَاثِرِ^(١) الْمُنْكَوسِ جَدُّهُ
 لِأَرْوَجَهُ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ، فَيُدْفَعُ^(٢) نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ
 عَلَى الثَّانِي مِثْلُ مَا حَدَّثَ عَلَى الْأَوَّلِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَقَامَ جَدِّي قَيْصَرٌ مُعْتَمًا،
 فَدَخَلَ مَنْزِلَ النِّسَاءِ، وَأُزْحِيَتِ السُّتُورُ، وَأُرِيَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ
 وَشَمْعُونَ وَعِدَّةٌ مِنَ الْخَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ جَدِّي، وَنَصَبُوا فِيهِ مِنْبَرًا مِنْ
 نُورِ يُبَارِي السَّمَاءَ عُلُومًا وَارْتِفَاعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ نَصَبَ جَدِّي فِيهِ عَرْشَهُ،
 وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَخَتَنَهُ وَوَصِيَّهُ عليه السلام وَعِدَّةٌ مِنْ أبنائه عليهم السلام.

فَتَقَدَّمَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، فَيَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام: «يَا رُوحَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُكَ
 خَاطِبًا مِنْ وَصِيكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مُلَيْكَةٌ لِابْنِي هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام
 ابْنِ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ -»، فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ وَقَالَ لَهُ: قَدْ أَتَاكَ
 الشَّرْفُ، فَصَلِّ رَحِمَكَ رَحِمَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمُنْبَرُ،
 فَخَطَبَ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وَزَوَّجَنِي مِنْ ابْنِهِ، وَشَهِدَ الْمَسِيحُ عليه السلام، وَشَهِدَ أبناءُ
 مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَالْخَوَارِيُّونَ.

(١) في بعض النسخ: (العاهر)، وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (ج ٤ / ص ٢٢٨): (العين

والثاء والراء أصلان صحيحان يدلُّ أحدهما على الاطلاع على الشيء والآخر على الإثارة للغبار،

فالأول عشر يعثر عشوراً، وعثر الفرس يعثر عثاراً، وذلك إذا سقط لوجهه).

(٢) في بعض النسخ: (فيرفع).

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَتْ أَشْفَقَتْ أَنْ أَقْصَ هَذِهِ الرَّؤْيَا عَلَى أَبِي وَجَدِّي مَخَافَةَ الْقَتْلِ، فَكُنْتُ أُسْرِهَا وَلَا أُبْدِيهَا هُمْ، وَضَرَبَ صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَضَعَفْتُ نَفْسِي، وَدَقَّ ^(١) شَخْصِي، وَمَرَضْتُ مَرَضاً شَدِيداً، فَمَا بَقِيَ فِي مَدَائِنِ الرُّومِ طَيِّبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي، وَسَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي، فَلَمَّا بَرِحَ بِهِ الْيَأْسُ قَالَ: يَا قَرَّةَ عَيْنِي، وَهَلْ يَحْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأَزَوْدِكَهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟ فَقُلْتُ: يَا جَدِّي، أَرَى أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً، فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي سِجْنِكَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَكَكْتَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ، وَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ، وَمَتَيْتَهُمُ الْخَلَاصَ، رَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ لِي الْمَسِيحُ وَأُمَّهُ عَافِيَةً.

فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصَّحَّةِ مِنْ بَدَنِي قَلِيلاً، وَتَنَاوَلْتُ يَسِيراً مِنَ الطَّعَامِ، فَسَرَ بِذَلِكَ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ إِكْرَامَ الْأَسَارَى وَإِعْزَازِهِمْ، فَأَرَيْتُ أَيْضاً بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ زَارَتْنِي وَمَعَهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَأَلْفٌ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَانِ، فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ: هَذِهِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاتَعَلَّقَ بِهَا وَأَبْكِي وَأَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ زِيَارَتِي.

فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «إِنَّ ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَزُورُكَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مَذْهَبِ النَّصَارَى، وَهَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ تَبَرُّأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ دِينِكَ، فَإِنْ مِلْتِ إِلَى رِضَى اللَّهِ وَرِضَى الْمَسِيحِ وَمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَزِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُولِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَطَيَّبَتْ نَفْسِي، وَقَالَتْ: «الآنَ تَوَقَّعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي مُنْفِذَتُهُ إِلَيْكَ»، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَنْوَلُ ^(٢) وَأَتَوَقَّعُ لِقَاءَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) في بعض النسخ: (ورق).

(٢) في لسان العرب (ج ١١ / ص ٦٨٤ / مادة نول): (نالت المرأة بالحدِيث أو الحاجة نوالاً:

سمحت أو همت). وفي بعض النسخ: (أقول)، وما أثبتناه من بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٩).

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ: جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ أَتَلَفْتَ نَفْسِي مُعَالَجَةً حُبِّكَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ تَأْخِرِي عَنْكَ إِلَّا لِشُرْكَكَ، فَقَدْ أَسَلَمْتِ، وَأَنَا زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ»، فَمَا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ.

قَالَ بِشْرٌ: فَقُلْتُ لَهَا: وَكَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسَارَى؟

فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكَ سَيَسِيرُ جَيْشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ، فَعَلَيْكَ بِاللِّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيٍّ أَخْدَمٍ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَوَقَعْتُ عَلَيْنَا طَلَايِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتُ وَشَاهَدْتُ، وَمَا شَعَرَ بَأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَحَدٌ سِوَاكَ، وَذَلِكَ بِإِطْلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيمَةِ عَنِ اسْمِي، فَأَنْكَرْتُهُ وَقُلْتُ: نَرْجِسُ، فَقَالَ: اسْمُ الْجَوَارِي.

قُلْتُ: الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَلِسَانُكَ عَرَبِيٌّ.

قَالَتْ: نَعَمْ مِنْ وُلُوعِ جَدِّي وَحَمْلِهِ إِيَّايَ عَلَيَّ تَعَلَّمَ الْأَدَابَ أَنْ أُوَعِزَّ (١) إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجَمَانَةٌ لِي (٢) فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَيَّ، وَكَانَتْ تَقْضُدُنِي صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَتُفِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ لِسَانِي عَلَيْهَا وَاسْتَقَامَ.

قَالَ بِشْرٌ: فَلَمَّا انْكَفَأْتُ (٣) بِهَا إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى دَخَلَتْ عَلَيَّ مَوْلَايَ أَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: «كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامَ وَذَلَّ النَّصْرَانِيَّةَ وَشَرَفَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام؟»، قَالَتْ: كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ

(١) أوعز إليه في كذا، أي تقدم.

(٢) في بعض النسخ: (له).

(٣) انكفأت: أي رجعت.

مَنِي؟ قَالَ: «فَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَكَ، فَمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ أَمْ بُشْرَى لَكَ بِشَرَفِ الْأَبْدِ؟»، قَالَتْ: بُشْرَى بَوْلِدِي، قَالَ لَهَا: «أَبْشِرِي بِوَلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا وَغَرْبًا، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا»، قَالَتْ: مِمَّنْ؟ قَالَ: «مِمَّنْ خَطَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ لَيْلَةٌ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ؟»، قَالَتْ: مِنْ الْمَسِيحِ وَوَصِيهِ، قَالَ لَهَا: «مِمَّنْ زَوَّجَكَ الْمَسِيحُ ﷺ وَوَصِيَّهُ؟»، قَالَتْ: مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: «هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟»، قَالَتْ: وَهَلْ خَلَّتْ لَيْلَةٌ لَمْ يَرِنِي فِيهَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ عَلَى يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا)؟

قَالَ: فَقَالَ مَوْلَانَا: «يَا كَافُورُ، أَدْعُ أُخْتِي حَكِيمَةَ»، فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا: «هَا هِيَ»، فَاعْتَنَقَتْهَا طَوِيلًا، وَسَرَّتْ بِهَا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: «يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، خُذِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ وَعَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ، فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَأُمُّ الْقَائِمِ ﷺ»^(١).

(١) رواه الصدوق ﷺ في كمال الدين (ص ٤١٧ - ٤٢٣ / باب ٤١ / ح ١) بإسناده عن أبي الحسين محمد بن بحر الشيباني باختلاف، والطبري الشيعي ﷺ في دلائل الإمامة (ص ٤٨٩ - ٤٩٦ / ح ٩٢ / ٤٨٨) عن أبي المفضل باختلاف، والفتال ﷺ في روضة الواعظين (ص ٢٥٢ - ٢٥٥) عن بشر بن سليمان، وابن شهر آشوب ﷺ في مناقب آل أبي طالب (ج ٣ / ص ٥٣٨ - ٥٤٠) عن بشر بن سليمان النخاس مختصراً.

٢٠٤ - وَأَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ
 الصَّفَّارِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُمِّيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِيِّ، عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَلِيِّ الرَّضَا، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي
 النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عِنْدِي، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى
 سَيَسِّرُكَ بِوَلِيِّهِ وَحُجَّتِهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ، خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»، قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَتَدَاخَلَنِي
 لِذَلِكَ سُرُورٌ شَدِيدٌ، وَأَخَذْتُ ثِيَابِي عَلَيَّ وَخَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى
 أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ دَارِهِ، وَجَوَارِيهِ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ
 فِدَاكَ يَا سَيِّدِي، اَلْخَلْفُ مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ: «مِنْ سَوْسَنَ»، فَأَدْرْتُ طَرْفِي فِيْهِنَّ، فَلَمْ أَرَ
 جَارِيَةً عَلَيْهَا أَثَرٌ غَيْرَ سَوْسَنَ.

الفصل الثاني: الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحتها ٢٧٧

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أُتَيْتُ بِالْمَائِدَةِ، فَأَفْطَرْتُ أَنَا وَسَوْسَنُ، وَبَايْتُهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَغَفَوْتُ غَفْوَةً^(١)، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ، فَلَمْ أَزَلْ مُفَكَّرَةً فِيمَا وَعَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ عليه السلام، فَقُمْتُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِلصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى الْوَتْرِ، فَوَثَبْتُ سَوْسَنُ فِرْعَةَ، وَخَرَجْتُ فِرْعَةَ وَ[خَرَجْتُ]^(٢) وَأَسْبَغْتُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ عَادَتْ فَصَلَّتْ صَلَاةَ اللَّيْلِ، وَبَلَغَتْ إِلَى الْوَتْرِ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنْ الْفَجْرَ (قَدْ)^(٣) قَرَّبَ، فَقُمْتُ لِأَنْظُرَ، فَإِذَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ قَدْ طَلَعَ، فَتَدَاخَلَ قَلْبِي الشَّكُّ مِنْ وَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَنَادَانِي مِنْ حُجْرَتِهِ: «لَا تُشْكِي، وَكَأَنَّكَ^(٤) بِالْأَمْرِ السَّاعَةَ قَدْ رَأَيْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمِمَّا وَقَعَ فِي قَلْبِي، وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَأَنَا خَجَلَةٌ، فَإِذَا هِيَ قَدْ قَطَعَتْ الصَّلَاةَ وَخَرَجَتْ فِرْعَةَ، فَلَقَيْتُهَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتِ (وَأُمِّي)^(٥)، هَلْ تُحْسِنُ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةَ، إِنِّي لَأَجِدُ أَمْرًا شَدِيدًا، قُلْتُ: لَا خَوْفٌ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَخَذْتُ وَسَادَةً فَالْقَيْتُهَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، وَأَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا، وَجَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقْعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ لِلْوِلَادَةِ، فَقَبِضْتُ عَلَى كَفِّي، وَعَمَزْتُ عَمْرَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَنْتِ أَنْتِ، وَتَشْهَدْتِ، وَنَظَرْتُ تَحْتَهَا، فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) مُتَلَقِيًا الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَأَخَذْتُ بِكَتْفَيْهِ، فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي، فَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوعٌ

(١) في تهذيب اللغة (ج ٨ / ص ١٧٨ / مادة غفا): (غفا: يقال: أغفى الرجل وغيره، إذا نام نومة خفيفة).

(٢) ما بين المعقوفين من بعض النسخ، وكذا ما يأتي.

(٣) ليس في بعض النسخ.

(٤) في بعض النسخ: (فكأنك).

(٥) ليس في بعض النسخ.

مِنْهُ، فَذَاذَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا عَمَّةَ، هَلُمَّي فَاتِينِي بِابْنِي»، فَاتَيْتُهُ بِهِ، فَتَنَاوَلَهُ، وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ، فَمَسَحَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، فَفَتَحَهَا^(١)، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ، فَحَنَكَهُ، ثُمَّ [أَدْخَلَهُ] فِي أُذُنَيْهِ وَأَجْلَسَهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، فَاسْتَوَى وَلِيُّ اللَّهِ جَالِسًا، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا بَنِي، إِنِطِقْ بِقُدْرَةِ أَلِّ»، فَاسْتَعَاذَ وَلِيُّ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَاسْتَفْتَحَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝﴾ [القصاص: ٥ و ٦]، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ، فَتَنَاوَلْنِيهِ^(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ: «يَا عَمَّةَ، رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝﴾ [القصاص: ١٣]، فَرَدَدْتُهُ إِلَى أُمِّهِ وَقَدْ انْفَجَرَ الْفَجْرُ الثَّانِي، فَصَلَّيْتُ الْفَرِيضَةَ وَعَقَّبْتُ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ وَدَّعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام وَانْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ إِسْتَقْتَاتٍ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ، فَصَرْتُ إِلَيْهِمْ، فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَوْسَنُ فِيهَا، فَلَمْ أَرِ أَثْرًا وَلَا سَمِعْتُ ذِكْرًا، فَكْرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَبْدَاهُ بِالسُّوَالِ، فَبَدَأَنِي، فَقَالَ: «هُوَ يَا عَمَّةَ فِي كَنَفِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَسِرِّهِ وَعَيْبِهِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ، فَإِذَا عَيْبَ اللَّهُ شَخْصِي وَتَوَفَّانِي وَرَأَيْتَ شَيْعَتِي قَدِ اخْتَلَفُوا فَأَخْبِرِي الثَّقَاتَ مِنْهُمْ، وَلِيَكُنْ عِنْدَكَ وَعِنْدَهُمْ مَكْتُومًا، فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُغَيِّبُهُ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ وَيُحْجِبُهُ عَنْ عِبَادِهِ، فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يَقْدَمَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام فَرَسَهُ، ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢]».

(١) في بعض النسخ: (فتحتها).

(٢) في بعض النسخ: (وناوَلْنِيهِ).

٢٠٥ - وَهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّوَيْهِ الرَّازِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (١)، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمَةٌ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِمِثْلِ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهَا قَالَتْ: فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَمَّةُ، إِذَا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ فَأْتِينَا»، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأَسْلَمَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَشَفْتُ عَنِ السَّوْتِ لِأَتَفَقَّدَ سَيِّدِي، فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا فَعَلَ سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ مُوسَى»، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: «هَلُمُّوا ابْنِي»، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي وَهُوَ فِي خِرْقٍ صُفْرٍ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعْلِهِ (٢) الْأَوَّلِ، ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّمَا يُغَذِّيهِ لَبْنَا وَعَسَلًا، ثُمَّ قَالَ: «تَكَلَّمْ، يَا بُنَيَّ»، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَنَنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [القصص: ٥ و ٦] (٣).

٢٠٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمِيعِ بْنِ بُنَّانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الدَّارِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُوحِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتُ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ

(١) هو موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كما في كمال الدين.

(٢) في بعض النسخ: (كفعاله).

(٣) رواه الصدوق عَلَيْهِ السَّلَامُ في كمال الدين (ص ٤٢٤ - ٤٢٦ / باب ٤٢ / ح ١) مفصلاً، والفتال عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في

روضة الواعظين (ص ٢٥٦ و ٢٥٧) مرسلًا، والشيخ الطبرسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في إعلام الوری (ج ٢ /

ص ٢١٤ - ٢١٧)، وابن حمزة الطوسي عَلَيْهِ السَّلَامُ في الناقب في المناقب (ص ٢٠٣ / ح ١٧٩ / ٨) عن

موسى بن محمد بن القاسم مختصرًا.

رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَتْ: وَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: «نَرْجِسُ»، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ اسْتَدَّ شَوْقِي إِلَىٰ وَبِيِّ اللَّهِ، فَأَتَيْتُهُمْ عَائِدَةً، فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَارِيَةُ، فَإِذَا أَنَا بِهَا جَالِسَةً فِي مَجْلِسِ الْمَرْأَةِ النَّفْسَاءِ، وَعَلَيْهَا أَثَوَابٌ صُفْرٌ، وَهِيَ مُعَصَّبَةُ الرَّأْسِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا، وَالتَفْتُ إِلَىٰ جَانِبِ الْبَيْتِ وَإِذَا بِمَهْدٍ عَلَيْهِ أَثَوَابٌ خُضْرٌ، فَعَدَلْتُ إِلَىٰ الْمَهْدِ وَرَفَعْتُ عَنْهُ الْأَثَوَابَ، فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ نَائِمٌ عَلَىٰ قَفَاهُ غَيْرَ مَحْزُومٍ وَلَا مَقْمُوطٍ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَعَلَ يَضْحَكُ وَيُنَاجِينِي بِإِصْبَعِهِ^(١)، فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَذْنَيْتُهُ إِلَىٰ فَمِي لِأَقْبَلَهُ، فَسَمِمْتُ مِنْهُ رَائِحَةً مَا سَمِمْتُ قَطُّ أَطْيَبَ مِنْهَا، وَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا عَمَّتِي، هَلُمِّي فَتَايَ إِلَيَّ»، فَتَنَاوَلَهُ وَقَالَ^(٢): «يَا بَنِيَّ، اِنطِقْ»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَتْ: ثُمَّ تَنَاوَلْتُهُ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا بَنِيَّ، أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَىٰ، كُنْ فِي دَعَاةِ اللَّهِ وَسِرِّهِ وَكَنْفِهِ وَجَوَارِهِ»، وَقَالَ: «رُدِّيهِ إِلَيَّ يَا عَمَّةَ، وَأَكْتُمِي خَبَرَ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْنَا، وَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ»، فَأَتَيْتُ أُمَّهُ، وَوَدَّعْتُهُمْ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَىٰ آخِرِهِ.

أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، قال: حدثني الثقة، عن محمد بن علي بن بلال^(٣)، عن حكيمة، بمثل ذلك.

٢٠٧ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ أَنَّ حَكِيمَةَ حَدَّثَتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَأَنَّ أُمَّهُ نَرْجِسُ، وَسَاقَتْ الْحَدِيثَ إِلَىٰ قَوْلِهَا: فَإِذَا أَنَا بِحَسِّ سَيِّدِي وَبِصَوْتِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: «يَا

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (بِإِصْبَعِهِ).

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ: (وَقَالَ لَهُ).

(٣) عَدَّهُ الْمُؤَلِّفُ عليه السلام فِي رِجَالِهِ (ص ٣٩٤ / الرِّقْم ٥٨١٢ / ١٣) فِي الْكِنْيَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْهَادِي عليه السلام،

قَائِلًا: (أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدٌ وَأَبُو الْحَسَنِ وَأَبُو الطَّيِّبِ بَنُو عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ)، وَفِي (ص ٤٠١ /

الرِّقْم ٥٨٨٦ / ٤) مِنْ أَصْحَابِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام، قَائِلًا: (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ، ثِقَةٌ).

عَمَّتِي، هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ»، فَكَشَفْتُ عَنْ سَيْدِي، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ مُتَلَقِّياً الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [الإسراء: ٨١]، فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوعاً مِنْهُ، فَلَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ وَحَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام.

وَذَكَرُوا الْحَدِيثَ إِلَيَّ قَوْلِهِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا»، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَعُدُّ السَّادَةَ الْأَوْصِيَاءَ إِلَيَّ أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ، وَدَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ.

وَقَالَتْ: ثُمَّ رُفِعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام كَالْحِجَابِ، فَلَمْ أَرِ سَيْدِي، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ: يَا سَيْدِي، أَيْنَ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: «أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ وَمِنَّا».

ثُمَّ ذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ، وَزَادُوا فِيهِ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَإِذَا مَوْلَانَا الصَّاحِبُ يَمْشِي فِي الدَّارِ، فَلَمْ أَرِ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ تعالى»، فَقُلْتُ: سَيْدِي أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى وَلَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «يَا عَمَّتِي، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّا مَعَاشِرَ الْأَيْمَةِ نَنْشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ»، فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَأَنْصَرَفْتُ، ثُمَّ عُدْتُ وَتَقَدَّمْتُ، فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَا فَعَلَ مَوْلَانَا؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اسْتَوَدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوَدَعْتَ أُمَّ مُوسَى»^(١).

٢٠٨ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بِلَالٍ بْنِ دَاوُدَ الْكَاتِبُ، وَكَانَ عَامِيًّا بِمَحَلٍّ مِنَ النَّصَبِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام، يُظْهِرُ ذَلِكَ وَلَا يَكْتُمُهُ، وَكَانَ صَدِيقًا لِي يُظْهِرُ مَوَدَّةَ بِنَا فِيهِ مِنْ

(١) رواه الخصبي رحمته الله في الهداية الكبرى (ص ٣٥٥ - ٣٥٧)، والمسعودي في إثبات الوصية (ص ٢٥٧ - ٢٦٠)، وحسين بن عبد الوهاب رحمته الله في عيون المعجزات (ص ١٢٧ - ١٣٠).

طَبَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ، فَيَقُولُ - كَلَّمَا لَقِينِي - : لَكَ عِنْدِي خَبْرٌ تَفْرَحُ بِهِ وَلَا أُخْبِرُكَ بِهِ، فَاتَّعَافَلُ عَنْهُ، إِلَى أَنْ جَمَعَنِي وَإِيَّاهُ مَوْضِعُ خَلْوَةٍ، فَاسْتَقْصَيْتُ عَنْهُ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِ، فَقَالَ: كَانَتْ دُورُنَا بِسَرٍّ مِنْ رَأَى مُقَابِلِ دَارِ ابْنِ الرِّضَا - يَعْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام -، فَعَبْتُ عَنْهَا ذَهْرًا طَوِيلًا إِلَى قَزْوِينَ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ قُضِيَ لِي الرَّجُوعُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا وَافَيْتُهَا وَقَدْ كُنْتُ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَنْ خَلَفْتُهُ مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَاتِي إِلَّا عَجُوزًا كَانَتْ رَبَّتَنِي، وَلَهَا بِنْتُ مَعَهَا، وَكَانَتْ مِنْ طَبَعِ الْأَوَّلِ ^(١) مُسْتُورَةً صَائِنَةً لَا تُحْسِنُ الْكَذِبَ، وَكَذَلِكَ مَوَالِيَاتُ لَنَا بَقِيْنَ فِي الدَّارِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُنَّ أَيَّامًا ثُمَّ عَزَمْتُ الْخُرُوجَ، فَقَالَتِ الْعَجُوزَةُ: كَيْفَ تَسْتَعْجِلُ الْإِنْصِرَافَ وَقَدْ غَبَتْ زَمَانًا؟ فَأَقِمِ عِنْدَنَا لِتَفْرَحَ بِمَكَانِكَ، فَقُلْتُ لَهَا عَلَى جِهَةِ الْهَزْءِ: أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَكَانَ النَّاسُ لِلْخُرُوجِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ لِيَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَهِينِ مَا ذَكَرْتَ أَوْ تَقُولَهُ عَلَى وَجْهِ الْهَزْءِ، فَإِنِّي أُحَدِّثُكَ بِمَا رَأَيْتُهُ بَعِينِي بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدِنَا بِسِتَّتَيْنِ.

كُنْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ نَائِمَةً بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّهْلِيْزِ، وَمَعِيَ ابْنَتِي، وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْظَانَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ نَظِيفُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، يَجِيئُكَ السَّاعَةَ مَنْ يَدْعُوكِ فِي الْجِرَانِ، فَلَا تَمْتَنِعِي مِنَ الدَّهَابِ مَعَهُ، وَلَا تَخَافِي، فَفَزِعْتُ، فَتَادَيْتُ ابْنَتِي، وَقُلْتُ لَهَا: هَلْ شَعَرْتِ بِأَحَدٍ دَخَلَ الْبَيْتَ؟ فَقَالَتْ: لَا، فَذَكَرْتُ اللَّهَ وَقَرَأْتُ وَنِمْتُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ، وَقَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِهِ، فَفَزِعْتُ وَصَحْتُ بِابْنَتِي، فَقَالَتْ: لَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ، فَادْكَرِي اللَّهَ وَلَا تَفْرَعِي، فَقَرَأْتُ وَنِمْتُ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ جَاءَ الرَّجُلُ وَقَالَ: يَا فُلَانَةُ، قَدْ جَاءَكَ مَنْ يَدْعُوكِ وَيَقْرَعُ

(١) قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٢٢): (قوله: (من طبع الأول) أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا، أي كانت مطبوعة على تلك الخصال في أول عمرها).

الفصل الثاني: الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحتها ٢٨٣

الْبَابِ، فَادْهَبِي مَعَهُ، وَسَمِعْتُ دَقَّ الْبَابِ، فَقُمْتُ وَرَاءَ الْبَابِ وَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: افْتَحِي وَلَا تَخَافِي، فَعَرَفْتُ كَلَامَهُ وَفَتَحْتُ الْبَابَ، فِإِذَا خَادِمٌ مَعَهُ إِزَارٌ، فَقَالَ: يَخْتِاجُ إِلَيْكَ بَعْضُ الْجِيرَانِ لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ، فَادْخُلِي، وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءَةِ وَأَدْخَلَنِي الدَّارَ وَأَنَا أَعْرِفُهَا، فِإِذَا بِشِقَاقٍ^(١) مَشْدُودَةٍ وَسَطَ الدَّارِ وَرَجُلٌ قَاعِدٌ بِجَنْبِ الشَّقَاقِ، فَرَفَعَ الْخَادِمُ طَرْفَهُ، فَدَخَلْتُ وَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقَ وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلْفَهَا كَأَنَّهَا تَقْبَلُهَا.

فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: تُعِينِنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، فَعَالَجْتُهَا بِمَا يُعَالِجُ بِهِ مِثْلَهَا، فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ غُلَامٌ، فَأَخَذْتُهُ عَلَى كَفِّي وَصَحْتُ: غُلَامٌ غُلَامٌ، وَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ طَرَفِ الشَّقَاقِ أُبَشِّرُ الرَّجُلَ الْقَاعِدَ، فَقِيلَ لِي: لَا تَصِيحِي، فَلَمَّا رَدَدْتُ وَجْهِي إِلَى الْغُلَامِ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُهُ مِنْ كَفِّي، فَقَالَتِ لِي الْمَرْأَةُ الْقَاعِدَةُ: لَا تَصِيحِي، وَأَخَذَ الْخَادِمُ بِيَدِي وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءَةِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَرَدَّنِي إِلَى دَارِي وَنَاوَلَنِي صُرَّةً، وَقَالَ: لَا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا.

فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَرَجَعْتُ إِلَى فِرَاشِي فِي هَذَا الْبَيْتِ وَابْتَنَيْ نَائِمَةً بَعْدُ، فَانْبَهَتْهَا وَسَأَلَتْهَا: هَلْ عَلِمْتِ بِخُرُوجِي وَرُجُوعِي؟ فَقَالَتْ: لَا، وَفَتَحْتُ الصُّرَّةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِذَا فِيهَا عَشْرَةٌ دَنَائِرَ عَدَدًا، وَمَا أَخْبَرْتُ بِهَذَا أَحَدًا إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ لَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ^(٢) الْهَرَّةِ، فَحَدَّثْتُكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ تَحْتَ شَأْنًا وَمَنْزِلَةً، وَكُلُّ مَا يَدْعُونَهُ حَقٌّ.

قَالَ: فَعَجِبْتُ^(٣) مِنْ قَوْلِهَا وَصَرَفْتُهُ إِلَى السُّخْرِيَّةِ وَالْهَرَّةِ وَلَمْ أَسْأَلْهَا عَن

(١) قال العلامة المجلسي رحمته الله في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ٢٢): (الشقاق جمع الشقة بالكسر،

وهي من الثوب ما شُقَّ مستطيلًا).

وفي بعض النسخ: (فإذا شقاق).

(٢) في بعض النسخ: (على جهة حدّ ل).

(٣) في بعض النسخ: (فتعجبت).

الْوَقْتِ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنِّي غَبْتُ عَنْهُمْ فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَرَجَعْتُ
إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى فِي وَقْتِ أَخْبَرْتَنِي الْعَجُوزَةُ بِهَذَا الْخَبَرِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ فِي وَزَارَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(١) لَمَّا قَصَدْتُهُ.
قَالَ حَنْظَلَةُ: فَدَعَوْتُ بِأَبِي الْفَرَجِ الْمُظْفَرَ بْنِ أَحْمَدَ حَتَّى سَمِعَ مَعِيَ [مِنْهُ]
هَذَا الْخَبَرَ.

(١) هو أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، كان وزيراً للمعتضد استوزره في سنة (٢٧٩هـ) بعد أن مات المعتمد وبويع له، وهو قد خالف المعتضد في لعن معاوية (عليه لعنة الله) وأنه - بعد أن أمر المعتضد بإخراج الكتاب الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية وأن يُقرأ الكتاب بعد صلاة الجمعة على المنبر - أحضر يوسف بن يعقوب القاضي وأمره أن يعمل الحيلة في إبطال ما عزم عليه المعتضد، وبعد أن صار الكلام بين المعتضد ويوسف بن يعقوب أمسك المعتضد فلم يرد عليه جواباً ولم يأمر في الكتاب بعده بشيء. راجع: تاريخ الطبري (ج ٨ / ص ١٨٢ - ١٩٠). وفي بعض النسخ: (عبد الله).

٢١٠ - وَرَوِيَ: أَنَّ بَعْضَ أَخَوَاتِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ رَبَّتْهَا
تُسَمَّى: تَرْجِسَ، فَلَمَّا كَبُرَتْ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَرَأَيْكَ يَا
سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «إِنِّي مَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا إِلَّا مُتَعَجِّبًا، أَمَا إِنَّ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى يَكُونُ مِنْهَا»، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَفْعِهَا إِلَيْهِ،
فَفَعَلَتْ، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ^(١).

-
- (١) رواه المسعودي في إثبات الوصية (ص ٢٥٧)، والصدوق عَلَيْهِ السَّلَامُ في كمال الدين (ص ٤٢٦ -
٤٣٠ / باب ٤٢ / ح ٢) مفصلاً، وحسين بن عبد الوهّاب في عيون المعجزات (ص ١٢٧ -
١٣٠) باختلاف، والفتال عَلَيْهِ السَّلَامُ في روضة الواعظين (ص ٢٥٧ و ٢٥٨).

٢٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّازِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَاقَانَ الدَّهْقَانِ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ دَادِ بْنِ غَسَّانَ^(٥) الْبَحْرَانِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي سَهْلٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِيِّ^(٦)، قَالَ: مَوْلِدُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ): وُلِدَ عليها السلام بِسَامِرَاءَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، أُمُّهُ صَقِيلٌ، وَيَكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ، بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِسْمُهُ كَاسِمِي^(٧)، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي»، لَقَبُهُ الْمَهْدِيُّ، وَهُوَ الْحُجَّةُ، وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عليها السلام.

(٥) في بعض النسخ: (عنان).

(٦) قال النجاشي رضي الله عنه في رجاله (ص ٣١ / الرقم ٦٨): (إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل ابن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، له جلاله في الدنيا، يجري مجرى الوزراء في جلاله الكتاب).

وعنونه المؤلف رضي الله عنه في الفهرست (ص ٤٩ / الرقم ٣٦ / ٧) وكناه بأبي سهل.

(٧) في بعض النسخ: (اسمه اسمي).

الفصل الثالث: الأخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد ٣١٥

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ: دَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي الْمَرَضَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، وَأَنَا عِنْدَهُ إِذْ قَالَ لِخَادِمِهِ عَقِيدٍ - وَكَانَ الْخَادِمُ أَسْوَدَ نُورِيًّا قَدْ خَدَمَ مِنْ قَبْلِهِ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ رَبِّي الْحَسَنَ عليه السلام -، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَقِيدُ، أَغْلِي لِي مَاءٌ بِمُصْطَكِي»، فَأَغْلَى لَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ صَقِيلُ الْجَارِيَةِ أُمُّ الْخَلْفِ عليها السلام، فَلَمَّا صَارَ الْقَدْحُ فِي يَدَيْهِ وَهَمَّ بِشُرْبِهِ فَجَعَلَتْ يَدُهُ تَرْتَعِدُ حَتَّى ضَرَبَ الْقَدْحَ ثَنَائِيَا الْحَسَنِ عليه السلام، فَتَرَكَهُ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ لِعَقِيدٍ: «أَدْخُلِ الْبَيْتَ، فَإِنَّكَ تَرَى صَبِيًّا سَاجِدًا، فَأْتِنِي بِهِ».

قَالَ أَبُو سَهْلٍ: قَالَ عَقِيدٌ: فَدَخَلْتُ أَتَحَرَّى، فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ سَاجِدٍ رَافِعٍ سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ سَيِّدِي يَا مُرَّكَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ، إِذَا جَاءَتْ أُمُّهُ صَقِيلُ، فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَتْهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ عليه السلام.

قَالَ أَبُو سَهْلٍ: فَلَمَّا مَثَلَ الصَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ، وَإِذَا هُوَ ذُرِّيُّ اللَّوْنِ، وَفِي شَعْرِ رَأْسِهِ قَطْطٌ، مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْحَسَنُ عليه السلام بَكَى وَقَالَ: «يَا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتِهِ، اسْقِنِي الْمَاءَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي»، وَأَخَذَ الصَّبِيُّ الْقَدْحَ الْمَغْلِيَّ بِالْمُصْطَكِيِّ بِيَدِهِ، ثُمَّ حَرَكَ شَفْتَيْهِ، ثُمَّ سَقَاهُ، فَلَمَّا شَرِبَهُ قَالَ: «هَيُّونِي لِلصَّلَاةِ»، فَطُرِحَ فِي حَجْرِهِ مِنْدِيلٌ، فَوَضَّأَهُ الصَّبِيُّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، وَمَسَحَ عَلَيَّ رَأْسِهِ وَقَدَمَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «أَبَشِّرْ يَا بَنِيَّ، فَأَنْتَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ، وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ أَرْضِهِ، وَأَنْتَ وَلَدِي وَوَصِيِّي وَأَنَا وَلَدْتُكَ، وَأَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَلَدَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَ خَاتَمُ [الْأَوْصِيَاءِ] الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَبَشَّرَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَسَمَّاكَ وَكَنَّكَ، وَبِذَلِكَ عَهْدِي إِلَيْ أَبِي عَنْ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ أَهْلِ الْبَيْتِ رَبَّنَا إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، وَمَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ وَقْتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)^(١).

(١) رواه النيلي عليه السلام في منتخب الأنوار المضيئة (ص ٢٥٨ - ٢٦٠) عن أحمد بن محمد الأباذي يرفعه إلى إسماعيل بن علي باختلاف يسير.

ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين
ابن روح عليه السلام، وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب:

٣٦٢ - أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ،
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكْرِيَّا بِمَدِينَةِ
السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ
عَتَّابٍ - مِنْ وُلْدِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ -، قَالَ: وُلِدَ أَخْلَفُ الْمَهْدِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)
يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُمُّهُ رَيْحَانَةُ، وَيُقَالُ لَهَا: نَرْجِسُ، وَيُقَالُ لَهَا: صَقِيلُ، وَيُقَالُ لَهَا:
سَوْسَنُ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ بِسَبَبِ الْحَمْلِ: صَقِيلٌ^(١).

وَكَانَ مَوْلَدُهُ لِثَمَانَ خَلُونَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَوَكِيلُهُ
عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
عُثْمَانَ عليه السلام، وَأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحِ عليه السلام، وَأَوْصَى أَبُو
الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمَرِيِّ عليه السلام، فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمَرِيُّ الْوَفَاةَ
سُئِلَ أَنْ يُوصِي، فَقَالَ: اللَّهُ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ.

فَالْعَبِيَّةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمَرِيِّ عليه السلام^(٢).

(١) نُسَخَ الْكِتَابِ، وَكَذَلِكَ نُسَخَ تِلْكَ الرَّوَايَةُ عَنْ غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ، وَكَذَلِكَ غَيْرَ تِلْكَ الرَّوَايَةُ مُخْتَلَفَةٌ
فِي ذِكْرِ صَقِيلٍ وَصَقِيلٍ بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى الْقَافِ وَعَكْسَهُ، وَفِي الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ (ج ٤ / ص ٢):
(صقله: جلاه، فهو مصقول وصقيل...، والصقيل: شحاذ السيوف وجلاؤها).
قال العلامة المجلسي عليه السلام في بحار الأنوار (ج ٥١ / ص ١٥): (إنما سُمِّيَ صَقِيلًا لِمَا اعْتَرَاهُ مِنَ
النُّورِ وَالْجَلَاءِ بِسَبَبِ الْحَمْلِ الْمُنَوَّرِ).

(٢) كَمَا لِدَيْنِ (ص ٤٣٢ و ٤٣٣ / بَاب ٤٢ / ح ١٢).

٤٨٧ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
أَبَانَ^(٩)، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَقُولُ: سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا
إِسْمُهُ؟

(٩) هو إسماعيل بن أبان الأزدي المتقدم ذكره في (ح ٤٨٠).

فَقَالَ: «أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي شَهِدَ^(١) إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ
اللَّهُ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ صِفَتِهِ؟

قَالَ: «هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ، حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى
مَنْكِبَيْهِ، وَنُورٌ وَجْهَهُ يَعْلُو سِوَادَ لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ، بِأَبِي إِبْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ^(٢)».

(١) في بعض النسخ: (عهد)، وكذا في الإرشاد.

(٢) رواه الصدوق عليه السلام في كمال الدين (ص ٦٤٨ / باب ٥٦ / ح ٣) عن أبيه وابن الوليد عن سعد بن عبد
الله باختلاف، والمفيد عليه السلام في الإرشاد (ج ٢ / ص ٣٨٢) عن عمرو بن شمر، والفتال عليه السلام في روضة
الواعظين (ص ٢٦٦) عن أبي جعفر عليه السلام كما في الإرشاد، والشيخ الطبرسي عليه السلام في إعلام الوري
(ج ٢ / ص ٢٩٤) عن عمرو بن شمر، والمقدمي الشافعي في عقد الدرر (ص ٤١) ذيله.

المزار الكبير

تأليف

الشيخ ابو عبدالله
محمد بن جعفر المشهدي

تحقيق

جواد القيومي الاصفهاني

المزار الكبير

الباب (٣)

زيارة ام القائم عليها السلام

املاها علي رجل من البحرين سمعته يزور بها

ثم عد الى العسكريين صلوات الله عليهما، وقف على قبر
ام الحجة عليها السلام وقل:

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ ، السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ الْحُجَّجِ الْأَمِيانِ ، السَّلَامُ
عَلَى وَالِدَةِ الْأَمَامِ وَالْمُودَعَةِ أَسْرَارِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ ، وَالْحَامِلَةِ لِأَشْرَفِ
الْأَنَامِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصُّدَيْقَةُ الْمَرْضِيَّةُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَبِيهَةَ أُمِّ
مُوسَى وَابْنَةَ حَوَارِيِّ عَيْسَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الرُّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمَنْعُوتَةُ فِي الْأَنْجِيلِ ، الْمَخْطُوبَةُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
الْأَمِينِ ، وَمَنْ رَغِبَ فِي وَضَلْتَهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، وَالْمُسْتَوْدَعَةُ
أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الْحَوَارِيِّينَ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى بَعْلِكَ وَوَلَدِكَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ
الطَّاهِرِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتِ الْكِفَالََةَ وَأَدَّبْتِ الْأَمَانَةَ ، وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضَاةِ
اللَّهِ ، وَصَبَرْتِ فِي ذَاتِ اللَّهِ ، وَحَفِظْتِ سِرَّ اللَّهِ ، وَحَمَلْتِ وَلِيَّ اللَّهِ ،

زيارة ام الحجة عليها السلام

وَبَالَغَتْ فِي حِفْظِ حُجَّةِ اللَّهِ ، وَرَغِبَتْ فِي وَصْلَةِ أَبْنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ، عَارِفًا بِحَقِّهِمْ ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ ، مُسْتَبْصِرَةً بِأَمْرِهِمْ ، مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ ، مُؤَثِّرَةً هَوَاهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتِ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ ، مُقْتَدِيَةً بِالصَّالِحِينَ ، رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ، تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً ، فَرَضِيَّيَ اللَّهِ عَنكَ وَأَرْضَاكَ ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْرَلِكَ وَمَأْوَاكَ ، فَلَقَدْ أَوْلَاكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا أَوْلَاكَ ، وَأَعْطَاكَ مِنَ الشَّرَفِ مَا بِهِ أَغْنَاكَ ، فَهَنَّاكَ اللَّهُ بِمَا مَنَّكَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَأَمْرَاكَ.

ثم ترفع رأسك وتقول:

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ اعْتَمَدْتُ ، وَرِضَاكَ طَلَبْتُ ، وَبِأَوْلِيَانِكَ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ ، وَعَلَى غُفْرَانِكَ وَجَلْمِكَ اتَّكَلْتُ ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ ، وَبِقَبْرِ أُمَّ وَلِيِّكَ لُدْتُ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا ، وَتُبْنِنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا ، وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ وَلَدِهَا عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ ، وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا ، وَاحْتِرَاقَهَا مَعَهَا وَمَعَ وَلَدِهَا ، كَمَا وَفَّقْتَنِي لِزِيَارَةِ وَلَدِهَا وَزِيَارَتِهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْإِيْمَةِ الطَّاهِرِينَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحُجَجِ الْمِيَامِينَ ، مِنْ آلِ طه و يس ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ ، الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ ، الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ قَبِلْتَ سَعْيَهُ ، وَبَسَرْتَ أَمْرَهُ ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَأَمَنْتَ خَوْفَهُ.

المزار الكبير

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،
 وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا ، وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا
 أَبْقَيْتَنِي ، وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَأَحْسِرْنِي فِي رُمْرَتِهَا ، وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا
 وَشَفَاعَتِهَا ، وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَاتِنَا فِي الدُّنْيَا
 حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَاتِي
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ١ .

١ - رواه السيد في مصباح الزائر: ٢١٤، عنه البحار ١٠٢: ٧١.

مطالب السؤول

في فتاوى الرسول لطفه

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن سيرة الائمة الإثني عشر (عليهم السلام) بأسلوب رصين معكم وضبط وتحقّق نسالم الفريقان على صحته وتأنيده فهو خير مصدر يرجع إليه ويعول عليه .

تأليف

الشيخ الامام العلامة ابي سالم كمال اندين محمد بن طلحة
ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي
المتوفى . ٦٥٢

طبّع بإشراف

السيد عبد العزيز الطباطبائي

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

مؤسسة البعث للدراسات والبحوث



بيروت - بيروت. بئر العبد. سنة الإصدار: ١٩٩٩. ط ٣. ص ١١٠ - ١١١.

مكتبة: ٥٥٣١١٩ - ١ - ٩٦١. - فاكس: ٦٠٣٢٧٩ - ١ - ٩٦١.

المستودع - طريق مئيد القديم - بجانب فريت الاستراة - هاتف: ٤٩٣٢٥٨

الباب الثاني عشر

في أبي القاسم (عليه السلام)

وأما نسبه أباً وأماً فأبوه محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل
ابن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن
علي المرتضى أمير المؤمنين، وقد تقدم ذكر ذلك مفصلاً، وأمه أم ولد
تسمى صقيل وقيل حكيمه وقيل غير ذلك .

مِنْخَبٌ
٧٢٢

الأخلاق المصيبة

[في ذكر الفتن التي تجرُّها إلى التهلكة]

الأصل

للعامة النشأة السيِّدة التي
علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي

كان حيا سنة ١٠٢ هـ

محقّق

مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام

الأخلاق المصيبة

بهاءالدين نيلي، علي بن عبدالكريم، - ١٨٠٣ ق .
منتخب الانوار المضيئة [في ذكر القائم الحجة عليه السلام] / الاصل بهاءالدين علي بن عبدالكريم بن
عبدالحميد النيلي النجفي: تحقيق مؤسسة الامام الهادي عليه السلام . - قم: مؤسسة الامام الهادي عليه السلام .
١٤٢٠ ق. - ١٣٧٨ .
٤١٥ ص.: نمونه .

ISBN 964 - 90069 - 4 - x ريال : ٢٠٠٠٠

فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيها .

عربي .

كتابتنامه: ص. ٤٣٨ - ٤٥٠ .

١. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. - ٢. مهدويت، ٣. بهاءالدين نيلي، علي بن
عبدالكريم، - ١٨٠٣ ق. - سرگذشتنامه .

الف. موسسه امام هادي عليه السلام . ب. عنوان .

٢٩٧ / ٩٥٩

BP٥١ / ب ٩ م ٨

٢٦٠٥٧ - ٧٨ م

کتابخانه ملی ایران

بامکاري معاونت پژوهشی و آموزشی
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي

اسم الكتاب:	منتخب الأنوار المضيئة
المؤلف:	الأصل للسيد بهاءالدين علي بن عبدالكريم بن عبدالحميد النيلي النجفي
التحقيق:	لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>
الناشر:	مؤسسة الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>
الطبعة:	الاولى - ذوالقعدة ١٤٢٠ - اسفند ٧٨
المطبعة:	اعتماد - قم
الكمية:	٣٠٠٠
الصف والإخراج:	مؤسسة الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>
السعر:	تومان

شابك x - ٤ - ٩٠٠٦٩ - ٩٦٤
ISBN 964 - 90069 - 4 - x

حقوق الطبع محفوظة للناسر

توزيع

مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام

قم شارع بهار - زقاق آيةالله النجفي، رقم ٤٨

٧٤٢٥٧٤ - فاكس ٧٤١٥٧٤ - ص. ب ٥١٤ - ٣٧١٨٥

وأما ما ورد عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

٤ - ليس في «أ» و«ح» .

وسأله عليه السلام عمر عن صفة المهديّ .

فقال: هو شابّ مربع^٤، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل^٥ شعره على

منكبه^٦، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء^٧.

٤ - المربع: المتوسط، وهو ما بين الطويل والقصير. «مجمع البحرين: ١٣٦/١ - ربع -» .

٥ - «يسبل» ب، ح .

٦ - «منكبيه» معظم المصادر .

٧ - الخرائج: ١١٥٢/٣، والإرشاد: ٣٨٢/٢، والغيبة للطوسي: ٢٨١، وإعلام الوري: ٢٩٤/٢،

وروضة الواعظين: ٢٦٦/٢، وكشف الغمّة: ٢٥٤/٣ مثله . وفي عقد الدرر: ٤١، والصراط

المستقيم: ٢٥٣/٢ باختلاف يسير . عن بعضها إثبات الهداة: ٧٣٠/٣ ح ٧١، وفي البحار:

٣٦/٥١ ح ٦ عن غيبة الطوسي وغيبة التعماني .

وأما والدته :

فمن ذلك ما جاز لي روايته عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه عليه السلام، يرفعه إلى أبي الحسين^٦ محمد (بن بحر)^٧ الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست^٨ وثمانين ومائتين، وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ثم انكفأت^٩ إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش - على ساكنيها^٩ السلام - في وقت

١ - كذا في النسخ . ٢ - بزيادة «وظهوره» ب . ٣ - «ويدحر» أ .

٤ - سورة القصص: ٥ و ٦ . انظر ص ٢٩ الهامش رقم ٣ .

٥ - انظر الإرشاد: ٢/٣٤٠، وكشف الغمّة: ٣/٢٣٦، والبحار: ٥١/٢٣ ذيل ح ٣٦ .

٦ - «أبي الحسن» ب، ح . هو أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرّهني؛ ترجمه التجاشي في رجاله: ٣٨٤ رقم ١٠٤٤ قائلاً: «محمد بن بحر الرّهني، أبو الحسين الشيباني ساكن نرماشير من أرض كرمان؛ قال بعض أصحابنا أنه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة. ولا أدري من أين قيل ذلك. له كتب، منها كتاب البدع...» .

وقال الشيخ في الفهرست: ١٣٢ رقم ٥٨٧: «محمد بن بحر الرّهني، من أهل سجستان، كان متكلماً عالماً بالأخبار فقيهاً، إلا أنه متهم بالغلوّ، وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة». وذكره أيضاً في رجاله: ٥١٠ رقم ١٠٦ في من لم يرو عنهم عليهم السلام وقال: «يُرمى بالتفويض» .

٧ - ليس في «أ» . ٨ - انكفؤوا: أي رجعوا. «لسان العرب: ١/١٤٣ - كفاً -» .

٩ - «ساكنها» أ .

تضرم^١ الهواجر^٢، وتوقد السماء؛ فلما وصلت إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت روائح تربته، المغمورة^٣ من الرحمة، المحفوفة بمحذات الغفران، بكيت^٤ عليها بعبرات^٥ متقاطرة وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر؛ فلما رقات العبرة وانقطع التحيب^٦، فتحت بصري وإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه: يا ابن أخ لقد نال عمك شرفاً بما حمكه السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم، التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان، وقد أشرفت^٧ على استكمال المدّة وانقضاء العمر، ولست أجد في أهل الولاية من يفضى إليه بسرّ . . .

قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بإتعايي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرعت سمعي من الشيخ لفظة تدلّ على حال جسيم، وأمر عظيم .

فقلت: أيها الشيخ! ومن السيّدان؟

قال: البحران^٧ المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى.

قلت: فإني أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والورثة، أنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما.

١ - «يضرم» أ.

ضرمّت النار وتضرمّت واضطرمّت: اشتعلت والتهبت. «لسان العرب: ٣٥٤/١٢ - ضرم -».

٢ - الهجر والهجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ. «الصحاح ٨٥١/٢ - هجر -» .

٣ - «المغمورة» أ. ٤ - «أكببت» كمال الدين . ٥ - «بعبائر» أ.

٦ - النخب والتّحيب: رفع الصوت بالبكاء. «لسان العرب: ٧٤٩/١ - نخب -» .

٧ - «التّجمان» كمال الدين .

في ذكر والدته وولادته وما يتعلق بذلك ١٠٧

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نَقْلَةِ آثَارِهِمْ. فأخرجت له ما حضرني من ذلك .

قال: صدقت، أنا بشر بن سلمان^١ النَّخَّاس^٢، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من رأى. قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولاي أبو الحسن عليّ بن محمد العسكريّ فقّهني في أمر الرّقيق، فكنت لا أشترى^٣ ولا أبيع إلاّ بإذنه. فاجتنبت بذلك موارد الشّبهات، حتّى كملت^٤ معرفتي فيه وحسّنت^٥ الفرق بين الحلال والحرام .

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هويّ^٦ من اللّيل، إذ قرع

١ - «سليمان» كمال الدين وسائر المصادر .

٢ - «النخاس» ب، ح .

ذكره صاحب تنقيح المقال: ١٧٢/١ رقم ١٣٢٠ بعنوان «بشر بن سليمان النَّخَّاس» وبعد أن نقل عن صاحب التعلّيق قوله «هو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، هو الذي أمره أبو الحسن عليه السلام بشراء أمّ القائم، وقال عليه السلام فيه: أنتم ثقّاتنا أهل البيت عليهم السلام وإني مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة» قال: فالرّجل حينئذٍ من الثّقّات، والعجب من إهمال الجماعة ذكره مع ما هو عليه من الرّتبة .

وفي معجم رجال الحديث: ٣١٦/٣ رقم ١٧٤٤ بعد ذكره والإشارة إلى أنّ الصّدوق روى في كمال الدين روايته عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام فيما يرجع إلى نرجس أمّ القائم عليها السلام وفيها قوله عليه السلام أنتم ثقّاتنا أهل البيت... قال: «لكن في سند الزّواية عدّة مجاهيل، على أنّك قد عرفت فيما تقدّم أنّه لا يمكن إثبات وثاقه شخص برواية نفسه» .

٣ - «لا أشترى» أ، ب . ٤ - «تحمّلت» ب، ح . ٥ - «أحسنّت» كمال الدين .

٦ - هويّ وهويّ من اللّيل: ساعة. انظر «القاموس»: ٥٨٨/٤ - الهوة - .

الباب قارع. فعدوت^١ مسرعاً، فإذا بكافور المخادم، رسول مولاي أبي الحسن عليه السلام يدعوني إليه. فلبست ثيابي ودخلت عليه، وإنه يحدث ابنه أبا محمد، وأخته حكيمة من وراء الستر.

فلما جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن^٢ سلف؛ فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق^٣ فيها سباق الشيعة في الموالاتة بها، بسرّ أطلعك عليه وأنفذك في تتبّعه؛ وكتب كتاباً ملطفاً^٤ بخطّ روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأعطاني شستقة^٥ صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة^٦ يوم كذا وكذا، فإذا وصلت ستري إلى جانبك زواريق السبايا، وسيبرزن منها السبايا، ويستحذق بهنّ طوائف المتباعين من وكلاء قواد بني العباس، وشراذم من فتيان العراق.

فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن [يزيد]^٧ النّخاس عامّة^٨

١ - «فعدوت» أ. ب . ٢ - «من» ب .

٣ - «لم ظ يسبق» أ، «يسبق» ح .

٤ - «تلطفاً» ب، «لطيماً» دلّائل الإمامة والغيبة، وفي كمال الدّين: «ملصقاً» .

٥ - كذا في النسخ؛ وفي كمال الدّين: «شستقة»، وبهامشه عن بعض نسخه: «شنسقة»، وفي دلّائل الإمامة: «سبيكة»، وفي البحار عن كمال الدّين: «شقة»، وفي الغيبة للطّوسي: «شقيقة»، والمراد ما يجعل فيه الدّنانير وغيره .

٦ - ضحوة النّهار: بعد طلوع الشّمس. «الصّحاح: ٢٤٠٦/٦ - ضحا -» .

٧ - «زيد» النسخ؛ وفيها في الموضوعين الآتيين «يزيد» كما أثبتناه .

٨ - «عام» أ .

نهارك، إلى أن يندر^١ المتبايعون جارية صفتها كذا (وكذا)^٢، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السّفور ولمس المعرّض^٣ والإنقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء السّتر الرّقيق، فيضربها النّخاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنّها تقول: وا هتك ستراه. فيقول بعض المتبايعين: [عليّ بثلاثمائة دينار] فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول بالعربيّة^٤: لوبرزت في^٥ زيّ سليمان بن داود على سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك^٦. فيقول النّخاس: فما الحيلة، لا بدّ من بيعك. فتقول الجارية: وما العجلة، ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النّخاس وقل له: إنّ معي كتاباً ملطفاً^٧ لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، وُصف فيه كرمه ووفاءه^٨ ونبله وسخاؤه^٩. فناولها لتتأمل منه^{١٠} أخلاق صاحبه، فإنّ مالت إليه ورضيته فأنا وكلّيه في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النّخاس: فامتثلت جميع ما جدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام

١ - «ينذر» ح . وفي بعض المصادر: «يبرز للمتبايعين» بدل «يندر المتبايعون»، وفي البعض الآخر: «تبرز للمتبايعين» .

٢ - ليس في «أ» و«ب» .

٣ - «المعرّض» كمال الدّين . التعريض: بيع المتاع بالعرض . «القاموس: ٤٩٤/٢» .

٤ - ما بين المعقوفين أنبتناه من كمال الدّين .

٥ - «بالعبريّة» ح .

٦ - «عليّ» أ .

٧ - «مطلقاً» أ . «ملصقاً» كمال الدّين .

٨ - «ووفاه» ب، ح .

٩ - «وسخاه» ح .

١٠ - «فيه» أ .

في أمر الجارية. فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب؛ وحلفت بالمحرّجة^١ العظيمة^٢ أنه متى امتنع من بيعها منه، قتلت نفسها.

فأزلت أشاحه^٣ في ثمنها حتى استقرّ الأمر على مقدار (ما كان أصحابيه)^٤ مولاي من الدنانير في الشّستقة، فاستوفى منّي، وتسلمت الجارية ضاحكةً مستبشرةً، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أجدها^٥ حتى أخرجت كتابة مولانا عليه السلام من جيبها وجعلت تلمسه^٦ وتضعه على خدّها، وتطيفه^٧ على جفنها، وتمسحه على بدنّها.

فقلت متعجباً منها: أتلتمين^٨ كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

فقلت: أيها العاجز الضّعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أرعني^٩ سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا^{١٠} بن قيصر ملك الرّوم، وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلى شمعون. أنبتك العجب: أنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه - وأنا (بنت ثلاثة عشر)^{١١} سنة - فجمع في قصره من نسل الحواريين والقسيسين

١ - المحرّج: المضيّق . وحلف بالمحرّجة: أي باليمين التي تُضيق مجال الحالف .

٢ - «المغلظة» كمال الدين . ٣ - المشاحة: المناقشة والمهاكحة .

٤ - «ما أصحابيه» أ .

٥ - «فما أخذها القرار» بدل «فما أجدها» كمال الدين ودلائل الإمامة .

٦ - ليتمّها ولتتمّها، يلتمّها ويلتمّها لثناً: قبلها. «لسان العرب: ٥٣٤/١٢ - لثم -» .

٧ - «وتطيقه» كمال الدين . ٨ - أنبتناه من نسخة من «ح». «أتلتمي» أ، ح؛ «تلتمي» ب .

٩ - «أعرني» كمال الدين والقيية. أرعني سمعك وراعني سمعك: أي استمع إليّ. «لسان العرب:

١٠ - ٣٢٧/١٤ - رعي -» . ١١ - «يشوعا» ب، ح .

١١ - «من بنات ثلاث عشرة» كمال الدين .

والزهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر، أربعة آلاف رجل؛ وأبرز من بهو^١ ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق^٢ أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه، وأحدت به^٣ الصّلبان، وقامت الأساقفة^٤ عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصّلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت^٥ الأعمدة، وانهارت إلى القرار، وخرّ الصّاعد مغشياً عليه. فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، وقال كبيرهم لجدي: أيها الملك! اعفنا من ملاقات هذه التّحوس الدّالة على زوال هذا الدّين المسيحيّ والمذهب الملكاني.

فتطيّر جديّ تطييراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا هذه الصّلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصّبيّة، فيدفع^٦ نحوسه عنكم بسعوده.

١ - البهو: الواسع من الأرض ومن كلّ شيء، والبيت المقدّم أمام البيوت. انظر «القاموس:

٤/٤٤٢» .

٢ - ليس في «ب» .

٣ - ليس في «أ» و«ب» .

حدق به الشيء وأحدق: استدار. وكلّ شيء استدار بشيءٍ وأحاط به، فقد أحدق به.

«لسان العرب: ٣٨/١٠ - حدق -» .

٤ - الأسقف: رئيس التّصارى في الدّين، أعجمي تكلمت به العرب، والجمع: أساقف وأساقفة.

انظر «لسان العرب: ١٥٦/٩ - سقف -» .

٥ - تقوّض البيت وتقوّز: إذا انهدم، سواء أكان بيت مدر أو شعر. «لسان العرب: ٧/٢٢٤ - قوض -» .

٦ - «فتدفع» أ، «فيندفع» ب .

فلما فعلوا ذلك، حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول، وتفرّق الناس وقام جدّي قيصر مغتماً فدخل قصره، وأرخيت الستور.

فرايت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان فيه جدّي نصب عرشه، فدخل عليهم محمد عليه السلام مع فتية وعدّة من بنيه. فقام إليه المسيح عليه السلام واعنتقه، فقال له: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته: مليكة لابني هذا - وأومى بيده إلى أبي محمد، ابن صاحب هذا الكتاب -.

فنظر المسيح إلى شمعون عليه السلام فقال: قد أتاك الشرف، فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قد فعلت.

فصعدوا ذلك المنبر فخطب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحواريون^٢، وزوّجني من ابنه، وشهد المسيح وشهد بنو محمد والحواريون.

فلما استيقظت من منامي، أشفت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل. فكنت (أسرّما في نفسي)^٣ ولا أبديها^٤ لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طيبب إلا أحضره جدّي، وسأله عن دواني.

فلما برح به اليأس، قال: يا قرّة عيني! هل يخطر ببالك شهوة فأوردكها في

١ - ليس في كمال الدين . ٢ - ليس في كمال الدين .

٣ - «استرها في نفسي» أ، «أسرها في نفسي» كمال الدين .

٤ - «ولم أبديها» أ .

هذه الدّنيا ؟

فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم ومنيتهم الخلاص، رجوت أن يهب المسيح وأمه العافية والشّفاء .

فلما فعل ذلك، تجلّدتُ في إظهار الصّحة^١ في بدني وتناولت يسيراً من الطّعام، فسرّ بذلك جدّي وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم .

فرايت - أيضاً - بعد أربع ليالٍ^٢ كأنّ سيّدة النّساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف^٣ الجنان؛ فقالت لي مريم: هذه سيّدة النّساء أمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي.

فقالت سيّدة النّساء عليها السّلام: إنّ ابني أبا محمّد لن يزورك وأنت مشرّكة بالله على دين مذهب النّصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله من دينك، فإنّ وملت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح بن مريم عليها السّلام عنك وزيارة أبي محمّد إيّاك، فقولني: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله .

فقلت .

فلما تكلمت بهذه الكلمة^٥، ضمّنتي سيّدة النّساء إلى صدرها وطيّبت نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد (فإنّي مُنفذته إليك .

١ - «صحة» ب .

٢ - «أربعة عشر ليلة» بدل «أربع ليال» دلّاتل الإمامة، وكذا الغيبة .

٣ - الوصائف جمع الوصيفة، وهي الخادمة. انظر «القاموس»: ٢٩٥/٣ - وصف - .

٤ - «وأشهد أنّ» ح .

٥ - «الكلمات» وفوقه: «الكلمة» أ .

فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمد^١.
 فلما كان في الليلة القابلة، جاءني أبو محمد عليه السلام في منامي؛ فرأيت كأني أقول له: لم جفوتني - يا حبيبي - بعد أن شغلت^٢ قلبي بجوامع حبك؟
 فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فإذا قد أسلمت^٣ فإني زائر كل ليلة إلى أن يجمع الله عز وجل شملنا في العيان. فما قطع زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.
 قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى؟
 قالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي: أن جدك سيُسرب^٤ جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم^٥. فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم، مع عدة من الوصائف من^٥ طريق كذا.
 ففعلت فوقعت علينا طلائع^٦ المسلمين حتى كان من أمري ما كان وشاهدت، وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي، فأنكرته وقلت: نرجس. فقال: هذا اسم الجوارى.
 قال بشر: فقلت: العجب إنك روميّة، ولسانك لسان العرب؟
 قالت: بلغ من ولوع جدّي بي وحثّه^٧ إياي على تعلّم^٨ الآداب، أن

١ - ما بين القوسين ليس في «ب» .

٢ - «أن شغلت» ح .

٣ - سرب شيئاً: أي أرسله. «لسان العرب: ٤٦٤/١ - سرب -» .

٤ - «تتبعهم» أ .

٥ - «في» ب، ح .

٦ - الطليعة: القوم يُبعثون أمام الجيش، يتعرفون طلع العدو بالكسر - أي خبره، والجمع: طلائع.

المصباح المنير: ٥١٣ - طلع -» .

٧ - «وجه» أ، «ومحله» كمال الدين ودلائل الإمامة .

٨ - «تعليم» أ .

في ذكر والدته وولادته وما يتعلق بذلك ١١٥

أوعز^١ إلى امرأة ترجمان له في الإختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً،
وتفيدني العربية حتى استمرّ عليها لساني واستقام .

قال بشر: فلما انكفأت بها الى سرّ من رأى، دخلت على مولانا أبي
الحسن عليه السلام؛ فقال لها: كيف أراك الله عزّ وجلّ عزّ الإسلام وذلّ التصرّانية وشرف آل
محمد نبيّه (صلى الله عليه وآله)^٢ ؟

فقالت: كيف أصف لك ما أنت أعلم به مني ؟

قال: فإني أحبّ أن أكرمك فأبما أحبّ إليك: عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك
فيها شرف الأبد ؟

قالت: بل البشرية .

قال: أبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما
ملئت جوراً وظلماً .

قالت: بمنّ ؟

قال: بمنّ خطبك له رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية ؟

قالت: بمنّ ؟

قال: من المسيح عليه السلام ووصيه .

قالت: من ابنك أبي محمد .

قال: فهل تعرفينه ؟

قالت: وهل خلوت ليلةً من زيارته منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة
النساء أمّه .

١ - أوعزَ ووَعزَ: تقدّم وأتمرَ. «القاموس: ٢٨٢/٢ - وعز -». ٢ - «عليه السلام» ب. ح .

فقال أبو الحسن: يا كافور ادع لي أختي حكيمة .

فلما دخلت عليه قال لها: هاهيه. فاعتنتها طويلاً وسألت^١ بها كثيراً .

فقال عليه السلام: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسّنن،

فإنها زوجة أبي محمد وأمّ القائم - صلوات الله عليهم أجمعين - .^٢

وأما خبر ولادته:

بالطريق المذكور، يرفعه إلى موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن

جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني حكيمة

بنت محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا

عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، وإنّ الله عزوجلّ

سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته^٣ في أرضه .

قالت: فقلت: ومن أمّه ؟

قال: نرجس .

فقلت: والله - جعلني الله فداك - ما أرى بها أثراً .

١ - كذا في النسخ. وفي كمال الدين: «وسرت» .

٢ - كمال الدين: ٤١٧ - ٤٢٣ ح ١، ودلائل الإمامة: ٢٦٢ - ٢٦٧ باختلاف يسير في بعض

ألفاظه. وكذا الغيبة للطوسي: ١٢٤-١٢٨، وروضة الواعظين: ٢٥٢ - ٢٥٥ بإسقاط صدره

والاقتصار على ما حكى عن بشر . عن الغيبة وكمال الدين: البحار: ٦/٥١ ح ١٢، وص ١٠

ح ١٣.

ورد في الكمال والغيبة عن محمد بن بحر الشيباني، وفي الدلائل عن «محمد بن

يحيى الذهبي» والظاهر أنه مصحف من «محمد بن بحر الرّهني»، وفي الروضة بحذف

٣ - «حجّة» أ

السند، ولعله منقول عن كمال الدين .

قال: هو كما أقول لك .

فجئت فلما سلّمت وجلست، جاءت تنزع خفيّ وقالت: يا سيّدتي كيف أمسيّت؟

قلت: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي .

قالت: فأنكرتُ قوليّ وقالت: ما هذا يا عمّة؟

فقلت: يا بُنيّة! إنّ الله سيهب لك في هذه اللّيلة غلاماً سيّداً في الدّنيا والآخرة .

قالت: فخرجلتُ واستحييتُ .

فلما فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة، أفطرتُ وأخذتُ مضجعي فرقدتُ^١؛ فلما

كان في جوف اللّيل قمتُ إلى الصّلاة، ففرغتُ من صلاتي - وهي نائمة ليس فيها

حادث - ثمّ جلستُ معقّبةً، ثمّ اضطجعتُ، ثمّ انتبهتُ فرِعةً - وهي راقدة - ثمّ قامت

فصلّت ونامت .

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذّنب السّرحان^٢،

وهي نائمة.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك، فصاح أبو محمد فقال: لاتعجلي يا عمّة! فإنّ

الأمر قد قرب .

قالت: فجلست فقرأت حم^٣ السّجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبهتُ فرِعةً،

فوئبتُ إليها فقلت: باسم الله عليك، تُحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّة.

١ - ليس في «أ» .

٢ - السّرحان - بالكسر - : الذّنب، كالسّرحال. «القاموس: ١/٤٦٢ - السّرح -» .

٣ - «الم» كمال الدّين وإعلام الوري وروضة الواعظين .

فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك .
 قالت حكيمة: فأخذتني فترة، وأخذتها فترة، فانتبهت بحسّ سيدي، فكشفت
 عنه الثوب فإذا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده. فضمته عليه السلام إليّ، فإذا به
 منظّف^١.

فصاح أبو محمد: هلّمي إليّ ابني. فجلّيت به إليه، فوضع يده تحت أليتيه
 وظهره^٢ ووضع قدمه في صدره، ثمّ أوجّ لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه
 ومفاصله ثمّ قال: تكلم يا بنيّ.

فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول
 الله عليه السلام؛ ثمّ صلى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة - صلوات الله عليهم أجمعين - إلى
 أن وقف على أبيه عليه السلام ثمّ أحجم^٤.

فقال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ليسلمّ عليها ثمّ اتيني به .
 فذهبت به إلى أمّه فسلمّ عليها ورددته إليه عليه السلام في المجلس وقال: يا عمّة إذا كان
 [اليوم]^٥ السّابع فاتينا .

قالت حكيمة - رضي الله عنها -: فلمّا أصبحت جئت لأسلمّ على أبي محمد عليه السلام،
 وكشفت^٦ السّتر لأتفقّد سيدي عليه السلام فلم أره .
 فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟

١ - «أنا به نظيف منتظّف» بدل «به منظّف» كمال الدين .

٢ - «و ظهره» ليس في «ب» . ٣ - «أدلى» كمال الدين .

٤ - أحجم عن الأمر: كفّ أو نكص هيبةً. «لسان العرب: ١١٦/١٢ - حجم -» .

٥ - «يوم» التّسخ . ٦ - «وكشف» أ .

فقال: استودعه^١ الذي استودعت أمّ موسى .

قالت حكيمة: فلما كان [اليوم]^٢ السّابع جثت فسلمت وجلست. فقال: هلّمي إليّ ابني. فجثت بسيدّي ﷺ وهو في الخرقة؛ ففعل به كفعلته الأولى^٣ ثمّ قال: تكلم يا بنيّ .

فقال ﷺ: أشهد أن لا إله إلاّ الله، والصّلاة على رسول الله ﷺ، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة، بسم الله الرّحمن الرّحيم «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّةً ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون»^٤.

قال موسى: ثمّ سألت عقيد الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة رضي الله عنها.^٥

١ - «استودعناه» كمال الدين . ٢ - «يوم» التسخ .

٣ - بزيادة «ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً» كمال الدين .

٤ - سورة القصص: ٥ و ٦. انظر ص ٢٩ الهامش رقم ٣ .

٥ - كمال الدين: ٤٢٤ - ٤٢٦ ح ١، وإعلام الوري: ٢١٤/٢ - ٢١٧ مثله، وكذا في روضة الواعظين: ٢٥٦ - ٢٥٧ مرسلأ . ورواه المسعودي في إثبات الوصية: ٢٤٩ - ٢٥٠ عن جماعة من الشيوخ العلماء بأسانيدهم عن حكيمة بتفاوت يسير وزيادة، ورواه أيضاً الشيخ في الغيبة: ١٤٠ - ١٤٤ بطرقه عن أبي عبدالله المطهري، وموسى بن محمّد بن جعفر، ومحمّد بن إبراهيم، ومحمّد بن عليّ بن بلال، وجماعة من الشيوخ، عن حكيمة بتفاوت؛ في بعضها: «سوسن» بدل «نرجس»، وفي بعضها: ليلة التّصف من شهر رمضان. ورواه أيضاً المجلسي في البحار: ٢٧/٥١-٢٥ عن بعض مؤلّفات الأصحاب عن الحسين بن حمدان، عمّن كان يتق إلىه من المشايخ، عن حكيمة؛ وفيه أنّ اللّيلة كانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين . وفي البحار المذكور ص ١٧ - ٢٠ ح ٢٥ - ٢٧ عن الغيبة .

وبالطريق المذكور، يرفعه إلى محمد بن عبدالله الظهري^١ قال: أتيت حكيمة أسألتها عن الحجّة، وما اختلف الناس فيه من الحيرة التي هم فيها. فقالت لي: اجلس. ثم حكّت لي الحكاية المذكورة بعينها وزادت عليها أنه قالت: فتناوله الحسن عليه السلام مني - والطير ترفرف على رأسه - فتناوله لسانه فشرب منه ثم قال:

امضي به إلى أمه لترضعه وردّته إليّ.

قالت: فتناولته أمه فأرضعته، وردّته إلى أبي محمد عليه السلام - والطير ترفرف على رأسه - فصاح بطائر منها فقال:

احفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً.

فتناوله وطار به في جوّ السماء ومعه سائر الطير. فسمعت أبا محمد يقول: استودعك الله الذي أودعته أمّ موسى^٢ عليها السلام.

فبكت نرجس. فقال: اسكتي فإنّ الرّضاع محرّم عليه إلّا من نديك، وسيعاد إلينا كما ردّ موسى إلى أمّ موسى كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقرّ عينها ولا تحزن﴾^٣.

قالت حكيمة: قلت: وما هذا الطائر؟

١ - «الطّهوي» بدل «الظهري» كمال الدّين وبهامشه عن نسخه المختلفة: «الظهري»، «الزهري»، «المطهري» و«الطهري». وفي الغيبة للطوسي: ١٤١ «أبو عبدالله المطهري»، وفي البحار: ١٧/٥١ ح ٢٥ عن الغيبة: «محمد بن عبدالله المطهري». ولم نجد أحداً من هذه العناوين في كتب التّراجم؛ نعم في رجال الطوسي: ٣٨٧ رقم ١٢: «محمد بن عبدالله الطّهوري» في عداد أصحاب الرّضاء عليهم السلام.

٢ - سورة القصص: ١٣.

٣ - بزيادة «موسى» كمال الدّين.

قال: هذا روح القدس الموكل بالأمّة ﷺ يوقّهم ويسدّدهم ويربّهم بالعلم .
 قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلام ووجهه إلى ابن
 أخي، ودخلت فإذا أنا بصبي يتحرك ويمشي بين يدي^٢. فقلت: سيدي ابن^٣
 سنتين!

فتبسّم ﷺ ثم قال: إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أمّة ينشأون
 بخلاف ما ينشأ غيرهم، فإن الصبي منّا إذا أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة،
 وإن الصبي منّا ليتكلّم في بطن أمّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربّه^٥ عزّ وجلّ عند
 الرضاع، وتطيعه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً^٤.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأسته
 رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد ﷺ بأيّام قلائل، فلم أعرفه فقلت لابن أخي ﷺ: من هذا
 الذي تأمرني أجلس^٦ بين يديه؟

فقال: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني، فاسمعي^٧
 وأطيعي.

قالت حكيمة: فضى أبو محمّد ﷺ بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى.
 واللّه إنّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه لينبثني عن كلّ ما يسألوني عنه فأخبرهم.
 وواللّه إنّي لأريد أن أسأله عن الشّيء فيبدأني به، وإنّه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ
 جوابه من ساعته من غير مسألتي؛ وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن

١ - «ولمّا» أ .
 ٢ - «يديه» كمال الدين .
 ٣ - «هذا ابن» كمال الدين .
 ٤ - «يقرأ» ح .
 ٥ - «اللّه» ح .
 ٦ - «ليس في «ب» و«ح» .
 ٧ - «أن أجلس» كمال الدين .
 ٨ - «فاسمعي له» كمال الدين .

أخبرك بالحقّ .

قال محمد بن عبد الله: لقد أخبرتني بأشياء لم يطلع عليها إلا الله تعالى،
فعلمت أنّ ذلك صدق وعدل من الله عزّ وجلّ وقد أطلعهم على ما لم يطلع عليه
أحداً^١ من خلقه^٢.

١ - «أحد» أ.خ .

٢ - كمال الدين: ٤٢٦ ح ٢ بإسناده عن محمد بن عبد الله الطهوي مثله، وفي روضة الواعظين:
٢٥٧ - ٢٦٠ بحذف السند، وفي الصراط المستقيم: ٢٣٤/٢ عن الصدوق باختصار. عن
كمال الدين البحار: ١١/٥١ ح ١٤ .

سلسلة
التحذير
المهدوي

مختصر كفاية المهتدي

لمعرفة المهتدي

تأليف

السيد محمد مير لوجي الإصفهاني

ترجمة وتمقيق

السيد ياسين الموسوي

مركز البحوث الإسلامية

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام
التجف الأشرف - شارع الرسول ﷺ - محلة الحويش
رقم الزقاق ٥٤ - رقم الدار ٢
هاتف: ٣٣٢٨١١ و ٢١٠٣٠٩
ص.ب ٥٨٨
www.m-mahdi.com
m-mahdi@m-mahdi.com

مختصر كفاية المهدي لمعرفة المهدي عليه السلام
السيد محمد مير لوجي الأصفهاني
ترجمة وتحقيق
السيد ياسين الموسوي
تقديم
مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام
الطبعة الأولى: جمادى الأولى ١٤٢٧ هـ
رقم الإصدار: ٣٩
السعر: ١٠٠٠ دينار
التجف الأشرف
جميع الحقوق محفوظة للمركز
عدد النسخ: ٣٠٠٠

الحديث الثامن والعشرون:

المهدي عليه السلام ولد ابنة قيصر ملك الروم

قال أبو محمد ابن شاذان عليه الرحمة والغفران: حدثنا محمد بن عبد الجبار عليه السلام قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام، يا ابن رسول الله جعلني الله فداك، أحب أن أعلم من الإمام، وحجة الله على عباده من بعدك؟ قال عليه السلام: إن الإمام، والحجة بعدي ابني سمي رسول الله، وكنيته عليه السلام الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه.

فقلت: ومن [يتولد] هو يا ابن رسول الله؟

قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم، ألا إنه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر، ويقتل الدجال فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحل لأحد أن يسميه أو يكتبه باسمه وكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه.

يقول المترجم: ^(١) إنني أتعجب من كلام صاحب كتاب كشف الغمة للشيخ الفاضل العادل علي بن عيسى الأربلي عليه الرحمة حيث يقول: من العجيب أن الشيخ الطبرسي، والشيخ المفيد عليه السلام قالوا: أنه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته، ثم يقولان: اسمه اسم النبي، وكنيته كنيته عليهما الصلاة والسلام، وهما يظنان أنهما لم يذكر اسم ولا كنيته، وهذا عجيب، انتهى. ^(٢)

(١) هذا الكلام لمؤلف أصل الكتاب عليه السلام وليس لي أنا الأحقر مترجم هذا الكتاب ومختصره.

(٢) كشف الغمة/ الشيخ الأربلي: ٢/ ٥١٩ و٥٢٠.

ومن العجيب جداً أن هذا الرجل العالم مع كمال وسع معرفته فإنه قد غفل أن الإشارة إلى الاسم والكنية شيء، والتلفظ بالاسم والكنية شيء آخر. والحال أن عدّة من الأحاديث من تلك الأحاديث المشتملة على النهي عن التسمية والتكنية مثل الحديث السادس والعشرين من أحاديث هذه الأربعين، قد ذكر فيها أن خاتم الأوصياء يشترك مع رسول الله ﷺ بالاسم والكنية مثل الحديث المذكور.

والسلام على من اتبع الهدى.

وليعلم أنه وبسبب طولانية حديث والدة صاحب الأمر عليه السلام الماجدة فإننا نقتصر في هذا المقام على ترجمته رعاية للاختصار.^(١)

روى الفضل بن شاذان^(٢) وابن بابويه^(٣) والشيخ الطوسي^(٤) والشيخ الطبرسي^(٥) والشيخ الطرابلسي^(٦) وغيرهم كثيراً جداً من علماء الإمامية رضي الله عنهم جميعاً في كتبهم بعباراتٍ مختلفة ومعاني متّفقة.

أما الشيخ الطوسي عليه الرحمة فقد نقل على النحو التالي بسنده عن

(١) ونحن ننقل الرواية عن أصلها العربي.

(٢) من الأسف الشديد أننا فقدنا كتاب الشيخ الفضل بن شاذان، ولعلّه موجود في زوايا الإهمال من المكتبات الخاصة، أو أنه موجود في المكتبات الأوروبية التي سرقت كتبنا ولم تسمح للناس بالتعرف عليها وعلى ما فيها، وأنا على يقين أنه سوف يأتي الزمان الذي تنكشف به تلك الموانع والحجب عن تلك الأسفار النفيسة.

ومن المهم أن السيد المير لوجي ينقل قصة السيدة نرجس عليها السلام مباشرة عن كتاب الفضل، وربما لو حصلنا على هذا الكتاب لانتحل به لغز الاشكال الذي يقول به البعض في سنده.

(٣) كمال الدين / الصدوق: ٤١٧ - ٤٢٣ / الباب ٤١ / ح ١.

(٤) الغيبة / الطوسي: ٢٠٨ - ٢١٤ / تحت الفقرة ١٧٨.

(٥) دلائل الإمامة / الطبرسي: ٢٦٢ / الطبعة الأولى / النجف.

(٦) نأسف شديداً فهو كان موجوداً عند المؤلف، ولكنّه اليوم يعدّ من الكتب المفقودة.

بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن، وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى:

أتاني كافور الخادم، فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري عليهما السلام يدعوك إليه؛ فأتيته، فلما جلست بين يديه قال لي:

يا بشر! إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة.

فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ روميّ، ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأخرج شقيقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها، وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وترى الجوّاري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض، ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها، وتسمع صرخة روميّة من وراء ستر رقيق، فاعلم أنها تقول واهتك ستراه.

فيقول بعض المبتاعين: عليّ ثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول له بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان بن داود، وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك.

فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك. فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه، وإلى وفائه، وأمانته.

فعد ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة روميّة، وخط رومي ووصف فيه كرمه، ووفاءه،

ونبله، وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه، ورضيته فأنا
وكيله في ابتاعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر
الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد:
يعني من صاحب هذا الكتاب. وحلقت بالمحرّجة، والمغلظة إنه متى
امتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت أشاحه في ثمنها حتى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان
أصحابيه مولاي عليه السلام من الدنانير، فاستوفاه (مّني) وتسلمت الجارية ضاحكةً
مستبشرة، وانصرفت إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها
القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على
جفنها وتضعه على خدّها وتمسحه على بدنّها.

فقلت تعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه.

فقالت: أيها العاجز، الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرنى
سمعك، وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من
ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون، أنبتك بالعجب:

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاثة عشرة سنة،
فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي
الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد، وقواد العسكر، ونقباء الجيوش،
وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجوهر
(إلى صحن القصر)، ورفع فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه، وأحدقت الصلب،
وقامت الأساقفة عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت
بالأرض وتقوّضت أعمدة العرش، فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً
عليه.

فَتَغَيَّرَتْ أُلُوَانُ الْأَسَاقِفَةِ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ (لِجَدِّي):
أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعَفْنَا مِنْ مَلَاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ، الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ دَوْلَةِ هَذَا
الدين المسيحي، والمذهب الملكاني.

فَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ ذَلِكَ تَطْيِيرًا شَدِيدًا، وَقَالَ لِلْأَسَاقِفَةِ:
أَقِيمُوا هَذِهِ الْأَعْمَدَةَ، وَارْفَعُوا الصُّلْبَانَ، وَاحْضَرُوا أَخَا هَذَا الْمُدْبِرِ الْعَاثِرِ،
المنكوس جدّه لأزوجه هذه الصبية، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدِثَ عَلَى الثَّانِي (مِثْلَ) مَا حَدِثَ عَلَى الْأَوَّلِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ.
وَقَامَ جَدِّي قَيْصَرَ مَغْتَمًا فَدَخَلَ مَنْزِلَ النِّسَاءِ، وَأُزْحِخَتْ السُّتُورُ، وَأُرِيَتْ فِي تِلْكَ
الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا
فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي فيه
عرشه، ودخل عليهم محمد ﷺ وختنه ووصيه عليه السلام وعدة من أبنائه عليهم السلام.

فَتَقَدَّمَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِ، فَاعْتَنَقَهُ، فَيَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ: يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي
جِئْتُكَ خَاطِبًا مِنْ وَصِيكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مَلِيكَةٌ لِابْنِي هَذَا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي
مُحَمَّدٍ عليه السلام ابْنِ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ.

فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ وَقَالَ (لَهُ): قَدْ أَتَاكَ الشَّرْفُ، فَصَلِّ رَحِمَكَ
رَحْمَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام.
قال: قَدْ فَعَلْتُ.

فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمَنْبَرَ، فَخَطَبَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَزَوَّجَنِي مِنْ ابْنِهِ، وَشَهِدَ
المسيح عليه السلام، وشهد أبناء محمد عليهم السلام، والحواريون .

فَلَمَّا اسْتَيْقِظَتْ أَشْفَقَتْ أَنْ أَقْصُ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى أَبِي وَجَدِّي مَخَافَةَ
القتل، فكنّت أسرها ولا أباؤها لهم، وضرب صدري أبي محمد عليه السلام حتى
امتنعت من الطعام والشراب، فَضَعُفَتْ نَفْسِي، وَدَقَّ شَخْصِي، وَمَرَضْتُ مَرَضًا
شَدِيدًا، فَمَا بَقِيَ فِي مَدَائِنِ الرُّومِ طَيْيبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي، وَسَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي.

فلما برح به اليأس قال:

يا قرة عيني! وهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا؟
فقلت: يا جدي! أرى أبواباً عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في
سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الأغلال، وتصدقت عليهم،
ومنتهتهم الخلاص رجوت أن يهب (لي) المسيح وأمه عافية.
فلما فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصّحة من بدني قليلاً، وتناولتُ
سيراً من الطعام، فسّر بذلك، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.
فأريت (أيضاً) بعد أربع عشرة ليلة كأنّ سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد
زارتني، ومعها مريم ابنة عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لي مريم:
هذه سيدة نساء العالمين أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام، فأتعلق بها،
وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمّد عليه السلام من زيارتي.
فقالت سيّدة النساء عليها السلام: إن ابني أبا محمّد لا يزورك، وأنت مشرّكة
بالله على مذهب النصارى، وهذه أختي مريم بنت عمران تبرا إلى الله تعالى
من دينك، فان ملت إلى رضى الله ورضى المسيح ومريم عليها السلام وزيارة أبي
محمّد إياك فقولني: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ أبي محمّد رسول الله.
فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين
عليها السلام، وطابت نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمّد، فإنني منفذته إليك.
فانتبهت وأنا أنول،^(١) أتوقع لقاء أبي محمّد عليه السلام.
فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمّد عليه السلام وكأنّي أقول له:
جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك.

(١) أنول: يعني أحم. فنالت المرأة بالحديث أو الحاجة نوالاً بمعنى سمحت أو همت. كما
في لسان العرب لابن منظور.

وتحتل العبارة (أقول) كما هو ثبت في نسخ بدل أيضاً.

فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فقد أسلمت وأنا زائر في
كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان.
فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.
قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى؟

فقلت: أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدك سيُسير جيشاً
إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متكرراً في
زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت ذلك، فوقع علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمري ما
رأيت، وشاهدت، وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك،
وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم
الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

قلت: العجب أنك رومية، ولسانك عربي؟

قالت: نعم! من ولوع جدّي، وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز
إلى امرأة ترجمانة لي في الاختلاف إليّ، وكانت تقصدني صباحاً ومساءً،
وتفيدني العربية حتى استمرّ لساني عليها واستقام.

قال بشر: فلما انكفأتُ بها إلى سرّ مَنْ رأى دخلتُ على مولاي أبي
الحسن عليه السلام فقال: كيف أراك الله عزّ الإسلام، وذلّ النصرانية، وشرف محمد
وأهل بيته عليهم السلام؟

قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟!!

قال: فأنّي أحببتُ أن أكرمك؛ فما أحبُّ إليك، عشرة آلاف دينار، أم
بشرى لك بشرف الأبد؟

قالت: بشرى بولد لي.

قال لها: أبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قلت: وممن؟

قال: وممن خطبك رسول الله ﷺ له ليلة كذا، في شهر كذا، من سنة
كذا بالرومية.

قالت: من المسيح ووصيه؟

قال لها: ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه؟

قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام.

فقال: هل تعرفينه؟

قالت: وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمتُ على يد
سيدة النساء صلوات الله عليها.

قال: فقال مولانا: يا كافور ادع أختي حكيمة.

فلما دَخَلَتْ قال لها: ها هيه. فاعتنقتها طويلاً، وسرَّت بها كثيراً.

فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله! خذِها إلى منزلِك،
وعلمِها الفرائض والسنن؛ فإنها زوجة أبي محمد، وأمُّ القائم عليه السلام.^(١)
والسلام على من اتبع الهدى.

* * *

(١) الغيبة/ الشيخ الطوسي: ٢٠٨ - ٢١٤/ الفقرة رقم ١٧٨. ونقلها: ابن شهر آشوب
المازندراني في مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ٤/ ٤٤٠ باختصار؛ ونقلها: الفتال النيشابوري
في روضة الواعظين: ٢٥٢؛ ونقلها: السيد النيلي في منتخب الأنوار المضيئة: ٥١ - ٦٠/
الطبعة الأولى مطبعة الخيام/ قم؛ ونقلها: السيد هاشم البحراني في حلية الأبرار: ٢/ ٥١٥؛
ونقلها: الحر العاملي في إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: ٣/ ٣٦٣ ح ١٧؛ ونقلها:
المجلسي في البحار: ٦/ ٥١ ح ١٢؛ وغيرهم كثير.

الإمام المهدي

في

تجارت الأوقاف

لجامعة الإمام الخميني الأئمة الأطهار

الجزء الأول

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي

إعداد

الشيخ ياسر الصالحي

الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)
تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي رحمته الله
إعداد: الشيخ ياسر الصالحي
الناشر: بيت الثقافة المهدوية
الطبعة الثانية: ١٤٤٢ هـ
عدد النسخ: ١٠٠٠
النجف الأشرف
جميع الحقوق محفوظة للناشر

[٢/٢] كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن علاء الرازي، قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: «ستحملين ذكراً، واسمه محمد، وهو القائم من بعدي»^(٢).

[٣/٣] كمال الدين: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر^(٣)، قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: «يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجة في أرضه»، قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: «نرجس»، قلت له: والله جعلني الله فداك ما بها أثر، فقال: «هو ما أقول لك»، قالت: فجيئت، فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدي، كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدي وسيدة أهلي، قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية، إن الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيدياً في الدنيا والآخرة، قالت: فجلست

(٢) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٠٨ / ح ٤).

(٣) في المصدر إضافة: (بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام).

١٢ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

وَاسْتَحَيْتُ^(١)، فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَأَفْطَرْتُ وَأَخَذْتُ مَضْجِعِي فَرَقَدْتُ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَهِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ، ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقَّبَةً، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَعَةً وَهِيَ رَاقِدَةٌ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ^(٢).

قَالَتْ حَكِيمَةٌ^(٣): فَدَخَلْتَنِي الشُّكُوكُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ: «لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرَّبَ»، قَالَتْ: فَقَرَأْتُ الْمِ السَّجْدَةَ وَيَسَ، فَيَيْنِمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا انْتَبَهْتُ فَرَعَةً، فَوُتِبْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ: اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا: تَحْسِينِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ، فَقُلْتُ لَهَا: اجْمَعِي نَفْسَكَ وَاجْمَعِي قَلْبَكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: ثُمَّ أَخَذْتَنِي فِتْرَةً وَأَخَذَتْهَا فِطْرَةً^(٤)، فَانْتَبَهْتُ بِحِسِّ سَيِّدِي عليه السلام، فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهُ، فَإِذَا أَنَا بِهِ عليه السلام سَاجِدًا يَتَلَقَّى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، فَصَمَّمْتُهُ إِلَيَّ، فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ [مُنْتَظَفٌ]، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةُ»، فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وَظَهْرَهُ وَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ أَذَلَّ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعِهِ وَمَقَاصِلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ»، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...» ثُمَّ صَلَّى عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَى الْأَيْمَةِ إِلَى أَنْ وَقَفَ عَلَيَّ أَبِيهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ.

(١) استحت (خ ل)، وكلاهما وجيهان قرئ بهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦).

(٢) في المصدر إضافة: (ونامت).

(٣) في المصدر إضافة: (وخرجت أتفقد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان وهي نائمة).

(٤) في المصدر: (فترة) بدل (فطرة)؛ المراد بالفترة سكون المفاصل وهدوؤها قبل غلبة النوم، والمراد بالفطرة انشقاق البطن بالمولود وطلوعه منه.

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ١٣

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا عَمَّةُ، اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَائْتِنِي بِهِ»، فَذَهَبَتْ بِهِ فَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَرَدَّذَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمَّةُ، إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ فَأْتِينَا».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأَسَلِّمَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَكَشَفْتُ السِّرَّ لِأَفْتَقِدَ^(١) سَيِّدِي عليه السلام فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اسْتَوَدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوَدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى^(٢) عليه السلام».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ وَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَقَالَ: «هَلْمِي إِلَيَّ ابْنِي»، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي فِي الْخُرْقَةِ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى، ثُمَّ أَذْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُغْذِيهِ لَبَنًا أَوْ عَسَلًا.

ثُمَّ قَالَ: «تَكَلَّمْ يَا بُنَيَّ»، فَقَالَ عليه السلام: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»، وَثَنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ^(٣) (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عليه السلام، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝﴾ [القصص: ٥ و ٦].

قَالَ مُوسَى: فَسَأَلْتُ عُقْبَةَ الْحَادِمِ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: صَدَقَتْ حَكِيمَةٌ^(٤).
بيان: يقال: حجّمته عن الشيء فأحجم، أي كففته فكفّ.

(١) في المصدر: (لأنفقد).

(٢) في المصدر إضافة: (موسى).

(٣) في المصدر إضافة: (الطاهرين).

(٤) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٢٤ / باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام / ح ١).

[١٠/١٠] كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الحنيزاني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءت فارة من جعفر فتزوج بها، قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت

١٦ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

وَلَادَةَ السَّيِّدِ عليه السلام، وَأَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقِيلٌ، وَأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام حَدَّثَهَا بِمَا جَرَى^(١) عَلَى عِيَالِهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِأَنْ يَجْعَلَ مَنِيَّتَهَا قَبْلَهُ، فَمَاتَتْ قَبْلَهُ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَعَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا أُمُّ مُحَمَّدٍ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَسَمِعْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ رَأَتْ لَهُ نُورًا سَاطِعًا قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ طُيُورًا بِيضًا تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمْسَحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ، فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بِذَلِكَ، فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «تِلْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ نَزَلَتْ لِتَبْرِكَ بِهِ، وَهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ»^(٢).

[١٢/١٢] الغيبة للطوسي: جماعه، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن

٦
٥١

بَحر بن سهل الشيباني، قال: قال بشر بن سليمان النخاس، وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسر من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه، فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي: «يا بشر، إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزيك

(١) في المصدر: (يجري) بدل (جرى).

(٢) كمال الدين (ج ٢/ ص ٤٣١/ باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام / ح ٧).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ١٧

وَمُسْرَفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا الشَّيْعَةَ فِي المَوْلَاةِ بِسِرِّ أَطْلَعِكَ عَلَيْهِ، وَأَنْفَذُكَ فِي ابْتِياعِ أُمَّةٍ، فَكَتَبَ كِتَاباً لَطِيفاً بِخَطِّ رُومِيٍّ وَلُغَةِ رُومِيَّةٍ، وَطَبَعَ عَلَيْهِ خَاتَمَهُ، وَأَخْرَجَ شُقَّةً^(١) صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ دِينَاراً، فَقَالَ: «خُذْهَا وَتَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، وَاحْضُرْ مَعَبَرَ الفُرَاتِ صَحْوَةَ يَوْمٍ كَذَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِقُ السَّبَايَا وَتَرَى الجُوارِيَّ فِيهَا سَتَجِدُ طَوَائِفَ المُتَبَاعِينَ مِنْ وَكَلَاءِ قُوَادِ بَنِي العَبَّاسِ وَشَرِذْمَةَ مِنْ فِتْيَانِ العَرَبِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرَفْ مِنَ البُعْدِ عَلَيَّ المُسَمَّى عُمَرَ ابْنَ يَزِيدِ النِّخَّاسِ عَامَّةَ نَهَارِكَ إِلَى أَنْ تَبَرَّزَ لِلْمُتَبَاعِينَ جَارِيَةً صِفَتُهَا كَذَا وَكَذَا لِابْسَةِ حَرِيرَيْنِ صَفِيْقَيْنِ تَمْتَنِعُ مِنَ العَرَضِ وَلَسَ المُعْتَرِضِ وَالإِنْفِيَادِ لِمَنْ يُحَاوِلُ لَمْسَهَا، وَتَسْمَعُ صرْحَةَ رُومِيَّةٍ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ رَقِيقٍ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا تَقُولُ: وَاهْتِكَ سِتْرَاهُ، فَيَقُولُ بَعْضُ المُتَبَاعِينَ: عَلَيَّ ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ، فَقَدْ زَادَنِي العَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً، فَتَقُولُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيِّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَعَلَيَّ شِبْهِ مُلْكِهِ مَا بَدَتْ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ، فَاشْفُقْ عَلَيَّ مَالِكُ، فَيَقُولُ النِّخَّاسُ: قَمَا الحِيلَةُ؟ وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْعِكَ، فَتَقُولُ الجَارِيَةُ: وَمَا العَجَلَةُ؟ وَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِ مُبْتَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي إِلَيْهِ وَإِلَى وَفَائِهِ وَأَمَانَتِهِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النِّخَّاسِ وَقُلَّ لَهُ إِنَّ مَعَكَ كِتَاباً مُلَطَّفَةً^(٢) لِبَعْضِ الأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةِ رُومِيَّةٍ وَخَطُّ رُومِيٍّ، وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاءَهُ وَنُبْلَهُ وَسَخَاءَهُ، تُنَاوِلُهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيْتَهُ فَأَنَا وَكِيلُهُ فِي ابْتِياعِهَا مِنْكَ.

قَالَ بِشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: فَامْتَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّثَهُ لِي مَوْلَايَ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام فِي

(١) في المصدر: (شقيقة) بدل (شُقَّة)، والشُقَّة - بالكسر والضم - : السبيبة المقطوعة من الثياب المستطيلة، وقد يكون تصحيف (حقة) وهي وعاء تُسَوَّى من خشب أو من العاج أو غير ذلك.

(٢) في المصدر: (ملصقاً) بدل (ملطفة).

١٨ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد: بعيني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرجعة والمغلظة^(١) أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابي مولاي عليه السلام من الدنانير، فاستوفاه وتسلمت الجارية صاحبةً مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت أوى إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلممه وتطيقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: تلمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟!
تعرفين صاحبه؟!

فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أعزني سمعك^(٢)، وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يسوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الخواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون، أنبتك بالعجب.
إن جدِّي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الخواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مساعاً^(٣) من أصناف الجوهر^(٤)، ورفع فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلْب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلْب من الأعلى فلصقت الأرض وتقوصت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخر

(١) المغلظة: المؤكدة من اليمين، والمرجعة: اليمين التي تُضيق مجال الخالف بحيث لا يبقى له مندوحة عن بر قسمه.

(٢) من الإعارة، أي أعطيتني سمعك عارية.

(٣) في المصدر: (مصنوعاً).

(٤) في المصدر إضافة: (إلى صحن القصر).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ١٩

الصَّاعِدُ مِنَ الْعَرْشِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُ الْأَسَافِقَةِ وَازْتَعَدَّتْ فَرَائِصُهُمْ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِجَدِّي: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَغْفِنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ هَذَا الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ وَالْمَذْهَبِ الْمَلِكَانِيِّ، فَطَطَّرَ جَدِّي مِنْ ذَلِكَ تَطْطِيرًا شَدِيدًا، وَقَالَ لِلْأَسَافِقَةِ: أَقِيمُوا هَذِهِ الْأَعْمِدَةَ، وَارْزُقُوا الصُّلْبَانَ، وَأَحْضِرُوا أَخَا هَذَا الْمُدْبِرِ الْعَاهِرِ^(١) الْمَنكُوسِ جَدُّهُ لِأَزْوَاجِهِ هَذِهِ الصَّيْبَةَ فَيُدْفَعُ نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ، وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ عَلَى الثَّانِي مِثْلَ مَا حَدَّثَ عَلَى الْأَوَّلِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَقَامَ جَدِّي قَيْصَرٌ مُغْتَمًّا، فَدَخَلَ مَنْزِلَ النِّسَاءِ، وَأَرْخِيَتِ السُّتُورُ، وَأُرِيَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ وَشَمْعُونَ وَعِدَّةٌ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ جَدِّي، وَنَصَبُوا فِيهِ مِنْبَرًا مِنْ نُورِ يُبَارِي السَّمَاءَ عُلُومًا وَارْتِفَاعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ نَصَبَ جَدِّي وَ^(٢) فِيهِ عَرْشُهُ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَخَتَنَهُ وَوَصِيَّهُ عليه السلام وَعِدَّةٌ مِنْ أَبْنَائِهِ.

فَتَقَدَّمَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ، فَيَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ: «يَا رُوحَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِبًا مِنْ وَصِيكَ سَمْعُونَ فَتَاتَهُ مَلِيكَةٌ لِابْنِي هَذَا»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام ابْنِ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ، فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى سَمْعُونَ وَقَالَ لَهُ: قَدْ أَتَاكَ الشَّرْفُ، فَصَلِّ رَحِمَكَ بِرَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمُنْبَرُ، فَخَطَبَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَرَزَّوَجَنِي مِنْ ابْنِهِ، وَشَهِدَ الْمَسِيحُ عليه السلام، وَشَهِدَ أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَالْحَوَارِيُّونَ.

فَلَمَّا اسْتَيْقَظَتْ أَشْفَقَتْ أَنْ أَقْصَى هَذِهِ الرَّؤْيَا عَلَى أَبِي وَجَدِّي مَخَافَةَ الْقَتْلِ، فَكُنْتُ أُسِرُّهَا وَلَا أُبْدِيهَا لَهُمْ، وَضَرَبَ صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَضَعُفَتْ نَفْسِي وَوَدَّقَ شَخْصِي وَمَرَضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا، فَمَا بَقِيَ فِي مَدَائِنِ الرُّومِ طَيِّبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وَسَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي، فَلَمَّا

(١) في المصدر: (العائر) بدل (العاهر).

(٢) الواو ليست في المصدر.

٢٠ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

بَرَّحَ بِهِ الْيَأْسُ قَالَ: يَا قُرَّةَ عَيْنِي، هَلْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأَرَوْدُكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا؟
فَقُلْتُ: يَا جَدِّي، أَرَى أَبْوَابَ الْفَرْجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً، فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ عَمَّنْ فِي
سِجْنِكَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَفَكَكْتَ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَتَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ وَمَنِّيهِمْ
الْحَقْلَاصَ رَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ^(١) الْمَسِيحُ وَأُمُّهُ عَافِيَةٌ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ
الصَّحَّةِ مِنْ بَدَنِي قَلِيلًا، وَتَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ، فَسَرََّ بِذَلِكَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ إِكْرَامَ
الْأَسَارَى وَإِعْزَازِهِمْ، فَأَرَيْتُ أَيْضًا بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
فَاطِمَةَ عليها السلام قَدْ زَارَتْنِي وَمَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَأَلْفٌ مِنْ وَصَائِفِ الْجَنَانِ،
فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ: هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ، فَاتَعَلَّقْ بِهَا وَأَبْكِي
وَأَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي، فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام: «إِنَّ ابْنِي أَبَا
مُحَمَّدٍ لَا يَزُورُكَ وَأَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مَذْهَبِ النَّصَارَى، وَهَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ بِنْتُ
عِمْرَانَ تَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ دِينِكَ، فَإِنْ مِلْتِ إِلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَى الْمَسِيحِ
وَمَرْيَمَ عليها السلام وَزِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكَ فَقُولِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ»، فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ صَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ
وَطِيبَ نَفْسِي، وَقَالَتْ: «الآنَ تَوَقَّعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَإِنِّي مُنْفِذَتُهُ إِلَيْكَ»،
فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أَنْوَلُ^(٢) وَأَتَوَقَّعُ لِقَاءَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الْقَابِلَةِ رَأَيْتُ
أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام وَكَأَنِّي أَقُولُ لَهُ: جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ أَتَلَفْتُ نَفْسِي مُعَاجِلَةَ حُبِّكَ،
فَقَالَ: «مَا كَانَ تَأْخِرِي عَنْكَ إِلَّا لِشُرُوكِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتِ، وَأَنَا زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ
يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ»، فَلَمَّا^(٣) قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ.

٩
٥١

(١) في المصدر إضافة: (لي).

(٢) في النسخة المطبوعة: (أقول)، وهو سهو والصحيح ما أثبتناه، يقال: نالت المرأة بالحديث أو

الحاجة تنول، أي سمحت أو همت.

(٣) في المصدر: (فما).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٢١

قَالَ بَشْرٌ: فَقُلْتُ هَذَا: وَكَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسَارَى؟ فَقَالَتْ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لَيْلَةَ مِنَ اللَّيَالِي: «أَنَّ جَدَّكَ سَيْسِيرٌ جَيْشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ، فَعَلَيْكَ بِاللِّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيِّ الْحَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا»، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَوَقَفْتُ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتَ وَشَاهَدْتَ، وَمَا شَعَرَ بَأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ أَحَدٌ سِوَاكَ وَذَلِكَ بِاطَّلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيمَةِ عَنِ اسْمِي، فَأَنْكَرْتُهُ وَقُلْتُ: نَرْجِسُ، فَقَالَ: اسْمُ الْجَوَارِي.

قُلْتُ: الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَلِسَانُكَ عَرَبِيٌّ؟! قَالَتْ: نَعَمْ مِنْ وَلُوعِ جَدِّي وَحَمَلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الْأَدَابِ أَنْ أُوَعِّزَ إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجَمَانَةٌ لَهُ^(١) فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَيَّ، وَكَانَتْ تَقْضُدُنِي صَبَاحًا وَمَسَاءً وَتُقِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ لِسَانِي عَلَيْهَا وَاسْتَقَامَ.

قَالَ بَشْرٌ: فَلَمَّا انْكَفَأَتْ بِهَا إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى دَخَلَتْ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَقَالَ: «كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامَ وَذَلَّ النَّصْرَانِيَّةَ وَشَرَفَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليهم السلام؟».

قَالَتْ: كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي؟ قَالَ: «فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُكْرِمَكَ، فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ أَمْ بُشْرَى لَكَ بِشَرَفِ الْأَبْدِ؟». قَالَتْ: بُشْرَى بَوْلِدِي. قَالَ هَذَا: «أَبْشُرِي بَوْلِدِ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا وَعَرْبًا وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»، قَالَتْ: مِمَّنْ؟ قَالَ: «مِمَّنْ خَطَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ لَيْلَةَ كَذَا فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ^(٢)»، قَالَ هَذَا: «مِمَّنْ زَوَّجَكَ الْمَسِيحُ عليه السلام وَوَصِيَّهُ؟»، قَالَتْ: مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ:

١٠
٥١

(١) في المصدر: (ترجمانه لي) بدل (ترجمانه له).

(٢) في المصدر إضافة: (قالت: من المسيح ووصيه).

٢٢ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)
 «هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟»، قَالَتْ: وَهَلْ خَلْتِ لَيْلَةً لَمْ يَزُرْنِي فِيهَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ
 عَلَى يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ عليها السلام؟ قَالَ: فَقَالَ مَوْلَانَا: «يَا كَافُورُ، ادْعُ أُخْتِي حَكِيمَةَ»،
 فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا: «هَا هِيَ»، فَاعْتَنَقْتَهَا طَوِيلًا وَسَرَّتْ بِهَا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهَا أَبُو
 الْحُسَيْنِ عليه السلام: «يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، خُذِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ وَعَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ
 فَإِنَّهَا زَوْجَةٌ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأُمُّ الْقَائِمِ عليه السلام»^(١).

[١٣/١٣] كمال الدين^(٢): مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ^(٣) حَاتِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
 عَيْسَى الْوُشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْقُمِّيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى^(٤)
 الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلَاءَ سَنَةَ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: وَرَزْتُ قَبْرَ غَرِيبِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَقَدْ
 تَضَرَّعْتُ أَهْوَاَجْرُ وَتَوَقَّدَتِ السَّمَاءُ، وَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَآظِمِ عليه السلام
 وَاسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ تُرْبَتِهِ الْمَغْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمَحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُفْرَانِ أَكْبَبْتُ
 عَلَيْهَا بَعْبَرَاتٍ مُتَقَاطِرَةً وَرَقَرَاتٍ مُتَتَابِعَةً، وَقَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ، فَلَمَّا
 رَقَاتِ الْعَبْرَةُ وَانْقَطَعَ النَّحِيبُ وَفَتَحْتُ بَصْرِي وَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنَى صُلْبُهُ
 وَتَقَوَّسَ مَنكِبَاهُ وَتَفَنَّتْ جَبْهَتُهُ وَرَاحَتَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ لِأَخْرَ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ: يَا ابْنَ
 أَخٍ، فَقَدْ نَالَ عَمَّكَ شَرَفًا بِمَا حَمَلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ غَوَامِضِ الْغُيُوبِ وَشَرَائِفِ الْعُلُومِ
 الَّتِي لَمْ يَحْمِلْ مِثْلَهَا إِلَّا سَلْمَانُ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَمَّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمُدَّةِ وَانْقِضَاءِ
 الْعُمُرِ، وَلَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوَلَايَةِ رَجُلًا يُفْضِي إِلَيْهِ^(٥)، قُلْتُ: يَا نَفْسُ لَا يَزَالُ

(١) الغيبة للطوسي (ص ٢٠٨ / ح ١٧٨).

(٢) في النسخة المطبوعة: (الكافي) وهو سهو، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) عبارة: (محمد بن) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (بحر) بدل (يحيى).

(٥) في المصدر: (يفضي إليه بسره).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٢٣

الْعَنَاءُ وَالْمَشَقَّةُ يَنَالَانِ مِنْكَ بِإِتْعَابِي الْخُفَّ وَالْحَافِرَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَقَدْ قَرَعَ
سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ جَسِيمٍ وَأَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، وَمَنْ السَّيِّدَانِ؟ قَالَ: النَّجْمَانِ الْمُغَيَّبَانِ فِي الثَّرَى بِسَرٍّ مَنْ
رَأَى، فَقُلْتُ: إِنِّي أُقْسِمُ بِالْمُوَالَاةِ وَشَرَفِ مَحَلِّ هَذَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَالْوَرَاثَةِ
أَنِّي خَاطِبٌ عِلْمُهُمَا وَطَالِبٌ آثَارُهُمَا وَبَادِلٌ مِنْ نَفْسِي الْأَيْمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ عَلَى حِفْظِ
أَسْرَارِهِمَا، قَالَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَحْضِرْ مَا صَحِبَكَ مِنَ الْأَثَارِ عَنْ نَقْلَةِ
أَخْبَارِهِمْ، فَلَمَّا فَتَشَ الْكُتُبَ وَتَصَفَّحَ الرَّوَايَاتِ مِنْهَا قَالَ: صَدَقْتَ، أَنَا بِشَرِّ بَنِي
سُلَيْمَانَ النَّخَاسِ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي
مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَجَارُهُمَا بِسَرٍّ مَنْ رَأَى، قُلْتُ: فَأَكْرَمَ أَحَاكَ بِبَعْضِ مَا شَاهَدْتَ مِنْ
آثَارِهِمَا، قَالَ: كَانَ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَفَقَّهَنِي فِي عِلْمِ الرَّقِيقِ، فَكُنْتُ لَا أَبْتَاغُ
وَلَا أَبِيعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى كَمَلْتُ مَعْرِفَتِي فِيهِ،
فَأَحْسَنْتُ الْفُرْقَ فِيمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسَرٍّ مَنْ رَأَى
وَقَدْ مَضَى هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَدْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ، فَعَدَوْتُ مُسْرِعًا، فَإِذَا بِكَافُورِ
الْحَادِمِ رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَدْعُونِي إِلَيْهِ، فَلَبِسْتُ ثِيَابِي
وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ،
فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ: «يَا بِشَرُّ، إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ، وَهَذِهِ الْوَلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ
يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ، وَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ» ... وَسَاقَ الْخَبَرَ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ
الشَّيْخُ إِلَى آخِرِهِ^(١).

بيان: (بياري السماء): أي يعارضها. ويقال: برح به الأمر تبريحاً، جهده
وأضرَّ به. وأوعز إليه في كذا: أي تقدم. وانكفاً: أي رجع.

(١) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤١٧ / باب ماروي في نرجس / ح ١).

٢٤ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

[١٤/١٤] كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبد الله المطهري^(١)، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألتها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الخيرة التي^(٢) فيها، فقالت لي: اجلس، فجلست، ثم قالت لي: يا محمد، إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتمييزاً ههما^(٣) أن يكون في الأرض عديلهما، إلا أن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى وإن كان موسى حجة على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون، لئلا^(٤) يكون للناس^(٥) على الله حجة بعد الرسل، وإن الخيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام.

١٢
٥١

فقلت: يا مولاتي، هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده؟ وقد أخبرتك [أن الإمامة لا تكون لأخوين^(٦) بعد الحسن والحسين عليهما السلام].

[فقلت: يا سيدي، حدثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.] قال: قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس، فزارني ابن أخي عليه السلام، وأقبل يحد النظر إليها، فقلت له: يا سيدي، لعلك هويتها، فأرسلها إليك؟ فقال: «لا يا عمّة

(١) في المصدر: (الطهري) بدل (المطهري).

(٢) في المصدر إضافة: (هم).

(٣) في المصدر: (وتنزيهاً لها).

(٤) في المصدر: (كيلاً).

(٥) في المصدر: (للخلق) بدل (للناس).

(٦) في المصدر: (لا إمامة لأخوين) بدل (الإمامة لا تكون لأخوين).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٢٥

لَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا»، فَقُلْتُ: وَمَا أَعْجَبَكَ؟ فَقَالَ عليه السلام: «سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»، فَقُلْتُ: فَأَرْسَلَهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي»، قَالَتْ: فَلَبِستُ نِيَابِي وَأَتَيْتُ مَنْزَلَ أَبِي الْحَسَنِ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ، فَبَدَأَنِي عليه السلام وَقَالَ: «يَا حَكِيمَةٌ، ابْعَثِي بِنَرْجَسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، عَلَى هَذَا قَصَدْتُكَ أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «يَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يَشْرَكَكَ فِي الْأَجْرِ وَيَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصِيبًا»، قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَزَيَّنْتُهَا وَوَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ، وَجَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي مَنْزِلِي، فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّامًا، ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ، وَوَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ.

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَجَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مَكَانَ وَالِدِهِ، وَكُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ، فَجَاءَنِي نَرْجَسُ يَوْمًا مُخْلَعٌ خُفِّي وَقَالَتْ: يَا مَوْلَاتِي، نَاوِلِينِي خُفِّكَ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَمَوْلَاتِي، وَاللَّهِ لَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ خُفِّي لِتَخْلَعِيهِ وَلَا خَدْمَتِيْنِي^(١)، بَلْ أَخْدُمُكَ^(٢) عَلَى بَصْرِي، فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ذَلِكَ فَقَالَ: «جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّةٌ»، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَصَحْتُ بِالْجَارِيَةِ وَقُلْتُ: نَاوِلِينِي نِيَابِي لِأَنْصَرَفَ، فَقَالَ عليه السلام: «يَا عَمَّتَاهُ، بَيْتِي اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُولَدُ اللَّيْلَةَ الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي اللَّهُ عليه السلام بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا».

قُلْتُ: يَمُنُّ يَا سَيِّدِي وَلَسْتُ أَرَى بِنَرْجَسَ شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الْحَمْلِ؟ فَقَالَ: «مِنْ نَرْجَسَ لَا مِنْ غَيْرِهَا»، قَالَتْ: فَوَثَبْتُ إِلَى نَرْجَسَ فَقَلَبْتُهَا ظَهْرًا لِيَطْنِ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثْرًا مِنْ حَبْلِ، فَعُدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي: «إِذَا كَانَ وَقْتُ

(١) في المصدر: (ولا لتخدميني).

(٢) في المصدر: (بل أنا أخدمك).

٢٦ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

الْفَجْرُ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ، لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الْحَبْلُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا، لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشْقُ بَطُونَ الْحَبَالِ فِي طَلَبِ مُوسَى وَهَذَا نَظِيرُ مُوسَى عليه السلام»^(١).

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَهِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَا تَقْلِبُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَثَبْتُ فَرَعَةً، فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا، فَصَاحَ^(٢) أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ: «أَقْرَبِي عَلَيْهَا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾»، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأَ عَلَيْهَا، وَقُلْتُ لَهَا: مَا حَالُكَ؟ قَالَتْ: ظَهَرَ^(٣) الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ، فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأَ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي، فَأَجَابَنِي الْجِنُّ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ، وَسَلَّمْ عَلَيَّ، قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَفَزَعْتُ لِمَا سَمِعْتُ، فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «لَا تَعْجِبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تعالى، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُنْطِقَنَا بِالْحِكْمَةِ صَغَارًا وَيَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَارًا»، فَلَمْ يَسْتَمِ الْكَلَامَ حَتَّى غِيَبَتْ عَنِّي نَرَجِسُ فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا، فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَأَنَا صَارِخَةٌ، فَقَالَ لِي: «ارْجِعِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا»، قَالَتْ: فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثُ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ^(٤) بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَإِذَا أَنَا بِهَا وَعَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ النُّورِ مَا عَشِيَّ بَصْرِي، وَإِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عليه السلام سَاجِدًا عَلَيَّ وَجْهَهُ، جَائِيًا عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ، رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ

(١) في المصدر إضافة: (قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها، فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً).

(٢) في المصدر إضافة: (إليّ) بين معقوفتين.

(٣) في المصدر إضافة: (بي) بين معقوفتين.

(٤) في المصدر: (الغطاء الذي كان) بدل (الحجاب).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٢٧

أَبِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ...»، ثُمَّ عَدَّ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ عليه السلام: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعَدِي، وَأَتِمِّمْ لِي أَمْرِي، وَتَبِّتْ وَطْأَتِي، وَأَمْلَأْ الْأَرْضَ بِي عَدْلًا وَقِسْطًا». فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عليه السلام، فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ»، فَتَنَاوَلَتْهُ وَأَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ، فَلَمَّا مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَهُوَ عَلَى يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَى أَبِيهِ، فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عليه السلام وَالطَّيْرُ تُرْفَرُ عَلَى رَأْسِهِ^(١)، فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ: «أَحْمِلْهُ وَاحْفَظْهُ وَرُدَّهُ إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا»، فَتَنَاوَلَهُ الطَّائِرُ وَطَارَ بِهِ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَاتَّبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ، فَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى^(٢)»، فَبَكَتْ نَرْجِسُ، فَقَالَ لَهَا: «اسْكُتِي فَإِنَّ الرَّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ نَدِيكِ، وَسَيَعَادُ إِلَيْكَ كَمَا رُدَّ مُوسَى إِلَى أُمِّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عليه السلام: «فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ» [القصص: ١٣]».

١٤
٥١

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَ: «هَذَا رُوحُ الْقُدْسِ الْمَوْكَلُ بِالْأَيْمَةِ عليها السلام يُوَفِّقُهُمْ وَيَسُدُّهُمْ وَيُرِيهِمْ بِالْعِلْمِ».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَدَّ الْغُلَامُ، وَوَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ أُخِي عليه السلام فَدَعَانِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ مُتَحَرِّكٍ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي هَذَا ابْنُ سَتَيْنَ، فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أَيْمَةً يَنْشُتُونَ بِخِلَافِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مَنَّا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ يَأْتِي^(٣) عَلَيْهِ سَنَةٌ، وَإِنَّ الصَّبِيَّ مَنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ عليه السلام وَعِنْدَ الرَّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ [كُلُّ] صَبَاحٍ [وَأَمْسَاءً]^(٤)».

(١) في المصدر إضافة: (وناوله لسانه فشرب منه، ثم قال: «امضي به إلى أمه لترضعه وردّيه إلي»، قالت: فتناولته أمه فأرضعته فرددته إلى أبي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه).

(٢) في المصدر: (موسى).

(٣) في المصدر: (أتى).

(٤) في المصدر: (وتنزل عليه صباحاً ومساءً).

٢٨ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَلَمْ أَزَلْ أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِأَيَّامِ قَلَائِلَ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ فَقَالَ: «ابْنُ تَرْجِسَ، وَهُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، وَعَنْ قَلِيلٍ تَفْقِدُونِي، فَاسْمَعِي لَهُ وَأَطِيعِي»، قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَمَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بِأَيَّامِ قَلَائِلَ، وَافْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرَى، وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً، وَإِنَّهُ لَيَنْبِئُنِي عَمَّا تَسْأَلُونِي عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْدَأُنِي بِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيُخْرِجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابَهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي، وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَكِيمَةٌ بِأَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تعالى، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وَعَدْلٌ مِنَ اللَّهِ تعالى، وَأَنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ اَطَّلَعَهُ عَلَى مَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ^(١).

بيان: قوله عليه السلام: (وثبت وطأني): الوطئ الدوس بالقدم، سُمِّيَ به الغزو

والقتل لأنَّ من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانتة، ذكره

١٥

الجزري^(٢)، أي أحكم وثبت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستيصالهم.

[١٥/١٥] كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن

محمد بن خليلان، عن أبيه، عن جدِّه، عن غياث بن أسيد^(٣)، قال: قُلْتُ: وَوَاللَّهِ لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَبْدَأُنِي بِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيُخْرِجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابَهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي، وَقَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ.

(١) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٢٦ / باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام / ح ٢).

(٢) النهاية (ج ٥ / ص ٢٠٠).

(٣) في المصدر: (أسيد) بدل (أسد).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٢٩

فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، وَأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ، وَأَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ عليه السلام، فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ عليه السلام الْوَفَاةُ سُئِلَ أَنْ يُوصِي، فَقَالَ: اللَّهُ أَمْرٌ هُوَ بِالْعَهْدِ، فَالْغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ السَّمُرِيِّ عليه السلام ^(١).

بيان: قوله: (إلا أنه قيل لسبب الحمل): أي إنما سُمِّيَ صَقِيلًا لِمَا اعْتَرَاهُ مِنَ النُّورِ وَالْجَلَاءِ بِسَبَبِ الْحَمْلِ الْمُنَوَّرِ، يُقَالُ: صَقَلَ السِّيفَ وَغَيْرَهُ، أَي جَلَاهُ، فَهُوَ صَقِيلٌ. وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ تَصْحِيفَ الْجَمَالِ.

(١) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٣٢ / باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام / ح ١٢).

[٢٠ / ٢٠] كمال الدين: بهذا الإسناد، عن مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ (قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ)، أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ السَّيِّدُ عليه السلام مَحْتُونًا، وَسَمِعْتُ حَكِيمَةً تَقُولُ: لَمْ يُرِ بِأُمَّهُ دَمٌ فِي نِفَاسِهَا، وَهَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَيِّمَةِ (صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِمْ) ^(٤).

(٤) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٣٣ / باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام / ح ١٤).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٣١

[٢٣/٢٣] كمال الدين: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُبَابٍ، عَنْ أَبِي الْأَدْيَانِ^(٣)، قَالَ: قَالَ عَقِيدُ الْحَادِمِ: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ خَيْرَوَيْهِ الْبَصْرِيُّ^(٤)، وَقَالَ حَاجِزُ الْوَشَاءِ كُلُّهُمْ حَكَوْا عَنْ عَقِيدٍ، وَقَالَ أَبُو سَهْلٍ بْنُ نُوَيْخَتَ: قَالَ عَقِيدٌ: وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^(٥) مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ، وَيُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ، وَيُقَالُ: أَبُو جَعْفَرٍ، وَلَقَبَهُ الْمَهْدِيُّ، وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ^(٦)، وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَهَى عَنْ ذِكْرِ خَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْدَى ذِكْرَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧).

١٧
٥١

(١) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٣٤ / باب ذكر من هنا أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام بولادة ابنه

القائم عليهما السلام / ح ١).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٢٥١ / ح ٢٢١).

(٣) أبو الأديان - كما في ربحانة الأدب (ج ٧ / ص ٨) - هو: عليّ البصري من مشاهير الصوفيّة،

توفي أواخر القرن الثالث الهجري، وكنيته أبو الحسن، وقيل له: (أبا الأديان) لأنه كان يناظر في

جميع الأديان.

(٤) في المصدر: (التستري) بدل (البصري).

(٥) في المصدر: (ليلة الجمعة غرة شهر رمضان).

(٦) في المصدر إضافة: (على جميع خلقه، وأمه صقيل الجارية، ومولده بسرّ من رأى في درب

الراضة).

(٧) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٧٤ / ضمن الحديث ٢٥).

[٢٥/٢٥] الغيبة للطوسي: ابنُ أبي جَبيدٍ، عن ابنِ الوليدِ، عن الصَّفَّارِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِيِّ^(٣)، عن حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرُّضَا، قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عِنْدِي، فَإِنَّ اللَّهَ تعالى سَيَسْرُكُ بِوَلِيِّهِ وَحُجَّتِهِ عَلَيَّ خَلْقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»، قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَتَدَاخَلْنِي لِذَلِكَ سُرُورٌ شَدِيدٌ، وَأَخَذْتُ ثِيَابِي عَلَيَّ، وَخَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ جَالِسٌ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَجَوَارِيهِ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي، الْخَلْفُ يَمُنُّ هُوَ؟ قَالَ: «مِنْ سَوْسَنٍ»، فَأَدْرْتُ طَرْفِي فِيهِنَّ، فَلَمْ أَرِ جَارِيَةً عَلَيْهَا أَثَرٌ غَيْرَ سَوْسَنٍ، قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ الْمَغْرَبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أَتَيْتُ بِالْمَائِدَةِ، فَأَفْطَرْتُ أَنَا وَسَوْسَنٌ، وَبَايْتُهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، فَغَفَوْتُ غَفْوَةً^(٤)، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ، فَلَمْ أَزَلْ مُفَكَّرَةً فِيهَا وَعَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ عليه السلام، فَقُمْتُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِلصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى الْوَتْرِ، فَوَثَبْتُ سَوْسَنُ فِرْعَةَ، وَخَرَجْتُ وَأَسْبَغَتِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ عَادَتْ فَصَلَّتْ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَبَلَغَتْ إِلَى الْوَتْرِ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّ الْفَجْرَ قَدْ قَرَّبَ، فَقُمْتُ لِأَنْظُرُ

(٣) في المصدر: (عن أبي عبد الله المطهري).

(٤) غفا يغفو غفواً: نام، وقيل: نعس، وقيل: نام نومة خفيفة.

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٣٣

فَإِذَا بِالْفَجْرِ الْأَوَّلِ قَدْ طَلَعَ، فَتَدَاخَلَ قَلْبِي الشُّكُّ^(١) مِنْ وَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام،
فَنَادَانِي مِنْ حُجْرَتِهِ: «لَا تُشْكِي، وَكَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ السَّاعَةَ قَدْ رَأَيْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَمِمَّا وَقَعَ فِي قَلْبِي، وَرَجَعْتُ
إِلَى الْبَيْتِ وَأَنَا خَجِلَةٌ، فَإِذَا هِيَ قَدْ قَطَعَتِ الصَّلَاةَ وَخَرَجَتْ فِرْعَةً، فَلَقَيْتُهَا عَلَى
بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتِ وَأُمِّي، هَلْ نَحْسَيْنَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ يَا عَمَّةُ، إِنِّي
لَأَجِدُ أَمْرًا شَدِيدًا، قُلْتُ: لَا خَوْفَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَخَذْتُ وَسَادَةً فَالْقَيْتُهَا
فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَأَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقْعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ
لِلْوَلَادَةِ، فَقَبَضْتُ عَلَى كَفِّي وَغَمَزْتُ غَمَزَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَنْتِ أَنْتِ وَتَشْهَدَتْ،
وَنَظَرْتُ تَحْتَهَا فَإِذَا أَنَا بُولِيَّ اللَّهُ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) مُتَلْقِيًا الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ،
فَأَخَذْتُ بِكَتْفِيهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَاجِرِي، وَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ، فَنَادَانِي أَبُو
مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا عَمَّةُ، هَلُمِّي فَأَتِينِي بِابْنِي»، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَتَنَاوَلَهُ، وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ
فَمَسَحَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهَا، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَحَنَكَهُ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَأَجْلَسَهُ
فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، فَاسْتَوَى وَلِيُّ اللَّهِ جَالِسًا، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا
بُنَيَّ، انْطِقْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ»، فَاسْتَعَاذَ وَلِيُّ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَاسْتَفْتَحَ:
«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنَمَكَّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ
وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾» [القصص: ٥ و٦...]. وَصَلَّى
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عليهم السلام وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى
أَبِيهِ، فَنَاوَلَنِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، رُدِّيهِ إِلَى أُمِّهِ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا
تَحْزَنَ، وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ^(٢)»، فَردَّدْتُهُ إِلَى أُمِّهِ

(١) فتداخلني الشك (خ).

(٢) مقتبس من سورة (القصص: ١٣).

٣٤ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

وَقَدِ انْفَجَرَ الْفَجْرُ الثَّانِي، فَصَلَّيْتُ الْفَرِيضَةَ وَعَقَّبْتُ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ
 وَدَّعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام وَانصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ اشْتَقْتُ إِلَى وَلِيِّ
 اللَّهِ، فَصِرْتُ إِلَيْهِمْ، فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَوْسَنُ فِيهَا، فَلَمْ أَرَ أَثْرًا وَلَا
 سَمِعْتُ ذِكْرًا، فَكْرَهْتُ أَنْ أَسْأَلَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ
 أَبْدَاهُ بِالسُّؤَالِ فَبَدَأَنِي، فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، فِي كَنَفِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَسِرِّهِ وَعَيْنِهِ^(١) حَتَّى
 يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ، فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ شَخْصِي وَتَوَفَّانِي وَرَأَيْتَ شِيعَتِي قَدِ اخْتَلَفُوا فَأَخْبِرِي
 الثَّقَاتَ مِنْهُمْ، وَلِيَكُنْ عِنْدَكَ وَعِنْدَهُمْ مَكْتُومًا، فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُغَيِّبُهُ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ
 وَيَحْجُبُهُ عَنْ عِبَادِهِ، فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدِّمَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام فَرَسَهُ، لِيَقْضِيَ اللَّهُ
 أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» [الأنفال: ٤٢]»^(٢).

[٢٦/٢٦] الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
 سَمِيعِ بْنِ بُنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الدَّارِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رُوحِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَكِيمَةَ بِمِثْلِ
 مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ
 شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَتْ: وَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ،
 مَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: «نَرْجِسُ»، قَالَتْ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ اشْتَدَّ شَوْقِي إِلَى وَلِيِّ
 اللَّهِ، فَاتَيْتُهُمْ عَائِدَةً، فَبَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي فِيهَا الْجَارِيَةُ، فَإِذَا أَنَا بِهَا جَالِسَةً فِي
 مَجْلِسِ الْمَرَأَةِ النُّفْسَاءِ وَعَلَيْهَا أَثْوَابٌ صُفْرٌ وَهِيَ مُعَصَّبَةُ الرَّأْسِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا،
 وَالتَفْتُ إِلَى جَانِبِ الْبَيْتِ وَإِذَا بِمَهْدٍ عَلَيْهِ أَثْوَابٌ خُضْرٌ، فَعَدَلْتُ إِلَى الْمَهْدِ وَرَفَعْتُ
 عَنْهُ الْأَثْوَابَ، فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ نَائِمٌ عَلَى قَفَاهُ غَيْرَ مُحْزُومٍ وَلَا مَقْمُوطٍ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ
 وَجَعَلَ يَضْحَكُ وَيُنَاجِيَنِي بِأَصْبَعِهِ، فَتَنَاوَلْتُهُ وَأَذْنَيْتُهُ إِلَى فَمِي لِأَقْبَلَهُ، فَسَمَمْتُ مِنْهُ

(١) في المصدر: (وغيبه) بدل (وعينه).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٢٣٤ / ح ٢٠٤).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٣٥

رَائِحَةً مَا سَمَّمْتُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهَا، وَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «يَا عَمَّتِي، هَلْمِي فَتَايَ إِلَيَّ»، فَتَنَاوَلَهُ، وَقَالَ: «يَا بُنَيَّ، انْطِقْ»...، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَتْ: ثُمَّ تَنَاوَلَهُ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا بُنَيَّ، أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى! كُنْ فِي دَعَةِ اللَّهِ وَسِتْرِهِ وَكَنْفِهِ وَجَوَارِهِ»، وَقَالَ: «رُدِّيهِ إِلَيَّ أُمَّهُ يَا عَمَّةُ، وَاکْتُمِي خَبَرَ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْنَا، وَلَا تُخْبِرِي بِهِ أَحَدًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ»، فَاتَيْتُ أُمَّهُ وَوَدَّعْتُهُمْ...، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ^(١).

بيان: حزمه يحزمه: شده.

[٢٧/٢٧] الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ حَنْظَلَةَ

ابْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَفِيُّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ، عَنِ حَكِيمَةَ بِمِثْلِ ذَلِكَ^(٢).

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ أَنَّ حَكِيمَةَ حَدَّثَتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَأَنَّ أُمَّهُ تَرَجَّسُ...، وَسَاقَتْ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهَا: فَإِذَا أَنَا بِحَسِّ سَيِّدِي وَبِصَوْتِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: «يَا عَمَّتِي، هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ»، فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ مُتَلَقِّياً الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ [الإسراء: ٨١]، فَضَمَّمْتُهُ إِلَيَّ، فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوعاً مِنْهُ، فَلَفَفْتُهُ فِي تَوْبٍ وَحَمَلْتُهُ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام...، وَذَكَرُوا الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا...»، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَعُدُّ السَّادَةَ الْأَوْصِيَاءَ إِلَيَّ أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ، وَدَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَيَّ يَدِيهِ، ثُمَّ أَحْجَمَ. وَقَالَتْ: ثُمَّ رَفَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ كَالْحِجَابِ، فَلَمْ أَرَ سَيِّدِي، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ:

٢٠
٥١

(١) الغيبة للطوسي (ص ٢٣٨ / ح ٢٠٦).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٢٣٨ / ذيل الحديث ٢٠٦).

٣٦ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

يَا سَيِّدِي، أَيْنَ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ: «أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ وَمِنَّا»...، ثُمَّ ذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَزَادُوا فِيهِ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَإِذَا مَوْلَانَا الصَّاحِبُ يَمْشِي فِي الدَّارِ، فَلَمْ أَرِ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ، وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: «هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقُلْتُ: سَيِّدِي، أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى وَلَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «يَا عَمَّتِي، أَمَا عَلِمْتِ أَنَا مَعَاشِرَ الْأَيِّمَةِ نَشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ؟»، فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَانصَرَفْتُ، ثُمَّ عُدْتُ وَتَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَا فَعَلَ مَوْلَانَا؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ مُوسَى»^(١).

[٢٨/٢٨] الغيبة للطوسي: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَنْظَلَةَ ابْنِ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بِلَالِ بْنِ دَاوُدَ الْكَاتِبِ، وَكَانَ عَامِيًّا بِمَحَلٍّ مِنَ النَّصَبِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام يُظْهِرُ ذَلِكَ وَلَا يَكْتُمُهُ، وَكَانَ صَدِيقًا لِي يُظْهِرُ مَوَدَّةَ بِنَا فِيهِ مِنْ طَبَعِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيَقُولُ كُلَّمَا لَقِينِي: لَكَ عِنْدِي خَبْرٌ تَفْرَحُ بِهِ وَلَا أُخْبِرُكَ بِهِ، فَأَتَعَاوَلُ عَنْهُ إِلَى أَنْ جَمَعَنِي وَإِيَّاهُ مَوْضِعُ خَلْوَةٍ فَاسْتَفْصَيْتُ عَنْهُ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِ، فَقَالَ: كَانَتْ دُورُنَا بِسُرٍّ مِنْ رَأْيِ مُقَابِلِ دَارِ ابْنِ الرِّضَا - يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام -، فَعَبْتُ عَنْهَا دَهْرًا طَوِيلًا إِلَى قَرْوِينَ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ قَضَى لِي الرُّجُوعُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا وَافَيْتَهَا وَقَدْ كُنْتُ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَنْ خَلَفْتُهُ مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَاتِي إِلَّا عَجُوزًا كَانَتْ رَبَّتِي وَهِيَ بِنْتُ مَعَهَا، وَكَانَتْ مِنْ طَبَعِ الْأَوَّلِ مَسْتُورَةً صَائِنَةً لَا تُحْسِنُ الْكُذْبَ، وَكَذَلِكَ مُوَالِيَاتٌ لَنَا بَقِيْنَ فِي الدَّارِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا، ثُمَّ عَزَمْتُ [عَلَى] ^(٢) الْخُرُوجِ، فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: كَيْفَ تَسْتَعْجِلِ الْإِنْصِرَافَ وَقَدْ غَبَتْ زَمَانًا؟ فَأَقَمْتُ عِنْدَنَا لِنَفْرَحَ بِمَكَانِكَ، فَقُلْتُ لَهَا عَلَى جِهَةِ الْهَرَاءِ: أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى

(١) الغيبة للطوسي (ص ٢٣٩ / ح ٢٠٧).

(٢) كلمة: (على) ليست في المصدر.

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٣٧

كَرْبَلَاءَ، وَكَانَ النَّاسُ لِلْخُرُوجِ فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ لِيَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَهِينِي بِمَا [تَسْتَهِينُ مَا] ذَكَرْتُ، أَوْ تَقُولَهُ عَلَيَّ وَجْهَ الْهَزْرِ، فَإِنِّي أُحَدِّثُكَ بِمَا رَأَيْتُهُ، يَعْنِي بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدَنَا بِسِتِّينَ.

٢١
٥١

كُنْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ نَائِمَةً بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّهْلِيزِ، وَمَعِيَ ابْنَتِي، وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْظَانَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، نَظِيفُ الشِّيَابِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، فَقَالَ: يَا فُلَانَةَ، يَجِيئُكَ السَّاعَةَ مَنْ يَدْعُوكِ فِي الْجِيرَانِ، فَلَا تَمْتَنِعِي مِنَ الذَّهَابِ مَعَهُ وَلَا تَخَافِي، فَفَزَعْتُ، وَنَادَيْتُ ابْنَتِي وَقُلْتُ لَهَا: هَلْ شَعَرْتَ بِأَحَدٍ دَخَلَ الْبَيْتَ؟ فَقَالَتْ: لَا، فَذَكَرْتُ اللَّهَ وَقَرَأْتُ وَنَمْتُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ وَقَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِهِ، فَفَزَعْتُ وَصَحْتُ بِابْنَتِي، فَقَالَتْ: لَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ، فَادْكُرِي اللَّهَ وَلَا تَفْزَعِي، فَفَرَأْتُ وَنَمْتُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ جَاءَ الرَّجُلُ وَقَالَ: يَا فُلَانَةَ، قَدْ جَاءَكَ مَنْ يَدْعُوكِ وَيَقْرَعُ الْبَابَ، فَادْهَبِي مَعَهُ، وَسَمِعْتُ دَقَّ الْبَابِ، فَقُمْتُ وَرَاءَ الْبَابِ وَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: افْتَحِي وَلَا تَخَافِي، فَعَرَفْتُ كَلَامَهُ وَفَتَحْتُ الْبَابَ، فَإِذَا خَادِمٌ مَعَهُ إِزَارٌ، فَقَالَ: يَحْتَاجُ إِلَيْكَ بَعْضُ الْجِيرَانِ لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ فَادْخُلِي، وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمُلَاءَةِ وَأَدْخَلَنِي الدَّارَ وَأَنَا أَعْرِفُهَا، فَإِذَا بِشِقَاقٍ مَشْدُودَةٍ وَسَطَ الدَّارِ وَرَجُلٌ قَاعِدٌ بِجَنْبِ الشَّقَاقِ، فَرَفَعَ الْخَادِمُ طَرْفَهُ، فَدَخَلْتُ وَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلْفَهَا كَأَنَّهَا تَقْبَلُهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: تُعِينُنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، فَعَايَلَتْهَا بِمَا يُعَالِجُ بِهِ مِثْلَهَا، فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ غُلَامٌ، فَأَخَذْتُهُ عَلَيَّ كَفِّي وَصَحْتُ غُلَامٌ غُلَامٌ، وَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ طَرْفِ الشَّقَاقِ أَبْشُرَ الرَّجُلَ الْقَاعِدَ، فَقِيلَ لِي: لَا تَصِيحِي، فَلَمَّا رَدَدْتُ وَجْهِي إِلَى الْغُلَامِ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُهُ مِنْ كَفِّي، فَقَالَتْ لِي الْمَرْأَةُ الْقَاعِدَةُ: لَا تَصِيحِي، وَأَخَذَ الْخَادِمُ بِيَدِي وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمُلَاءَةِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَرَدَّنِي إِلَى دَارِي وَنَاوَلَنِي صُرَّةً، وَقَالَ لِي: لَا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا.

٣٨ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَرَجَعْتُ إِلَى فِرَاشِي فِي هَذَا الْبَيْتِ وَابْنَتِي نَائِمَةٌ بَعْدُ،
فَأَنْبَهْتُهَا وَسَأَلْتُهَا: هَلْ عَلِمْتِ بِخُرُوجِي وَرُجُوعِي؟ فَقَالَتْ: لَا، وَفَتَحْتُ الصَّرَّةَ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِذَا فِيهَا عَشْرَةُ دَنَانِيرَ عَدَدًا، وَمَا أَخْبَرْتُ بِهِذَا أَحَدًا إِلَّا فِي هَذَا
الْوَقْتِ لَمَّا تَكَلَّمْتَ بِهِذَا الْكَلَامَ عَلَى حَدِّ الْهَرَاءِ، فَحَدَّثْتَنِي إِشْفَاقًا عَلَيْكَ، فَإِنَّ
هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ شَانَا وَمَنْزَلَةٌ، وَكُلُّ مَا يَدْعُوهُ حَتَّى [حَقُّ]، قَالَ:
فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَصَرَفْتُهُ إِلَى السُّخْرِيَّةِ وَالْهَرَاءِ، وَلَمْ أَسْأَلْهَا عَنِ الْوَقْتِ، غَيْرَ أَنِّي
أَعْلَمُ يَقِينًا أَنِّي غِبْتُ عَنْهُمْ فِي سَنَةِ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَرَجَعْتُ إِلَى سَرٍّ مَنْ
رَأَى فِي وَقْتِ أَخْبَرْتَنِي الْعَجُوزُ بِهِذَا الْخَبَرِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي وَزَارَةَ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ لَمَّا قَصَدْتُهُ.

٢٢
٥١

قَالَ حَنْظَلَةُ: فَدَعَوْتُ بِأَبِي الْفَرَجِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ حَتَّى سَمِعَ مَعِيَ^(١) هَذَا

الْخَبَرَ^(٢).

بيان: قوله: (من طبع الأول): أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا، أي
كان مطبوعاً على تلك الخصال في أول عمره. والشقاق جمع الشقة بالكسر، وهي
من الثوب ما شقَّ مستطيلاً.

[٢٩/٢٩] الغيبة للطوسي: رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ أَخَوَاتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام
كَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ رَبَّتْهَا تُسَمَّى: تَرْجِسَ، فَلَمَّا كَبُرَتْ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَنَظَرَ
إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَرَاكَ يَا سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «إِنِّي مَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا إِلَّا
مُتَعَجِّبًا، أَمَا إِنَّ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّهِ يَكُونُ مِنْهَا»، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبَا
الْحَسَنِ عليه السلام فِي دَفْعِهَا إِلَيْهِ، فَفَعَلَتْ، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ^(٣).

(١) في المصدر إضافة: (منه).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٢٤٠ / ح ٢٠٨).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٢٤٤ / ح ٢١٠).

[٣٥/٣٥] كشف الغمّة: قَالَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بِنُ طَلْحَةَ: مَوْلِدُ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ عليه السلام بِسُرٍّ مَنْ رَأَى فِي ثَالِثِ وَعِشْرِينَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى: صَقِيلَ، وَقِيلَ: حَكِيمَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، وَلَقَبُهُ الْحُجَّةُ وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ، وَقِيلَ: الْمُنْتَظَرُ^(٣).

(٣) كشف الغمّة (ج ٣ / ص ٣٤٧ / باب ذكر الإمام الثاني عشر عليه السلام).

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٤١

[٣٦/٣٦] الإرشاد: كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: تَرْجِسُ، وَكَانَ سِنُهُ عِنْدَ وِفَاةِ أَبِيهِ خَمْسُ سِنِينَ، آتَاهُ اللَّهُ فِيهِ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ وَجَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَآتَاهُ الْحِكْمَةَ كَمَا آتَاهُ يَحْيَى صَبِيًّا، وَجَعَلَهُ إِمَامًا كَمَا جَعَلَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الْمَهْدِ نَبِيًّا، وَلَهُ قَبْلَ قِيَامِهِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ، فَأَمَّا الْقُضْرَى مِنْهَا فَمُنْذُ وَقْتِ مَوْلِدِهِ إِلَى انْقِطَاعِ السَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيعَتِهِ وَعَدَمِ السُّفْرَاءِ بِالْوَفَاةِ، وَأَمَّا الطُّوَلَى فَهِيَ بَعْدَ الْأُولَى وَفِي آخِرِهَا يَقُومُ بِالسَّيْفِ ^(١).

٢٤
٥١

[٣٧/٣٧] كشف الغمّة: قَالَ ابْنُ الْحَشَّابِ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: «الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْمَهْدِيُّ، اسْمُهُ (م ح م د)، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُقَالُ لِأُمِّهِ: صَقِيلٌ»، قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرِ الدَّارِعُ ^(٢): وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بَلْ أُمُّهُ حَكِيمَةٌ، وَفِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ: يُقَالُ لَهَا: تَرْجِسُ، وَيُقَالُ: بَلْ سَوْسَنٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ.

وَيُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَهُوَ ذُو الْأَسْمَيْنِ: خَلْفٍ وَمُحَمَّدٍ، يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَعَلَى رَأْسِهِ غِمَامَةٌ تَظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ، تُنَادِي بِصَوْتٍ فَصِيحٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْكِينٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ التَّارِيخِ أَنَّ أُمَّ الْمُتَنَطَّرِ يُقَالُ لَهَا: حَكِيمَةٌ ^(٣).

أقول: سيأتي بعض الأخبار في (باب من رآه) ^(٤).

(١) الإرشاد للمفيد (ج ٢ / ص ٣٣٩).

(٢) في المصدر: (الذارع) بدل (الدارع).

(٣) كشف الغمّة (ج ٢ / ص ٤٧٥) باب في ما روي في أمر المهدي عليه السلام.

(٤) (باب ١٨ / ص ٥٨٩).

٤٢ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

وقال ابن خلكان في تاريخه: هو ثاني عشر الأئمة الاثنا عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرٍّ من رأى، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين، ولما تُوفي أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أمه خمط، وقيل: نرجس، والشيعة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه، فلم يعد يخرج إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومأتين، [وعمره يومئذ تسع سنين، وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور وُلِدَ تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومأتين] ^(١)، وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح، وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره [سبع] عشر سنة، والله أعلم ^(٢).

أقول: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مَوْلَفَاتِ أَصْحَابِنَا ^(٣) رَوَايَةً هَذِهِ صُورَتُهَا، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعْدَانَ الْبَصْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ وَأَحْمَدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَسَهْلَ بْنَ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الْمَشَائِخِ وَالثَّقَاتِ، عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَأَبِي مُحَمَّدٍ عليهما السلام، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ فِي الْمُزْنِ، فَتَسْقُطُ فِي ثَمْرَةٍ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، فَيَأْكُلُهَا الْحُجَّةُ فِي الزَّمَانِ ﷻ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ فِيهِ فَيَمْضِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتِ، فَإِذَا آتَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَقَدْ حُمِلَ كِتَابَ عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْمَنِ: «وَتَمَّتْ

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر، وكذا ما يأتي.

(٢) وفيات الأعيان (ج ٤ / ص ١٧٦ / الرقم ٥٦٢).

(٣) لم نتحقق اسم المصدر.

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٤٣

كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾
[الأنعام: ١١٥]، فَإِذَا وُلِدَ قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَنْظُرُ
فِيهِ إِلَى الْخَلَائِقِ وَأَعْمَاهُمْ، وَيَنْزِلُ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْعَمُودِ وَالْعَمُودُ نُصِبُ عَيْنِهِ
حَيْثُ تَوَلَّى وَنَظَرَ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: «دَخَلْتُ عَلَى عَمَّاتِي، فَرَأَيْتُ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهِنَّ قَدْ
زُيِّنَتْ تُسَمَّى: نَرْجِسُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرًا أَطْلَقْتُهُ، فَقَالَتْ لِي عَمَّتِي حَكِيمَةٌ: أَرَاكَ
يَا سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْجَارِيَةِ نَظْرًا شَدِيدًا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمَّةُ، مَا نَظَرِي إِلَيْهَا إِلَّا
نَظَرَ التَّعَجُّبِ مِمَّا لَلَّهِ فِيهِ مِنْ إِرَادَتِهِ وَخَيْرَتِهِ، قَالَتْ لِي: أَحْسَبُكَ يَا سَيِّدِي تُرِيدُهَا،
فَأَمْرْتَهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي تَسْلِيمِهَا إِلَيَّ، فَفَعَلَتْ، فَأَمَرَهَا عليه السلام
بِذَلِكَ، فَجَاءَتْنِي بِهَا».

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَى إِلَيْهِ مِنَ الْمَشَائِخِ، عَنْ حَكِيمَةٍ بِنْتِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا عليه السلام، قَالَ: كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَتَدْعُو لَهُ أَنْ
يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَكِدَاءً، وَأَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ كَمَا أَقُولُ وَدَعَوْتُ كَمَا أَدْعُو.
فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، أَمَا إِنَّ الَّذِي تَدْعِينَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيهِ يُوَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ»،
وَكَانَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ،
«فَاجْعَلِي إِفْطَارِكِ مَعَنَا»، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مِمَّنْ يَكُونُ هَذَا الْوَلَدُ الْعَظِيمُ؟ فَقَالَ
لِي عليه السلام: «مِنْ نَرْجِسَ يَا عَمَّةُ».

قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ^(١): يَا سَيِّدِي، مَا فِي جَوَارِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا، وَقُمْتُ
وَدَخَلْتُ إِلَيْهَا، وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ فَعَلْتُ بِي كَمَا تَفْعَلُ، فَاكْتَبَيْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَقَبَّلْتُهَا
وَمَنْعْتُهَا مِمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ، فَخَاطَبْتَنِي بِالسِّيَادَةِ، فَخَاطَبْتُهَا بِمِثْلِهَا، فَقَالَتْ لِي:
فَدَيْتُكَ، فَقُلْتُ هَا: أَنَا فِدَاكِ وَجَمِيعِ الْعَالَمِينَ، فَاكْتَرَتْ ذَلِكَ، فَقُلْتُ هَا: لَا تُنْكِرِينَ

(١) كذا، والظاهر: (قالت: فقلت له).

٤٤ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

مَا فَعَلْتُ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهَبُ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ فَرَجُ الْمُؤْمِنِينَ، فَاسْتَحْيَيْتَ. ٢٦
٥١

فَتَأَمَّلْتُهَا فَلَمْ أَرْ فِيهَا أَثَرَ الْحَمْلِ، فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَا أَرَى بِهَا حَمَلًا، فَتَبَسَّمَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَسْنَا نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ وَإِنَّمَا نُحْمَلُ فِي الْجَنْبِ، وَلَا نَخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ وَإِنَّمَا نَخْرُجُ مِنَ الْفَخِذِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا، لِأَنَّا نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الدَّانِسَاتُ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، قَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ يُوَلَّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَفِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا؟ قَالَ لِي: «فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُوَلَّدُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

قَالَتْ حَكِيمَةٌ: فَأَقَمْتُ، فَأَفْطَرْتُ، وَنَمْتُ بِقُرْبٍ مِنْ نَرْجِسٍ، وَبَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي صُفَّةٍ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا، فَلَمَّا وَرَدَ وَقْتُ صَلَاةِ اللَّيْلِ قُمْتُ وَنَرْجِسٌ نَائِمَةٌ مَا بِهَا أَثَرٌ وَلَا دَعَى، فَأَخَذْتُ فِي صَلَاتِي ثُمَّ أَوْتَرْتُ فَأَنَا فِي الْوَتْرِ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ الْفَجَرَ قَدْ طَلَعَ وَدَخَلَ قَلْبِي شَيْءٌ، فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الصُّفَّةِ: «لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ يَا عَمَّةُ».

فَأَسْرَعْتُ الصَّلَاةَ، وَتَحَرَّكَتْ نَرْجِسٌ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَضَمَمْتُهَا إِلَيَّ وَسَمَّيْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قُلْتُ هَذَا: هَلْ مَحْسِينٌ بِنْتِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَوَقَعَ عَلَيَّ سُبَاتٌ لَمْ أَتَمَّلكَ مَعَهُ أَنْ نَمْتُ، وَوَقَعَ عَلَيَّ نَرْجِسٌ مِثْلُ ذَلِكَ وَنَامَتْ، فَلَمْ أَتَنْبَهُ إِلَّا بِحِسِّ سَيِّدِي الْمَهْدِيِّ وَصِيحَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: «يَا عَمَّةُ، هَاتِي ابْنِي إِلَيَّ فَقَدْ قَبِلْتُهُ»، فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي عليه السلام، فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا يَبْلُغُ الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ، وَعَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ [الإسراء: ٨١]»، فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ، فَوَجَدْتُهُ مَفْرُوعًا مِنْهُ، وَلَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ وَحَمَلْتُهُ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَخَذَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى رَاحَتِهِ الْيُسْرَى، وَجَعَلَ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ، وَأَمَرَ بِيَدِهِ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَمِعِهِ وَمَفَاصِلِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ يَا بَنِي».

باب (١): ولادته وأحوال أمه (صلوات الله عليه) ٤٥

فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيُّ اللَّهِ...»، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُعَدِّدُ السَّادَةَ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ، وَدَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ أَجْحَمَ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَمَّةُ، أَذْهَبِي [بِهِ] إِلَى أُمِّهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَأَتِينِي بِهِ»، فَمَضَيْتُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا وَرَدَّدْتُهُ، ثُمَّ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْحِجَابِ، فَلَمْ أَرَ سَيِّدِي، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَيْنَ مَوْلَانَا؟ فَقَالَ: «أَخَذَهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ فَأَتِينَا».

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلَّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَلْمِي ابْنِي»، فَجِئْتُ بِسَيِّدِي وَهُوَ فِي ثِيَابِ صُفْرِ، فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَالِهِ الْأَوَّلِ، وَجَعَلَ لِسَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ يَا بَنِي»، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»، وَتَنَى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَرَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾» [القصص: ٥ و ٦]، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اقْرَأْ يَا بَنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ»، فَابْتَدَأَ بِصُحُفِ آدَمَ فَقَرَأَهَا بِالسُّرْيَانِيَّةِ، وَكِتَابِ إِدْرِيسَ، وَكِتَابِ نُوحَ، وَكِتَابِ هُودَ، وَكِتَابِ صَالِحَ، وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ، وَتُورَةَ مُوسَى، وَزَبُورَ دَاوُدَ، وَإِنْجِيلَ عِيسَى، وَفُرْقَانَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَصَّ قِصَصَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ يَمُشِي فِي الدَّارِ، فَلَمْ أَرِ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ، فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ ﷻ»، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَأَنَا أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَمَّتِي، أَمَّا عَلِمْتِ أَنَا مَعْشَرَ الْأَوْصِيَاءِ نُنشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي الْجُمُعَةِ، وَنُنشَأُ فِي

٤٦ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

الْجُمُعَةِ مَا يَنْشَأُ غَيْرَنَا فِي السَّنَةِ؟»، فَقُمْتُ فَقَبَلْتُ رَأْسَهُ فَاَنْصَرَفْتُ، فَعُدْتُ وَتَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ، فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَا فَعَلَ مَوْلَانَا؟ فَقَالَ: «يَا عَمَّةُ، اسْتَوَدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوَدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى عليها السلام»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَرْسَلَ مَلَكَيْنِ فَحَمَلَاهُ إِلَيَّ سُرَادِقِ الْعَرْشِ حَتَّى وَقَفَا [بِهِ] بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهُ تعالى، فَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا بِكَ عَبْدِي لِنُصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي وَمَهْدِيَّ عِبَادِي، أَلَيْتُ أَنِّي بِكَ آخِذٌ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أَغْفِرُ وَبِكَ أُعَذِّبُ، أَرُدُّدَاهُ أَيُّهَا الْمَلَكَانِ رُدَّاهُ رُدَّاهُ عَلَيَّ أَبِيهِ رَدًّا رَفِيقًا وَأَبْلِعَاهُ، فَإِنَّهُ فِي صَمَانِي وَكَنْعِي وَبِعَيْنِي إِلَى أَنْ أَحِقَّ بِهِ الْحَقَّ وَأُزْهِقَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِبًا».

ثُمَّ قَالَتْ: لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَوَجَدَ جَائِيًا عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا بِسَبَابَتَيْهِ، ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَبْدًا دَاخِرًا غَيْرَ مُسْتَكْبِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ»، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةٌ، لَوْ أُوذِنَ لِي لَزَالَ الشُّكُّ».

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِأَرْبَعَةِ أَكْبُشٍ، وَكَتَبَ إِلَيَّ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، [عَقَّ] هَذِهِ عَنْ ابْنِي مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ، وَكُلَّ هُنَاكَ وَأَطْعِمْ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شِيعَتِنَا»^(١).

أقول: وقال الشهيد عليه السلام في الدروس: وُلِدَ عليه السلام بَسْرًا مِنْ رَأْيِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَيْلًا خَامِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأُمُّهُ صَقِيلٌ، وَقِيلَ: نَرْجِسٌ، وَقِيلَ: مَرْيَمُ بِنْتُ زَيْدِ الْعُلُوِيَّةِ^(٢).

(١) لم نعر على هذا الكتاب.

(٢) الدروس الشرعية (ج ٢ / ص ١٦).

السيد محمد السيد حسين الحكيم ١٦٩

باب (٤): صفاته (صلوات الله عليه) وعلاماته ونسبه ٦٧

[٧/٦٦] الغيبة للطوسي: سَعْدٌ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ، عَنِ

٦٨ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «سَايِرٌ»^(١)
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ:
 أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي عَهْدٌ^(٢) إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي
 عَنْ صِفَتِهِ، قَالَ: هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ، حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى
 مَنْكِبَيْهِ، وَنُورٌ وَجْهِهِ يَعْلُو سَوَادَ لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ»^(٣).

الغيبة للنعماني: عن عمرو بن شمر، مثله^(٤).

(١) في المصدر: (سأل) بدل (سائر).

(٢) في المصدر: (شهد).

(٣) الغيبة للطوسي (ص ٤٧٠ / ح ٤٨٧).

(٤) لم نعر عليه في كتاب الغيبة هذا.

[٢٣ / ٨٢] الغيبة للنعماني: بهَذَا الإسْنَادِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُثْعَمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عِصَامٍ -: «يَا بَا مُحَمَّدٍ، بِالْقَائِمِ عَلَامَتَانِ: شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ، وَدَاءُ الْحَزَازِ بِرَأْسِهِ، وَشَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَرَقَّةٌ مِثْلُ وَرَقَّةِ الْأَسِّ^(٣)، ابْنُ سِتَّةٍ، وَابْنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ».

بيان: لعلَّ المعنى ابن ستة أعوام عند الإمامة، أو ابن ستة بحسب الأسماء فإنَّ أسماء آبائه عليه السلام محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الأئمة عليه السلام قبله، مع أنَّ بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية ولا تُقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم^(٤).

[٢٤ / ٨٣] الغيبة للنعماني: ابْنُ عُقْدَةَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ قَيْسٍ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ^(٥) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ زَيْدِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ

٤٢
٥١

(١) في المصدر: (عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي).

(٢) في المصدر: (عن محمد بن عصام) بدل (عن محمد بن عبد الله).

(٣) الغيبة للنعماني (ص ٢١٦).

(٤) ولعلَّ الصحيح أنَّه (ابن ستة)، وهو عبارة أُخرى عن كونه عليه السلام (أزِيل)، يعني: متباعدًا ما بين

الفخذين كما مرَّ في الحديث (١٩/٧٨)، وقد صحَّحه الفاضل القميَّ المعروف بـ (أرباب) في

نسخة المصدر بـ (ابن سبية)، لكنَّه لا يوافق مع الحديث (٢٦/٨٥) والحديث (٢٧/٨٦).

(٥) في المصدر: (الحسين) بدل (الحسن).

٧٦ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ، مِنْ ^(١) أَمَةٍ سَوْدَاءَ، يَصْلُحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرُهُ فِي لَيْلَةٍ ^(٢)، يُرِيدُ بِالشَّبهِ مِنْ يُوسُفَ عليه السلام الغيبة ^(٣).

[٢٥ / ٨٤] الغيبة للنعماني: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ» أَهِيَ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ خَيْرُ الْحَرَائِرِ»، قَالَ: «المبدح [المُدْبِحُ] بَطْنُهُ، الْمُسْرَبُ حُمْرَةٌ، رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا» ^(٤).

[٢٦ / ٨٥] الغيبة للنعماني: ابْنُ عُقْدَةَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: «مَا وَرَاءَكَ؟»، فَقُلْتُ: سُرُورٌ مِنْ عَمَّكَ زَيْدٌ خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ سَيْتِهِ ^(٥)، وَأَنَّهُ قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَّهُ ابْنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، فَقَالَ: «كَذَبَ لَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ، إِنْ خَرَجَ قُتِلَ» ^(٦).

بيان: لعلَّ زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإنَّ العمَّ قد يُسمَّى أباً، فمع فاطمة عليها السلام ستة من المعصومين.

[٢٧ / ٨٦] الغيبة للنعماني: ابْنُ عُقْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ ^(٧)، قَالَ:

(١) في المصدر: (ابن) بدل (من).

(٢) في المصدر إضافة: (واحدة).

(٣) الغيبة للنعماني (ص ٢٢٨).

(٤) المصدر السابق.

(٥) في المصدر: (سبية).

(٦) الغيبة للنعماني (ص ٢٢٨).

(٧) في المصدر: (عن يزيد بن أبي حازم).

باب (٤): صفاته (صلوات الله عليه) وعلاماته ونسبه ٧٧

خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي: «هَلْ صَاحَبَكَ أَحَدٌ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ^(١) صَحِبَنِي رَجُلٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ، قَالَ: «فِيهَا^(٢) كَانَ يَقُولُ»، قُلْتُ: كَانَ يَزْعُمُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يُرْجَى هُوَ الْقَائِمُ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اسْمَهُ اسْمُ النَّبِيِّ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي النَّبِيِّ، فَقُلْتُ لَهُ فِي الْجَوَابِ: إِنَّ كُنْتَ تَأْخُذُ بِالْأَسْمَاءِ فَهُوَ ذَا فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذَا ابْنُ أُمِّهِ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهَذَا ابْنُ مَهْبِرَةَ يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَا رَدَدْتَ عَلَيْهِ؟»، قُلْتُ: مَا كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَوْ تَعَلَّمُونَ^(٣) أَنَّهُ ابْنُ سَيِّتَةٍ^(٤)»، يَعْنِي الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

(١) في المصدر إضافة: (فقال: أكتتم تتكلمون؟ قلت: نعم).

(٢) في المصدر: (فما) بدل (فيما).

(٣) في المصدر: (أو لم تعلموا) بدل (لو تعلمون).

(٤) في المصدر: (أنه ابن سبيبة).

(٥) الغيبة للنعماني (ص ٢٢٩).

[٤/٢٠٥] كِتَابُ الْمُقْتَضِبِ لِابْنِ الْعِيَّاشِ: قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الثَّقَةُ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ عِنْدَ عَبْدِ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمْدَانِيِّ وَالْحَارِثِ بْنِ شَرِبٍ كُلُّ حَدَّثَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَكَانَ إِذَا أَقْبَلَ ابْنُهُ الْحَسَنُ يَقُولُ: «مَرَحَبًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ»، وَإِذَا أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ: «يَا أَبِي أَنْتَ يَا أَبَا ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ»، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِأَلْكَ تَقُولُ هَذَا لِلْحَسَنِ وَهَذَا لِلْحُسَيْنِ؟ وَمَنْ ابْنُ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ؟ فَقَالَ: «ذَلِكَ الْفَقِيدُ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ» (م ح م د) بِنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام (٣).

(١) كمال الدين (ج ١ / ص ٣٠٤ / باب ما أخبر به علي عليه السلام / ح ١٧).

(٢) كمال الدين (ج ١ / ص ٣٠٤ / باب ما أخبر به علي عليه السلام / ح ١٨).

(٣) مقتضب الأثر (ص ٣١).

[٢٣/٢٢٤] نهج البلاغة: فِي بَعْضِ خُطْبِهِ عليه السلام: «فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ - يَعْنِي نَفْسَهُ عليه السلام»^(٢) - مَا سَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلَعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ، وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ...»^(٣) إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ.

(٢) عبارة: (يعني نفسه عليه السلام) ليست في المصدر.

(٣) نهج البلاغة (ص ١٤٥ / الخطبة ١٠٠).

باب (٢): ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ١٩٧

اللَّهُ أَنْتُمْ بِأَحْلَامِكُمْ، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَكُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَعَايِشِكُمْ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ صَبَرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ وَاسْتَيْقَنْتُمْ أَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَكَمُ وَمَدْرَكٌ أَثَارَكُمْ وَأَخِذْ بِحَقِّكُمْ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا حَقًّا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ».

أقول: وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ حُطْبَةِ أوردَها السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، وَهِيَ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى ذِكْرِ بَنِي أُمِّيَّةَ: هَذِهِ الْحُطْبَةُ ذَكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السَّيْرِ، وَهِيَ مُتَدَاوِلَةٌ مُنْقَوْلَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ، وَفِيهَا أَلْفَاظٌ لَمْ يُورَدِهَا الرَّضِيُّ.

١٢١
٥١

ثُمَّ قَالَ: وَمِنْهَا: «فَانظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبَدُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فَاَنْصُرُوهُمْ، لِيَفْرَجَنَّ^(١) اللَّهُ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا هَرَجًا، مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَّةً^(٢)، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، فَيُعْرِبِهِ اللَّهُ بِبَنِي أُمِّيَّةَ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرَفَاتًا،» **«مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُفِقُوا أُخِذُوا وَفُتِلُوا تَقْتِيلًا»** ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ [الأحزاب: ٦١ و ٦٢] ^(٣).

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: فَإِنْ قِيلَ: مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الْمَوْعُودُ؟ قِيلَ: أَمَّا الْإِمَامِيَّةُ فَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ إِمَامُهُمُ الثَّانِي عَشَرَ وَأَنَّهُ ابْنُ أُمَّةَ اسْمُهَا نَرْجَسُ، وَأَمَّا أَصْحَابُنَا فَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ فَاطِمِيُّ يُوَلَّدُ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ لِأُمَّ وَوَلِدٌ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ الْآنَ.

(١) في المصدر: (فليفرجن).

(٢) في المصدر: (ثمانية أشهر).

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٧ / ص ٥٨).

[١/٢٢٧] كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء [عقيصا]، قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلأمه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: «ويحكم ما تدرؤن ما عملت، والله الذي عملت خير لشييعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ؟»، قالوا: بلى، قال: «أما علمتم أن الحضرة لما حرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه وكان ذلك عند الله حكمة وصواباً؟ أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه؟ فإن الله ﷻ يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيده الإمام، يطيل الله عمره في عيته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير»^(١).

الاحتجاج: عن حنان بن سدير، مثله^(٢).

(١) كمال الدين (ج ١ / ص ٣١٥ / باب ما أخبر به الحسن عليه السلام / ح ٢).

(٢) الاحتجاج (ج ٢ / ص ٦٧ و ٦٨ / ح ١٥٧).

[١٥/٢٦٥] كمال الدين: الدَّقَّاقُ، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ

(١) كمال الدين (ج ٢ / ص ٣٤١ / باب ما أخبر به الصادق عليه السلام / ح ٢٢).

(٢) في المصدر: (حيَّان) بدل (حنان).

(٣) في المصدر إضافة: (إِنَّ الغيبة).

(٤) عبارة: (وخليفة الرحمن) ليست في المصدر.

(٥) كمال الدين (ج ٢ / ص ٣٤٢ / باب ما أخبر به الصادق عليه السلام / ح ٢٣).

(٦) كمال الدين (ج ٢ / ص ٣٤٣ / باب ما أخبر به الصادق عليه السلام / ح ٢٥).

باب (٦): ما روي في ذلك عن الصادق عليه السلام ٢٤٣

التَّوْفِيَّ، عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغِيَبَاتِ جَارِيَةٌ^(١) فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ»، قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: «يَا بَا بَصِيرٍ، هُوَ الْحَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى، ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ تعالى، فَيَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ، وَتَشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بَقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ تعالى إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ فِيهَا، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^(٢).

بيان: قال الجزري: القُدَّة: ريش السهم، ومنه الحديث: «لتركن سنن من كان قبلكم حذو القُدَّة بالقُدَّة»، أي كما يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبها وتقطع، يضرب مثلاً للشيثيين يستويان ولا يتفاوتان^(٣).

(١) في المصدر: (بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم).

(٢) كمال الدين (ج ٢ / ص ٣٤٥ / باب ما أخبر به الصادق عليه السلام / ح ٣١).

(٣) النهاية (ج ٤ / ص ٢٨).

[٢/٢٧٧] كمال الدين: اهُمَدَانِيٌّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ

٢٥٢ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

الأزدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، فقال: «النعمَةُ الظَّاهِرَةُ الإمامُ الظَّاهِرُ، وَالبَّاطِنَةُ الإمامُ الغَائِبُ»، فقلتُ له: وَيَكُونُ فِي الأئِمَّةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَغِيبُ عَن أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ، وَلَا يَغِيبُ عَن قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذِلُّ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُبَيِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَيَهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ذَاكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الإِمَاءِ، الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ، حَتَّى يُظْهِرَهُ [اللهُ] تعالى، فَيَمْلَأُ بِهِ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا».

١٥١
٥١

قال الصدوق عليه السلام: لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقةً ديناً فاضلاً (رحمة الله عليه ورضوانه).

كفاية الأثر: محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن، عن علي، عن أبيه، مثله^(١).

[١٣/٣٠٩] كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن الكليني، عن عَلاَن الرَّازِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةٌ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: «سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا، وَاسْمُهُ (م ح م د)، وَهُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي»^(٤).

(٤) كفاية الأثر (ص ٢٩٠).

[٨/٣١٩] كمال الدين: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ^(٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يَوْسُفَ، ابْنِ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُصَلِّحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ»^(٧).

الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق

(٦) في المصدر: (الكتبي) بدل (الليثي).

(٧) كمال الدين (ج ١ / ص ٣٢٩ / باب ما أخبر به الباقر عليه السلام / ح ١٢).

١٨٤السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات/ ج ١

٣٥٦ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار/ ج (١)

وأحمد بن الحسن ^(١) جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الكناسي،
مثله ^(٢).

بيان: قوله عليه السلام: (ابن أمة سوداء) يخالف كثيراً من الأخبار التي وردت
في وصف أمه عليها السلام ظاهراً إلا أن يُحمَل على الأمِّ بالواسطة أو المريّة.

(١) في المصدر: (ومحمد بن أحمد بن الحسن).

(٢) الغيبة للنعماني (ص ١٦٣).

[٣/٣٣٢] الخرائج والجرائح: رُويَ عَنْ حَكِيمَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ وِلَادَةِ تَرْجَسَ، فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ يَمْشِي فِي الدَّارِ، فَلَمْ أَرَ لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ، فَتَبَسَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَئِمَّةِ نَنْشَأُ فِي يَوْمٍ كَمَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي سَنَةٍ»، قَالَتْ: ثُمَّ كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْأَلُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَنْهُ، فَقَالَ: «اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى وَلَدَهَا»^(٣).

٢٩٤
٥١

ذَكَرُ أَمْرُ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ بَعْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ وَانْقِطَاعِ الْأَعْلَامِ بِهِ وَهُمْ الْأَبْوَابُ:

أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّهِ عَتَّابٍ - مِنْ وُلْدِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ -، قَالَ: وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُمُّهُ رَيْحَانَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا: نَرْجِسُ، وَيُقَالُ لَهَا: صَقِيلُ، وَيُقَالُ لَهَا: سَوْسَنُ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ بِسَبَبِ الْحَمْلِ: صَقِيلُ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ لِثَمَانِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ

٥٥٨ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَوَكِيلُهُ عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، فَلَمَّا مَاتَ عُمَانُ بْنُ سَعِيدٍ
 أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ، وَأَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 رَوْحٍ، وَأَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ عليه السلام، فَلَمَّا
 حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ عليه السلام الْوَفَاةُ سُئِلَ أَنْ يُوصِي، فَقَالَ: اللَّهُ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ، فَالْغَيْبَةُ
 التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمُرِيِّ عليه السلام ^(١).

(١) الغيبة للطوسي (ص ٣٩٣ / ح ٣٦٢).

[١٤ / ٤٢٨] الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبيد^(٥) الله بن محمد بن جابان^(٦) الدهقان، عن أبي سليمان داود^(٧) بن عسان البحراني، قال: قرأت علي أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي، قال: مولد (م ح م د)^(٨) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، وأمه صقيل، ويكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «اسمه كاسمي [و]»^(٩) كنيته كنيته، لقبه المهدي، وهو الحجة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام.

قال إسماعيل بن علي^(١٠): دخلت علي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في

(٥) في المصدر: (عبد).

(٦) في المصدر: (خاقان).

(٧) في المصدر: (داد).

(٨) في المصدر: (محمد) بدل (م ح م د).

(٩) حرف: (و) ليس في المصدر.

(١٠) قال النجاشي: إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين من

باب (١٨): ذكر من رآه (صلوات الله عليه) ٦١١

الْمَرْضَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، وَأَنَا عِنْدَهُ إِذْ قَالَ لِحَادِمِهِ عَقِيدٍ - وَكَانَ الْحَادِمُ أَسْوَدَ نُوبِيًّا^(١) قَدْ خَدَمَ مِنْ قَبْلِهِ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ رَبِّي الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَقِيدُ، أَغْلُ لِي مَاءً بِمُصْطَكِي»، فَأَغْلَى لَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ صَقِيلُ الْجَارِيَةُ أُمَّ الْحَلْفِ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَلَمَّا صَارَ الْقَدْحُ فِي يَدَيْهِ وَهَمَّ بِشُرْبِهِ فَجَعَلَتْ يَدُهُ تَرْتَعِدُ حَتَّى ضَرَبَ الْقَدْحَ ثَنَائًا الْحَسَنَ فَتَرَكَهُ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ لِعَقِيدٍ: «ادْخُلِ الْبَيْتَ فَإِنَّكَ تَرَى صَبِيًّا سَاجِدًا فَاتْنِي^(٢) بِهِ»، قَالَ أَبُو سَهْلٍ: قَالَ عَقِيدُ: فَدَخَلْتُ أَتَحْرَى، فَإِذَا أَنَا بِصَبِيِّ سَاجِدٍ رَافِعٍ سَبَابَتَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ سَيِّدِي يَأْمُرُكَ بِالْخُرُوجِ إِلَيْهِ، إِذْ جَاءَتْ أُمُّهُ صَقِيلُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَأَخْرَجَتْهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ أَبُو سَهْلٍ: فَلَمَّا مَثَلَ الصَّبِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ، وَإِذَا هُوَ دَرِيُّ اللَّوْنِ، وَفِي شَعْرِ رَأْسِهِ قَطْطٌ، مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ، فَلَمَّا رَأَهُ الْحَسَنُ بَكَى وَقَالَ: «يَا سَيِّدَ أَهْلِ بَيْتِهِ، اسْقِنِي الْمَاءَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي»، وَأَخَذَ الصَّبِيُّ الْقَدْحَ الْمَغْلِيَّ بِالْمُصْطَكِي بِيَدِهِ ثُمَّ حَرَكَ شَفْتَيْهِ ثُمَّ سَقَاهُ، فَلَمَّا شَرِبَهُ قَالَ: «هَيَّؤُونِي^(٣) لِلصَّلَاةِ»، فَطَرَحَ فِي حَجْرِهِ مَنَدِيلٌ، فَوَضَّأَهُ الصَّبِيُّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَدَمَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَبَشِّرْ يَا بُنَيَّ، فَأَنْتَ صَاحِبُ الزَّمَانِ، وَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ، وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَرْضِهِ، وَأَنْتَ وَلَدِي وَوَصِيِّي وَأَنَا وَلَدْتُكَ، وَأَنْتَ (م ح م د)^(٤) بَنُ الْحَسَنِ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ مُوسَى بَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ الْحُسَيْنِ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ

١٧
٥٢

→ أصحابنا وغيرهم، له جلالة في الدنيا يجري مجرى الوزراء. وعنونه الشيخ في الفهرست وكناهه بأبي سهل.

(١) النوب والنوبة: جيل من السودان، الواحد نوبي. (الصحيح).

(٢) في المصدر: (فأنتي).

(٣) في المصدر: (هيئوني).

(٤) في المصدر: (محمد) بدل (م ح م د).

١٩٠ السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١

٦١٢ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

أَبِي طَالِبٍ، وَلَدَكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْتَ خَاتِمُ^(١) الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ، وَبَشَّرَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ وَسَمَّاكَ وَكَنَّكَ، بِذَلِكَ عَهْدَ إِلَيَّ أَبِي عَنْ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ رَبُّنَا إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، وَمَاتَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ وَقْتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)^(٢).

(١) في نسخة من المصدر إضافة: (الأوصياء).

(٢) الغيبة للطوسي (ص ٢٧١ - ٢٧٣ / ح ٢٣٧).

[٥٤ / ٤٦٨] كمال الدين: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَدْيَانِ^(١)، قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَحْمِلُ كُتُبَهُ إِلَى الْأَمْصَارِ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ^(٢) فِي عِلَّتِهِ الَّتِي تُؤَفِّي فِيهَا (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَكَتَبَ مَعِيَ كُتُبًا وَقَالَ: «تَمْضِي^(٣) بِهَا إِلَى الْمَدَائِنِ، فَإِنَّكَ سَتَعِيبُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَتَدْخُلُ إِلَى سَرٍّ مِنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ، وَتَسْمَعُ الْوَاعِيَةَ فِي دَارِي وَتَجِدُنِي عَلَى الْمُعْتَسَلِ».

قَالَ أَبُو الْأَدْيَانِ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَبَكَ بِجَوَابَاتِ كُتُبِي فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي»، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: «مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي»، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: «مَنْ أَخْبَرَ بِمَا فِي الْهُمَيَانَ فَهُوَ الْقَائِمُ بَعْدِي»،

(١) في المصدر: (أخبرني).

(٢) في المصدر إضافة: (أنه).

(٣) في المصدر إضافة: (من).

(٤) في المصدر: (من أحبَّ البقاع).

(٥) أصول الكافي (ج ١ / ص ٣٣١ / باب في تسمية من رآه عليه السلام / ح ١٠).

(٦) في المصدر: (وحدث أبو الأديان)، وقبل هذا الموضوع: (وقال أبو الحسن علي بن محمد بن

حباب: حدثني أبو الأديان)، علمًا بأنَّ الحديث هذا قد ذكره المصنّف نقلًا عن كمال الدين في

ج ٥٠ / ص ٣٣٢ من المطبوعة.

(٧) في المصدر: (عليه).

(٨) في المصدر: (امض).

٦٨٠ الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)

ثُمَّ مَنَعْتَنِي هَيْبَتَهُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا فِي الْهُمَيَانَ، وَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ إِلَى الْمَدَائِنِ وَأَخَذْتُ جَوَابَاتِهَا وَدَخَلْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَ الْخَامِسِ عَشَرَ كَمَا قَالَ لِي عليه السلام فَإِذَا أَنَا بِالْوَاعِيَةِ فِي دَارِهِ^(١)، وَإِذَا أَنَا بِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ أَخِيهِ بِيَابِ الدَّارِ وَالشَّيْعَةَ حَوْلَهُ يُعْزُونَهُ، وَيَهْتُونَهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ يَكُنْ هَذَا الْإِمَامَ فَقَدْ حَالَتْ^(٢) الْإِمَامَةَ، لِأَنِّي كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِشُرْبِ^(٣) النَّيِّدِ، وَيَقَامِرِي فِي الْجَوْسِقِ^(٤)، وَيَلْعَبُ بِالطُّنْبُورِ.

فَتَقَدَّمْتُ فَعَزَيْتُ وَهَنَيْتُ، فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ خَرَجَ عَقِيدٌ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَدْ كَفَّنَ أَخُوكَ فَقُمِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ وَالشَّيْعَةُ مِنْ حَوْلِهِ يَقْدُمُهُمُ السَّمَانُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلُ الْمُعْتَصِمِ الْمَعْرُوفِ بِسَلْمَةَ.

فَلَمَّا صِرْنَا فِي الدَّارِ إِذَا نَحْنُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) عَلَى نَعْسِهِ مُكْفَنًا، فَتَقَدَّمَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ لِيُصَلِّيَ عَلَيَّ أَخِيهِ، فَلَمَّا هَمَّ بِالتَّكْبِيرِ خَرَجَ صَبِيٌّ بِوَجْهِهِ سُمْرَةٌ، بِشَعْرِهِ قَطْطٌ، بِأَسْنَانِهِ تَفْلِيحٌ^(٥)، فَجَبَدَ رِذَاءَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: «تَأَخَّرَ يَا عَمٌّ فَأَنَا أَحَقُّ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ أَبِي»، فَتَأَخَّرَ جَعْفَرٌ وَقَدِ ارْبَدَّ وَجْهُهُ^(٦)، فَتَقَدَّمَ الصَّبِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِيهِ عليه السلام.

٦٨
٥٢

ثُمَّ قَالَ: «يَا بَصْرِيُّ، هَاتِ جَوَابَاتِ الْكِتَابِ الَّتِي مَعَكَ»، فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ اثْنَتَانِ^(٧) بَقِي الْهُمَيَانَ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ

(١) في المصدر إضافة: (وإذا به على المغتسل).

(٢) في المصدر: (بطلت).

(٣) في المصدر: (يشرب).

(٤) الجوسق: اسم مكان في سامرا كانوا يتنادمون فيه، وورد ذكره في الشعر... في الجوسق المتهدم.

(٥) أي تباعد ما بين الثنايا والرباعيات في الأسنان.

(٦) في المصدر إضافة: (واصفراً).

(٧) في المصدر: (بئتان).

باب (١٨): ذكر من رآه (صلوات الله عليه) ٦٨١

يَزْفِرُ، فَقَالَ لَهُ حَاجِزُ الْوَشَاءِ: يَا سَيِّدِي، مَنْ الصَّبِيِّ؟ - لِيُقِيمَ عَلَيْهِ الْحُجَّةَ^(١) - ،
فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ وَلَا عَرَفْتُهُ.

فَنَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ قُمَّ فَسَأَلُوا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَعَرَفُوا مَوْتَهُ، فَقَالُوا: فَمَنْ [نُعْزِي] ^(٢)؟ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَعَزَّوهُ وَهَنَّبُوهُ وَقَالُوا: مَعَنَا كُتُبٌ وَمَالٌ فَتَقُولُ مِمَّنِ الْكُتُبُ وَكَمْ الْمَالُ؟ فَقَامَ يَنْفُضُ أَثْوَابَهُ، وَيَقُولُ: يُرِيدُونَ^(٣) مِنَّا أَنْ نَعْلَمَ الْغَيْبَ، قَالَ: فَخَرَجَ الْحَادِمُ فَقَالَ: مَعَكُمْ كُتُبٌ فَلَانٍ وَفَلَانٍ، وَهَمِيَانٌ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ مِنْهَا مُطْلَسَةٌ^(٤)، فَدَفَعُوا^(٥) الْكُتُبَ وَالْمَالَ وَقَالُوا: الَّذِي وَجَّهَ بِكَ لِأَجْلِ^(٦) ذَلِكَ هُوَ الْإِمَامُ.

فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْمُعْتَمِدِ وَكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ، فَوَجَّهَ الْمُعْتَمِدُ خَدَمَهُ فَقَبَضُوا عَلَى صَقِيلِ الْجَارِيَةِ وَطَالَبُوهَا بِالصَّبِيِّ، فَأَنْكَرَتْهُ وَادَّعَتْ حَمَلًا^(٧) بِهَا لِتُغَطِّيَ عَلَى حَالِ الصَّبِيِّ، فَسَلَّمَتْ إِلَى ابْنِ أَبِي السَّوَارِبِ الْقَاضِي، وَبَغْتَهُمْ مَوْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ فَجَاءَهُ، وَخَرُوجُ صَاحِبِ الزُّنْجِ بِالْبَصْرَةِ، فَسُغِلُوا بِذَلِكَ عَنِ الْجَارِيَةِ، فَخَرَجَتْ عَنْ أَيْدِيهِمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ^(٨).

(١) في المصدر: (لتقيم الحججة عليه).

(٢) من المصدر.

(٣) في المصدر: (تريدون).

(٤) أي محوثة نقشها، وفي المصدر: (مطلية).

(٥) في المصدر إضافة: (إليه).

(٦) في المصدر: (لأخذ).

(٧) في المصدر: (حبال).

(٨) كمال الدين (ج ٢ / ص ٤٧٥ و ٤٧٦ / باب ٤٣ / ذيل الحديث ٢٥).

- ١٩٤.....السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١
- ٦٨٢..... الإمام المهدي عليه السلام في بحار الأنوار / ج (١)
- بيان: (الجوسق): القصر. و(جذب): أي جذب. وفي النهاية: أريد وجهه،
أي تغيّر إلى الغبرة، وقيل: الربدة لون بين السواد والغبرة^(١).

(١) النهاية (ج ٢ / ص ١٨٣).

الإمام المهدي

في

تجارب الأئمة

الجامعة الإسلامية العالمية

الجزء الثاني

العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي

إعداد

الشيخ ياسر الصالحي

الإمام المهدي ﷺ في بحار الأنوار / ج (٢)
تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي رحمته الله
إعداد: الشيخ ياسر الصالحي
الناشر: بيت الثقافة المهدوية
الطبعة الثانية: ١٤٤٢ هـ
عدد النسخ: ١٠٠٠
النجف الأشرف
جميع الحقوق محفوظة للناشر

[١٠٩ / ٧٥٠] الغيبة للنعماني: أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ ابْنِ ^(٣) أَبِي مَالِكٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ حُصَيْنِ ^(٤) الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ، قَالَ: يُقْتَلُ خَلِيفَةٌ مَا لَهُ فِي السَّمَاءِ عَازِرٌ، وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ، وَيُجْلَعُ خَلِيفَةٌ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ ^(٥) شَيْءٌ، وَيَسْتَخْلِفُ ابْنَ السَّنَةِ ^(٦)،

٢٤١
٥٣

(٣) كلمة: (ابن) ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: (أسلم).

(٥) في المصدر: (الأرض).

(٦) هذا هو الصحيح، لأن ابن السنّة أو ابن السنّة على اختلاف دُكِرَ في (ج ١ / باب صفاته وعلاماته عليه السلام / ص ٧٥) من أوصافه المعروفة عند الأصحاب في الصدر الأوّل. راجع: (ج ٥١ / ص ٣٤ - ٤٤) من المطبوعة. وأمّا ما في الأصل المطبوع: (يمشي على وجه الأرض ليس له من الأرض يستخلف من السنّة)، وفي المصدر: (ليس من الآخر شيء، ويستخلف ابن السنّة) فكلاهما مصحّفان، وقد دُكِرَ في (ج ١ / ص ٧٥) في ذيل الكلام أنّ (ابن السنّة) من تصحيح الفاضل القميّ مصحّح كتاب الغيبة للنعماني، والنسخة على ما نقله المصنّف عليه السلام كان (ابن السنّة)، راجع: (ج ٥١ / ص ٤١) من المطبوعة.

باب (٢٥): علامات ظهوره عليه السلام من السفياي والدجال وغير ذلك ٢٢٥

[قَالَ] ^(١): فَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: [يَا ابْنَ أَخِي، لَيْتَنِي أَنَا وَأَنْتَ مِنْ كُورَةَ، قَالَ: قُلْتُ: وَلِمَ تَتَمَنَّي يَا خَالَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ حُدَيْفَةَ] حَدَّثَنِي أَنَّ الْمَلِكَ يَرْجِعُ فِي أَهْلِ النُّبُوَّةِ ^(٢).

(١) ما بين المعقوفتين من المصدر، وكذا ما يأتي.

(٢) الغيبة للنعماني (ص ٢٦٨ / باب ١٤ / ح ٣٩).

[٣/٨١٧] الاحتجاج: حَنَّانُ بْنُ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصًا^(٣)، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا)، قَالَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمَ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُخْفِيهِ وَلَادَتُهُ وَيُعَيِّبُ شَخْصَهُ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ، ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ، ابْنِ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍّ ذُو أَرْبَعِينَ سَنَةً، ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٤).

(٣) في المصدر: (عقيص)، واسمه دينار، قال الفيروزآبادي: وعقيصى مقصوراً لقب أبي سعيد التيمي التابعي. (القاموس المحيط: ج ٢ / ص ٣٢٠).

(٤) الاحتجاج (ج ٢ / ص ٦٨ / ح ١٥٦).

.....	٢٠٠
السيدة نرجس <small>عليها السلام</small> في الكتب والمصنفات / ج ١	
.....	٣٣٤
الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في بحار الأنوار / ج (٢)	

[٢٩ / ٩٢٧] كمال الدين: اهُمَّ دَانِيٌّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ،
عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: «لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ

(١) الاختصاص (ص ١٩٩)؛ بصائر الدرجات (ص ٤٢٩ / جزء ٨ / باب ١٥ / ح ٣).

(٢) بصائر الدرجات (ص ٤٢٨ / جزء ٨ / باب ١٥ / ح ١).

(٣) الاختصاص (ص ١٩٩).

(٤) في البصائر: (أذخره).

(٥) الاختصاص (ص ٣٢٦)؛ بصائر الدرجات (ص ٤٢٩ / جزء ٨ / باب ١٥ / ح ٤).

باب (٢٧): سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه ﷺ ٣٣٥

لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ أَعْمَلَكُمْ بِالتَّقِيَّةِ^(١) قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا، فَمَنْ تَرَكَهَا قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا^(٢) فَلَيْسَ مِنَّنَا».

فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «الرَّابِعُ مِنْ وُلْدِي، ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُطَهَّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ، وَيُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، وَهُوَ الَّذِي يُشْكُ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا^(٣)، وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا.

وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِهِ، يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: «إِنْ نَشَأُ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾» [الشعراء: ٤]»^(٤).

إعلام الوري: عن علي، مثله^(٥).

(١) في المصدر: (فقيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج

قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقية...»).

(٢) عبارة: (فمن تركها قبل خروج قائمنا) ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: (بنوره).

(٤) كمال الدين (ج ٢ / ص ٣٧١ و ٣٧٢ / باب ٣٥ / ح ٥).

(٥) إعلام الوري (ج ٢ / ص ٢٤١).

عَفْوُ الْمُنْتَهَى

الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ

مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

فِي أَحْوَالِ

الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ إِمْلَهُ كَيْ السَّلَامِ

لِلْحَدِيثِ الْكَبِيرِ التَّتَبُّعِ الْعَبِيدِ

السَّيِّحِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرِيِّ الْأَضْفَهَانِيِّ

وَسَدْرُكَاهَا

لِلسِّيَرِ جَدِيدِ أَوَّلِ الْمَوْجِدِ الْأَطْمَحِيِّ الْأَضْفَهَانِيِّ

ع ٢٦/١

سرشناسه	: بحرانی اصفهانی، شیخ عبدالله
عنوان و نام پدیدآورنده	: عوالم العلوم والمعارف والأحوال. الامام الحجة عليه السلام ج ٢٦/١
مشخصات نشر	: قم: عطر عترة ١٣٩٠
مشخصات ظاهري	: ٥٦٠ ص
شابک	: ٩٧٨-٦٠٠-٢٤٣-٠٠٠-٧ دوره ٩٧٨-٦٠٠-٢٤٣-٠٠١-٤ ريال ٨٥٠٠٠
وضعیت فهرست نویسی	: فیبا
موضوع	: محمد بن حسن، امام دوازدهم، امام زمان عليه السلام .
موضوع	: محمد بن حسن، زندگینامه، فضائل.
موضوع	: محمد بن حسن، سیره، علانم ظهور، حکومت.
رده بندی کنگره	: BP ٥١/٣٥ / م٦
رده بندی دیویی	: ٢٩٧/٩٥٩

هوية الكتاب

الكتاب:	عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار،
المؤلف:	في أحوال الإمام الحجة عليه السلام الجزء ٢٦/١
المستدرکات:	العلامة الشيخ عبدالله بن نوره البحراني عليه السلام
التمقيق:	من أعلام تلامذة شيخ الاسلام العلامة المجلسي عليه السلام
الناشر:	لساحة السيد محمد باقر الموحّد الاطحي الاصفهاني
صف المروف:	مؤسسة الامام المهدي عليه السلام - قم المقدسة (عش آل محمد عليه السلام)
الطبعة:	عطر عترة
العدد:	ظريف / محمدی
السعر الدوره:	الاولى - شعبان - ١٤٣٢
	٢٠٠٠ نسخة
	٤٠٠٠٠ تومان

حق الطبع محفوظ لمؤسسة الإمام المهدي عليه السلام

٢- أبواب أحوال أمه ﷺ

١- باب اسم أمه صلوات الله عليهما

الرواة^(١)

[٧٥] ١- كمال الدين: الطالقاني، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن محمد بن خليلان، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد^(٢)، قال: ولد الخلف المهدي ﷺ يوم الجمعة، وأمّه ريحانة. ويقال لها: نرجس. ويقال: صقيل. ويقال: سوسن، إلا أنه قيل لسبب الحمل^(٣): «صقيل» الخبير^(٤).

١- المعروف أنّ طريقة المؤلف في هذا الكتاب هو ترتيبه للأحاديث حسب تسلسلها التاريخي أي ما رووي عن النبي ﷺ ثم الصحابة والتابعين ثم الأئمة ﷺ.... وعلى هذا فإنّ هذا الحديث يكون في آخر الباب بعنوان «غير الأئمة» أو «الأخبار، الأصحاب» وأبقيناه هنا حفظاً للأمانة.

٢- كذا في «م». وفي «ع» أسد. وكذا في بعض المواضع التالية. ولكن في أكثر الأسانيد التي جمعناها في كتابنا «معجم الرواة» عن كتب الصدوق ﷺ وغيره «عتاب بن أسيد».

وفي غيبة الطوسي ٣٩٣ ح ٢٦٣ «نقل عن الصدوق هكذا: محمد بن خليلان: قال: حدّثني أبي، عن جدّه عتاب من ولد عتاب بن أسيد - وعلى هذا ففيه سقط (عن) قبل قوله: عتاب، وكذلك (عن أبيه) بعد قوله: أبي، ولك أن ترجع إلى كتابنا الرجالي المذكور والمحصّل فيه «محمد بن خليلان (بن علي العباسي) قال: حدّثنا أبي «خليلان» عن أبيه، عن جدّه، عن عتاب بن أسيد - من ولد عتاب بن أسيد...». وهو الذي أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ قاضياً على مكّة.

٣- أي إنما سمّيت صقيلاً، لما اعترها من النور والجلال بسبب الحمل المنور، ويقال: صقل السيف وغيره أي جلاّه، فهو صقيل، ولا يبعد أن يكون [أي الحمل] مصحف الجمال. (منه ﷺ).

قال ابن الأثير في النهاية: ٤٢٣ في حديث أمّ معبد: «ولم تُزِرْ به صُقْلَةٌ» أي دقّة ونحول. يقال: صقلت الناقة إذا أضمرتها.

وقيل: أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جدّاً ولا ناحلاً جدّاً، انتهى.

ومعروف أنّ آثار الحمل لم تظهر على أمّ الحجّة ﷺ، وكان مثلها كمثل أمّ موسى ﷺ.

٤- يأتي بتمامه في ح ١٢١ مع كامل تخريجاته.

الأنفة. الصادق عليه السلام

[٧٦] ٢- كشف الغمّة: قال ابن الخشاب: حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن

موسى العلوي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال سيدي جعفر بن محمد عليه السلام:

الخلف الصالح من ولدي، وهو المهديّ، اسمه: «م ح م د».

وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه: صقيل.

قال لنا أبو بكر الذارع^(١):

وفي رواية أخرى، بل أمّه حكيمة.

وفي رواية ثالثة، يقال لها: نرجس.

ويقال: بل سوسن، والله أعلم بذلك.

ويكنى بـ «أبي القاسم» وهو ذو الإسمين: «خلف» و«م ح م د».

يظهر في آخر الزمان، على رأسه غمامة تظله من الشمس، تدور معه حيثما

دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهديّ.

حدّثني محمد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو السكين^(٢)، عن بعض

أصحاب التاريخ، أنّ أمّ المنتظر يقال لها: حكيمة.^(٣)

١- هو أحمد بن نصر الذارع، بغدادي مشهور، روى عن الحارث بن أبي أسامة، ومن في طبخته.

ترجم له في لسان الميزان: ٣١٧/١، تاريخ بغداد: ١٨٤/٥ رقم ٢٦٣٢.

وفي م «الذراع». وفي ع، ب «الدارع». وفي بعض المصادر: «الزارع، الدراع» كلّها مصحّفة.

٢- أئبناه من كشف الأستار، والظاهر أنّه زكريّا بن يحيى بن عمر بن حصين، أبو السكين الطائي الكوفي. قال عنه

ابن حجر: صدوق. توفّي سنة (٢٥٢). ترجم له في تاريخ بغداد: ٤٥٦/٨، وتقريب التهذيب: ٢٦٣/١ رقم ٦٤.

وفي م، ع، ب «أبو مسكين».

٣- ٤٧٥/٢، إنبات الهداة: ١٩٣/٧ و١٩٤ ح ٤٩ و٥١، والبحار: ٢٤/٥١ ح ٣٧، وأمّهات الأنفة: ١٠٧، ورواه في

تاريخ مواليد الأنفة ووفياتهم، عنه كشف الأستار: ٦٩، وفي مقصد الراغب: ١٩٦، عنه إنبات الهداة: ٢٣٧/٧

ح ١٧٩، وفي أربعين أبي نعيم، عنه ينابيع المودة: ٤٩١، وحلية الأبرار: ٤٦٦/٥ (مثله). يأتي ح ٢٠٢.

الهادي ﷺ

(٣) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي ح ٨٢) - في حديث - قالت:
أنا «مليكة» بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم.

العسكري ﷺ

(٤) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح ١١٦) عن حكيمة - في حديث - قالت:
وأمة «نرجس» بنت ملك الروم.

(٥) بعض مؤلفات أصحابنا: (بإسناد يأتي: ح ٨٤) - في حديث - عن العسكري ﷺ
قال: فرأيت جارية من جواريهن قد زينت - تسمى نرجس - .

(٦) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٩٧) عن حكيمة قالت:

فقلت: ياسيدي، ممن يكون هذا الولد العظيم؟ فقال ﷺ: من نرجس يا عمّة.

(٧) إثبات الرجعة: (بإسناد يأتي: ح ٩٧٧) عن محمد بن عبد الجبار، عن

العسكري ﷺ - في حديث - قال: قلت: ممن هو يا بن رسول الله؟

قال: من ابنة قيصر ملك الروم.

(٨) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩٤) عن حكيمة - في حديث - قالت:

قلت له: يا بن رسول الله، من أمه؟ قال ﷺ: «نرجس».

(٩) شواهد النبوة: (بإسناد يأتي: ح ١١٧) عن حكيمة، عن العسكري ﷺ - في

حديث - قال: يا عمّة، مثل «نرجس» مثل أم موسى.

(١٠) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٩٣) عن حكيمة - في حديث - قالت:

فقلت: جعلت فداك يا سيدي، الخلف ممن هو؟

قال ﷺ: من «سوسن» - إلى أن قالت -: فلما كان بعد ثلاث إشتقت إلى وليي

الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحجرة التي كانت «سوسن» فيها.

(١١) فصل الخطاب: (بإسناد يأتي: ح ١١٨) عن حكيمة - في حديث - قالت:

وقت الفجر اضطربت «نرجس».

(١٢) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩١) عن حكيمة قالت:

كانت لي جارية يقال لها: «نرجس».

(١٣) مشارق أنوار اليقين: (بإسناد يأتي: ح ١١٦) عن حكيمة، قالت:

أمّه «نرجس» بنت ملك الروم.

(١٤) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ١٢٥) عن عقيد الخادم قال:

... أمّه صقيل الجارية.

(١٥) ومنه: (بإسناد يأتي: ح ٨٦ و ١٠٥) عن أبي عليّ قال:

اسم أمّ السيّد: «صقيل».

[٧٧] (١٦) غيبة الطوسي: روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية

رَبَّتْهَا تَسْمَى «نرجس» ... (١)

الكتب

[٧٨] ١٧- إرشاد المفيد: وأمّه: أمّ ولد، يقال لها: «نرجس». (٢)

[٧٩] ١٨- كشف الغمّة: قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: أبوه أبو محمّد الحسن؛

وأمّه أمّ ولد تسمّى «صقيل»، وقيل: «حكيمة»، وقيل: غير ذلك. (٣)

[٨٠] ١٩- تاريخ ابن خلّكان: [هو] ثاني عشر الأئمّة ... واسم أمّه خمط؛

وقيل: نرجس. (٤)

[٨١] ٢٠- الدرّوس: وأمّه صقيل. وقيل: نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلويّة. (٥)

١- يأتي في ح ٨٥ بتمامه.

٢- يأتي الحديث كاملاً مع تخريجاته في ح ٢٤٩.

٣- ٤٣٧/٢، عنه البحار: ٢٣/٥١ ح ٣٥. وأورد (مثلته) في مقصد الراغب: ١٧٦ (مخطوط). وفي مطالب السؤل:

٨٩، عنه إحقاق الحق: ٨٩/١٣.

٤- يأتي ح ٢٥٠.

٥- ١٥٥-٥، عنه البحار: ٢٨/٥١، وأنها الأئمّة: ١٠٧.

- (٢١) ينابيع المودة: نقلاً من كتاب فصل الخطاب (يأتي: ح ١٤٣) وفيه:
 أمه أم ولد، يقال لها: نرجس.
 (٢٢) مرآة الأسرار: (يأتي: ح ١٣٩) أمه كانت أم ولد، اسمها نرجس.
 (٢٣) نزهة المجلس: - في حديث - (يأتي: ح ١٤٠) ... اسم أمه «نرجس».

(٢) باب أن أمه عليها السلام سيّدة الإمام وخيرة الإمام

الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

- (١) ينابيع المودة: (بإسناد يأتي: ح ٨٣٠) عن علي عليه السلام - في حديث - قال:
 ذلك أمر الله وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإمام، متى تنتظر؟
 (٢) مقتضب الأثر: (بإسناد يأتي: ح ٨٠٥) عن علي عليه السلام - في حديث - قال
 للحسين عليه السلام: «بأبي أنت وأمي يا أبا ابن خيرة الإمام».
 (٣) شرح النهج: (بإسناد يأتي: ذح ٨٢١) - في حديث - عن علي عليه السلام قال:
 «بأبي ابن خيرة الإمام».
 غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٨٢٥) عن علي عليه السلام (مثله).

الباقر، عن علي عليه السلام

- (٤) غيبة الطوسي: (بإسناد يأتي: ح ٢١٢) عن الباقر، عن علي عليه السلام - في حديث -
 قال: ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.
 (٥) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢١٣) عن الباقر عليه السلام - في حديث - قلت لأبي
 جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام:
 «بأبي ابن خيرة الإمام، أهي فاطمة؟ فقال: فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر».

الصادق عليه السلام

- (٦) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٠١) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:

هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام.
 (٧) غيبة النعماني: (بإسناد يأتي: ح ٢٤٣) عن الصادق عليه السلام - في حديث - قال:
 وإنه قائم هذه الأمة، وإنه ابن خيرة الإمام.

الكاظم عليه السلام

(٨) كمال الدين: (بإسناد يأتي: ح ٩٢٨) عن الكاظم عليه السلام - في حديث - قال:
 ذلك ابن سيّدة الإمام، الذي تخفى على الناس ولادته.

٣- باب بعض أحوال أمه عليها السلام، وتزويجها بأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في المنام، ووصولها بخدمته في اليقظة

أصحاب الأئمة عليهم السلام

[٨٢] ١- غيبة الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي
 الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني، قال: قال بشر بن سليمان النخاس
 وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهم السلام
 وجارهما بسرّ من رأى: أتاني كافور الخادم فقال: مولانا أبو الحسن عليّ بن محمد
 العسكري عليه السلام يدعوك إليه. فأتيته، فلما جلست بين يديه قال لي:
 يا بشر، إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالاتة لم تزل فيكم يرثها خلف عن
 سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في
 الموالاتة بها، بسرّ أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمة.
 فكتب كتاباً لطيفاً بخط روميّ ولغة روميّة، وطبع عليه خاتمه،
 وأخرج شقيقة^(١) صفراء، فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال:

١- الشقّة: ما شقّ من نوب أو نحوه. تصغيرها «شقيقة».

خذها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوةً يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وترى الجوّاري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قوَاد بني العباس، وشرذمة من فتيان العرب؛

فإذا رأيت ذلك، فأشرف من البعد على المسمّى «عمر بن يزيد النخّاس» عامّة نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرين صفيقين^(١)، تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها،

وتسمع صرخةً روميّة من وراء ستر رقيق، فاعلم أنّها تقول: «وا هتك ستراه!» فيقول بعض المبتاعين: عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبةً! فتقول له بالعربيّة: لو برزت في زيّ سليمان بن داود، وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فاشفق على مالك!

فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟ فتقول الجارية:

وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته.

فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معي^(٢) كتاباً ملصقاً^(٣) لبعض الأشراف، كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدّده لي مولاي أبو الحسن ﷺ في أمر

الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً؛

وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب!

١- ثوب صفيق: كنيف نسجه.

٢- «معك» م، ع، ب مصحف. وما أثبتناه موافق لما في بعض المصادر.

٣- «ملصقة» ع، ب. وفي دلائل الإمامة «الطيفاً».

وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة^(١) أنّه متى امتنع من بيعها منه، قتلت نفسها! فما زلت أشأخه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي عليه السلام من الدنانير.

فاستوفاه منّي، وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها الفرار حتّى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيها، وهي تلممه وتطبّقه على جفنها، وتضعه على خدّها وتمسحه على بدنّها؛ فقلت تعجباً منها: تلمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

فقلت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعرنني^(٢) سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة^(٣) بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين، تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبتك بالعجب:

إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقوّاد العسكر ونقباء الجيوش، وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهيّ ملكه عرشاً مصنوعاً^(٤) من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، ورفع فوق أربعين مرقاة،

فلما صعد ابن أخيه، وأحدقت [به]^(٥) الصلْب، وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلْب من الأعلى، فلصقت بالأرض وتقوّضت أعمدة العرش فانهارت إلى الفرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي:

١ - غلّظ اليمين: أكّدها. ويقال: حلف بالمحرّجات، أي بالإيمان التي تضيق مجال الحالف.

٢ - أعرنني: من الإعارة أي أعطني سمعك عاريةً.

٣ - «ملكيّة» م.

٤ - «مصاعاً» ع.

٥ - أضفناها. وهو الموجود في روايتي الصدوق والطبري، والصلب والصلبان: جمع صليب.

بواب أحوال نَهْه ﷺ

٦٩

أيها الملك، أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي، والمذهب الملكاني^(١).

فتطير جدّي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة:

أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر^(٢) المنكوس جدّه^(٣)، لأزوجه هذه الصبيّة، فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلما فعلوا ذلك، حدث على الثاني مثل ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مغتماً، فدخل منزل النساء، وأرخت الستور.

وأريّت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء^(٤) علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي فيه عرشه،

ودخل عليهم محمّد ﷺ، وختنه^(٥) ووصيه ﷺ، وعدّة من أبنائه ﷺ.

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمّد ﷺ: يا روح الله، إنّي جئتك خاطباً من وصيتك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأوماً بيده إلى أبي محمّد ﷺ ابن صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون، وقال له:

قد أتاك الشرف، فصِل رحمك برحم آل محمّد ﷺ.

قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر، فخطب محمّد ﷺ، وزوجني من ابنه، وشهد المسيح ﷺ، وشهد أبناء محمّد ﷺ والحواريون.

فلما استيقظت، أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي، مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم.

١- الملكانية: أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية (الملل والنحل: ١/٢٢٢).

٢- «العاثر» ع. ب. مصحف. ٣- أي حظه وبخته. ٤- أي يعارضها.

٥- أي زوج ابنته.

وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب،
 فضعت نفسي، ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً؛
 فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدّي وسأله عن دوائي.
 فلما برّح^(١) به اليأس قال: يا قرّة عيني، وهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في
 هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي، أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة؛
 فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم
 الأغلال، وتصدّقت عليهم، وميّتتهم الخلاص، رجوت أن يهب لي المسيح وأمه
 عافية، فلما فعل ذلك، تجلّدت في إظهار الصحة من بدني قليلاً، وتناولت يسيراً
 من الطعام، فسرّ بذلك، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم .
 فأريت [أيضاً] بعد أربع عشرة ليلة، كأنّ سيّدة نساء العالمين، فاطمة عليها السلام قد
 زارتني، ومعها مريم ابنة عمران، وألف من وصائف الجنان؛
 فتقول لي مريم عليها السلام: هذه سيّدة نساء العالمين عليها السلام أمّ زوجك أبي محمد عليها السلام
 فأتعلّق بها وأبكي، وأشكو إليها امتناع أبي محمد عليها السلام من زيارتي.
 فقالت سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله على
 مذهب النصارى، وهذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك؛
 فإن ملّيت إلى رضى الله تعالى ورضى المسيح ومريم عليهما السلام، وزيارة أبي محمد عليها السلام
 إليك، فقولي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ أبي محمد رسول الله، فلما تكلمت بهذه
 الكلمة، ضمّنتي إلى صدرها سيّدة نساء العالمين عليها السلام وطبّيت نفسي وقالت: الآن
 توقّعي زيارة أبي محمد، فإنّي منفذته إليك. فانتبّهت وأنا أقول^(٢): [واشوقاه إلى
 لقاء أبي محمد]^(٣) وأتوقّع لقاء أبي محمد عليها السلام، فلما كان في الليلة القابلة، رأيت

١ - ويقال: برّح به الأمر تبريحاً: جهده وأضربه. (منه عليه السلام).

٢ - كذا، وفي ب «أنول». ونالت المرأة بالحديث أو الحاجة نوالاً: سمحت أو همت.

٣ - من روايتي الصدوق والطبراني.

نبولب أحوال أمته ﷺ

٧١

أبا محمّد ﷺ وكأني أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك. فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك، فقد أسلمت وأنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان.

فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى^(١)؟

فقلت: أخبرني أبو محمّد ﷺ - ليلة من الليالي - أن جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم، متكررة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك، فوعدت علينا طلابع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت، وما شعر بأنني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك، وذلك بإطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ - الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة - عن اسمي، فأنكرته، وقلت: نرجس،

فقال: اسم الجوارى، قلت: العجب، إنك رومية ولسانك عربي؟ قالت: نعم، [بلغ]^(٢) من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب، أن أوعز^(٣) إلي امرأة ترجمانه له^(٤) في الإختلاف إلي، وكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العربية، حتى استمر لساني عليها واستقام. قال بشر: فلما انكفأت^(٥) بها إلى «سر من رأى» دخلت على مولاي أبي الحسن ﷺ، فقال: كيف أراك الله عز الإسلام وذو النصرانية، وشرف محمّد ﷺ وأهل بيته ﷺ؟

قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟! قال: فإني أحب^(٦) أن أكرمك، فأيتما^(٧) أحب إليك، عشرة آلاف دينار، أم بشرى لك بشرف الأبد؟

١ - في كمال الدين «الأسر» . ٢ - أضفناها من روايتي الصدوق والطبراني للزوما.

٣ - أوعز إليه في كذا أي تقدم. ٤ - لي. م. ٥ - انكفأ أي رجع. (منه ﷺ).

٦ - أحببت. م. ٧ - فمأ. م.

قالت: بشرى بولدي لي. قال لها: أبشري بولدي يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قالت: مَعَن؟ قال:

مَعَن خطبك رسول الله ﷺ له ليلة كذا، في شهر كذا، من سنة كذا بالرومية.

[قالت: من المسيح ووصيه؟] قال لها: مَعَن زَوْجك المسيح ﷺ ووصيه؟

قالت: من ابنك أبي محمد عليه السلام؟ فقال: هل تعرفينه؟

قالت: وهل خلت ليلة لم يرني^(١) فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء صلوات الله عليها. قال: فقال مولانا: يا كافور أَدعُ أختي حكيمة.

فلَمَّا دخلت، قال لها: ها هي، فاعتنتها طويلاً، وسَرَت بها كثيراً؛

فقال لها أبو الحسن عليه السلام: يا بنت رسول الله ﷺ، خذِها إلى منزلك وعَلِّمِها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد، وأمَّ القائم عليه السلام.^(٢)

[٨٣] ٢-كمال الدين: محمد بن علي بن حاتم، عن أحمد بن عيسى الوشاء، عن أحمد بن طاهر القمي، عن أبي الحسين محمد بن بحر^(٣) الشيباني قال:

وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، وزرت قبر غريب رسول الله ﷺ ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش، في وقت قد تضرّمت الهواجر^(٤)، وتوقّدت السمائم^(٥).

١- «ب.ع»: يزني.

٢- ٢٠٨ ح ١٧٨، عنه البحار: ٦/٥١ ح ١٢، إنبات الهداة: ٦/٢٢١ ح ١٧، وص ٢٩٨ ح ٣٧ وعن كمال الدين: ٤١٧ ح ١ [الحديث التالي]، ورواه في دلائل الإمامة: ٤٨٩ ح ٤٨٨ بإسناده إلى محمد بن بحر الشيباني (مثلته). وأورده في روضة الواعظين: ٢٩٨، ومناقب آل أبي طالب: ٤/٤٠٧ ح ٤٤٠/٤ (مثلته). وأخرجه في حلية الأبرار: ١٤٢/٥ ضمن ح ١، عن الإكمال والدلائل، وفي مدينة المعاجز: ٧/٥١٤ ضمن ح ٢٥٠٥، ومستدرك الوسائل: ٣٦٧/١٣ ح ١ عن الإكمال.

٣- هو محمد بن بحر الرهني، أبو الحسين الشيباني، كان من المتكلمين وعالماً بالأخبار فقيهاً. ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٨٤ رقم ١٠٤٤، والشيخ في الفهرست: ٥٩٩. ٤- الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدة الحرّ.

٥- سمائم: جمع سموم، وهي الريح الحارّة.

أبولب أحوال أئمته عليهم السلام

٧٣

فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر؛

فلما رقات العبرة، وانقطع النحيب، فتحت بصري، فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا بن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدّة، وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه.

قلت: يا نفس، لا يزال العناء والمشقة يتالان منك بإتعايي الخفّ والحافر^(١) في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيدان؟ قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى. فقلت: إنّي أقسم بالموالاة، وشرف محلّ هذين السيدين من الإمامة والوراثة، أنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما^(٢).

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فأحضر ما صحبك من الآثار عن نقلة أخبارهم. فلما فتش الكتب وتصفّح الروايات منها قال:

صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن، وأبي محمّد عليه السلام، وجارهما بسرّ من رأى. قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما؛

قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام فقّهني في أمر^(٣) الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى

١ - كناية عن الجمل والفرس.

٢ - «آثارهما» ع.

٣ - «علم» ع. ب.

كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هوي^(١) من الليل، إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً، فإذا أنا بكافور الخادم، رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي، ودخلت عليه؛

فرأيته يحدث ابنه أبا محمّد عليه السلام، وأخته حكيمة من وراء الستر. فلما جلست قال: يا بشر، إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تنزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت ... وساق الخبر نحواً ممّا رواه الشيخ إلى آخره.^(٢)

٤- باب زفافها عليها السلام

الأئمة . الحسن العسكري عليه السلام

[٨٤] ١- في بعض مؤلفات الأصحاب: قال أبو محمّد عليه السلام :

دخلت على عمّاتي، فرأيت جارية من جواريهنّ قد زينت تسمّى نرجس فنظرت إليها نظراً أطلته، فقالت لي عمّتي حكيمة: أراك يا سيدي، تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً، فقلت لها: يا عمّة، ما نظري إليها إلاّ نظر التعجب ممّا لله فيها من إرادته وخيرته! فقالت لي: أحسبك يا سيدي، تريدّها؟

قلت: بلى، فأمرتها أن تستأذن لي أبي عليّ بن محمّد عليهما السلام في تسليمها إليّ، ففعلت فأمرها عليها السلام بذلك فجاءتني بها.^(٣)

[٨٥] ٢- غيبة الطوسي: روي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية

رَبَّتْهَا، تسمّى نرجس، فلما كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام، فنظر إليها؛

١- يعني زماناً غير قليل. ٢- تقدّم في الحديث السابق مع تخريجاته.

٣- أورده الحضيبي في الهداية الكبرى: ٣٥٤، والمجلسي رحمته الله في البحار: ٢٥/٥١ مرسلأ عن أبي محمّد عليه السلام.

فقلت له: أراك يا سيدي تنظر إليها؟
 فقال: إنني ما نظرت إليها إلا متعجباً؛
 أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها.
 ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن ﷺ في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك.^(١)

٥- باب ماورد في وفاتها ﷺ

الأصحاب

[٨٦] ١- كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن أبي علي الخيزراني؛
 عن جارية له كان أهداها لأبي محمد ﷺ، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار،
 جاءته فارة من جعفر، فتزوج بها.
 قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد ﷺ، وأن اسم أم السيد:
 صقيل، وأن أبا محمد ﷺ حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله
 عز وجل لها أن يجعل منيها قبله.
 فماتت في حياة أبي محمد ﷺ وعلى قبرها لوح مكتوب عليه:
 «هذا قبر أم محمد ﷺ» الخبر.^(٢)



١- ٢٤٤ ح ٢١٠. عنه إثبات الهداة: ٦/٣١٠ ح ٥٣. والبحار: ٥/٢٢ ح ٢٩. وأورده في إنبات الوصيَّة: ٢٤٨.

وعيون المعجزات: ١٢٨ مرسلأ (مثله). ٢- يأتي بتمامه ح ١٠٥ مع تخريجانه.

وحده. عن أمير المؤمنين عليه السلام

[٢١٢] ٢٤- غيبة الطوسي: سعد، عن اليقطيني، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو ابن شمر، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سألت عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله. قال: فأخبرني عن صفته. قال: هو شاب مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام. إرشاد المفيد: عن عمرو بن شمر (مثله).^(٢)

[٢١٣] ٢٥- غيبة النعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحكم، عن ^(٣) عبد الرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: «بأبي ابن خيرة الإمام»، أهي فاطمة؟ فقال: فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر^(٤)، ذاك المبدح بطنه، المشرب حمرة، رحم الله فلانا^(٥).^(٦)

٢- ٢٨١ ح ٤٨٧، أوردته في الخرائج والجرائح: ١١٥٢/٣ ضمن ح ٥٨، وفي عقد الدرر: ٤١، وفي منتخب الأنوار المضيئة: ٥٦ مرسلًا (مثله)، وفي غالية المواعظ ومصباح المتعظ والواعظ: ٨٣/١، عنه ملحقات إحقاق الحق: ٣٢٦/١٣.

٣- «بن» ب. مصحف، وعبد الرحيم هذا له ذكر في طريق الصدوق عليه السلام في باب غسل الجمعة من كتاب من لا يحضره الفقيه، وقال عليه السلام في مشيخته: عبد الرحيم القصير الكوفي الأسدي، وقيل له: الأسدي لأنه مولى بني أسد. وعده الشيخ في رجاله: ١٢٨ رقم ١٢ من أصحاب الباقر عليه السلام. والحكم هو بن سعد الأسدي أخو مشعل الأسدي الناصري. رجال النجاشي: ٤٢٠ رقم ١١٢٥. ٤- «خير الحرائر» قال «ع. ب.

٥- يأتي بيانها في الحديث التالي: رحم الله موسى.

٦- ٢٢٨ ح ٩، عنه إنبات الهداة: ٧٦/٧ ح ٤٩٦ وفيه «رحمه الله فلانا»، والبحار: ٤٢/٥١ ح ٢٥.

[٢٤٣] ٢٣- ومنه: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسن، عن عبيس بن هشام، عن ابن جبلة، عن علي بن أبي المغيرة، عن أبي الصباح، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال [لي]: ما وراءك؟ فقلت: سرور من عمك زيد، خرج يزعم أنه ابن سيبة^(٣) وأنه قائم هذه الأمة، وأنه ابن خيرة الإمام. فقال: كذب^(٤)، ليس هو كما قال، إن خرج قتل^(٥).

٣- «ابن سبة» ع. ب. لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً. فإن العم قد يستى أباً. فمع فاطمة عليها السلام سبة من المعصومين (منه عليه السلام).

٤- أي زعمه هذا. كذب، فيكون ذلك انتفاءً لصدقه وواقعه. كما أنه إذا أخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان ذلك انتفاءً للصدق فيه، ولذلك قال عليه السلام: ليس هو كما قال، إن خرج قتل. بمعنى أن القائم عليه السلام ابن السببة. ابن خيرة الإمام إذا خرج يحيي الأرض ويقتل الظالمين ولا يُقتل، وقد أخرج السيد الخوئي رحمته الله هذه الرواية عن غيبة النعماني في رجاله: ٣٥١/٧، وقال: الرواية ضعيفة بجهالة القاسم بن محمد، وأن في علي بن أبي المغيرة كلاماً يأتي! (أنظر بيان الزمخشري في الفائق: ٣/٢٥٠ حول كلمة: كذب).

٥- ٢٣٤ ح ١٠، عنه إثبات الهداة: ٤٢٥/٥ ح ١٦٧، والبحار: ٤٢/٥١ ح ٢٦.

٦



كشَف الحق أو الأربعون

تأليف

العالم الجليل محمد صادق الخاتون آبادي (ره)

١٢٠٧ - ١٢٧٢ هـ

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

مركز الدراسات التخصصية
في الإمام المهدي عليه السلام
النجف الأشرف _ شارع الرسول ﷺ _ محلة الحويش
رقم الزقاق: ٥٤ _ رقم الدار: ٢
هاتف: ٣٣٢٨١١ و ٣٣٢٨١٣
ص.ب ٥٨٨

www.m-mahdi.com

m-mahdi@m-mahdi.com

كشف الحق أو الأربعون

العالم الجليل محمد صادق الخاتون آبادي رحمته الله

ترجمة وتحقيق

السيد ياسين الموسوي

تقديم

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عليه السلام

الطبعة الأولى: شعبان ١٤٢٦ هـ

النجف الأشرف

العدد: ٣٠٠٠ نسخة

السعر: ١٢٠٠ دينار

جميع الحقوق محفوظة للمركز

الحديث الأول: في بيان ولادته، ووالدته ﷺ

قال أبو محمد بن شاذان عليه الرحمة:

حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: «قلت لسيدي الحسن بن علي ﷺ:
يا بن رسول الله! جعلني الله فداك؛ أحبُّ أن اعلم أنَّ الإمام، وحجة الله على
عباده مَنْ بعدك؟

قال ﷺ: انَّ الإمامَ مِنْ بَعْدِي ابني؛ سُمِّيَ رسولُ الله، وكنيته ﷺ؛
الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه.

فقلت: ممَّنْ يتولد هو يا بن رسول الله؟

قال: من ابنة قيصر ملك الروم؛ ألا أنَّه سيولد، فيغيب عن الناس غيبةً
طويلةً، ثمَّ يظهر، ويقتل الدجَّال؛ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً
وظلماً؛ فلا يحلُّ لأحدٍ أن يسمِّيَه، أو يكتبيَه قبل خروجه صلوات الله عليه.»

الحديث الثاني: [إخبار الإمام العسكري عليه السلام عن ولادة المهدي عليه السلام]:

قال أبو محمد بن شاذان رحمته الله:

حدثنا محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول:
«قد ولد وليُّ الله، وحجَّته على عباده، وخليفتي من بعدي، مختوناً، ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر، وكان أوَّل مَنْ غَسَّله رضوان خازن الجنان مع جمع من الملائكة المقرَّبين بماء الكوثر، والسلسيل، ثمَّ غَسَّلته عمَّتِي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام. قال: أمُّه مليكة التي يقال لها بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ربحانة، وكان صقيلاً، ونرجس أيضاً من أسمائها».

اِحْتِزَابُ الْاِحْوَانِ

وَازْهَاقُ الْبَاطِلِ

آلِيفٍ

العلامة في العلوم العقلية والنقلية
متكلم الشيعة نابغة الفضل والادب

القاضي السيد فريد الدين الحسيني المرعشي الشيرازي

الشهيد

في بلاد الهند سنة 1019

الجزء الثالث عشر

مع تعليقات نفيسة هامة

للعالمية المحجة آية الله العظمى

الشهيد العلامة السيد فريد الدين الحسيني المرعشي الشيرازي

بأهامة السيد محمد المرعشي

من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

قم - إيران

و منهم العلامة الحموي يني في «فرائد السمطين» (مخطوط)

روى باسناده عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال حدثنا الحسن بن إسماعيل قال حدثنا أبو عمر سعيد بن محمد بن نصر القطان قال حدثنا عميد الله بن محمد السلمى قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن سعيد بن محمد قال حدثنا العباس بن أبي عمر عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضرة قال : لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهداً وقال له أخوه زيد بن علي عليه السلام لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين عليه السلام لرجوت أن لا تكون أيت منكرأ فقال له يا أبا الحسين ان الأمانات ليس بالمثال ولا العهد بالسوم وإنما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا هنيئها بمولد الحسين فاذا بيدها صحيفة من درة بيضاء ، فقلت ياسيدة البتول ماهذه الصحيفة التي أراها معك؟ قال فيها أسماء

(ج ١٤) تنصيص رسول الله صلى الله عليه وآله على أسماء الأئمة الاثني عشر (٥٥)

الولاية من ولدي، فقلت لها ناديني لا أنظر فيها، قالت يا جابر لولا النهي لكنت أفعل لكنته نهى أن يمستها إلا نبي أو وصي نبي أو أهل بيت نبي ولكنته مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها، قال جابر فقرأت فإنا، أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمه آمنة، وأبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الحسن بن علي وأبو عبد الله الحسين بن علي التقي أمهما فاطمة بنت محمد، علي بن الحسين العدل أمه شاه بانونه بنت يزيد جرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمد ابن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت محمد الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمه جارية اسمها حميدة، أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جارية اسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جارية اسمها خيزران، أبو الحسن علي ابن محمد الأمين أمه جارية اسمها سوسن، أبو محمد الحسن بن علي الرقيق أمه جارية اسمها سماعة، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجّة الله القائم أمه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم أجمعين .

تاريخ ولادته ﷺ

رواه جماعة من أعلام القوم :

ومنهم العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشاهي الشافعي في «مطالب

السؤال» (ص ٨٩ ط طهران) قال :

الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن علي الملقب بكتل بن محمد
القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين الزكي بن علي المرتضى بن أبي طالب المهدي الحجة الخلف الصالح
المنتظر عليهم السلام ورحمة الله بركاتة .

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله

هـذا منهج الحق و آناه سبحانه

و اعلى في ذري العلياء بالتأييد مرقاه

و آناه حلى فضل عظيم فتحلام

و قد قال رسول الله قولاً قد روينا

و ذو العلم بما قال إذا أدرك معناه

يرى الأخبار في المهدي جاءت بمسماه

وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه

و يكفى قوله منى لإشراق محياه

ومن بضته الزهراء مرساه و مسراه

ولن يبلغ ما ادنيه امثال و اشباه

فمن قالوا هو المهدي مامانوا بما فاهو

وقد رجع من النسبوة في أكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها

ونزع من القرابة بسجال معاصرها و برع في صفات الشرف فعمدت عليه بخياصرها

فاقتنى من الأنساب شرف نصابها واعتلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتني

الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من

الرسول فالرسالة أصلها وانها لأشرف العناصل والاصول.

فأما مولده فبسر من رأى في ثالث وعشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين

ومأين للهجرة .

وأما نسبه أباً و أمّاً فأبوه محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع

ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

ابن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين .

وأمه أم ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك .

وأما اسمه محمد وكنيته أبو القاسم ولقبه الحجّة والخلف الصالح وقيل المنتظر .

ومنهم العلامة سبط ابن الجوزي في « تذكرة الخواص » (ص ٢٠٤)

ط طهران) قال :

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجّة صاحب الزمان القائم والمنظر و التالى وهو آخر الأئمة .

و قال :

ويقال له ذوالأسمين محمد وأبو القاسم قالوا: أمّه أمّ ولد يقال لها صيقل .

و منهم العلامة ابن الصباغ المصرى في «الفصول المهمة» (ص ٢٧٤)

ط النرى) قال :

ولد أبو القاسم محمد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين للهجرة .

و أمّا نسبه أباً و أمّاً فهو أبو القاسم محمد الحجّة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .
و أمّا أمّه فأمّ ولد يقال لها : نرجس خير أمة وقيل : اسمها غير ذلك .

و أمّا كنيته فأبو القاسم .

و أمّا لقبه فالحجّة و المهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان

وأشهرها المهدي .

ومنهم العارف عبدالرحمان من مشايخ الصوفية في «مرآة الاسرار»

(س ٣١ ط .)

قال ما ترجمته بالعريية : ذكر شمس الدين و الدولة هادي الملة و الدولة :
من هو القائم في المقام المطهري الأحمدي الإمام بالحق أبو القاسم محمد بن الحسن
المهدي رضي الله عنه ، وهو الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت ، أمه كانت أم ولد
اسمها نرجس ولادته ليلة الجمعة خامس عشر شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
وعلى رواية شواهد النبوة انها في ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
في سر من رأى المعروفة بسامر آء ، وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في الاسم والكنية ، وألقابه
المهدي و الحجّة و القائم و المنتظر و صاحب الزمان و خاتم الانبياء عشر و صاحب
الزمان ، كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين و جلس على مسند الإمامة ومثله مثل
يحيى بن زكريا حيث أعطاه الله في الطفولية الحكمة و الكرامة ، و مثل عيسى بن
مريم حيث أعطاه الله النبوة في صغر سنه كذلك المهدي جعله الله اماماً في صغر
سنه ، وما ظهر له من خوارق العادات كثير لا يسعها هذا المختصر .

ومنهم العلامة السيد عباس بن علي المكي في «نزهة الجليس» (ج ٢

س ١٢٨ ط القاهرة) قال :

(٩٤)

ملحقات الاحقاق

(ج ١٣)

ترجمة الامام المهدي المنتظر أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

هو القائم المنتظر على رأي الامامية ، وهو صاحب السرداب وقد تقدم ذكر السرداب في اوائل الكتاب، وللإمامية فيه أقوال كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفى أبوه وقد تقدم ذكره كان عمره خمس سنين واسم أمه نرجس .
«إلى أن قال:» والصحيح ان ولادته في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ودخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله الموفق للصواب وإليه المآب .

نبذة مما ورد فيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام

و نروي عنه أحاديث :

الاول

مارواه القوم :

منهم العلامة القندوزي في « ينابيع المودة » (ص ٤٢٨ ط اسلامبول)

قال :

عن الحسن بن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا رضي الله عنه : لادين لمن لاورع له و إن أكرمكم عندالله أنفاكم أي أعملكم بالتمقوى ثم قال : إن الرابع من ولدى ابن سيئدة الاماء يطهرالله به الأرض من كل جور و ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته و هو صاحب الغيبة فاذا خرج أشرفت الأرض

(ج ١٣) ما ورد في المهدي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام (٣٦٥)

بنور ربها و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً و هو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل و هو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق فيه و معه و هو قول الله عز وجل إن نشأ نزل عليهم آية من السماء فظلمت أعناقهم لها خاضعين . . . وقول الله عز وجل : يوم ينادى المنادى من مكان قريب و يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج أى خروج ولدي القائم المهدي عليه السلام .

مَلَقَاتُ الْأَحْقَاقِ

تأليف

المرجع الديني الكبير العلامة المحقق

آية الله العظمى السيد شهاب الدين محمد عشي التيجاني

أعلى الله مقامه الشريف

المجلد التاسع والعشرون

بإتمام مجلده
السيد محمود المرعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



- * كتاب : ملحقات احقاق الحق
- * تأليف : آية الله العظمى المرعشي النجفي (ره)
- * نشر : مكتبة آية الله المرعشي النجفي (ره)
- * القلم و الزنگ : تيزهوش
- * طبع : حافظ - قم
- * الطبعة : الأولى
- * العدد : ١٠٠٠
- * التاريخ : ١٤١٥ هـ
- * المجلد التاسع والعشرون

ولادة المهدي عليه السلام

ونسبه الشريف

قد تقدم نقل ما يدل عليه عن أعلام العامة في ج ١٣ ص ٨٨ إلى ص ٩٧ و ج ١٩ ص ٦٢٢ إلى ص ٦٤٦ ، و نستدرك ههنا عن الكتب التي لم نرو عنها فيما سبق :

٢٤٢السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات/ ج ١

(١١٦) ملحقات احقاق الحق (ج ٢٩)

و منهم الشريف علي فكري الحسيني القاهري في «أحسن القصص» (ج ٤ ص ٣٠٧
ط بيروت) قال :

نسبه : هو سيدنا محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن
علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

و أمه أم ولد يقال لها : نرجس ، وقيل : صقيل ، وقيل : سوسن .

الإمام المهدي ع

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مُفَرَّدة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات ائمة الحديث وأعلام التابعين
ورجال العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الأول - تم الطبوعات

رَبِّهَا وَنَدْمَ لَمَّا
مَهْدَى الْفَقِيهِ يَمَانِي

الكتاب: الامام المهدي عند أهل السنة
الموضوع: رسائل وفصول مختارة حول المهدي
المؤلف: مهدي الفقيه الايماني
نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) بأصفهان
طبع: دار التعارف للمطبوعات بيروت

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ

تذكرة الخواص

لِلْعَلَّامِ تَرْسِيبِطِ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْمَيُتُوفِي سَنَةِ ٦٥٤ هـ

المعروف - (تذكرة خواص الأئمة)
(في خصائص الأئمة)

تأليف

يوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي - سبط الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي - الحنفي

المولود سنة ٥٨١ والمتوفى ٦٥٤ هـ

قدم له

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

طبع على نفقة

(محمد كاظم الحاج محمد صادق الكتبي)

صاحب المكتبة والمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

مكتسورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م

(ذكر أولاده منهم محمد الامام)

فصل في ذكر الحجّة المهدي

هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجّة صاحب الزمان ، القائم والمنتظر ، والتالي ، وهو آخر الأئمة أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن السباز عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض

— ٣٦٤ — (في ذكر الحجّة المهدى)

عدلاً كما ملئت جوراً . فذلك هو المهدي ، وهذا حديث مشهور .
وقد اخرج أبو داود والزهري عن علي بمعناه وفيه لو لم يبق من الدهر
إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً ؛ وذكره في روايات
كثيرة ويقال له ذو الاسمين محمد وأبو القاسم قالوا أمه أم ولد يقال لها صيقل .

وَفِيَا أَعْيَانِ وَأَنْبَاءِ أَيْتَاءِ التَّمَانِ

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلیفان
(٦٠٨ - ٤٦٨ هـ)

حقيقه

الدكتور احسان عباس

المجلد الرابع

دار صادر
بيروت

٥٦٢

أبو القاسم المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن المسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ؛ ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية ، المعروف بالحُجَّة ، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم ، وأقاويلهم فيه كثيرة ، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى . كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين ، وامم أمه خمط ، وقيل نرجس ، والشيعة يقولون : إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه ، فلم يعد يخرج إليها ، وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وذكر ابن الأزرقي في « تاريخ ميسافارقين » أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين ، وهو الأصح ، وأنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين ، وقيل خمس سنين ، وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة ، والله أعلم أي ذلك كان ، رحمه الله تعالى .

٥٦٢ - انظر الأئمة الاثنا عشر : ١١٧ والصفحة المقابلة .

١ انظر ج ١ : ٩٤ .

الفصول المهمة

في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام

الكتاب الذي يعطيك صورة صادقة عن
سيرة الأئمة الاثني عشر (ع) بأسلوب
رصين محكم وضبط وتحقيق تسالم الفريقان
على صحته وتأييده فهو خير مصدر يرجع إليه
و يعول عليه

تأليف

الشيخ الامام العلامة والبحر الفراهاني علي بن محمد
ابن محمد المالكي المكي الشهير بابن الهباغ
المعروف ٨٥٥

مطبعة العدل في النجف

مكتبة دار الكتب والبحر الفراهاني في النجف الاشرف
لصاحبها الشيخ محمد زاهد الكوثري

ولد ابو القاسم محمد بن الحججة بن الحسين الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة . واما نسبه ابوا واما فهو ابو القاسم محمد الحججة بن الحسن الخالص بن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين . واما امه فام ولد يقال لها نرجس خير امة وقيل اسمها غير ذلك .

نواذر المخطوطات

١

الأميرة الشاعرة

تأليف

مؤرخ دمشق

شمس الدين محمد بن طولون

٨٩٥٣ - ١٥٤٦ م

تحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

وارصاور
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

كانت ولادته ، رضي الله عنه ؛ يوم الجمعة منتصف شعبان سنة
خمس وخمسين ومائتين . ولما توفي أبوه المتقدم ذكره ، رضي الله عنهما ،
كان عمره خمس سنين .
واسم أمه خمط ، وقيل نرجس (٢٦ ب) .
والشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمّه تنظر إليه .
فلم يعد يخرج إليها . وذلك في سنة خمس وستين ومائتين ، وعمره
يومئذ تسع سنين .

الإمام المهدي عليه السلام

عند أهل السنة

يتضمن رسائل مفردة وفصولاً وأبحاثاً
اقتطفناها من مؤلفات أئمة الحديث وأعلام التاريخ
ورجال العلم من أهل السنة
خلال اثني عشر قرناً

المجلد الثاني - قسم المطبوعات

رَبِّهَا وَمَنْدَمَلَانَا
مهدى الفقيه يمانى

كتاب نور الأَبصار في مناقب آل بيت
النبي المختار للعالم الفاضل
الشيخ الشبلنجي
المدعو بمؤمن
نفع الله به
آمين

✽ درنامه كتاب اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائله ✽
✽ أهل بيته الطاهرين تأليف علامة زمانه الاستاذ ✽
✽ الشيخ محمد الصبان عليه الرحمة والرضوان ✽

اذا استعرت كتابي وانتفعت به * فاحذرو قبتي الردي من أن تغيره
واردد لي سالماني شغفت به * لولا مخافة كتم العلم لم تره

✽ هذه الطبعة تقويلات على نسخة المؤلف بخطه ✽

فصل في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالد بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم **أمه أم**
ولدي يقال لها نرجس وقيل صقيل وقيل بدوسن وكنيته أبو القاسم ولقبه الامامية بالحنة والمهدي والخلف
النساح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان وأشهرها المهدي

فَضْلُ الْقَبْرِ

شرح الجامع الصغير للقدوة المناوي

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث
محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي
على كتاب «الجامع الصغير» من أحاديث البشير النذير
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
نفعتنا الله بعلومهما

الجزء السادس

صحت هذه الطبعة وترويت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مطروقة في سنة ١٠٩٣ هـ
وعلق عليها تعليقات قيمة تحفة من علماء الأجلة.

جميع حقوق التعليق والنقل محفوظة

تتمية: قد جعلنا متن الجامع الصغير بأعلى الصفحات، والشرح بأسفلها
منصلاً بينهما بمجدول
وتمام الفائدة قد ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل

١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م

الطبعة الثانية

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

٩٢٤١ - الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي ، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ - (د ه ك) عن أم سلمة - (صح)

(المهدي من عترتي من ولد فاطمة) لا يمارضه ما يحيى. عقبه أنه من ولد العباس لمله على أنه شعبة منه (تنبيه) قال العارف السطامى. في الجفر هذه الدررة القيمة والحكمة القديمة ستدخل في باب السبب إلى مكتب الأدب ليقرأ لوح الوجود ثم يخرج منه ويدخل إلى مكتب التسليم ليطلع لوح الشهود وقيل يولد في فارس وهو خماسى القدر عبقى الحد وقد آتاه الله في حال الطفولية الحكمة وأصل الخطاب وأما أمه فاسمها نرجس من أولاد الحواريين

العطر الوردى بشرح القطر الشهدي

هذه الرسالة تشتمل على منظومة وشرحها لرجلين معاصرين أما المنظومة فهي المسماة بـ « القطر الشهدي في اوصاف المهدي » وتحتوي على خمسة وخمسين بيتا حول اوصاف الحجة الامام المهدي المنتظر (ع) مأخوذة من الاحاديث الواردة في الصحاح والمسانيد.

نظمه شهاب الدين احمد بن اسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي المصري

(١٢٤٩ - ١٣٠٨)

كان عالماً شاعراً من أدباء مصر، مولده ووفاته في بلدة رأس الخليج قرب دمياط من اعمال الغربية بمصر.

وله: « الاشارة الاصفية، فيما لا يستحيل بالانعكاس في صورة الرسمية ط »
« البشرى باخبار الاسراء والمعراج الأسرى »، « الجمال المين على الجواهر

الشمين، في الصلوة على أشرف المرسلين»، « القصيدة الحلواء في مدح بني الزهراء »^(١).

واما الشرح فهو كتاب « العطر الوردي بشرح القطر الشهدي » للأديب المحدث الفاضل محمد البليسي بن محمد بن احمد الحسيني الشافعي المصري، كان من الفضلاء المعروفين ومسؤول تصحيح قسم العلوم بدار الطباعة ببولاق مصر، ولم نجد فيما بأيدينا من كتب التراجم عنواناً للشارح، وشرحه هذا للمنظومة - كما ترى - يكفينا ويكفي كل قارئ ليبب للوقوف على طول باع الشارح وسعة اطلاعه ومقامه في الأدب والحديث.

وقد إشتهه علي الزركلي في الاعلام (٢٦٥،٧) حيث نسب « العطر الوردي » الى محمد بن محمد بن علي البليسي المتوفى (٧٤٩) وكذا البغدادي في ايضاح المكنون (١٠٢،٢) في نسبة الكتاب الى الشيخ محمد بن الياس البليسي المصري المتوفى (٧٤٩) فإن ما ذكرت من اسم المؤلف الشارح هو مكتوب في أول الكتاب كما تراه ويضاف اليه أن الشاعر قد توفي في (١٣٠٨) والشارح الف شرحه هذا الأشعار بعد هذا التاريخ كما هو مكتوب ايضاً في اوله وآخره والخطب سهل .

(١) اكتفاء القنوع ٤٦٧-٤٦٨، ايضاح المكنون ٢/٢٣٠، ٢٣٤، الاعلام للزركلي ١/٨٩، معجم المطبوعات ٧٩١-٧٩٣، معجم المؤلفين ١/١٤٦

(خمس رسائل)

تأليف الاستاذ الكبير والعلامة التحرير
شهاب الدين أحمد بن أحمد بن اسمعيل
الحلواني بلغه الله والمسلمين
الاماني وتقع به
آمين

(احداها) قطع اللجاج في الاجاج
(الثانية) حلاوة الرز في حلال الغز
(الثالثة) الناعم من الصادح والباغم
(الرابعة) منظومة القطر الشهدى في أوصاف المهدي
(الخامسة) قصيدة الحلواء في مدح نبي الزهراء

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

—•••—

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الاميرية بيولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٨

هجريه

٤١

القطر الشهدي في أوصاف المهدي نظم الاستاذ العلامة
 الشيخ الحلواني بشرحه المسمى بالعطر الوردي .
 للعالم الفاضل السيد محمد البليسي أحد
 مصححي المطبعة الاميرية

ولما طلع حضرة الناظم حفظه الله على هذا الشرح قرّظه بقوله

قد لذلك القطر الشهدي * اذ لزه العطر الوردي
 فالعطر أطاب حلوته * وأفاح به عرف المهدي
 وأنا الحق اطاب به * وهدي من أصبح يستهدي
 معني صاف كل روح صفت * في الجسم الصافي بالزهدي
 لفظي تمني القند حلا * مفا أحلى ذوق القند
 عطر يشناه مدراكنا * تهدي للبعية بل تهدي
 عطر في الكون بفوح شذا * فيه فوق الورد على الخد
 عطر أدكاه البليسي * طيب الاطياب أبو الحمد
 نقر الاشراف ذوى الاشرا * ف على أطراف علا الحمد
 بدر النجباء سنا العلماء * نرا العلياء جنى المجد
 مولى حاز الجوزاهم ما * فلذا أضحى سامي البند
 بجر لشطوط مكارمه * تزد الكرماء وتستهدي
 والبشر انساب بقرته * من شمس ذكاه لكي بهدي
 حبر لفصول بلاغته * تغنو البلقاء وتستهدي
 علم في العلم له علم * بنسيك علا العلم السعدي
 أفق لدرار بهتوه * أنصار بغاة سنا الرشيد
 كم صحح واطر باسفرا * بالطبع ونظم من عقده
 يلهو بالمشكل يوضحه * فيبيء المشكل بالجد
 بردي ما يعبس مبتسما * باعتر عيس كم تردى
 لازت لهذا الكون سنا * فنكفي النعمة بالجد

قوله قد لذي صا رذنيذ اشهبيا وقوله اذ لزه العطر الوردي
 اللام وتسيد الزاي أي قرن به اه مصححه

صلى الله عليه وسلم

حسني سبط الحسين أو العكس وسبط العباس فهو أصيل

السبط بكسر السين وسكون الموحدة قبيل ولد الرجل وقيل ولد ولده وقيل ولد بنته كذا في النهاية والمراد أنه من ذرية سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهم في أكثر الروايات وأصحها ولذا قدمه وأنه سبط سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهم أي ابن بنته فقد ورد أنه من ذريته وبذا جمع بعضهم وهو الراجح وقال ابن حجر في الصواعق روى أبو داود أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليه من ولده ليملا الأرض عدلاً ورواية كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري ومما يرد عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول علي كرم الله وجهه مولد المهدي بالمدينة ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسمر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين إلى آخر ما أطال به في الرد عليهم فانظره وقوله أو العكس أي أنه من ذرية الحسين وسبط الحسن وقيل أنه سبط العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء بكل أحاديث في أبي داود وغيره قال ابن حجر ويمكن الجمع أي على تقدير استواء الروايات في الصحة بأنه لا مانع من أن يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة أن في أمهاته عباسية وأن أباه حسني وأمه حسينية قال ولعل هذا أقرب ولا مانع من اجتماع ولادة المتعديدين في شخص واحد من جهات مختلفة ٥١ وفي حواشي سنن ابن ماجه اختلاف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين والظاهر أنه من جهة الأب حسني ومن جهة الأم حسيني

(الجزء الاوّل)

من كتاب تجاليد المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ للعالم العلامة
الحبر الجبر الفهامة خاتمة المحققين والمدققين السيد الشيخ خير
الدين أبي الركان نعمان افندي آلوسى زاده ابن
السيد الشيخ محمود افندي المقتى بغداد
الشهير بألوسى زاده نفعنا الله به
والمسلمين أجمعين
آمين

يُطْلَبُ مِنْ مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ يَغْدَادَ

• (الطبعة الاولى) •
بالمطبعة الميرية بيولاقي مصر المحمية
سنة ١٣٠١ هجرية

واختلف في نسبه فقيل من أولاد العباس بن عبد
المطلب وقيل من أولاد الحسن والاصح أنه من أولاد الحسين قيل وأمه من أولاد العباس

معجم أحاديث الإمام علي عليه السلام

عليه السلام

تأليف ونشر

مؤسسة المعارف الإسلامية

الجزء الرابع

أحاديث الإمام علي عليه السلام

معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / تأليف ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية
قم : بنیاد معارف اسلامی ، ۱۳۸۶ / ج ۸ .

ISBN : 978 - 964 - 7777 - 63 - 6 (دوره)

ISBN : 978 - 964 - 7777 - 67 - 4 (ج ۴)

فهرستویسی بر اساس اطلاعات فیما .

کتابنامه بصورت زیرنویس .

- ۱ - محمد بن حسن ، امام دوازدهم عليه السلام ، ۲۵۵ ق . - احادیث - فهرستها .
 - ۲ - محمد بن حسن ، امام دوازدهم عليه السلام ، ۲۵۵ ق ، احادیث اهل سنت .
- الف . هیئت علمی بنیاد معارف اسلامی . ب . عنوان .

۲۹۷ / ۹۵۹

BP ۵۱ / ۳۵ / م ۶

۱۳۸۶



اسم الكتاب معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / ج ۴
تأليف الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية
الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية - مسجد جمكران المقدس
الطبعة الثانية ۱۴۲۸ هـ . ق
المطبعة عترة
العدد ۳۰۰۰
ISBN 978-964 - 7777 - 67 - 4
ردمك ۹۷۸-۹۶۴ - ۷۷۷۷ - ۶۷ - ۴

طبعة جديدة منقحة مع إجراء بعض التعديلات والإضافات

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة المعارف الإسلامية

قم المقدسة - تلفون ۷۷۳۲۰۰۹ ص ب ۷۶۸ / ۳۷۱۸۵

www.maarefislami.com

E-mail : info@maarefislami.com

الإمام المهدي عليه السلام شبيه يوسف عليه السلام

[٧٧١] ٢ - «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهٌ مِنْ يُوسُفَ، ابْنُ أُمَّةٍ سَوْدَاءَ، يُضْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ»*.

المصادر

* غيبة النعماني: ص ١٦٦ ب ١٠ ح ٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد ابن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم الجواليقي، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

وفي: ص ٢٣٣ ب ١٣ ح ٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد ابن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين

ابن عبد الملك ومحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: - كما في روايته الأولى، بتفاوت يسير، وفيه: «... كَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ ... يُرِيدُ بِالشُّبْهِ مِنْ يَوْسُفَ الغَيْبَةِ».

*: كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩ ب ٣٢ ح ١٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عليه السلام، قال: حدثنا أبو عمرو الكشي، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا عليّ بن محمد القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن ضريس الكناسي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: - كما في رواية النعماني الثانية. وفيه: «سُنَّةٌ بَدَلُ «شُبْهِ»».

☆: إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٦٩ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٣٥ - عن كمال الدين، وليس فيه: «سَوْدَاءُ». وفي سنده: «أبي عمر الليثي» بدل «أبو عمرو الكشي».

وفي: ص ٥٣٨ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٤٩٥ - عن رواية النعماني الثانية، بتفاوت يسير، وليس في سنده: «وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن الحسن القطواني».

☆: البحار: ج ٥١ ص ٤١ - ٤٢ ب ٤ ح ٢٣ - عن رواية النعماني الأولى.

وفي: ص ٢١٨ ب ١٣ ح ٨ - عن كمال الدين، وأورد عن النعماني بسنده، مثله.

☆: منتخب الأثر: ص ٣٠٠ ف ٢ ب ٣٨ ح ٣ - عن كمال الدين، وليس فيه: «ابنُ أمةٍ سَوْدَاءُ». وقال: «وروى النعماني في غيبته بسنده عن أبي جعفر نحوه».

ملاحظة: «الظاهر أنّ كلمة سوداء في نسخة النعماني زائدة حيث أتفتت الروايات على أنّ أمّ المهدي عليها السلام رومية أو مغربية، وليست سوداء. ولا يبعد أن يكون الشبه المقصود في الحديث مفسراً بقوله: ابنُ أمةٍ يُصَلِّحُهُ اللهُ في كَيْلَةٍ، فيكون المعنى أنّ فيه شبهاً من يوسف من جهتين: بكونه ابن أمة، وبأن الله تعالى يحدث تطوّرات سياسية في العالم دفعة واحدة تمهّد لبداية أمره وظهوره».

له عليه السلام غيبة

[١٢١٨] ٢- «بِأبي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ ابْنِ التُّوبِيَّةِ الطَّيِّبَةِ الْقَمِ، الْمُتَّجِبَةِ الرَّحِمِ،
وَيَلَهُمْ لَعْنُ اللَّهِ الْأَعْيَسَ وَذُرِّيَّتَهُ، صَاحِبَ الْفِتْنَةِ، وَيَقْتُلُهُمْ سِنِينَ وَشُهُوراً
وَأَيَّاماً، يَسُومُهُمْ خَسَافاً، وَيُسْقِيهِمْ كَأْساً مُصَبَّرَةً، وَهُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ
الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ وَجَدِّهِ، صَاحِبُ الْغَيْبَةِ يُقَالُ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، أَيَّ وَادٍ

سَلِّكَ؟ (قال الرضا عليه السلام) أَفَيَكُونُ هَذَا يَا عَمُّ إِلَّا مِنِّي؟ فقلت: صَدَقْتَ،
جُعِلْتُ فِدَاكَ*».

المصادر

* الكافي: ج ١ ص ٣٢٢-٣٢٣ ح ١٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال له الحسن: أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته، فقال علي بن جعفر: أي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟ قال: قال له إخوته ونحن أيضاً: ما كان فينا امام قط حائل اللون، فقال لهم الرضا عليه السلام: هو ابني، قالوا: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة، فبيننا وبينك القافة، قال: ابعثوا أئمتهم إليهم فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاؤهم أقعدونا في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته، وأخذوا الرضا عليه السلام وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب، ولكن هذا عم أبيه، وهذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه. قال علي بن جعفر: فقمتم فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: يا عم، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

* الإرشاد: ص ٣١٧- كما في الكافي، بتفاوت بسنده إلى الكليني ثم بسنده، وفيه: «... يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده ...».

❖ إعلام الوری: ص ٣٣٠ ب ٢- كما في الإرشاد، عن محمد بن يعقوب.

❖ كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٤١- كما في الإرشاد، عن المفيد.

❖ حلية الأبرار: ج ٢ ص ٣٩١ ب ٢- كما في الكافي، بتفاوت يسير، عن محمد بن يعقوب. وفيه ... فمضضت ريق».

☆: البحار: ج ٥٠ ص ٢١ ب ٣ ح ٧- عن إعلام الوري، والارشاد.

☆: منتخب الأثر: ص ١٧٢ ف ٢ ب ١ ح ٩٥- عن الإرشاد.

ملاحظة : المقصود بـ « ابن خيرة الاماء النبوية : الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي ورد في صفته أنه يميل إلى السمرة. والمقصود بالطريد الشريد صاحب الغيبة الذي يكون من ولده، الإمام المهدي عليه السلام، وقد وردت الأحاديث من طرق الفريقين أنه شبيه جده النبي عليه السلام وورد من طرفنا أن أمه من الروم أو المغرب».

أم الإمام المهدي عليه السلام من نسل الحواريين

[١٢٥٥] ١- «يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ وَهَذِهِ الْوِلَايَةُ لَمْ تَنْزَلْ فِيكُمْ يَرْتُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ، فَأَنْتُمْ تُقَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِنِّي مُزَكِّيكَ وَمُشَرِّفُكَ بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا شَأَوَ الشَّيْعَةِ فِي الْمُوَالَاةِ بِهَا: بِسِرِّ أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ، وَأَنْفِذَكَ فِي ابْتِيَاعِ أُمَّةٍ، فَكُتِبَ كِتَابًا مَلْصَقًا بِخَطِّ رُومِيٍّ وَلُغَةِ رُومِيَّةٍ، وَطُبِعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ، وَأُخْرِجَ شِسْتَقَةَ صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ دِينَارًا فَقَالَ: خُذْهَا وَتَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ، وَاحْضِرْ مِعْبَرَ الْفُرَاتِ ضَحْوَةَ كَذَا، فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِقِ السَّبَايَا وَبَرَزْنَ الْجَوَارِي مِنْهَا، فَسْتَحْدِقْ بِهِمْ طَوَائِفَ الْمُبْتَاعِينَ مِنْ وُكَلَاءِ قَوَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَشَرَاذِمٍ مِنْ فِتْيَانِ الْعِرَاقِ، فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرِفْ مِنَ الْبُعْدِ عَلَى الْمُسَمَّى عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ عَامَّةً نَهَارِكَ إِلَى أَنْ يُبْرِزَ لِلْمُبْتَاعِينَ جَارِيَةً صِفْتُهَا كَذَا وَكَذَا، لِابِسَةِ حَرِيرَتَيْنِ صَفِيْقَتَيْنِ، تَمْتَنِعُ مِنَ السُّفُورِ وَلَمَسِ الْمُعْتَرِضِ، وَالْإِنْفِيَادِ لِمَنْ يُحَاوِلُ لَمَسَهَا وَيَشْغَلُ نَظْرَهُ بِتَأْمَلِ مَكَاشِفِهَا مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ الرَّقِيقِ، فَيُضْرِبُهَا النَّخَّاسُ فَتَضْرُخُ صَرْخَةً رُومِيَّةً، فَأَعْلَمَ أَنَّهَا تَقُولُ: وَاهْتِكَ سِتْرَاهُ، فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُبْتَاعِينَ: عَلَيَّ بِثَلَاثِائَةِ دِينَارٍ فَقَدْ زَادَنِي الْعُقَافُ فِيهَا رَغْبَةً، فَتَقُولُ بِالْعَرَبِيَّةِ: لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيِّ سُلَيْمَانَ وَعَلَى مِثْلِ سَرِيرِ مُلْكِهِ مَا بَدَّتْ لِي فِيكَ

رَغْبَةً فَأَشْفِقُ عَلَى مَالِكَ، فَيَقُولُ النَّخَّاسُ: فَمَا الْحِيلَةُ وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْعِكَ؟
فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ: وَمَا الْعَجَلَةُ وَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِ مُبْتَاعِ قَلْبِي (إِلَيْهِ
وَ). إِلَى أَمَانَتِهِ وَدِيَانَتِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ النَّخَّاسِ وَقُلَّ لَهُ:
إِنَّ مَعِيَ كِتَابًا مُلْصَقًا لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةِ رُومِيَّةٍ وَخَطَّهُ رُومِيًّا،
وَوَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَوَفَاهُ وَتُبْلُهُ وَسَخَاءَهُ، فَنَآوَلَهَا لِتَتَأَمَّلَ مِنْهُ أَخْلَاقَ
صَاحِبِهِ، فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَرَضِيْتَهُ، فَأَنَا وَكَيْلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ.

قال بشر بن سليمان النخاس : فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو
الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً،
وقالت لعمر بن يزيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت
بالمحرّجة المغلظة إنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت
أشأخه في ثمنها حتى استقرّ الامر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه
مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلّمت
منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت أوي
إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبتها
وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنّها، فقلت
تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز
الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك: أنا
مليكة بنت يشوعا ابن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب
إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبتك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد

أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العائر المنكوس جدّه لأزواج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل، وتفرّق الناس وقام جدي قيصر مغتماً ودخل قصره وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد عليه السلام مع فتية وعدّة من بنيه فيقوم إليه المسيح

فيعتقه فيقول: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته
مليكة لابني هذا، وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر
المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول
الله ﷺ، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ
وزوجني وشهد المسيح ﷺ وشهد بنو محمد ﷺ والحواريون، فلما
استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة
القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أباها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي
محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودق شخصي
ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طيب إلا أحضره
جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تحظر
ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج
عليّ مغلقة فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين
وفككت عنهم الأغلال، وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص،
لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدي
تجلدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسراً بذلك
جدي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليالٍ
كأن سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من
وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي
محمد ﷺ، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي،

فقلت لي سيّدة النساء عليها السلام: إنَّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإنّ ملت إلى رضا الله تعالى ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن - أبي - محمّداً رسول الله، فلمّا تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي سيّدة النساء إلى صدرها فطيّبت لي نفسي، وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إياك فإنّي منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد، فلمّا كانت اللّيلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنّي زائر في كلّ ليلة، إلى أن يجمع الله شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟ فقلت: أخبرني أبو محمّد ليلة من اللّياالي أنّ جدّك سيسرّب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم، فعليك باللّحاق بهم متنكّرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحدٌ [بـ]. بأنّي ابنة ملك الرّوم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته، وقلت: نرجس. فقال: اسم الجوّاري، فقلت: العجب إنك روميّة ولسانك عربيّ؟ قالت: بلغ

من ولوع جدِّي وحمله إليّاي على تعلّم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني العريّة حتى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري عليه السلام فقال لها: كَيْفَ أَرَاكَ اللهُ عَزَّ الإِسْلَامَ وَذُلَّ النَّصْرَانِيَّةَ، وَشَرَفَ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟ قال: فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْرِمَكَ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ أم بُشْرَى لَكَ فِيهَا شَرَفُ الأَبْدِ؟ قالت: بَلِ البُشْرَى، قَالَ عليه السلام: فَأَبْشِرِي بِوَلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقاً وَغَرْباً وَيَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ ظُلْماً وَجَوْرًا، قالت: مِمَّنْ؟ قَالَ عليه السلام: مِمَّنْ خَطَبَكَ رَسُولُ اللهِ عليه السلام لَهُ مِنْ لَيْلَةٍ كَذَا مِنْ شَهْرٍ كَذَا مِنْ سَنَةٍ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ، قالت: مِنْ المَسِيحِ وَوَصِيهِ؟ قال: فَمِمَّنْ زَوَّجَكَ المَسِيحُ وَوَصِيَّهُ؟ قالت: مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ؟ قال: فَهَلْ تَعْرِفِينَهُ؟ قالت: وَهَلْ خَلَوْتُ لَيْلَةً مِنْ زِيَارَتِهِ إِتْيَايَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ فِيهَا عَلَى يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام: يَا كَافُورُ اذْعُ لِي أُخْتِي حَكِيمَةً، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ عليه السلام: هَا هِيَ فَاعْتَنَقْتَهَا طَوِيلًا وَسُرَّتْ بِهَا كَثِيرًا، فَقَالَ لَهَا مَوْلَانَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ أَخْرِجِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ، وَعَلِّمِيهَا القُرَائِضَ وَالسُّنَنَ، فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأُمُّ القَائِمِ عليه السلام.*

المصادر

* كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٧ ب ٤١ ح ١- حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش في وقت قد تضرّمت الهواجر وتوقّدت السمائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرّحمة، المحفوظة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة وقد حجب الدّمع طرفي عن النظر، فلما رقات العبرة وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوّس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك يا تعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيّدان؟ قال: النجمان المعيّبان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: إنني أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة إنني خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الأيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفّح الروايات منها قال: صدقت أنا بشر بن سليمان النخّاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام فقّهني في أمر الرّقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فأحسنّت الفرق فيما بين الحلال والحرام. فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من اللّيل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا

بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيتَه يحدثُ ابنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلمَّا جلست قال: * دلائل الإمامة: ص ٢٦٢ (٤٨٩ ح ٤٨٨ ط ج). حدثنا المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الذهبي الشيباني قال: - كما في كمال الدين بتفاوت.

* غيبة الطوسي: ص ٢٠٨ ح ١٧٨. كما في كمال الدين بتفاوت، بإسناده عن بشر بن سليمان النخاس، وفيه: «... كتاباً لطيفاً... شقيقه... من فتیان العرب... من العرض... وعلى شبه ملكه... من نسل الحواريين من ألف سنة... مصنوعاً... على زوال دولة هذا الدين المسيحي... فقام مغتماً فدخل منزل النساء... منبراً من نور... النبي وختنه ووصيه... وزوجني من ابنه... منيتهم... فرأيت بعد أربع عشر ليلة... فلا تكلمت... منفذته... بعد أن أتلفت نفسي معالجة حيك... سيسر جيشاً».

* روضة الواعظين: ج ١ ص ٢٥٢. كما في كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلًا.

* مناقب ابن شهر اشوب: ج ٤ ص ٤٤٠. عن بشر بن سليمان النخاس، مختصراً.

* منتخب الأنوار المضيئة: ص ٥١ ف ٥. كما في كمال الدين، عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه.

* نوادر الأخبار: ص ٢٠٩-٢١٤ ح ١. عن كمال الدين.

* إثبات الهداة: ج ٣ ص ٣٦٣ ب ٢٩ ف ٢ ح ١٧. عن كمال الدين.

وفي: ص ٣٦٥. قال: «ورواه الشيخ في الغيبة».

وفي: ص ٤٠٨ ب ٣١ ف ١ ح ٣٧. عن كمال الدين.

وفي: ص ٤٠٩. «قال ورواه الشيخ في كتاب الغيبة».

وفي: ص ٤٩٥ ب ٣٢ ف ٥ ح ٢٥٣. عن كمال الدين، مختصراً.

* حلية الأبرار: ج ٥ ص ١٤١ ب ١ ح ١. كما في كمال الدين، عن ابن بابويه، ومسنده فاطمة.

* البحار: ج ٥١ ص ٦ ب ١ ح ١٢. عن غيبة الطوسي.

وفي: ص ١٠ ب ١ ح ١٢. عن كمال الدين.

موسوعة الإمام المهدي (عج)

مَنْ مَجَّ الْكَلْبُ بِرَأْسِهِ

فِي الْأَيَّامِ الثَّانِي عَشَرَ

سماحة آية الله العظمى الشيخ

طه بن محمد الصافي الكلياني



٢

دار المعرفه

فصل في معرفة الإمام المهدي عليه السلام

كتاب في معرفة الإمام المهدي عليه السلام

في عترة آل بيتي

أهلي

DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail: mortada14@hotmail.com
Printed In Lebanon

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ٢٥/١٥٥ الغبيري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail: mortada14@hotmail.com

الطبعة الثالثة
1429 هجرية
2008 ميلادية

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة
ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة طباعة
أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن
خطي من المؤلف والناشر

الفصل الاول

في ثبوت ولادته، وكيفيتها، وتاريخها،

وبعض حالات أمه واسمها عليهما السلام

وفيه ٤٢٦ حديثاً

٧٨٦- ١- كتاب فضل بن شاذان: حدثنا محمد بن علي بن حمزة بن

١- كفاية المهتدي (الاربعين): ص ١١٦ ح ٣٠؛ كشف الحق (الاربعين): ص ٢٤ ح ٢ وفيه:

«صقيل» بدل «صقيل»، وفيه: «حمزة بن الحسن» بدل «حمزة بن الحسين»، وفي

كتب الرجال أيضاً «الحسن»؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٠ ب ٣٢ ح ٦٨٣.

اقول: قال المحدث النوري-رحمه الله- في «النجم الثاقب» بالفارسية ما هذه

ترجمته: «ومن هذا الخبر يظهر وجه الاختلاف في اسم أمه المعظمة، وأنها تسمى

بكل واحد من هذه الاسماء الخمسة، انتهى».

والفضل بن شاذان توفي بعد ولادة المهدي عليه السلام وقبل وفاة والده أبي محمد

الحسن العسكري عليه السلام (بين سنة ٢٥٥ هـ إلى ٢٦٠ هـ)، وقال النجاشي:

«كان ثقة، أحد اصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلاله في هذه الطائفة، وهو في

قدره أشهر من أن نوصفه».

وذكر الكشي أنه صنف مائة وثمانين كتاباً، وذكر أسماء ما وقع إليه من كتبه، مما يدل

على تبحره في العلوم الإسلامية وما اختلف فيه أهل المذاهب، سيما علوم العقائد

والتوحيد والإمامة والفرائض وغيرها. وعده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب

الهادي، وأخرى في أصحاب العسكري عليهما السلام، وقال: الفضل بن شاذان

النيشابوري فقيه، متكلم، جليل القدر، له كتب ومصنفات منها... الخ، ومن

كتبه: كتاب الملاحم، وكتاب القائم عليه السلام، وكتاب الإمامة.

وأما محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب

عليه السلام، فقال النجاشي: أبو عبد الله، ثقة، عين في الحديث، صحيح الاعتقاد،

← له رواية عن ابي الحسن و ابي محمد عليهما السلام، وايضاً له مكاتبة، وفي داره حصلت أم صاحب الامر عليه السلام بعد وفاة الحسن عليه السلام. ثم أعلم أنّ الأشهر، بل المشهور أنّ ولادته عليه السلام اتّفتت كما في هذا الحديث الشريف الصحيح في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة (٨٦٩م).

قال المفيد في الإرشاد: «كان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، المكنى بكنيته، ولم يخلف ابوه ولدًا ظاهرًا ولا باطنًا غيره، وخلفه غائبًا مستترًا على ماقدّمنا ذكره، وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)، وأمّه أمّ ولد يقال لها: نرجس، وكان سنّه عند وفاة ابيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاهما يحيى صبيًا، وجعله إمامًا في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيًا، وقد سبق النصّ عليه في ملة الإسلام من نبي الهدى عليه السلام، ثم من أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ونصّ عليه الائمة واحداً بعد واحد إلى ابيه الحسن عليه السلام، ونصّ ابوه عليه عند ثقافته وخاصة شيعته، وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده، وبدولته مستفيضاً قبل غيبته، وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليه السلام، والقائم بالحقّ المنتظر لدولة الإيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداها أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الاخبار، فأما القصرى منهما فمئذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف ... الخ».

وقال الكليني في الكافي: «ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين»، وروي ذلك عن الكراجكي في كنز الفوائد، والشهيد في «الدروس»، وقال الشيخ في «مصباح التهجد»: «في هذه الليلة ولد الخلف [الحجة-خ] صاحب الامر عليه السلام، ويستحب أن يدعى فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر دعاء: اللهم بحقّ ليلتنا هذه ومولودها ... إلى آخره»، وقال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد: «فيه-يعني في اليوم الخامس عشر-ولد الإمام ابو القاسم محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وذلك بسرّ من رأى سنة (٢٥٥ هـ)»، وقال الطبرسي في إعلام الوری: «ولد عليه السلام بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)»، وعيّن الشيخ في المصباحين، والسيد في الإقبال وسائر مؤلفي كتب الدعوات على ما في البحار، والمفيد في مسارّ الشيعه،

.....

← ولادته عليه السلام في النصف من شعبان .

وصرح بذلك جماعة من اعلام العامة، قال ابن الصبّاح المالكي في الفصول المهمة: «ولد أبو القاسم محمد الحجّة بن الحسن الخالص بسرّ من رأى، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة... إلى أن قال: وأما أمّه فأم ولد يقال لها: نرجس خيرة أمة، وقيل: اسمها غير ذلك»، وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان: «كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفّي أبوه -وقد سبق ذكره- كان عمره خمس سنين، واسم أمّه خمط، وقيل: نرجس»، وفي روضة الصفا نقل عن ترجمة المستقصى بالفارسية ما هذا حاصله: «كانت ولادة الإمام المهدي المسمّى باسم الرسول، والمكّنى بكنيته بسرّ من رأى، في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان عمره وقت وفاة أبيه خمس سنين، أتاه الله الحكمة كما أتاه يحيى صبياً، وجعله في الطفولية إماماً كما جعل عيسى نبياً»، وصرّح به أيضاً السيّد محمد خواجه پارسا صاحب «روضة الاحباب» وغيرهم.

الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ،
قال : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : قد ولد ولي الله ، وحجته على
عباده ، وخليفتي من بعدي ، مختوناً ليلة النصف من شعبان سنة خمس
وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر ، وكان أول من غسله رضوان خازن

الجنة مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غسلته عمتي حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام، فسئل محمد بن علي بن حمزة - رضي الله عنه - عن أمه عليه السلام، قال: أمه مليكة التي يقال لها بعض الأيام: سوسن، وفي بعضها: ريحانة، وكان صيقل ورجس أيضاً من أسمائها.

٧٨٧-٢ - كمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد - رضي الله عنه - قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم ابن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك [هذه] الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه، قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك، ما بها أثر، فقال: هو ما أقول لك، قالت: فجنّت، فلما سلّمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيّدتي [وسيدة

٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١؛ غيبة الشيخ: ص ٢٣٤ - ٢٣٧ ح ٢٠٤ بسنده عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة نحوه، وفيه: «بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان... الحديث»، وفيه حديث آخر ح ٢٠٥ بمثل حديثه الأول مع زيادة، وحديث آخر ح ٢٠٦ و ٢٠٧ ص ٢٣٧ - ٢٤٠ يؤيد بعضها بعضاً؛ «ينابيع المودة»: ص ٤٤٩ - ٤٥١ ب ٧٩ ح ١ روى الحديث بطرق كثيرة، إثبات الرصيّة: ص ٢١٨ - ٢٢٠ مثله في المعنى؛ إعلام الوری: ر ٤ ب ١ ف ٢ البحار: ج ٥١ ب ١ ح ٣.

أهلي] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي، قالت: فإنكرت قولي، وقالت: ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلت لها: يا بنية! إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة، قالت: فخرجت واستحييت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة أفطرتُ وأخذتُ مضجعي فرقدتُ، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلستُ معقبة، ثمّ اضطجعتُ، ثمّ انتبعتُ فزعةً وهي راقدة، ثمّ قامت فصلتُ ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس، فقال: لاتعجلي يا عمّة! فهناك الامر قد قرب، قالت: فجلستُ وقرأتُ ألم السجدة، ويس، فبينما أنا كذلك إذ انتبعتُ فزعةً، فوثبتُ إليها، فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلت لها: أتحمسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلتُ لك، قالت: فاخذتني فترة واخذتها فترة، فانتبعتُ بحسن سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقى الارض بمساجده، فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف متنظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة! فجلستُ به إليه، فوضع يديه تحت البيته وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ ادلى لسانه في فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: تكلم يا بني، فقال: أشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم، ثمّ قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة! اذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها واتيني به،

فذهبتُ به فسَلِّمَ عليها ورددته فوضعتَه في المجلس، ثمَّ قال: يا عَمَّةُ! إذا كان يوم السابع فأتينا؛ قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لاسلِّمَ على أبي محمد عليه السلام، وكشفت الستر لاتفقَد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلتُ: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟ فقال: يا عَمَّةُ! استودعناه الَّذي استودعته أم موسى عليه السلام، قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسَلِّمْتُ وجلستُ، فقال: هلمِّي إليَّ ابني، فجئتُ بسيدي عليه السلام وهو في الخرقَة، ففعل به كفعلته الأولى، ثمَّ ادلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً، ثمَّ قال: تكلمَّ يا بني، فقال: اشهد أن لا إله إلا الله، وثني بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين، حتَّى وقف على ابيه عليه السلام، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكَلِّمَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي الْفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(١).

قال موسى: فسالت عقبه الخادم عن هذه، فقالت: صدقت حكيمة.

٢٩٢السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات/ ج ١

٣٩٨منتخب الاثر (ج ٢)

٧٩٢-٧- كمال الدين : حدثنا محمد بن محمد بن عصام - رضي
الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثني علان
الرازي ، قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد
عليه السلام قال : ستحملين ذكراً ، واسمه محمد ، وهو القائم من بعدي .

٧- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٠٨ ب ٣٨ ح ٤ ؛ كفاية الاثر : ص ٤٨٩ و ٤٩٠ ب ٣٩ ح ٢ ؛ إثبات
الهداة : ج ٢ ص ٤٨١ ب ٣٢ ف ٥ ح ١٨٥ ؛ البحار : ج ٥١ ص ١٦١ ب ٩ ح ١٣ .

٧٩٧-١٢- كمال الدين : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه - قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني أبو علي الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لابي محمد عليه السلام ، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءتة فارة من جعفر فتزوج بها ، قال أبو علي : فحدثني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام ، وأن اسم أم السيد : صقيل ، وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله ، فسألته أن يدعو الله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله ، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه : هذا قبر أم محمد .

قال أبو علي : وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ، ثم تطير ، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك ، فضحك ثم قال : تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود ، وهي أنصاره إذا خرج .

١٢- كمال الدين : ج ٢ ص ٤٢١ ح ٧ ب ٤٢ ؛ البحار : ج ٥١ ص ٥١ ب ١٠ ح ١٠ ؛ تبصرة الولي : ص ٤٥-٤٦ ح ١٢ .

أقول : كون موتها عليها السلام قبل وفاة الإمام أبي محمد عليه السلام - كما في هذا الخبر - مخالف لغيره من الأخبار ، مثل الخبر ٨٠٤ وسيأتي تمام الكلام هناك .

٨٠٣-١٨ - كمال الدين : قال : وبهذا الإسناد (يعني الإسناد المذكور في الحديث الثامن من بابنا هذا) عن محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - أنه قال : ولد السيد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة تقول : لم يرَ بأمة دمٌ في نفاسها، وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام .

٨٠٤-١٩- غيبة الشيخ : أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي،
عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن غسان
البحراني، قال : قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي مولد
محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله
عليهم أجمعين : ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه :
صقيل، ويكنى : أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم؛ إنه قال : اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، لقبه المهدي، وهو الحجّة،
وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي
عليه السلام في المرضة التي مات فيها، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان
الخادم أسود نوبياً، قد خدم من قبله علي بن محمد، وهو ربي الحسن
عليه السلام - فقال : يا عقيد، اغل لي ماءً بمصطكي، فأغلى له، ثم جاءت به
صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام، فلما صار القدح في يديه وهم بشربه
فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده وقال
لعقيد : ادخل البيت، فإنك ترى صبيّاً ساجداً فاتني به، قال أبوسهل : قال

١٩- غيبة الشيخ : ص ٢٧١ - ٢٧٣ ح ٢٣٧ فصل اخبار بعض من رآه .

أقول : هذا الخبر يدل على أن أبا سهل النوبختي كان يرى أن ولادته عليه السلام وقعت
في سنة ست وخمسين ومائتين، ومثله خبر أبي هارون (كمال الدين) : ج ٢ ص ٤٢٢
ب ٤٢ ح ٩).

البحار : ج ٥٢ ص ١٦ و ١٧ ب ١٨ ح ١٤، تبصرة الولي : ص ١٦٤، ١٦٦ ح ٦٩؛ إثبات
الهداة : ج ٢ ص ٤١٥ ب ٣١ ح ٥٥ مختصراً وفي ص ٥٠٩ ح ٢٢٥ ب ٢٢ أخرج صدره
وذيله .

عقيد: فدخلت أتحرى، فإذا أنا بصبي ساجد، رافع سبّابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمه صقيل^(١) فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلماً مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دري اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الاسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى، وقال: ياسيد أهل بيته، اسقني الماء فإنني ذاهب إلى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثم حرك شفّيته ثم سقاه، فلماً شربه قال: هيئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضأه الصبي واحدة واحدة، ومسح على رأسه

(١) اعلم أنه اختلفت الروايات في نهاية حال أم الإمام عليه السلام، ففي بعضها أنها حصلت بعد وفاة الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام في دار محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (وصفوه بأنه ثقة عين في الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتاب)، وفي بعضها أنها طلبت من الإمام أبي محمد عليه السلام أن يدعو لها بالموت قبل وفاته عليه السلام فاستجيب دعاؤه، وفي بعضها أنها كانت حاضرة عند وفاة الإمام عليه السلام (وهو هذا الخبر)، وفي بعضها أنها هاجرت إلى مكة المكرمة في حياة الإمام عليه السلام مع ابنه الحجّة عليهما السلام، بأمر الإمام أبي محمد عليه السلام. وكما ترى أكثر هذه الروايات قد دلّ على حياتها بعد الإمام عليه السلام، والظاهر الأرجح حياتها بعد وفاة الإمام أبي محمد عليه السلام، والشاهد على ذلك وقوع قبرها خلف قبر الإمام أبي محمد عليه السلام. وعلى كل حال لا يضر مثل هذه الاختلافات مانحن بصدده، فإن اعتمادنا في هذا الكتاب على ما تواترت به الاحاديث أو استفاضت به في الأقلّ دون اخبار الأحاد، فالأخبار يؤيد بعضها بعضاً فيما اتفقت عليه. ولا يخفى عليك أنّ مثل هذه الاختلافات الفرعية قد وقعت في تواريخ الساترين من الائمة والانبيا ورجال التاريخ، وكيفيات وقوع الحوادث المهمة المقطوع باصلها عند الكلّ دون أن يصير ذلك سبباً للشك في أصل وجود الاشخاص، واحوالهم المعلومة، والحوادث التاريخية المشهورة. هذا مضافاً إلى أنّ الظروف والاحوال التي كان عصر الإمام أبي محمد عليه السلام إلى بعد وفاته محفوظاً بها ربّما تقتضي خفاء مثل هذه الأمور الجزئية.

وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان،
وانت المهدي، وانت حجة الله على أرضه، وانت ولدي ووصيي وأنا
ولدتك، وانت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم، وانت خاتم الاثمة الطاهرين، وبشر بك رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسماك وكناك بذلك، عهد إلي أبي عن
آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا، إنه حميد مجيد، ومات
الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٠- إثبات الوصية: ص ١٩٤-١٩٥؛ عيون المعجزات: ص ١٢٨ نحوه عن احمد بن مصقلة،
وليس فيه خروج صاحب عليه السلام مع أم الإمام أبي محمد عليه السلام إلى مكة،
فلفظه هكذا: «ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم صاحب
عليه السلام، وخرجت أم أبي محمد إلى مكة».

أقول: من المحتمل كون احمد بن مصقلة المذكور في عيون المعجزات احمد بن عبدالله بن
عيسى بن مصقلة بن سعد الأشعري القمي، منسوباً إلى جده الأعلى، كما اتفق ذلك في
اسناد كثير من الروايات، وعليه يكون هو من أبناء عمومة احمد بن إسحاق بن عبدالله بن
سعد بن مالك بن الاحوص الأشعري أبي علي القمي، الذي روى عن أبي جعفر الثاني
وأبي الحسن، وكان خاصة أبي محمد عليهم السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام.
وأما احمد بن عبدالله، فقال النجاشي: «ثقة، له نسخة عن أبي جعفر الثاني
عليه السلام»، وعلى هذا كان معاصراً لابن عمه احمد بن إسحاق، وأدرك الإمام أبا
محمد عليه السلام، وكان حياً إلى بعد سنة ستين ومائتين.

وأما احتمال اتحاد احمد بن عبدالله واحمد بن إسحاق فلا شاهد له غير انتهاء نسبهما إلى
سعد، وغير اتحاد اسم جدّ احمد بن إسحاق مع اسم والد احمد بن عبدالله، واحتمال
سقوط «إسحاق» عن نسبة احمد بن عبدالله وعيسى بن مصقلة عن نسبة احمد بن
إسحاق، فكان النسبة هكذا: «احمد بن إسحاق بن عبدالله بن عيسى بن مصقلة بن
سعد بن مالك بن الاحوص الأشعري»، ولعلك تجد لهذا الاحتمال - مع بعده في نفسه -

٨٠٦-٢١- غيبة فضل بن شاذان: حدثنا محمد بن عبد الجبار، قال: قلت لسيد الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله! جعلني الله فداك، أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام: إن الإمام وحجة الله من بعدي ابني، سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه، فقلت: ممن يتولد يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم؛ إلا

← بعض الشواهد عندما راجعت تراجم سائر رجال هذا البيت، كما أنه يحتمل ان يكون احمد بن إسحاق ابن اخ احمد بن عبد الله.

هذا كله، ولكن الأقرب إلى الاعتبار تعددهما. نعم احتمال كون احمد بن مصقلة هو احمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة قوي جداً.

إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٩ ب ٣٢ ف ٥٦ ح ٧٥٠ مختصراً عن المسعودي.

٢١- كفاية المهتدي (الأربعين): ص ١٠٤ ح ٢٨؛ الأربعين الموسوم بكشف الحق: ص ٨ ح ١

وص ١٣٦ و ١٣٧ ح ٢٢؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦٩ ب ٣٢ ف ٤٤ ح ٦٨٠.

الباب الرابع: في ولادة المهدي عليه السلام، و ٤٠٩

إنه سيولد فيغيب عن الناس غيبةً طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحلّ لأحد أن يسميه أو يكتبه قبل خروجه صلوات الله عليه^(١).

٨٠٧-٢٢- كمال الدين: حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفلي، قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر الشيباني، قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم انكفأت الى مدينة السلام متوجّهاً إلى مقابر

(١) قال الشيخ المفيد - رضوان الله عليه - في الفصول العشرة في الغيبة ص ٩: «والخبر بصحة ولد الحسن قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، ومثلها من النساء اللاتي جرت عاداتهن بحضور ولادة النساء وتولي معونتتهن عليه، وباعتراف صاحب الفرائض وحده بذلك دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه. وقد ثبتت أخباراً عن جماعة من أهل الديانة، والفضل، والورع، والزهد، والعبادة، والفقهاء، عن الحسن بن علي أنه اعترف بولادة المهدي عليه السلام، وأذنه بوجوده، ونص لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً وشاباً كاملاً، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والاجوبة عن المسائل، وتسليمهم له حقوق الأئمة من أصحابه. وقد ذكرت أسماء جماعة ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليهما السلام، وخاصته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبت مارووه عنه في وجود ولده، ومشاهدتهم من بعده، وسماعهم النص بالإمامة عليه، وذلك موجود في مواضع من كتبي، وخاصة في كتابي المعروف أحدهما بالإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، والثاني الإيضاح في الإمامة والغيبة، ووجود ذلك فيما ذكرت يعني تكلف إثباته في هذا الكتاب».

٢٢- كمال الدين: ج ٢ ص ٤١٧ - ٤٢٢ ب ٤١ ح ١؛ غيبة الشيخ: ص ٢٠٨ - ٢١٤ ح ١٧٨ نحوه؛ البحار عن غيبة الشيخ: ج ٥١ ص ٦ - ١٠ ح ١٢ ب ١؛ وعن كمال الدين: ج ١٣ ص ١٠ - ١١؛ إثبات الهداة: ج ٣ ص ٢٦٣ - ٢٦٥ ب ٢٩ ف ٢ ح ١٧، وفي ص ٤٠٨ - ٤٠٩ ب ٣١ ف ١ ح ٣٧ مختصراً.

قريش، في وقت قد تضرمت الهواجر، وتوقدت السمائم، فلماً وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفي عن النظر، فلماً رقات العبرة، وانقطع النحيب فتحت بصري فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكباه، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخي! لقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب، وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المدّة وانقضاء العمر، وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يفضي إليه بسرّه، قلت: يانفس! لا يزال العناء والمشقة ينالان منك باتعابي الخفّ والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علمٍ جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ! ومن السيّدان؟ قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى، فقلت: إنّي أقسم بالموالاة، وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة إنّي خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسي الايمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فاحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلماً فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخّاس، من ولد أبي أيوب الانصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، وجارهما بسرّ من رأى، قلت: فإكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما، قال: كان مولانا أبو الحسن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام فقهني في امر الرقيق، فكنت لا ابتاع ولا ابيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فاحسنت الفرق [فيما] بين الحلال

والحرام . فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل إذ قرع الباب قارع ، فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه ، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمه من وراء الستر ، فلماً جلست قال : يا بشر! إنك من ولد الانصار ، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، فانتهم ثقاننا أهل البيت ، وإني مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شاو الشيعة في الموالاتة بها ، بسرّ أطلعك عليه ، وانفذك في ابتياع أمة ، فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ ولغة روميّة ، وطبع عليه بخاتمه ، واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال : خذها وتوجّه بها إلى بغداد ، واحضر معبر الفرات ضحوة كذا ، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا ، وبرزن الجوارى منها ، فستحذق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرادم من فتيان العراق ، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك ، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا ، لابسة حريرتين صفيقتين ، تمتنع من السفور ، ولمس المعترض ، والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق ، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة روميّة ، فاعلم أنّها تقول : واهتك ستراه! فيقول بعض المبتاعين : عليّ بثلاثمائة دينار ، فقد زادني العفاف فيها رغبة ، فتقول بالعربيّة : لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة ، فأشفق على مالك ، فيقول النخّاس : فما الحيلة ولا بدّ من بيعك ، فتقول الجارية : وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته وديانته ، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخّاس وقل له : إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الاشراف كتبه بلغة روميّة وخطّ روميّ ،

ووصف فيه كرمه ووفاه ونبه وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه،
فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيد نبي ابتياعها منك .

قال بشر بن سليمان النخّاس : فامتثلت جميع ما حدّه نبي مولاي ابو
الحسن عليه السلام في امر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً
شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخّاس : بعني من صاحب هذا الكتاب،
وحلفت بالمرحّجة المغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت
أشاحه في ثمنها حتّى استقرّ الامر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي
عليه السلام من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفاه منّي وتسلّمت منه
الجارية ضاحكة مسنبرة، وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت أوي إليها
بيفداد، فما أخذها القرار حتّى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها
وهي تلمحه وتضعه على خدّها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنها،
فقلت تعجباً منها : أتلمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟ قالت : أيها العاجز
الضعيف المعرفة بمحلّ اولاد الانبياء، أعرنني سمعك، وفرّغ لي قلبك، أنا
مليكة بنت يشوع ابن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين، تُنسب إلى
وصي المسيح شمعون، أنبتك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر اراد أن
يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من
نسل الحواريين ومن القسيّسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الاخطار
سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الاجناد وقوآد العساكر ونقباء الجيوش
وملوك العشائر اربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مسوغاً
[مصوغاً-ظ] من اصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق اربعين
مرقاة، فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصليبان وقامت الاساقفة عكفاً
ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصليبان من الاعالي فلصقت بالارض،

وتقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار ، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه ، فتغيّرت ألوان الاساقفة ، وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدي : أيها الملك ، اعفنا من ملاقاته هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحيّ والمذهب الملكاني ، فتطيرّ جدّي من ذلك تطيراً شديداً ، وقال للأساقفة : أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان ، واحضروا اخا هذا المدبر العائر المنكوس جدّه لأزوّج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأوّل ، وتفرّق الناس ، وقام جدّي قيصر مغتماً ودخل قصره وارخيت الستور ، فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح والشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه ، فدخل عليهم محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلّم مع فتية وعدّة من بنيه ، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه ، فيقول : يا روح الله ! إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا ، واوما بيده إلى أبي محمدٍ صاحب هذا الكتاب ، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمتك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر وخطب محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلّم وزوجني وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلّم والحواريون ، فلما استيقظت من نومي اشفقت أن اقص هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل ، فكنت اسرّها في نفسي ولا أبديها لهم ، وضرب صدري بحبة أبي محمدٍ حتّى امتنعت من الطعام والشراب ، وضعفت نفسي ، ودقّ شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا احضره جدّي وساله عن دوائي ، فلما برّح به اليأس قال : يا قرّة

عيني! فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدّي! أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين، وفككت عنهم الاغلال، وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلّاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك جدّي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسّر بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كانّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران والّف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمّد عليه السلام، فاتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمّد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء عليها السلام: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة باللّه وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرا إلى اللّه تعالى من دينك، فإنّ ملت إلى رضا اللّه عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أنّ - أبي - محمّداً رسول اللّه، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي سيّدة النساء إلى صدرها، فطيّبت لي نفسي، وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إياك فيأتي منفذه إليك، فانتبّهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمّد! فلما كانت الليلة القابلة جاءني أبو محمّد عليه السلام في منامي فرأيته كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك! قال: ما كان تأخيرني عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فيأتي زائرني في كلّ ليلة إلى أن يجمع اللّه شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟ فقالت: أخبرني أبو

محمّد ليلة من الليالي أن جدّك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا،

ثم يتبعهم ، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من امري ما رأيت وما شاهدت ، وما شعر أحد [بني] بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك ، وذلك باطلاعي إياك عليه ، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته ، وقلت : نرجس ، فقال : اسم الجواري .

فقلت : العجب ! إنك رومية ولسانك عربي؟ قالت : بلغ من ولوع جدّي وحمله إياي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً ، وتفيدني العربية حتى استمرّ عليها لساني واستقام .

قال بشر : فلما انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا ابي الحسن العسكري عليه السلام ، فقال لها : كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانية ، وشرف أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قالت : كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟ قال : فإنّي أريد أن أكرمك ، فأیما أحبّ إليك عشرة آلاف درهم ، أم بشرى لك فيها شرف الابد؟ قالت : بل البشرى ، قال عليه السلام : فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، قالت : ممّن؟ قال عليه السلام : ممّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية؟ قالت : من المسيح ووصيه ، قال : فممّن زوجك المسيح ووصيه؟ قالت : من ابنك ابي محمد ، قال : فهل تعرفينه؟ قالت : وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه؟

فقال أبو الحسن عليه السلام : يا كافور! ادع لي أختي حكيمة ، فلما

٣٠٦السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات/ ج ١
٤١٦منتخب الاثر (ج ٢)

دخلت عليه قال عليه السلام لها: هاهي، فاعتنقتها طويلاً، وسرت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليهما السلام.

ويدلّ عليه بالمطابقة أو الالتزام، وبتفسير سائر الروايات الاحاديث ١ إلى ٣٠٩، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٨، ٥٦٠، إلى ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٩، ٥٩٠، ٦٠٨، ٦١٢، ٦١٤، ٨٠٨، إلى ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٦ إلى ٨٧٠، ٨٧٣، ٨٧٨، ٨٨١ إلى ٨٩٩.

مضافاً إلى أن مقتضى الاحاديث المتواترة القطعية الدالة على انحصار الخلفاء في ساداتنا الائمة الاثني عشر عليهم السلام، والاحاديث الصحيحة الواردة في أن الارض لاتخلو من حجة، مع اليقين بوفاء الإمام الحسن العسكري والد الحجة عليهما السلام هو القطع واليقين بولادة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

الفصل الثالث والعشرون

في أنه ابن سيّدة الإمام وخيرتهنّ

وفيه ١١ حديثاً

٥٧٢ - ١ - شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد): قال: ومنها
(يعني من خطبته التي ذكر بعضها الرضي قدس سرّه): فانظروا أهل بيت

١ - شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٧٩ يتابع المؤدّة: ص ٤٩٨ ب ٩٦ .

قال ابن أبي الحديد في شرحه: فإن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم حتى يودّوا لو أنّ عليّاً عليه السلام كان المتولّي لأمرهم عوضاً عنه؟ قيل: أمّا الإمامية فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم باعياهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، ويتقم من أعداء آل محمّد عليه السلام المتقدمين والمتأخّرين. ثمّ ردّ ابن أبي الحديد هذا الإشكال على مذهب اصحابه - بعد التصريح بأنّه عليه السلام من ولد فاطمة، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويتقم من الظالمين، وينكل بهم أشدّ النكال، وأنّه ابن أمّ ولد كما قد ورد في هذا الاثر وغيره، وأنّ اسمه محمّد - بأنّه إنّما يظهر بعد أن يستولي على كثير من الاسلام ملك من أعقاب بني أمية وهو السفياي الموعود به في الخبر الصحيح من ولد أبي سفياي بن حرب بن أمية، وأنّ الإمام الفاطمي يقتله ويقتل أشياعه من بني أمية وغيرهم، وحينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء، وتبدو اشرط الساعة، وتظهر دابة الارض . . . الخ .

غية النعماني: ص ٢٢٩ ب ١٣ ح ١١ نحوه، البحار: ج ٥١ ص ١٢١ ذيل ح ٢٣ .

نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بابي ابن خيرة الإمام، لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً ﴿ملعونين اينما تُقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ .

٥٧٣ - ٢ - ينابيع المودة: روى المدائني في كتاب صفين، قال: خطب عليُّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم، وقال: ذلك أمر الله، وهو كائن وقتاً مريحاً، فيا ابن خيرة الإمام، متى تنتظر؟ ابشر بنصر قريب من رب رحيم، فبابي وأمي من عدة قليلة، أسماؤهم في الارض مجهولة، قد دنا حينئذ ظهورهم، يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب، من جمع أشتات، وحصد نبات، ومن اصوات بعد اصوات، ثم قال: سبق القضاء سبق.

قال رجلٌ من أهل البصرة الى رجلٍ من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب، قال الكوفي: والله ما نزل علي من المنبر حتى فلع الرجل فمات من ليلته.

ولو أردنا استقصاء أخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عياناً لبلغ كراريس كثيرة، انتهى الشرح.

٥٧٤ - ٣ - كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني - رضي الله عنه - قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي

٢ - ينابيع المودة: ص ٥١٢ ب ٩٩.

٣ - كمال الدين: ج ٢ ص ٢٦٨ و ٢٦٩ ب ٢٤ ح ٦، كفاية الاثر: ص ٢٦٦ ب ماجاء عن موسى بن جعفر عليهما السلام ح ٢ عن محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن بن حمزة عن علي بن إبراهيم بن هاشم. البحار: ج ٥١ ص ١٥٠ و ١٥١ ح ٢ ب ٧.

أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال : سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل : « وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » فقال عليه السلام : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب، فقلت له : ويكون في الأئمة من يغيب؟ قال : نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منّا، يسهل الله له كل عسير، ويدلّ له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويبير به [يتبر - خ، يفني به من - خ] كل جبّار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مرید، ذلك ابن سيّدة الإمام الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحلّ لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

٥٧٥ - ٤ - كمال الدين : حدّثنا علي بن أحمد بن عمران - رضي الله عنه - قال : حدّثنا محمد بن عبد الله الكوفي، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة^(١)، قال

٤ - كمال الدين : ج ٢ ص ٣٤٥ و ٣٤٦ ح ٣١.

(١) أخرج الحاكم في المستدرک في کتاب الإیمان : ج ١ ص ٢٧ بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لتبعن سنن من كان قبلكم باعاً فباعاً، وذراعاً فذراعاً، وشبراً فشبراً، حتى لو دخلوا جحر ضب، قال : لدخلتموه معهم، قال : قيل : يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال : فمن إذن. »

(قال الحاكم) : هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، انتهى.

أقول : روي هذا الحديث بالفاظ مختلفة في كتب الفريقين.

أبوصير: فقلت يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال:
يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام،
يغيب غيبةً يرتاب فيها المبطلون، ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح الله على
يده مشارق الارض ومغاريبها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام
فيصلي خلفه، وتشرق الارض بنور ربّها، ولا تبقى في الارض بقعة عبّد
فيها غير الله عزّ وجلّ إلا عبّد الله عزّ وجلّ فيها، ويكون الدين كلّهُ لله
ولو كره المشركون.

٥٧٦-٥ - غيبة النعماني: أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّٰه بن
يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا
أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحكم أخو مُشعل الاسدي، قال:
حدّثني عبدالرحيم القصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول
أمير المؤمنين عليه السلام «بأبي ابن خيرة الإمام» أهي فاطمة؟ فقال: إنّ
فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذاك المبدح بطنه^(١)، المشرب حمرة،
رحم الله فلاناً.

٥٧٧-٦ - غيبة الشيخ: سعد بن عبداللّٰه، عن محمد بن عيسى بن

٥ - غيبة النعماني: ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ب ١٣ ح ٩.
(١) اي واسعه وعريضه.

٦ - غيبة الشيخ: ص ٢٨١ فصل في ذكر طرف من صفاته ح ٥، البحار ج ٥١ ص ٣٦ ب ٤
ح ٦ عن النعماني والشيخ وفيه: «عهد»، كمال الدين: ج ٢ ص ٤٦٨ ب ٥ ح ٢ اخرج
صدره مع بعض الاختلاف في اللفظ، إعلام الوری: ص ٤٣٤، الخرائج: ج ٢
ص ١١٥٢ مختصراً، الإرشاد للمفيد: ص ٣٦٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٤ وفيه:
«عهد» بدل «شهد»، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٦ وفيه أيضاً «عهد»، إثبات الهداة:
ج ٣ ص ٧٣٠ ب ٣٤ ف ٦ ح ٧١ وفيه: «عهد». واعلم أنّه لامنافاة بين مثل هذا الحديث
والاحاديث الكثيرة الدالة على طول عمره عليه السلام، فالجمع أنّه كناية عن زهر لونه
وحسن منظره وأنّه بحالة الشباب ونشاط الشاب، وصورته لا يهرم بمرور الأيام.

عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سال عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: اخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أمّا اسمه فإنّ حبيبي شهد إليّ أن لا أحدث باسمه حتّى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شابّ مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإمام.

ويدلّ عليه أيضاً الروايات: ٥٣٩، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٨، ٦٥١.

موسوعة الإمام المهدي (ع)
الكتاب الأول

تأريخ الغيبة الصغرى

يتكفل بالبحث والتحليل بأسلوب
جديد وعميق بتاريخ الإمامين
العسكريين والإمام المهدي (ع)
وسفراته في غيبته الصغرى

تأليف
محمد الصدر

دار المعارف للطباعة
ببغداد - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

دار التعارف للمطبوعات

المكتب : شارع سوريا - بناية درويش - الطابق الثالث
الادارة والمعرض : حارة حريك - المنشية - شارع دكاش - بناية الحسين
تلفون : ٨٣٧٨٥٧ - ٨٢٣٠١٠ - ٨٢٣٦٨٥
صندوق البريد : ٨٦٠١ - ١١ - ٦٤٣ - ١١

ام المهدي (ع) :

يحسن بنا ، وقد عرفنا تفاصيل ابيه وجده عليها السلام . ان
نحمل فكرة كافية عن امه الراضية المرضية المجاهدة ، كما وردت في
التاريخ بشكل عام وفي مصادر الخاصة بشكل خاص .
كانت رضي الله عنها قبيل حملها بولدها المهدي (ع) امه مملوكة

جلبت بواسطة الفتح الاسلامي الذي كان جارياً على قدم وساق في تلك العصور من بعض مدن الكفر إلى سامراء ، ودخلت في ملكية بعض أفراد اسرة الامام العسكري عليه السلام .

وكانت تسمى في ذلك المجتمع باسماء مختلفة، فهي : ريجانه ونرجس وسوسن وصقيل . وان كان الغالب عليها بين أفراد العائلة : نرجس . ويعود تعدد اسمائها إلى احد أسباب :

السبب الاول: صلة الحب والرحمة بالجارية من قبل مالكها . فهو يناديها بافضل الأسماء لديه واجملها في ذوقه . ولذا كان جملة منها من أسماء الأزهار . لكن لا على أن يكون كل ذلك اسمها الحقيقي .. بل على أساس ان يحتفظ بالاسم الحقيقي في نفسه ويناديها بأي اسم شاء .. توددا واستلطافا .. وهي تعتاد أن تجيب مالكها عن أي اسم وقع اختياره عليه . واذ تسمع الناس باختلاف النداء زعموا ان لها أسماء كثيرة ، ووردنا في التاريخ ذلك .

كذلك كان حال الجوارى المحضيات عند مواليهن... ولعله يكون منطبقاً على أم المهدي عليه السلام .

السبب الثاني : ان المجتمع في ذلك الحين ، إذ كان يجلب العبد أو الأمة بطريق السبي من البلاد البعيدة التي لا يحمل عنها وعن لغتها أي فكرة محددة ... ويكون للمالك حق التصرف فيه ، يستخدمه ويبيعه ويشتره .. ولا يشعر بوجود شخصية هذا العبد أو ارادته ، أو أن يكون في مستقبل الدهر علماً من الاعلام .. لكي يجب أن يحدد اسمه

ويرسم معالم شخصيته لكبي تبقى واضحة المعالم في اذهان مؤرخيه . بل ان العبد حين يجلب، يعجز العربي عن نطق اسمه الأصلي غالباً ، لقيامه على لغة اجنبية لا يقوى على تلفظ كلماتها .. وهو لا يهتم بان يصنع لعبده أو امته اسماً معيناً ، وانما حسبه ان يدعو بالالفظة العربية بأي لفظ جرى على لسانه .

ومن هنا تكونت عادة في ذلك المجتمع ، باسباغ عدة اسماء على العبيد .. فكان ان اخذت اسرة الامام العسكري (ع) بهذه العادة ، واسبغت على هذه الجارية عدة اسماء. حتى اننا رأينا الاسرة اذ وجدت ان اثر الحمل لا يظهر عليها ، على ما سنسمع ، لم تتحاش عن إسباغ اسم جديد عليها ، هو صقيل .

السبب الثالث : انها رضوان الله عليها عاشت تخطيطاً خاصاً ، في تبديل اسمها بين آونة واخرى ، ودعائها بعدة اسماء في وقت واحد أو في اوقات مختلفة .. عاشت ذلك منذ دخلت هذه العائلة الكريمة ، لأنها ستصبح أما للمهدي (ع) وسترى المطاردة والاضطهاد من قبل السلطات وستعيش في السجن مدة من الزمن... اذن فيجب القيام بهذا المخطط تجاهها ، انا في الحذر وزيادة في التوقي عليها وعلى ابنها ، ولجل أن يختلط في ذهن السلطات ان صاحبة أي من هذه الاسماء هي المسجونة وأي منها هي الحامل وأي منها هي الوالدة وهكذا ... حيث يكون المفهوم لدى السلطات كون الأسماء لنساء كثيرات ، ويغفلون عن احتمال تعددها في شخص امرأة واحدة .

وهذا الاحتمال الثالث ، هو - بلا شك - الاحتمال الراجح في ام المهدي (ع) .

وإذ نريد ان نعرف أول مالك لهذه الجارية من اسرة الامام عليه السلام .. تواجهنا فرضيتان ، باعتبار اختلاف الأخبار الواردة عن ذلك ، احدهما : انها كانت ملكاً للامام الهادي عليه السلام . وثانيتهما : انها كانت ملكاً للحكيمة اخت الهادي رضى الله عنها . ولكل من الفرضيتين خبر وقصة ..

الفرضية الاولى : انها دخلت أولاً في ملكية الامام على الهادي (ع) . وهو الذي قام بتزويجها لابنه العسكري عليه السلام .

وذلك : ان الامام عليه السلام حين يريد ان يحصل على زوجة ابنة : ام المهدي (ع) . يدعو نخاساً من بانعي العبيد موالياً له قد علمه أحكام الرقيق وفقهه في تجارته ، يدعى بشر بن سليمان النخاس ... يدعو فيأمره بالسفر من سامراء إلى بغداد ويحدد له الزمان والمكان والبائع . ويصف له الجارية وبعض سلوكها . فمن ذلك : انها تمتنع من السفر ولمس من يحاول لمسها . وإذ يضر بها النخاس ، تصرخ بالرومية صرخه . قال الامام : فاعلم انها تقول : واهتك ستراه !.. ومن ذلك : انها تنطق العربية بطلاقة ويعطيه الامام عليه السلام صرة من النقود وكتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية ومختوم بخاتمه الخاص .

ويذهب بشر النخاس إلى بغداد ويشاهد كل ما حدده له الامام ، ورآها تدفع عن نفسها المشتري بضاوة ، قائلة لأحدهم : لو برزت في

زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة .. فاشفق على مالك . فيقول بائعها النخاس : فما الحيلة ولا بد من بيعك . فتقول الجارية : وما العجلة ، ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إلى أمانته . وهنا يقوم بشر إلى بائعها ويقدم له الكتاب ويأمره بدفعه إلى الجارية قائلاً : انه لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه . فناولها لتأمل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيت به فانا وكيله في ابتياعها منك . وقد جرى كل ذلك بحسب وصف الامام وامره وتخطيطه .

وإذ تقرأ الكتاب ، ينقلب منها الحال انقلاباً عجيباً ، فتبكي بكاء شديداً ، وتقول لبائعها : بعني من صاحب هذا الكتاب ، فان امتنعت قتلت نفسي ، وتحلف بالايان المخرجة المغلظة على ذلك . واذ يرى بائعها ذلك يطلب من بشر النخاس ثمناً كبيراً ، فتطول المعاملة بينهما حتى يستقر الثمن على مقدار ما في الصرة التي حملها من الامام ، فيعطيه للبايع ويستلم الجارية . ويذهب بها إلى الحجره التي كان ياوي اليها في بغداد .

وإلى هنا رأينا في هذه الجارية أربعة أوصاف يندر وجود واحد منها فضلاً عن المجموع في جارية مسبية حديثة العهد بهذا المجتمع . وكل منها جار على خلاف السلوك الاعتيادي للبييد ، فهي : أولاً : تنطق العربية بطلاقة . وثانياً : تمتنع من السفور وتتحاشي يد اللامس . وثالثاً : ترفض أي مشتر يتقدم لشرائها ، وتقترح على بائعها أن تعين

هي مشتريها لأجل أن يسكن قلبها إلى اماتته . ورابعا : انها رعبت رغبة شديدة بالامام عليه السلام، وبكيت وهددت بالانتحار إذا لم يبيعها منه . فماذا قرأت في الكتاب وكيف حصل لها معه هذه الرابطة القوية والرغبة الأكيدة؟! .

كل ذلك يراقبه بشر النخاس ويعجب منه. وتتولد في ذهنه علامات استفهام كبيرة ! وتتأكد هذه العلامات وضوحاً حين رآها انها بمجرد إن استقر بها المقام في غرفته في بغداد .. اخرجت كتاب الامام (ع) من جيبها وصارت تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفونها وتمسحه على بدنها . فيقول لها متعجباً منها : اتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟! .

وإذ تجيبه عن سؤاله .. نراها تعطيه بياناً ضافياً ، عن تاريخها وأحوالها ، يفسر كل تصرفاتها الحالية .. نلخص منه المهم فيما يلي :

انها مليكة بنت يشوعاء بن قيصر ملك الروم . وامها من ولد أحد الحواريين المنتسب إلى وصي المسيح شمعون .

ويحدث في يوم من الأيام ان يحاول جدها القيصر تزويجها من ابن اخيه ، فيعقد لذلك أعظم مجالسه ابهة وجلالة واكثرها من حيث عدد الحاضرين وأسخاها من حيث الذهب والجواهر الموزعة على أطراف المكان وعلى العرش الموضوع هناك المهيب للعريس الجديد .. فبينما يصعد ابن اخيه على هذا العرش تتساقط الصلبان وتنهار الاعمدة ويخر الصاعد على العرش مغشياً عليه . ويتشائم القيصر والاساقفة ، ويبادره كبيرهم قائلاً: ايها الملك اعفنا من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال

هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني .

وعلى أي حال .. فهي ترى في تلك الليلة فيما يرى النائم انه انعقد في قصر جدها القيصر مجلس متكون من المسيح وشمعون وعدة من الحواريين . ويدخل محمد صلى الله عليه وآله وجماعة معه وعدد من بنيه فيخف المسيح لاستقباله معتقاً له فيقول له نبي الاسلام (ص) : يا روح الله اني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاتاه مليكه لابني هذا . تقول : وأومى بيده إلى ابي محمد صاحب هذا الكتاب . فنظر المسيح إلى شمعون فقال : قد اناك الشرف ، تصل رحمك برحم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه قال : قد فعلت . فصعدوا ذلك المنبر وخطب محمد (ص) وزوجني من ابنه .. وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمد (ص) والحواريون .

وعلى اثر هذا الحلم يعلق في نفسها حب الامام العسكري ابي محمد عليه السلام، بالرغم من انها تخاف ان تقص هذه الرؤيا على ابيها وجدها مخافة القتل . ثم انها تصاب على اثر حرمانها من حبيبها بمرض شديد ، ويحضر لها جدها كل الأطباء فلا يفهمون من دائها شيئاً . ويطول بها الداء .. فيقترح عليها جدها ان تقترح عليه شيئاً ترغبه لكي ينفذ لها رغبتها عسى أن تحس بالسعادة في مرضها . فتقول له : يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة، فلو كشفت العذاب عن في سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بالخلاص .. رجوت أن يهب المسيح وامه في عافية وشفاء . فينفذ لها جدها القيصر رغبتها .. فتتجلد في إظهار الصحة وتتناول يسيراً من

الطعام. فيسرجدها بتحسن حالتها ويزيد في اكرام الاسارى واعزازهم .
ثم انه يزورها في المنام بعد أربع ليال : مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد عليهما السلام . فتقوم العذراء بتعريف الزهراء للمليكة قائلة : هذه سيدة النساء أم زوجك ابي محمد عليه السلام . وإذ تعرفها مليكة تتعلق بها وتبكي وتشكو اليها امتناع ابي محمد (ع) من زيارتها فتجيبها الزهراء عليها السلام: ان ابني ابي محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على دين مذهب النصارى . ثم تأمرها بأن تشهد الشهادتين ، فيدفعها الحب والشوق إلى امثال هذا الأمر. وتدخل في الاسلام في عالم الرؤيا . واذ تسمع منها الزهراء (ع) ذلك ، تضمها إلى صدرها وتعددها بزيارة ابي محمد لها .

وبعد ذلك يبدأ أبو محمد بزيارتها كل ليلة ، بدون استثناء . قائلاً لها : ما كان تأخيري عنك إلا لشركك ، وإذ قد اسلمت فاني زائر كل ليلة .. إلى ان يجمع الله شملنا في العيان .

ثم ان أبا محمد عليه السلام يخبرها في بعض زياراته ، بان جدها سيجرد جيشاً لقتال المسلمين في موعد حدده لها . وأمرها أبو محمد (ع) - وهو يريد ان يخطط لها طريق الاجتماع به في العيان - أمرها ان تتنكر في زي الخدم وتخرج من طريق معين لتلحق بطلانع الجيش الإسلامي ، ليأسروها وينقلوها إلى بلادهم . ففعلت ذلك حتى وصلت إلى بشر النخاس . وانكرت في غضون ذلك شخصيتها، ولم تخبر أحداً بانتسابها إلى قيصر الروم، وإذيسأ لها مال الكهان عن اسمها تدعي ان اسمها: نرجس. اذن فهي التي

اختارت لنفسها هذا الاسم .

وإذ تنتهي الجارية في قصتها إلى هذا الحد .. يستطيع بشر النخاس ان يفسر كل تصرفاتها ، ما عدا معرفتها للغة العربية . فيسألها عن ذلك فتخبره بانه بلغ من ولوع جدّها وحمله اياها على تعلم الآدب ان عين لها امرأة ترجمان تزورها صباحاً ومساءً وتفيدها اللغة العربية ، حتى استمر عليها لسانها واستقام .

ويذهب بها بشر النخاس إلى سامراء ويدخلها على الامام الهادي عليه السلام . فيقول لها : كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد (ص) . قالت : كيف اصف يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني .

ثم يتصدى الامام عليه السلام لامتحانها وسبر اغوار ايمانها ومعرفة درجة اخلاصها . فانظر كيف يخيرها بين العاجل والآجل .. بين الدنيا والدين .. إذ يقول لها : فاني اريد أن اكرمك : فأيتها احب اليك عشرة آلاف درهم أم بشرى لك بها شرف الابد . قالت : بل الشرف . واذ وجدها الامام واعية لموقفها مضحية في سبيله بكل عال . ورخيص . قال لها : فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . قالت : بمن ؟ . قال عليه السلام متسائلاً : ممن خطبك رسول الله صلى عليه وآله ؟ - وعين لها الوقت - قالت : من المسيح ووصيه . قال : فممن زوجك المسيح وصيّه ؟ قلت : من ابنك ابي محمد . قال : فهل تعرفينه . قالت : فهل خلوت ليلة من

زيارته اياي، منذ الليلة التي اسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين، امه .
وعندئذ يستدعي الامام الهادي عليه السلام ، اخته حكيمة ويأمرها
بان تأخذ نرجس إلى منزلها وتعلمها أحكام الاسلام . ويقول : فاني
قد زوجت ابي محمد الحسن عليه السلام وأم القائم عليه السلام " .
وأود ان اعلق على هذا الخبر بعدة تعليقات :

التعليق الأول : اننا نستطيع أن نعين تاريخ شراء الجارية وزواج
الامام العسكري (ع) بها . فانه كان في زمان الامام الهادي عليه السلام ،
وقد أراد ان يزوج ابنه الحسن عليه السلام قبل ان يتوفى عام ٢٥٤ .
ليولد من هذه المرأة الجليلة مهدي هذه الامة القائم بدولة الحق . وسياتي
ان ولادة المهدي (ع) كانت بعد وفاة جده الهادي (ع) . فإذا استطعنا
ان نعرف انه لم يمر زمان طويل بين زواجها وولادتها ، أكثر من المقدار
الضروري للحمل والولادة ، عرفنا ان زواجها كان في نفس هذا
العام : ٢٥٤ .

التعليق الثاني : انه قد يورد على هذا الحديث بعض الاعتراضات التي
يمكن الجواب عنها على أصولنا الاعتقادية ، ويبقى الجواب عنها عند
من لا يؤمن بهذه الأصول معلقاً على التسليم بها . على اننا سنقول اننا
غير ملزمين باعتبار هذا الخبر إثباتاً تاريخياً كافياً .

الاعتراض الأول : انه متضمن لعلم الامام الهادي عليه السلام بأمور

١ - انظر اكمال الدين للشيخ الصدوق (نسخة مخطوطة) . وانظر الفية للشيخ الطوسي

ص ١٢٤ وما بعدها المناقب ج ٣ ص ٣٨ وما بعدها

غائبة غير منظورة . في حين ان الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى .
والجواب على ذلك : انه بعد فرض ثبوت امامته ، يكون ذلك
ممكناً في حقه . ونحن لا ندعي علمه بالغيب مباشرة كعلم الله عز وجل .
وانما ندعي ان الامام إذا أراد أن يعلم شيئاً اعلمه الله تعالى اياه ، كما نطقت
بذلك بعض الأخبار .

والمصلحة الرئيسية من الناحية الاجتماعية ، في ذلك هي ان
الامام قائداً لأمة ورئيس لدولة وموكل اليه تطبيق العدل الاسلامي
الالهي على البشرية . فاحسن طريق لنجاح عمله وقيادته ، من الناحيتين
النظرية والعملية معاً ، هو ان يكون ملهماً مسدداً موفقاً من قبل الله
تعالى . وكيف لا ، وهو منصوب لتطبيق أعلى أهداف الاسلام وممثل
لأحد أيام الله الكبرى التي اخذها الله تعالى بنظر الاعتبار في كونه .
الاعتراض الثاني : ان الايمان بضمون هذا الحديث ، متوقف على
الايمان بالاحلام . وهو خرافة من الخرافات .

والجواب عن ذلك : يكون باحد أمور ثلاثة :

اولاً : ان ما هو الخرافة ، هو الايمان المطلق بصدق جميع الاحلام ،
وهذا لم يقل به مفكر ، ولا هو الذي ندعيه ولا يتوقف عليه صحة هذا
الحديث . وانما الشيء الذي لا شك فيه هو صحة بعض الاحلام وتحققها
في الواقع . وهذا أمر ضروري لمن راجع حوادث الحياة ونظر في
الكتب المؤلفة في ذلك كدارالسلام للحاج ميرزا حسين النوري والاحلام
للدكتور علي الوردي . وغيرها .

اذن فمن الممكن أن يكون هذا المذكور في الحديث أحد الاحلام المطابقة للواقع ، وخاصة بعد ان اتصف بحوادث ومميزات لا تعدو عالم الحياة والعيان . فلو صلحت هذه الرواية للاثبات التاريخي لم تكن هذه الجهة موجبة لضعفها أو الطعن فيها .

ثانياً : ان هناك فكرة تقول : بان رؤية النبي (ص) والأئمة المعصومين (ع) في المنام لا يمكن أن تكون كاذبة . لأن المنام الكاذب من الشيطان والشيطان لا يمكن أن يتصور بصورة النبي أو الامام . ويستشهد لذلك بما نسب إلى النبي (ص) من قوله : من رآنا فقد رآنا . ويقول الامام العسكري عليه السلام لأحد أصحابه في المنام أيضاً: وأعلم ان كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة " .

فإذا تمت هذه القاعدة - والله العالم بحقيقتها - لم يكن بالامكان ان يقال : بان ذلك الحلم الذي وجد فيه رسول الله (ص) والأئمة عليهم السلام بما فيهم الامام العسكري (ع) ، أو هو مستقلاً حين كان يأتيها كل ليلة ... حلم كاذب .

ثالثاً : اننا غير مضطرين لأن نلتزم من هذا الحديث بحر فيته الرؤيا . بل يمكننا ان نحمله على نحو من الرمزية ونقول : ان أم المهدي عليه وعليها السلام ، كانت وهي في بلادها الأولى كانت ملهمة بشكل غامض بعض خطوط مستقبلها والحين اليه ، بمقداره بحيث انها حين واجهت هذا المستقبل احبته واخلصت له .

وهذه مصلحة الهية عظيمة ، باعتبار ما يعلمه الله تعالى من كونها اما للمهدي عايه السلام ، وما سوف ترى في سبيل ذلك من الضغط والمطاردة والعذاب . اذن فهي تحتاج إلى الهام خاص - ولو بشكل لا شعوري غامض - يوجب تربيتها وتوجيه عواطفها بالشكل المخلص المؤمن . فانها ، لو كانت مجردة عن هذا الالهام وكانت مشتاة من السوق من دون اخلاص سابق وتربية داخلية، لأمكن لها ان تجزع من التعذيب فتبوح بأمر ولدها ، ويؤدي الحال إلى القاء القبض عليه وقتله . وهو ما لا يريده الله تعالى أن يكون .. كيف ؟ . وقد ذكره الله عز وجل بقدرته الكبرى لمستقبل الاسلام وارساء قواعد الحق .

أما انكار وجود الالهام كحقيقة كونية الهية ، تتحقق بارادة الله تعالى عند وجود المصلحة .. فهذا تكذيب للقرآن إذ ينسب الالهام إلى النحل قائلاً : واوحى ربك إلى النحل ان اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات ، فاسلكي سبل ربك ذللاً^(١) . وينسب عز وجل هذا الالهام ببعض مراتبه إلى الانسان إذ يقول عز من قائل : فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء^(٢) .

اذن فلتكن الظاهرة التي احست بها وعاشتها ام المهدي ، شكلاً من اشكال الالهام .

١ - السورة ١٦ / ٦٨ - ٦٩ .

٢ - السورة ٦ / ١٢٥ .

الاعتراض الثالث : ان هذا الحديث دال على ان اسلامها وزواجها كان في عالم الرؤيا . وهو مما لا يمكن ان يعترف بشرعيته وقانونيته .

والجواب عليه : ان هذا الحديث وان كان دالاً على ذلك ، إلا اننا لا ندعي الاكتفاء به بطبيعة الحال . وانما اصبحت مسلمة في عالم اليقظة والعيان ... أما حال وجودها في بلادها الاولى بعد ان اعتقدت بصحة الطيف ومطابقته للواقع ، فاستيقظت معتقدة للاسلام . أو انها اسلمت حين قالت للامام الهادي عليه السلام : يا ابن رسول الله .. فان هذا الوصف متضمن للاعتراف بالاسلام بكل وضوح ، أو انها اصبحت مسلمة حين علمتها حكيمة تعاليم الاسلام امثالاً لامر اخيها عليه السلام ، وعلى أي حال فقد تم اسلامها قبل زواجها من الامام العسكري (ع) .

واما ما قد يخاطر على البال من انها إذا كانت قد بقيت غير مسلمة في عالم اليقظة والعيان حتى حين وصولها إلى سامراء ، فكيف زارها الامام أبو محمد (ع) في المنام .. فجوابه : ان هذا كلام من يؤمن بالاحلام .. وأما من لا يؤمن بها لا يعتبر الزيارة في عالم الرؤيا شيئاً يؤخذ بنظر الاعتبار . ومعه فنقول للمؤمن بالاحلام المتكلم بهذا الكلام : ان زيارة الامام في المنام يكفي فيها الاسلام في المنام ! وأما لقاء العيان واليقظة فيحتاج إلى اسلام حقيقي في عالم اليقظة .

وأما زواجها ، فلم يكن ما وقع منه في المنام كافياً أيضاً ، وانما تم بانشاء الامام الهادي (ع) لعقد الزواج حين قال : - كما نطق الحديث - : فإني قد زوجت ابا محمد الحسن عليه السلام وأم القائم عليه السلام .

بعد ان احرز رضاها ورضاه . وهو وليها وولي المؤمنين .
 الاعتراض الرابع : ان هذا الحديث دال على تساقط الصلبان وانهار
 الاعمدة ، من دون سبب ظاهر . فكيف كان ذلك ؟
 والجواب عن ذلك : انه مما لا شك فيه ، من الناحية الاسلامية ، ان
 ما يعتقدده المسيحيون أصبح بعد بعثة نبي الاسلام (ص) ، باطلاً
 والمقيم عليه ضالاً مضلاً . وان مقتضى الهداية إلى الصراط المستقيم هو
 الاهتداء بنور الاسلام والاعتقاد بعقائده والالتزام بعدله .

فمن الممكن القول : ان هذا الذي حدث ، هو معجزة الهية حدثت
 للتوصل إلى غرضين : احدهما : استنكار بقاء هؤلاء على المسيحية مع
 امكانهم الدخول في الاسلام ومعرفتهم بوجوده ، فان الأولى بمصالحهم ان
 ان يعتنقوه لا ان يخاربوه ؛ ثانيهما : استنكار زواج هذه الامراة من
 ابن عمها ، فانها مقدره في علم الله الأزلي لأن تكون زوجة للامام العسكري
 واما للمهدي . لا ان تكون كما يشاء جدها زوجة لأبن اخيه . بحدوث
 هذه المعجزة يحصل في قلوبهم تشاؤم من حصول هذا الزواج ، فلا
 يقومون به . كما قد عرضوا عنه فعلاً .

الاعتراض الخامس ان هذه الرواية تدل على شيئين متنافيين . فبينما
 تنص في أولها على ان الامام الهادي (ع) هو الذي كتب الكتاب الذي
 حمله بشر النخاس إلى الجارية ... نراها تدل بعد ذلك على ان كاتبه هو
 الامام العسكري (ع) . كقولها : وأوما بيده إلى أبي محمد صاحب هذا
 الكتاب . وقولها : بعنى على صاحب هذا الكتاب .

والجواب عن ذلك : ان الرواية دلت على ان كاتب الكتاب هو الامام الهادي (ع) . إلا انها دلت في عين الوقت ان هذه الجارية كانت تتوهم ان كاتبه هو فتى احلامها وزوج مستقبلها الامام العسكري عليه السلام . وليس بين الامرين أي تنافي . ولا نعلم ان ما في الكتاب يدل على تحديد شخصية كاتبه حتى تعرفه بذلك .

اذن فليس شيء من هذه الاعتراضات وارد على هذا الحديث ومضعف لدلالته وما يعرب عنه من حديث وتاريخ . وانما الاعتراض الوحيد الذي يمكن صدقه، هو ان هذا الحديث ضعيف من ناحية اثباته التاريخي، باعتبار كونه مجهول الرواة ضعيف السند .

التعليق الثالث : الذي نعلقه على هذه الرواية :

ان هذه الرواية مهمة من حيث التاريخ . ونحن وان اسنطعنا ان نعرف وقت شراء الجارية إلا انه لا يمكن تحديد وقت هذا القتال الذي وقع بين الروم والمسلمين . ذلك القتال الذي أصبحت مليكة نتيجة له اسيرة للمسلمين . كما انه لا يمكن تحديد مكانه على وجه التعيين ، فان سائر أطراف الدولة الاسلامية كانت مسرحاً لحروب ومناوشات وفتوحات في ذلك العصر . وأغلبها كان بين الروم والمسلمين .

فان لفظ الروم كان يستعمله العرب في ذلك الحين بشكل مجمل واسع المعنى . فانهم كانوا يصطلحون بهذا اللفظ على كل بلاد مسيحية خارج حدود بلاد الاسلام . وهذا معنى شامل لكثير من مناطق الأرض . فهو يشمل سوريا ولبنان وتركيا قبل فتحها الاسلامي ، ثم

يستمر إلى ما وراءها شمالاً بما هو الآن تحت حكم الاتحاد السوفيتي. وقد دخل قسم منه في الاسلام وبقى الكثير منه مسيحياً إلى حد الآن . كما يمتد هذا اللفظ غرباً ليشمل اوروبا كلها بما فيها اليونان وايطاليا وفرنسا واسبانيا وصقلية وغيرها مما كان معروفاً يومذاك . وكانوا إذا أرادوا التدقيق في التعبير عن اوروبا ، قالوا : الفرنجة أو الافرنج ، تمييزاً لها عن سائر بلاد الروم . وهو أيضاً لفظ مجمل يشمل كل أقطار اوروبا تقريباً .

لا يستثنى من لفظ الروم ، بحسب اصطلاحهم .. من وجه العالم المعروف يومئذ ، إلا ما كان في شرق بلاد الاسلام : كالهند والصين وما كان في جنوبها كافريقيا .

والصحيح تاريخياً ان الروم هم شعب دولة روما ، التي هي الآن عاصمة ايطاليا ، وكان الاسم الرسمي للملك عندهم هو القيصر . وهي دولة استطاعت ان تسيطر على رقعة ضخمة من العالم ... من حوض البحر الأبيض المتوسط . كالشمال الافريقي واليونان وتركيا وسوريا ولبنان وفلسطين ، حتى كانت تسمى كل هذه المناطق بدولة الروم ، ومن هنا وقع الاجمال والاختلاط في معناه لدى الناس في تلك العصور ... وحتى كانت العاصمة لهذه الدولة الجبارة هي القسطنطينية ، وهي ليست في ايطاليا ، وغير قريبة من روما ! وانما تقع في الجزء الاوروبي من تركيا فعلاً . وتسمى اليوم باستانبول . وكانت لسقوطها بأيدي الجيش الاسلامي من الاهمية و (الاستراتيجية) الشيء الكثير . اذ يعني

انحسار الحكم الرومي عن بلاد الشرق وانكاشته في داخل اوروبا المسيحية . وعلى أي حال ، فانه يمكن ان يفهم من هذه الرواية ان الملك نفسه كان خارجاً مع جيشه للحرب ، وهو ما كان يحدث فعلاً في الحروب المهمة الواسعة . فبذلك يمكن أن نلتفت إلى الحادثة التي ينقلها التاريخ العام في سنة ٢٤٩ ، حيث نزل ملك الروم بنفسه إلى الحرب مع خمسين ألفاً ، وحصل بينه وبين المسلمين قتال شديد ، قتل فيها من الفريقين خلق كثير ^(١) . فالمظنون ان هذه هي الحادثة المشار اليها في الحديث . وكان الامام العسكري عليه السلام في هذا العام ، عمره سبعة عشر عاماً ، يعيش تحت ظل ابيه عليه السلام ثم أن ام المهدي عليه السلام بعد ان سببت في الحرب بقيت عند مالئها حتى عام ٢٥٤ حين أراد بيعها ، فاشتراها الامام عليه السلام ليزوجها من ابنه عليه السلام . والرواية على أي حال ، لا تدل على سرعة بيعها بعد الاسر ، وان كان المفهوم منها بشكل عام ، هو ذلك . والله العالم .

* * *

الفرضية الثانية : ان المالك لهذه الجارية من اسرة الامام عليه السلام ، هو حكيمة اخت الامام الهادي (ع) .

وهذه فرضية بسيطة ومختصرة ، تكفي في الاثبات التاريخي ان لم تكفنا الفرضية الأولى ، ولم نقنع بمدلول ذلك الخبر . والخبر الوارد في هذه الفرضية يميل بالكلية التعرض لأصل هذه الجارية أو ترجمة

١ - الكامل ج ٥ ص ٣١٢ .

حياتها أو تاريخ ورودها إلى بلاد الاسلام أو تاريخ شرائها .
 وانما يبدأ الحديث انه في يوم من الايام يزور الامام العسكري عليه
 السلام عمته حكيمة رضى الله عنها ؛ فيرى جاريتها فيجد النظر اليها .
 فتقول له : يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها اليك . فينفي الامام عليه
 السلام الهوى الجنسي عن نفسه ، فانه مناف لمقام الامام وعصمته ،
 ويعطي السبب المنطقي الصحيح لعمله . وذلك انه اجاب عمته قائلاً :
 لا يا عمه ، ولكني اتعجب منها . فقالت له : وما اعجبك ؟ . فقال
 عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملا الله به
 الأرض وعدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . فقالت له : فأرسلها
 اليك يا سيدي . فيوقف الامام العسكري (ع) ذلك على اذن ابيه ،
 قائلاً : استاذني في ذلك ابي .

قالت : فلبست ثيابي واتيتمنزل ابي الحسن عليه السلام . فسلمت
 عليه وجلست . فبدأني وقال : يا حكيمة ابعتي نرجس إلى ابني ابي
 محمد . قالت : فقلت : يا سيدي على هذا قصدتك .. ان نستاذنك في
 ذلك . فقال لي : يا مباركة ، ان الله تبارك وتعالى أراد ان يشركك
 في الاجر ويجعل لك في الخير نصيباً .

وتبادر العمه إلى الرجوع إلى منزلها ، وتقوم بتزيين نرجس وتهبها
 لأبي محمد عليه السلام . وتجمع بينه وبينها في منزلها . فيقيم الامام
 عندها اياماً ، حتى يتوفى والده عليه السلام بعد ايام ، فينتقل الامام
 العسكري (ع) مع زوجته إلى دار ابيه .^١

١ - انظر اكمال الدين .. نسخة مخطوطة .

وهذه الرواية تتفق مع سابقتها على عدة خصائص ، منها : ان ام المهدي عليه السلام كانت جارية مملوكة ، وان اسمها نرجس وان زواج الامام العسكري كان في حياة ابيه واذنه . ولذا نستطيع ان نعتبر اتفاقها على ذلك اثباتاً تاريخياً كافياً له . إلا ان هذه الرواية تعين وقوع الزواج في الأيام الاخيرة من حياة الامام الهادي (ع) . ولم يكن هذا واضحاً من الرواية السابقة .

وليس على هذه الرواية من اعتراض من الناحية الشكلية ، إلا اعتراض واحد ، وهو ان الامام العسكري (ع) حين زار عمته كيف جاز له ان يحد النظر إلى جارتها مع انها ليست زوجته ولا مملوكة في ذلك الحين . ويأتي الجواب واضحاً بسيطاً ، وهو انه نظر اليها باذن مالكتها . والمالك إذا اذن لشخص في النظر إلى مملوكة جاز للمأذون له النظر شرعاً في حدود اذن المالك .

وهذا وان لم يذكر في الرواية إلا انه أخذ مفروض التحقق في الرواية ، للتسالم الواضح في المجتمع المسلم على عدم جواز النظر إلى مملوكة الغير إلا باذنه . لذا كان من الواضح في ذهن الراوي ان السامع المسلم سوف يفهم تلقائياً وجود الاذن في النظر ... ومن هنا اهمله من سرده من لفظ الرواية .

ولادة الامام المهدي (ع):

ومها يعكن من أمر ، فالهم الآن ان نحمل فكرة عما تدلنا عليه الروايات من حوادث ولادة الامام المهدي عليه السلام :

ان الامام العسكري عليه السلام تزوره عمته حكيمة في يوم من الأيام ، وتبقى عنده إلى المساء . وحين تريد ان تنصرف يرجوها الامام عليه السلام ان تبيت في داره هذه الليلة ، فانه سيولد فيها المولود الكريم على الله عز وجل ، حجة الله في أرضه . فتسأله العمّة : ومن أمه ؟ . فيقول الامام عليه السلام : نرجس ! فتتفي العمّة أن يكون بنرجس اثر للحمل . فيؤكد لها الامام (ع) ذلك قائلا : هو ما أقول لك فتفحصها العمّة جيداً وتقلبها ظهراً لبطن فلا تجد أثر الحمل . فتعود فتخبره تارة اخرى . فيبتسم الامام عليه السلام ويعطيها الحجة الواضحة والمبرر الالهي الصحيح في ذلك ، قائلا : إذا كان وقت الفجر يظهر لك الحبل .. لأن مثلها كمثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها ، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام . وهذا نظير موسى عليه السلام .

والمعجزة في اخفاء الحمل يكون - في الأرجح - على هذا الترتيب:
وهو ان النطفة خلال مدة الحمل تنمو ببطء شديد أو لا تنمو على
الاطلاق . ثم انها قبل الولادة بوقت قصير قد لا يزيد على دقائق، تنمو
بسرعة حتى يكتمل الجنين ، ويكون قابلا للميلاد ، في الجو السري

الخاص البعيد عن أعين السلطات .

وبذلك لا يتمكن أحد من الفاحصين حتى القوابل ، خلال المدة الاعتيادية للحمل .. من التعرف على وجوده . فضلا عن مجرد النظر . وذلك : لأن الطب إلى يومنا الحاضر عاجز عن التعرف إلى الحمل في شهره الأول ، فكيف بالعصور السابقة .. عصور الخلافة العباسية . فلو بقي الجنين ، بارادة الله تعالى ، على شكله في الشهر الأول طيلة مدة الحمل ، لم يتمكن أحد ان يخمن وجود الحمل على الاطلاق ، في تلك العصور .

ولا يخفانا أيضا ، ما في التوقيت في الفجر ، من اهمية خاصة في زيادة الحذر والخفاء ، فان هذه العائلة كانت في ذلك الوقت في يقظة . وكل من يتولى السلطة والتجسس يغط في نوم عميق .

ثم ان حكيمة إذتسمع تأكيد الامام عليه السلام ، تعود إلى نرجس فتخبرها بما قال وتسألها عن حالها . فتقول نرجس : يا مولاتي ما أرى بي شيئا من هذا . ثم ان نرجس نامت واشتغلت بحكيمة بالصلاة ، لكي تؤدي صلاة الليل ، وجلست للدعاء عقيب الصلاة ، وهي في كل ذلك ترقب نرجس . فلا تجد عليها إلا النوم الهادي لا تقلب جنبا عن جنب . وهناك من الأخبار ما يدل على أن نرجس نفسها قامت من نومتها فادت صلاة الليل ثم نامت مرة اخرى . وهي لا تحس بشيء .

حتى إذا كان وقت طلوع الفجر ، وثبت نرجس من نومها فزعة ، فضمته حكيمة إلى صدرها . وقالت لها : اسم الله عليك ، هل تحسين

بشيء . قالت : نعم يا عمه . أقول : نعرف من ذلك ان جنينها قد كبر
واكتمل . وتم هذا في دقائق أو أقل . وهذا يفسر لنا وثوبها من
نومها فزعة .

وهنا يأمر الامام عليه السلام حكيمة بان تقرأ عليها سورة الدخان
التي تبدأ بقوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم . حم . والكتاب المبين .
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين . فيها يفرق كل امر حكيم
امراً من عندنا انا كنا مرسلين . ولا يخفى ما في قراءة هذه الآيات من
المناسبة لمقتضى الحال .

وحينها يحين وقت الولادة ، يحدث نوع من الغموض بين الأمرتين
بحيث لا تطلع حكيمة على نرجس ، وقد عبر عن ذلك في بعض
الروايات بالفترة .. وهي نوع من الغفلة أو النعاس .. أصابتهها معاً .
وعبر عنه في رواية اخرى ، بقول حكيمة : حتى غيبت عني نرجس
فلم أرها ، كأنه ضرب بيني وبينها حجاب . والمعنى المفهوم منها واحد ،
والغرض منه هو عدم الاطلاع على نرجس حين خروج الامام
عليه السلام .

موسى بن عبد
الإمام الهادي

(٣)

وَلَادَةٌ
للإمام الهادي

في
كتب الفريقين

نشر الفقاهة

محمود، عرفان. ولادة الامام المهدي (عج) في كتب الفريقين/عرفان محمود.
نشر الفقاهة، ١٣٩٠، ٢٥٢ ص. 1 - 93 - 7911 - 964 - 978 ISBN
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا، موضوع: محمد بن حسن (عج)،
امام دوازدهم، ٢٥٥ ق. میلاد، مهدویت، احادیث
رده بندی كنكره: ١٣٨٩ و ٢٢٢ م / ٥١ BP رده بندی ديپي: ٩٥٩ - ٢٩٧



موسوعة
الإمام المهدي (عج)
(٣)

ولادة الإمام المهدي (عج) في كتب الفريقين

- | | |
|------------------------|--------------|
| ○ عرفان محمود | ● تأليف: |
| ○ لجنة التحقيق | ● تحقيق: |
| ○ أبو الفضل الإسلامي | ● اشراف: |
| ○ كلام وتاريخ | ● موضوع: |
| ○ الأولى | ● الطبعة: |
| ○ مؤسسة النشر الاسلامي | ● المطبعة: |
| ○ ١٠٠٠ | ● الكمية: |
| ○ الطالبی | ● صف الحروف: |
| ○ ١٤٣٢ هـ | ● التاريخ: |

«نشر الفقاهة» - قم

شابك: ٩٣ - ٩٢ - ٧٩١١ - ٩٦٤ - ٩٧٨ ISBN: 978 - 964 - 7911 - 93 - 1

الفصل الثاني

روايات قصة الولادة

مصادر الروايات:

نتناول في هذا الفصل بمعونة الله تبارك وتعالى جملةً من الروايات الواردة بشأن كيفية وقصة ولادة الإمام المهديّ من الحسن العسكري عليه السلام، وهي مروية في المصادر المعتمدة لقدماء كبار علماء الإمامية أمثال أبي جعفر الطبري الإمامي والفضل بن شاذان المعاصر لولادة المهديّ عليه السلام فرجه والحسين بن حمدان المعاصر للولادة أيضاً والشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرهم، ومن هذه الروايات ذوات الأسانيد الصحيحة والعالية - أي قليلة الوسائط بين الراوي الأخير والراوي المباشر للحادثة - كما صرح بذلك المحدث الخبير آية الله النوري في كتابه التّيمّم النجم الثاقب^(١).

كما أنّ هذه الروايات منقولة في كتب عدد من علماء أهل السنة - كما سنرى - وقد تلقاها ناقلوها بالقبول والتأييد، لذلك فهي من مرويات الفريقين أيضاً،

(١) النجم الثاقب: ١ / ١٤٦ من الترجمة العربية.

ولذلك ولصحة أسانيد جملة من هذه الروايات فهي تشكل دليلاً مستقلاً آخر على ولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه وأنها تتحدث عن رعاية إلهية خاصة في كيفية الولادة وعلامات في الوليد وفيها تصريح واضح بإمامته ومهدويته كما سنشير لذلك في نهاية الفصل.

قصة مجيء والدته المهدي عليه السلام:

نبدأ أولاً بما روي بشأن والدته عليها السلام التي عرفنا في الفصل السابق أنها رومية من عائلة قيصر الروم ، وقد تحدثت رواية طويلة عن أسرها من جيش رومي في معركة مع المسلمين وعن هداية إلهية خاصة لنقلها إلى عائلة الإمام الهادي عليه السلام وإعدادها لحضانة وولادة المهدي الموعود عجل الله فرجه ، وإذا كانت في الرواية بعض الأمور الإعجازية الكاشفة عن التدبير الإلهي المباشر لأمر هذه المرأة فإن الاستغراب منها يزول إذا راجعنا القرآن ورأينا أن تدبير الله تبارك وتعالى لأمر أم موسى على نبينا وآله وعليه السلام قد بلغ مرتبة الإيحاء إليها فيما يرتبط بتوفير الأمور اللازمة لحفظ وليدها ، فلا استبعاد أن تقتضي الحكمة الإلهية تكرار طريقة ولادة وحفظ نبيه موسى عليه السلام وبأساليب أخرى تناسب اختلاف الظروف ، مع وليه الإمام المهدي عجل الله فرجه وهو المكلف بالمهمة الإصلاحية الكبرى التي تحقق جميع أحلام الأنبياء عليهم السلام على الصعيد العالمي.

رواية قصة مجيئها:

وقد روى هذه الرواية مجموعة من العلماء الثقات ، أمثال الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة ، ومحمد بن هبة الله الطرابلسي في كتابه الغيبة ، والشيخ الصدوق في كمال الدين ، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ، والشيخ الطبري في دلائل

الإمامة^(١)، بألفاظٍ مختلفة ومعاني متقاربة. ننقل هنا رواية الطبري وهو أشمل الروايات، قال عليه السلام:

(١) النجم الثاقب: ١ / ١٣٦.

تعليقتان مهمتان:

وقد تناول عددٌ من العلماء رواية وصول والدة الإمام المهدي عليها السلام المتقدمة بالبحث والتعليق والإجابة على الاعتراضات التي يمكن أن ترد عليها، نختار منها تعليقتين اثنتين من العلماء المجتهدين هما: آية الله السيد محمد هادي الميلاني وآية الله السيد محمد الصدر.

تعليقة السيد الميلاني:

يقول السيد الميلاني في كتابه «قادتنا كيف نعرفهم؟» وتحت عنوان: العناية الإلهية في إختيار أم الإمام: وإذ ندقق النظر في هذه الرواية نجد في هذه الجارية التي أراد الله لها أن تكون

أماً للإمام الثاني عشر أربعة أوصاف يندر وجود واحد منها فضلاً عن المجموع في جارية مسببة لا تعرف من الإسلام شيئاً، وهذه الصفات هي:

١ - تنطق العربية جيداً.

٢ - تمتنع من السفور، ولا ترضى بأن يلمسها أحد.

٣ - لا توافق على بيعها من أيّ مشترٍ كان، بل تطلب من البائع أن يكون لها حق اختيار المشتري حتى يسكن قلبها إلى أمانته وديانته.

٤ - أنها رغبت في الإمام عليه السلام وأصرّت على ذلك، وهذّدت بقتل نفسها إن لم يبعها منه.

وأعجب من هذا كله أنها بعد أن يستقرّ بها المقام في بغداد تُخرج كتاب الإمام الهادي عليه السلام وتضعه على خدّها وتمسح به على عينيها، فيستغرب بشر النخاس من عملها هذا ويقول لها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟!!

كلّ هذا وسائر ما ورد في القصة يدلّنا على عناية إلهية خاصة في هذا الشأن، حيث يختار الله تعالى الوعاء الطاهر للذرية المباركة، فصلوات الله عليهم أجمعين.

متى وقعت الحرب؟

قد يذهب بعض المعاندين إلى التشكيك في هذه الحوادث بنفي وقوع حرب بين المسلمين والمشركين في الأزمنة المعاصرة لولادة المهدي عليه السلام. وليس ذلك إلا لجهلهم بالتاريخ، مضافاً إلى العناد والعداء للحق، فمن المسلّم به أن حرباً عظيمة وقعت بين المسلمين والمشركين في الأندلس (وكانت جزءاً من الروم، في ذلك التاريخ) سنة (٢٥١ هـ) كان نتيجتها قتل عدد كبير من المشركين وأسر آخرين منهم.

وحيث دلت الرواية على أن سبي ابنة يشوعا ابن ملك الروم حصل في حياة الإمام الهادي عليه السلام، وهو الذي بعث بشراً النخاس لشراء الجارية المسيبية مع الأوصاف المتقدمة، وزوجها من ابنه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وإذا علمنا أن وفاة الإمام علي الهادي كانت سنة (٢٥٤ هـ) اتضح جلياً التطابق الزمني بين هذه الرواية والتاريخ المذكور.

فمن المحتمل وصول هذه الوجبة من الأسرى إلى بغداد سنة (٢٥٢ هـ) وتزويج الإمام الهادي مليكة (أو نرجس) من ابنه الإمام الحسن العسكري في تلك السنة أو بعدها، وولادة المهديّ عجل الله فرجه في (٢٥٥ هـ).
قال ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة (٢٥١ هـ):

ذكر غزو الفرنج بالأندلس: في هذه السنة سير محمد بن عبدالرحمن الأموي صاحب الأندلس جيشاً مع ابنه المنذر إلى بلاد المشركين في جمادى الآخرة، فساروا وقصدوا الملاحه، وكانت أموال لذريق بناحية أبة والقلاع، فلما عمّ المسلمون بلدهم بالخراب والنهب جمع لذريق عساكره، وسار يريداهم، فالتقوا بموضع يقال له فجج المركوين، وبه تعرف هذه الغزاة، فاقتتلوا، فانهزم المشركون إلا أنهم لم يبعدوا، واجتمعوا بهضبة بالقرب من موضع المعركة، فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم، واشتد القتال فولى الفرنج منهزمين لا يلوون على شيء، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

وكانت هذه الواقعة ثاني عشر رجب، وكان عدد ما أخذ من رؤوس المشركين ألفين وأربعمائة واثنتين وتسعين رأساً، وكان فتحاً عظيماً وعاد المسلمون^(١).

(١) قادتنا كيف نعرفهم؟: ٧ / ٢٠٦ - ٢٠٨، ولاحظ الكامل في التاريخ: ٧ / ١٦٢.

الواقع التاريخي ومضمون الرواية:

١ - إن الواقع التاريخي المدون لا يتنافى مع مضمون الرواية فيما يرتبط بانتقال والده الإمام المهدي عليه السلام إلى بلاد المسلمين بل يؤيدها، سواء أخذنا برواية الحرب بين الروم والمسلمين التي نقلها السيد الميلاني أو التي نقلها السيد الصدر، وإن كانت رواية السيد الصدر أكثر رجحاناً لخروج ملك الروم في الحرب المذكورة فيها الأمر الذي يسهل خروج السيدة والده الإمام مع سائر أفراد العائلة المالكة في الجيش الرومي، يُضاف إلى ذلك أن عدم خروج الملك

وحاشيته مع الجيش يجعل عليها من الصعب الخروج مع الجيش بسبب الرقابة التي كانت تُفرض على أفراد العائلة الملكية عادةً.

سرّ اختيار «مليكة» الرومية أمّاً للمهدي الموعود:

٢ - من الملاحظ في هذه الرواية أنها تتحدث عن رعاية إلهية واضحة لهذه السيدة الجليلة واختيارها لتكون أمّاً للمهدي الموعود عجل الله فرجه الذي يحقق الله على يديه أحلام الأنبياء جميعاً ويظهر الإسلام على الدين كله فيقيم الدولة الإلهية العادلة في كل الأرض. على ضوء هذا الدور التاريخي الخاص بالإمام المهدي عليه السلام يمكن أن نفهم سرّ اختيار امرأة رومية بل من بطن عاصمة الروم لتكون أمّاً لهذا القائد التاريخي المنتظر، ثم نفهم سرّ إحاطتها بكل هذه الرعاية والإعداد التربوي الخاص لهذه الأمة.

العلاقة بين هذا الاختيار وصلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام:

إنّ من المعلوم أنّ الديانة المسيحية هي الديانة السماوية الأولى في العالم من جهة كثرة أتباعها، لذلك فإنّ من الضروري إيجاد عوامل معينة لمناصرة أتباعها للمهدي المنتظر عجل الله فرجه عند ظهوره، ولذلك لاحظنا في التخطيط الإلهي لنجاح مهمة الإمام المهديّ عجل الله فرجه ادخاره نبيّ الله عيسى عليه السلام للنزول عند ظهور الإمام المهديّ لكي يصلّي خلفه ويكسر الصليب ويرفع النصارى عن انحراف القول بتأليهه ويهديهم لاتباع خاتم أوصياء نبيّ الشريعة الخاتمة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويصبح وزيراً للمهدي عليه السلام التي صرحت بذلك الكثير من الأحاديث الشريفة المروية في صحاح أهل السنة - وقد نقلنا نماذج منها في الكتاب الثاني من هذه الموسوعة - وكذلك في الأحاديث الشريفة المروية من طرق أهل

البيت عليه السلام ، يُضاف إلى ذلك إيمان النصارى أنفسهم بعودة المسيح عليه السلام في آخر الزمان. وواضح أن الهدف من دور عيسى عليه السلام هو مناصرة المهديّ عجل الله فرجه ليلتحق به أتباع أكبر الديانات بأقل مقدارٍ ممكن من الخسائر والمعارضة وأكبر حجمٍ ممكن من حجج الإقناع والهداية.

وفي إطار هذا التخطيط الإلهي وللهدف نفسه جاء اختيار والدة المهديّ المنتظر عجل الله فرجه من قلب أصل رومي ومن قلب العاصمة الرومية التي تحظى باحترام خاص لدى النصارى وتضم مقرّ زعامتهم الروحية «الفاتيكان» ، إذ أن من الواضح أن هذا الاختيار يوجد لدى النصارى إحساساً بانتماء المهديّ المنتظر عليه السلام إليهم بسبب هذه الوشيجة الناتجة من رومية أمه عليها السلام ، ولهذا الإحساس دور مؤثر ومعروف في المساعدة في استجابتهم لمهمته الإصلاحية الكبرى ، يُضاف إلى العوامل الأخرى فهو يبعث حالة التعاطف الفطري مع من ينتمي إليه برحم ، وفي حالات زواج الرسول الأكرم عليه السلام نظائر مشابهة في أهدافها لهذا الهدف.

نقطة أخيرة من الضروري الإشارة إليها هنا وهي أن الأصل الرومي لوالدة الإمام المهديّ عجل الله فرجه منصوص عليه في أحاديث أخرى غير الرواية المتقدمة.

علة التعدّد المتعمّد لأسماء أمّ المهديّ عليها السلام:

٣- ورد في بعض الروايات الشريفة ذكر عدّة أسماء لوالدة الإمام المهديّ عليها السلام ، منها حديث رواه الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة ، سيأتي نصّه في روايات قصّة الولادة لاحقاً وفيه يذكر الإمام العسكري ولادة ابنه المهديّ عليه السلام ثم يقول : أمّه مليكة يُقال لها بعض الأيام سوسن ، وفي بعضها

ريحانة، وكان صقيل ونرجس أيضاً من أسمائها. ويعلق آية الله الشيخ النوري على هذا الحديث بقوله: ومن هذا الخبر يتبين وجه الاختلاف في أسمها سلام الله عليها فهي تسمى بجميع هذه الأسماء الخمسة^(١).

وهذا النص يفسر بوضوح اختلاف الروايات في ذكر اسمها لتعدده في الواقع، فلا يمكن القدح في هذه الروايات بسبب ذلك، إلا أن الأمر المهم هنا هو معرفة سبب هذا التعدد، فالذي يبدو أن ثمة حكمة خاصة فيما يرتبط بهذه السيدة الجليلة بحكم كونها ستصبح أمّاً للإمام المهدي عليه السلام الذي كانت السلطات العباسية تسعى لمنع ولادته أو مطاردته وقتله بعد ولادته، فجاء التخطيط لإطلاق عدة أسماء عليها وتبديلها بين الحين والآخر للتعمية على السلطات العباسية وجواسيسها، ولأجل أن يختلط في ذهن السلطان أمر معرفة والدة المهدي الحقيقية فتتوهم أن تعدد الأسماء يعني تعدد صاحباتها. وعليه يتضح وهن استناد بعض المنكرين لأمر ولادة الإمام المهدي عليه السلام عجل الله فرجه على ادعاء اختلاف الروايات في اسم والدته^(٢).

رواية ثانية مكملة لمضمون الرواية السابقة:

وثمة رواية أخرى تكمل مضمون الرواية السابقة وتتحدث عن كيفية انتقال والدة الإمام المهدي إلى والده الإمام العسكري عليه السلام وهي تشمل على عرض لقصة الولادة. وقد رواها الطبري في دلائل الإمامة والشيخ الصدوق في كمال الدين، ننقل هنا رواية الطبري ثم ننقل رواية الصدوق ضمن رواياته عن كيفية الولادة.

(١) النجم النافذ: ١ / ١٣٥ من الترجمة العربية.

(٢) راجع أيضاً تاريخ الغيبة الصغرى: ٢٤٢ - ٢٤٣.

٢- روى الطبري في دلائل الإمامة قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى والله.

قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنه كانت عندي صبية يقال لها: نرجس وكنت أربيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري، إذ دخل أبو محمد علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها، فقلت: يا سيدي هل لك فيها من حاجة؟ فقال: إنا معشر الأوصياء لسنا ننظر نظرية ولكننا ننظر تعجباً أن المولود الكريم على الله يكون منها. قالت: قلت: يا سيدي فأروح بها إليك؟ قال: استأذني أبي في ذلك.

فصرت إلى أخي، فلما دخلت عليه تبسم ضاحكاً وقال: يا حكيمة جئت تستأذيني في أمر الصبية؟ ابغي بها إلى أبي محمد فإن الله عز وجل يحب أن يشركك في هذا الأمر. فزيتها وبعثت بها إلى أبي محمد، فكنت بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبل (فأقبل ظ) رأسها وتقبل يدي وأقبل رجلها وتمد يدها إلى خفي لتزعه فأمنعها من ذلك فأقبل يدها إجلالاً وإكراماً للمحل الذي أحله الله فيها، فمكث بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن فدخلت على أبي محمد ذات يوم فقال: يا عمته فإن المولود الكريم على الله ورسوله سيولد ليلتنا هذه، فقلت: يا سيدي في ليلتنا هذه؟ قال: نعم.

فقممت إلى الجارية فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها حملاً، فقلت: يا سيدي ليس بها حمل، فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمته إنا معشر الأوصياء ليس يحمل لنا في

البطون ولكننا نحمل في الجنوب ، فلما جنّ الليل صرت إليه فأخذ أبو محمد محرابه فأخذت محرابها فلم يزالا يُحييان الليل وعجزت عن ذلك مرّة أنام ومرّة أُصلي إلى آخر الليل ، فسمعتها آخر الليل لما انفتلت من الوتر مسلّمة صاحت : يا جارية الطست فجاءت بالطست فقَدّمت إليها فوضعت صبيّاً كأنه فلقة على ذراع الأيمن مكتوب «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» وناغاه ساعة حتّى استهلّ وعطس وذكر الأوصياء قبله حتّى بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه على يده بالفرج ، ثمّ وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمد فلم أره .

فقلت : يا سيدي أين الكريم على الله ؟ قال : أخذه من هو أحقّ به منك ، فقمتم وانصرفت إلى منزلي فلم أره ، وبعد أربعين يوماً دخلت دار أبي محمد فإذا أنا بصبيّ يدرج في الدار ، فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغةً أفصح من لغته ولا نعمةً أطيب من نعمته . فقلت : يا سيدي من هذا الصبيّ ؟ ما رأيت أصبح وجهاً ولا أفصح لغة منه ولا أطيب نعمةً منه ، قال : هذا المولود الكريم على الله ، قلت : يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا لا أرى منه أمره هذا . قالت : فتبسّم ضاحكاً وقال : يا عمّته أما علمتِ أنا معشر الأوصياء ننشأ في الشهر ما ينشأ غيرنا في السنة . فقمتم فقَبَلت رأسه وانصرفت إلى منزلي ، ثمّ عدت فلم أره .

فقلت : يا سيدي يا أبا محمد لست أرى المولود الكريم على الله قال : استودعناه من استودعته أم موسى ، وانصرفت وما كنت أراه إلا كلّ أربعين يوماً^(١) .

توقيت اقتران والدي المهدي عليه السلام في حياة جدّه عليه السلام:

إذاً، يتضح أنّ هذه الرواية مؤيدة للرواية الأولى واتفقهما يكفي في الإثبات التاريخي لقصة اقتران والدي الإمام المهدي عليه السلام كما تقدّم، والتأريخ المستفاد من الرواية الثانية للاقتران المبارك هو الأيام الأخيرة من حياة الإمام الهادي عليه السلام أي في سنة (٢٥٤ هـ). ولهذا التأريخ أهمية خاصة، إذ أنّ من المعلوم أنّ اهتمام السلطة العباسية كان منصباً على مراقبة الإمام الهادي عليه السلام والتضييق عليه لأنّ الإمامة كانت له، واهتمام السلطة كان ينصبّ على زعيم أهل البيت في كلّ

عصر، لذلك فإن مراقبتها للإمام العسكري عليه السلام كانت أقل في حياة أبيه خاصة وإن الواقع التاريخي يشهد بأن هوية الإمام بعد الإمام الهادي عليه السلام لم تكن معروفة بل إن معظم الأنظار كانت متوجهة إلى العبد الصالح السيد الجليل محمد بن علي الهادي عليه السلام كخليفة لوالده.

وقد كان الإمام الهادي عليه السلام يوليه اهتماماً خاصاً جعل الكثيرين يتوهمون أنه هو الإمام بعد أبيه، والهدف من ذلك صرف الأنظار عن الإمام العسكري عليه السلام حفظاً لحياته وحفظاً لبقاء نسل الإمامة في بقية الله ابن الحسن العسكري المهدي المنتظر عجل الله فرجه، ولذلك لم ينص الإمام الهادي على إمامة ولده العسكري عليه السلام إلا في الأيام الأخيرة من حياته الشريفة ولخواص أصحابه كما هو مسجل في التاريخ، حتى أن بعض الشيعة ظلوا مترددين في إمامته حتى بعد وفاة أبيه الإمام الهادي عليه السلام ^(١).

ولكن إيجاد هذه الحالة من التردد كان أهون وأقل ضرراً بالنسبة لحفظ الإسلام - بحفظ استمرار نسل الإمامة - من توجيه الأنظار نحو الإمام العسكري عليه السلام وتعريضه لخطر المراقبة والمضايقة التصفوية من قبل السلطات العباسية، ونلاحظ هنا أن السيد محمد بن علي الهادي عليه السلام قد توفي في حياة أبيه بعد أن توجهت الأنظار كخليفة له وبملاحظه صغر سنه عند وفاته، لا يستبعد أن تكون وفاته غير طبيعية وبفعل دس السم إليه من قبل السلطات العباسية، فتكون شهادته - بناءً على هذا الاحتمال - قرباناً لحفظ حياة أخيه العسكري وابنه المهدي لاحقاً عليهم السلام جميعاً.

(١) راجع التحقيق التاريخي الذي أورده في هذا المجال الشيخ محمد جواد الطوسي في كتابه حياة الإمام العسكري عليه السلام : ٢١٧ وما قبلها وما بعدها.

الاختلاف في اسم والدته:

والأمر نفسه يصدق على الاختلاف في اسم والدته، فهذا الأمر حاصل من عدد من الأئمة قبله كالإمام الكاظم عليه السلام الذي اختلف المؤرخون في اسم والدته، وغيره كثير من رجالات الإسلام، دون أن يستدلّ به أحد - حتى هؤلاء الذين أنكروا ولادة المهدي عليه السلام - على إنكار ولادات رجال الإسلام، فلماذا يستدلّون به على إنكار ولادة المهدي عليه السلام عجل الله فرجه؟!

على أننا عرفنا في بداية الفصل الخامس أنّ ثمة حكمة إلهية في تعدّد أسماء والدة الإمام المهدي عليه السلام ترتبط بدفع شرور السلطات العباسية عنها وعن وليدها المرتقب، وأنّ هذه الأسماء المتعدّدة كانت لها جميعاً ولا تعني تعدّد

الشخصيات وأنَّ الهدف كان إيهاام السلطات العباسية بتعدّد الشخصيات من خلال تعدّد الأسماء لإخفاء هوية الوالدة الحقيقية للإمام عليه السلام.

المعجم الموضوعي
أحاديث الإمام المهدي



عبدالكريم الخليلي

المعجم الموضوعي
لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

بقلم

علي الكوراني العاملي

الطبعة الثانية ١٤٢٧

الإمام المهدي ابن خيرة الإمام وكذا جده الإمام الجواد عليه السلام

ورد تعبير (ابن خيرة الإمام) عن النبي صلى الله عليه وآله في حق الإمام المهدي عليه السلام وفي حق جده الإمام الجواد عليه السلام وأمه أمة نوية سوداء رضي الله عنها ولذا كان أسمر شديد السمرة ، فاستغلت ذلك السلطة زمن هارون للنيل من الإمام الرضا عليه السلام قبل أن يجبره المأمون أن يكون ولي عهده ، وأشاعت أن ولده الوحيد محمد الجواد ليس ابنه لأنه ليس أبيض مثله ! وجاؤوا بالقافة فحكم القافة بأنه ابنه فنصره الله على الكذابين ! قال عمه علي بن جعفر في قصة حكم القافة وتكذيبهم ادعاء المفترين: فمضت فمضت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله ! فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عم ! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإمام ، ابن النوية الطيبة الفم ، المنتجة الرحم ، ويلهم ، لعن الله الأعميس وذريته صاحب الفتنة ، ويقتلهم (ابن خيرة الإمام) سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة ، وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة ، يقال: مات أو هلك أي واد سلك؟! أفيكون هذا يا عم إلا مني؟! فقلت: صدقت جعلت فداك).

الكافي: ٣٢٢/١، والإرشاد/٣١٧، وإعلام الوري/٣٣٠ والبحار: ٢١/٥٠.

فالمهدي عليه السلام ابن خيرة الإمام وجده الجواد ابن خيرة الإمام، والمهدي عليه السلام هو الطريد الشريد صاحب الغيبة، وهو المعني بكلام النبي صلى الله عليه وآله بأنه المنتقم من خط الضلال الذي أسسه بنو أمية ومشى عليه بنو الأعميس أي العباس .

ويظهر أن قول النبي صلى الله عليه وآله في المهدي عليه السلام: (بأبي ابن خيرة الإمام) كان معروفاً حتى ادعى بعضهم انطباقه على زيد الشهيد عليه السلام، ففي النعماني/٢٢٩، عن أبي الصباح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: سرور من عمك زيد ، خرج

٣٦٢.....السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات/ ج ١

(ف٣٣) ولادة الإمام المهدي عليه السلام.....٧٦٩

يزعم أنه ابن سبية وهو قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الإمام ، فقال: كذب ليس هو
كما قال ، إن خرج قتل) . والبحار: ٤٢/٥١ .

أقول: التكذيب هنا لادعاء من ادعى أن زيداً هو المهدي عليه السلام ، وقد وردت
أحاديث صحيحة عن الإمام الصادق وغيره من الأئمة عليهم السلام في مدح زيد الشهيد وعلو
مقامه وأنه دعا إلى مقاومة الظلم وإمامة الرضا من آل محمد عليهم السلام .

السيد محمد السيد حسين الحكيم ٣٦٣

(ف ٣٤) من الأحاديث الصحيحة في ولادته عليه السلام ٨٣١



أم الإمام المهدي رضي الله عنها حفيدة قيصر الروم

كمال الدين: ٤٣١/٢ ، عن أبي علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام ، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءت فارّة من جعفر فتزوج بها ، قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن اسم أم السيد صقيل ، وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله فسألته أن يدعو الله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله ا فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر

٣٦٤.....السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١

٨٣٢.....المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام

أم محمد ، قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال: تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود ، وهي أنصاره إذا خرج). وثاقب المناقب/٢٥٤، والصراط المستقيم: ٢٣٤/٢، وإثبات الهداة: ٦٦٨/٣ ، وتبصرة الولي/٧٦٤، والبحار: ٥/٥١ .

غيبة الطوسي/١٤٧: وروي أن بعض أخوات الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربتها تسمي نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فقالت له أراك يا سيدي تنظر إليها؟ فقال: إني ما نظرت إليها إلا متعجباً ، أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها، ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك). وروضة الواعظين: ٢٥٧/٢ ، وثاقب المناقب/٨٤، والعدد القوية/٧٢، وإثبات الهداة: ٣٦٥/٣ .

كمال الدين: ٤٣٣/٢ ، عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال: ولد السيد مختوناً ، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بأمه دم من نفاسها وهكذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام). وعنه حلية الأبرار: ٥٤٣/٢، والبحار: ١٦/٥١ .

المجموعة النفيسة/٢٠٠ ، ابن الخشاب: وحدثني الجراح بن سفيان قال: حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه هارون ، عن أبيه موسى قال: قال سيدي جعفر بن محمد: الخلف الصالح من ولدي المهدي ، اسمه محمد كنيته أبو القاسم ، يخرج في آخر الزمان ، يقال لأمه صيقل . قال لنا أبو بكر الزارع: وفي رواية أخرى ، بل أمه حكيمة . وفي رواية أخرى ثالثة: يقال لها: نرجس . ويقال: بل سوسن والله أعلم بذلك . يكتنى بأبي القاسم ، وهو ذو الاسمين: خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان ، على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار ، تنادي بصوت فصيح هذا المهدي). وعنه كشف الغمة: ٢٦٥/٣، وإثبات الهداة: ٥٩٧/٣ و٦١٨،

السيد محمد السيد حسين الحكيم ٣٦٥

(ف ٣٤) من الأحاديث الصحيحة في ولادته عليه السلام ٨٣٣

والبحار: ٢٤/٥١.

وتقدم بسند صحيح من كشف الحق/ ٣٣، أنها كانت تسمى مليكة وفي بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ريحانة، وكان صقيل وترجس أيضاً من أسمائها). وهو يدل على اضطرار الإمام عليه السلام لتغيير إسمها، ليضعه على جاسوسات السلطة.

○ ○

كمال الدين: ٤٢٦/٢، عن محمد بن عبد الله الطهوي قال: قصدت حكيمة بنت محمد بعد مضي أبو محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها فقالت لي: أجلس فجلست ، ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامتة ، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين عليه السلام وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما ، إلا أن الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام كما خص ولد هارون على ولد موسى عليه السلام وإن كان موسى حجة على هارون ، والفضل لولده إلى يوم القيامة ، ولا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون كي لا يكون للخلق على الله حجة . وإن الحيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام! فقلت: يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد؟ فتبسمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده وقد أخبرتك أنه لا إمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام فقلت: يا سيدتي حدثيني بولادة مولاي وغييته عليه السلام؟ قالت: نعم كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي فأقبل يحدق النظر إليها فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟ فقال لها: لا يا عمّة ولكني أتعجب منها فقلت: وما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فقلت:

(ف ٣٤) من الأحاديث الصحيحة في ولادته عليه السلام ٨٣٩

فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال: إستاذني في ذلك أبي عليه السلام قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن عليه السلام فسلمت وجلست فبدأنني عليه السلام وقال: يا حكيمة إبعثي نرجس إلى ابني أبي محمد قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدتك على أن أستاذتك في ذلك ، فقال لي: يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً ، قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزيتها ووهبتها لأبي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ، ثم مضى إلى والده عليه السلام ووجهت بها معه . قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءني نرجس يوماً تخلع خفي ، فقالت: يا مولاتي ناويلني خفك فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي والله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه ولا لتخدميني، بل أنا أخدمك على بصري ، فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال: جزاك الله يا عمة خيراً ، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت: ناويلني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام: لا، يا عمتا بيتي الليلة عندنا ، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها ، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر حبل فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى عليه السلام وهذا نظير موسى عليه السلام. قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً من هذا ، قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لاتقلب جنباً إلى جنب ، حتى إذا كان آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح أبو محمد عليه السلام وقال: إقرني عليها إنا أنزلناه في ليلة القدر ، فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها:

ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني ، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ مثل ما أقرأ وسلم عليّ. قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام لا تعجبي من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في أرضه كباراً ، فلم يستم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة، فقال لي: إرجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها . قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبائتيه ، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدي محمداً رسول الله وأن أبي أمير المؤمنين، ثم عد إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه . ثم قال: اللهم أنجز لي ما وعدتني وأتمم لي أمري وثبت وطأتي، وأملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً . فصاح بي أبو محمد عليه السلام فقال: يا عمة تناولي وهاتيه، فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام منى وناوله لسانه فشرب منه، ثم قال: إمضي به إلى أمه لترضعه وروديه إلي قالت: فتناولته أمه فأرضعته ، فرددته إلى أبي محمد عليه السلام والطيور ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له: أحمله واحفظه وردة إلينا في كل أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطير ، فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: أستودعك الله الذي أودعته أم موسى موسى فبكت نرجس فقال لها: أسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من نديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قول الله عز وجل: **فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ** . قالت حكيمة فقلت: وما هذا الطير؟ قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوقفهم ويسددهم ويربيهم بالعلم . قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً رد الغلام ووجه إلي ابن أخي عليه السلام فدعاني ، فدخلت عليه فإذا أنا بالصبي متحرك يمشي بين يديه ، فقلت: يا سيدي هذا ابن ستين؟ فتبسم عليه السلام ثم قال:

(ف ٣٤) من الأحاديث الصحيحة في ولادته عليه السلام ٨٤١

إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإن الصبي منا إذا كان أتى عليه شهر كان كمن أتى عليه سنة ، وإن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل ، وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً . قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبي في كل أربعين يوماً إلى أن رأيت رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه ، فقلت لابن أخي عليه السلام من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي ، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي . قالت حكيمة: فمضى أبو محمد عليه السلام بعد ذلك بأيام قلائل ، وافترق الناس كما ترى ووالله إنني لأراه صباحاً ومساءً وإنه لينبئني عما تسألون عنه فأخبركم، ووالله إنني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وإنه ليرد عليّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي . وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحق . قال محمد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل ، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل، لأن الله عز وجل قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه).

كمال الدين: ٤٩٨/٢: سعد بن عبد الله: وحدثني أبو جعفر المروزي: عن جعفر بن عمرو قال: خرجت إلى العسكر وأم أبي محمد عليه السلام في الحياة ، ومعها جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل، فقلت: لا تثبتوا إسمي فإني لا أستأذن فتركوا إسمي فخرج الإذن: أدخلوا ومن أبي أن يستأذن) ومثله غيبة الطوسي/٢٠٨، والخرائج: ١١٣١/٣، وعنه إثبات الهداة: ٦٧٧٣، وعنهما البحار: ٢٩٣/٥١، و٣٣٤. والمرجح عندي أن أمه توفيت في حياة أبيه عليه السلام وأن أمه في هذه الرواية هي الجارية المؤمنة صقيل التي كانت أمه تسمى باسمها وقد حبسوها مدة . وقد تقدمت بعض أخبارها رحمها الله بمناسبةها في الفصول السابقة .

الإمامُ الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ عليه السلام

والدُّ الإمامِ المَهْدِيِّ المَوْعُودِ عليه السلام



عَلَى الكُرْسِيِّ العَالَمِيِّ

الإمامُ الحُسينُ الكُبرى
عليه السلام
 والدُ الإمامِ المهديِّ الموعودِ
عجل الله فرجه الشريف

بقلم

عبدالله بن محمد العبداني

الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

زوجة الإمام العسكري ووالدة الإمام المهدي عليه السلامحفيدة قيصر الروم

صحت الرواية عندنا أن الله تعالى جعل أم الإمام المهدي عليه السلام حفيدة قيصر الروم ، وأن أمها من ذرية شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام .

وشمعون هو بطرس ، الذي يقول المسيحيون إنه قُتل في روما ، وعلى قبره أقيمت كنيسة القديس بطرس ومركز الفاتيكان .

وتقول روايتنا إنه بقي مع قومه في المنطقة ، وكان يتنقل بين طبرية وصور وأنطاكية وبابل ، واستشهد في هذه المنطقة ، لكن لا نعلم أين بالتحديد ، ويوجد قبر في جنوب لبنان يسمى شمع ، يقال إنه قبره عليه السلام .

وقد سافر بطرس عليه السلام الى روما مرات ، وبقي ذات مرة سنوات ، وآمنت على يده زوجة قيصر ، لكنه رجع وبقي مع قومه ، وليس عندنا رواية عن أولاده ، ومن بقي منهم في روما وصار من أهلها .

وقد روى في إثبات الهداة (٣/ ٥٦٩) عن الفضل بن شاذان رحمته الله في كتابه إثبات الرجعة: (عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلني الله فداك: أحب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال: إن الإمام وحجة الله من بعدي ابني سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته ، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه . قلت: ممن هو يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم . ألا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ، ثم يظهر) .

٣٧٤السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١

٣٠٤الإمام الحسن العسكري عليه السلام

أقول: سند الرواية صحيح بامتياز ، لأن الفضل بن شاذان الثقة يرويها عن الإمام الهادي عليه السلام بواسطة واحدة ، هو محمد بن عبد الجبار ، وهو ثقة . وهذا يدل على أن والدته الإمام عليه السلام مليكة أ و نرجس من ذرية شمعون الصفا ، وصي عيسى ، سلام الله عليهما ، وهي تقوي صحة الرواية المفصلة التالية .

كيف جاء الله بمليكة الى الإمام العسكري عليه السلام ؟

الرواية المعتمدة عندنا في قصتها رواها الصدوق رحمته الله في كمال الدين (٢/٤١٧):
(عن محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلا سنة ست وثمانين ومائتين،

ملاحظات

١ . راوي هذه الرواية العالم المؤلف الأديب محمد بن بحر الشيباني رحمته الله ، وقد تقدم توثيقه ، وأن الصدوق رحمته الله استشهد على عقائد المذهب بفقرات من كتبه . أما سيدنا الخوئي رحمته الله فطَبَّقَ منهجه المتشدد ، وَضَعَفَ الرواية ! قال (٢٢٤/٤): (لكن في سند الرواية عدة مجاهيل ، على أنك قد عرفت فيما تقدم أنه لا يمكن إثبات وثاقة شخص برواية نفسه) . يقصد بذلك قول الإمام الهادي عليه السلام لبشر بن سليمان الأنصاري: فأنتم ثقاتنا أهل البيت . ويقصد أن ذلك لا يثبت وثاقة سليمان ، لأنه هو الذي رواه .

لكننا لانقول بصحتها بسبب هذه الفقرة بل بسبب رواية محمد بن عبد الجبار الصحيحة المتقدمة ، وبسبب وثاقة الشيباني ، وبسبب ارتضاء الصدوق والقميين لها رغم تشددهم . ولأن دواعي الوضع هنا منتفية .

بل يكفينا لتصحيحها رواية ابن عبد الجبار المتقدمة، ومبنى الشيخ الأنصاري الذي صحح به رواية استشارة عمر لأمر المؤمنين عليه السلام في الفتوحات وإذنه بها . قال عليه السلام في المكاسب (٢/٢٤٣): «والظاهر أن أرض العراق مفتوحة بالإذن كما يكشف عن ذلك ما دل على أنها للمسلمين . وأما غيرها مما فتحت في زمان خلافة الثاني ، وهي أغلب ما فتحت ، فظاهر بعض الأخبار كون ذلك أيضاً بإذن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأمره ، ففي الخصال في أبواب السبعة في باب أن الله تعالى يمتحن أوصياء الأنبياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ، وبعد وفاتهم في سبعة مواطن .. إلى أن قال: فإن القائم بعد صاحبه ، يعني عمر بعد أبي بكر ، كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري ، ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي ، لا أعلم أحداً ولا يعلمه أصحابي يناظرني في ذلك غيري ... ثم قال: وفي سند الرواية جماعة تُخرجها عن حد الإعتبار ، إلا أن اعتماد القميين عليها وروايتهم لها ، مع ما عُرف من حالهم لمن تتبعها من أنهم لا يخرجون في كتبهم رواية في راويها ضعف ، إلا بعد احتفافها بما يوجب الإعتاد عليها جابرٌ لضعفها في الجملة .»

فهذا كافٍ في تصحيح رواية مليكة رضي الله عنها . فكيف إذا أضفنا إليه

الصحيحة المتقدمة عن محمد بن الجبار ، وهي بنفسها كافية لتصحيحها.

٢. تدل رواية مليكة على المستوى العلمي والعقلي الجيد لبشر الأنصاري عليه السلام لأنه لم يحدث الشيباني حتى امتحنه واطمأن الى أنه عالم موالٍ: (قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم ، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت. أنا بشر بن سليمان..).

٣. ما وصفته مليكة من سقوط الزينة والصلبان والعريس من المنصة ، وتكرار ذلك مع العريس الثاني الذي أرادوها لها ، كان آيةً ربانية لقيصر ليفهم أن هذا العمل نحسٌ فيتركه ، وقد فهم ذلك وتركه . وقد رأيتُ بعض النواصب يسخر من قصة نرجس رضي الله عنها ، وفي نفس الوقت يؤمن بكراماتِ لابن تيمية أعظم منها ، ويأتمُّ بمن لا يعقل الخطاب والجواب !

٤. كانت تسمى مليكة ، ونرجس ، وسوسن ، وريحانة ، وصقيل . (كشف الحق/٣٣). وسبب هذا التعدد أن الخليفة وظف جاسوسات يأتينه بأخبار بيت الإمام عليه السلام ومن هي حامل من نسائه . وقد زادت رقابتهم على الأئمة عليهم السلام لما اقترب الأمر من الإمام الثاني عشر، لأنه الموعود عليه السلام الذي يُنهي دولة الظالمين .

السيدة حكيمة تروي ولادة الإمام المهدي عليه السلام

١. اتفقت الروايات على أن وصول نرجس الى الإمام العسكري عليه السلام كان محفوقاً بالكرامات ، وكذا زواجه بها ، وحملها وولادتها الإمام المهدي عليه السلام .
وقد حفظ الله وليه من تجسس الخليفة المشدد ، وروت عمته حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام ولادته عليه السلام بروايات متعددة .

الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا. قالت حكيمة: دخلت على أبي محمد بعد أربعين يوماً من ولادة صاحب الأمر ، فإذا مولانا الصاحب عليه السلام يمشى في الدار، فلم أر لغة أفصح من لغته ، فتبسم أبو محمد: إنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في السنة . قالت: ثم كنت أسأل أبا محمد عنه بعد ذلك فقال: استودعناه الذي استودعت أم ولدها) .

طلبت والدة الإمام المهدي أن تموت قبل زوجها !

روى في كمال الدين: ٤٣١ / ٢ : (عن أبي علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام ، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارةً من جعفر فتزوج بها ، قال أبو علي: فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام وأن إسم أم السيد صقيل ، وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله فسألته أن يدعوا لله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله ! فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر أم محمد . قال أبو علي: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد عليه السلام رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء ، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك فضحك ثم قال: تلك الملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود ، وهي أنصاره إذا خرج) .

أقول: يتضح بهذا الطلب شفافية روح والدة الإمام المهدي عليه السلام وعمق مشاعرها ، فاختارت أن يميتها الله تعالى في حياة زوجها الإمام العسكري عليه السلام لأنها لا تتحمل وحشية السلطة التي أخبرها بها الإمام عليه السلام ، وأرادت أن تتشرف بصلاته عليها ودفنها بيده ، لتكون أمامه في الآخرة .

بَحْوثٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْقَضِيَّةِ الْبَهْدِيَّةِ

دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ جَدِيدَةٌ
فِي مَوْضُوعَاتٍ خَاصَّةٍ بِقَضِيَّةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج)

الجزء الأول

بَحْوثٌ فِي شَخْصِيَّةِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ عَج وَعَصْرِ الْغَيْبَةِ

تأليف

آية... الشيخ بنم الدين الطبسي

مراجعة

الشيخ صفاء الدين الخزرجي الشيخ محسن المحقق

إصدارات مؤسسة الدليل

للدرايات والبحوث العقدية

هوية الإصدار

اسم الإصدار: بحوثٌ علميةٌ في القضية المهدوية ج ١

المؤلف: الشيخ نجم الدين الطبسي

الإشراف العلمي: المجلس العلمي في مؤسسة الدليل

الدعم الفتي: شعبة العلاقات العامة والإعلام في مؤسسة الدليل

• التقويم اللغوي: علي كيم

• تصميم الغلاف: محمدحسن آزادگان

• الإخراج الفني: فاضل السوداني

• المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر / كربلاء المقدسة

الطبعة: الثانية

سنة النشر: ٢٠١٩

الناشر: مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنيّة العراقيّة ٤٥٨ لسنة ٢٠١٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدى مؤسسة الدليل



مؤسسة الدليل
للدراسات والبحوث العقديّة
Al-Daleel Foundation
FOR DOCTORAL STUDIES

<http://aldaleel-inst.com>

www.facebook.com/aldaleel.ins

الفصل الثالث

تحقيق حول والدة الإمام

صاحب الزمان عليه السلام

الدخول

يحاول البعض التشكيك في العقيدة المهدوية من خلال التشكيك في بعض ما يرتبط بها من أحداثٍ وتفاصيل، من قبيل قضية أم الإمام صاحب العصر عليه السلام السيدة نرجس وانتقالها من بلاد الروم إلى العراق، والرواية التي تتحدث عن السيدة نرجس من الروايات الشائعة كثيرًا، وفي البداية سوف ننقل هذه الرواية من مصادرها الرئيسة، ثم نقوم بتحقيقٍ حول شخصين كان لهما دورٌ أساسٌ في نقل هذه القصة، وفي نهاية المطاف نحاول أن نجيب عن بعض الإشكالات السندية والدلالية التي قد ترد على هذه الرواية.

تحقيقٌ في المصادر التي نقلت هذه الرواية

١ - الشيخ الصدوق رحمته

إنَّ أوَّلَ مَنْ نقلَ هذه الرواية هو الشيخ الصدوق رحمته في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة)، والظاهر أنَّ نقل الشيخ الصدوق رحمته متقدِّمٌ على نقل الآخرين، وقد نقلها بهذا السند: «حدَّثنا محمد بن عليّ النوفليّ، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغداديّ، قال: حدَّثنا أحمد بن طاهر القميّ، قال: حدَّثنا أبو الحسين محمد بن بحر الشيبانيّ...»^(٢).

٢ - ابن جرير الطبريّ الإماميّ رحمته

إنَّ المصدر الثاني الذي أوردَ هذه الرواية هو كتاب (دلائل الإمامة) لمحمد بن جرير الطبريّ الإماميّ لكن مع تفاوتٍ بين سنده وسند (كمال الدين). يقول الطبريّ: «حدَّثنا المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانيّ سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمئة، قال: حدَّثنا أبو الحسين محمد بن يحيى الذهبيّ الشيبانيّ، قال: وردتْ كربلاء سنة ستٍّ وثمانين ومئتين»^(٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٦٢، الإمام العسكريّ، خبر أمّ القائم عليه السلام.

والملاحظ هنا أنّ تاريخ نقل هذه القصة كما ذكر في (دلائل الإمامة) كان قرابة المئة سنة بعد تأريخ سماع الشيباني هذا الأمر من بشر بن سليمان؛ لذا يأتي هذا السؤال: هل أنّ محمد بن يحيى الذهبي الشيباني هو محمد بن بجر الشيباني نفسه الذي ورد في كتاب (كمال الدين)، أو أنّهما مختلفان؟ وبعبارة أخرى: هل هما متّحدان أو ليسا كذلك؟

ثمرة البحث: بناءً على القول باتّحاد الرجلين، وأنّ هذين الاسمين هما إشارة إلى واحدٍ، فهذا معناه أنّ الطبري قد نقل القصة بواسطة واحدةٍ عن هذا الرجل، وهذا الأمر بعيدٌ؛ لأنّه في هذه الصورة سيكون أحدهما - أي المفضل أو محمد بن يحيى - من المعتمّرين، وهم الذين عمّروا طويلاً جدّاً كما هو حال كثيرٍ من المعتمّرين المعروفين في كتب الرجال والتراجم.

طبعا لا يمكن القطع بعدم الاتّحاد بينهما والقول بأنّ محمد بن يحيى ليس محمد بن بجر نفسه الوارد في سند كتاب (كمال الدين)، أو أنّ المفضل لا يمكن أن ينقل عنه بدون واسطةٍ، كيف وهناك أناس كانوا من المعتمّرين وأدركوا أجيالاً عديدةً وعاصروا أبناء الأبناء! وكمثالٍ على ذلك نحاول أن نذكر بعضاً منهم.

نماذج من المعتمّرين

١- حُبابة الوالبيّة

عاشت حُبابة الوالبيّة في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وبقيت على قيد الحياة حتّى زمن الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان عمرها في زمن الإمام الرابع

حوالي ١١٣ عامًا، وقصتها معروفة، إذ رجعت شابة بإشارة من الإمام السجاد عليه السلام، ثم بقيت إلى أيام الإمام الرضا عليه السلام وعاد شبابها مرة ثانية بإعجاز منه، ما يعني أنها عمّرت وعاشت ما يقارب ٢٣٥ عامًا أو أكثر^(١).

ب - جابر بن عبد الله الأنصاري

ذُكِرَ الصحابي الجليل القدر الذي صحب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وعمّر إلى زمان الإمام الباقر عليه السلام، كما أن أباه عبد الله عاش أكثر من مئتي سنة^(٢).

ج - عامر بن واثلة

كان من أصحاب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وعمّر أكثر من مئة عام^(٣).
وهناك الكثير غيرهم، لا سيّما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانوا من المعمرين وتوفوا عن أعمار طويلة.

(١) انظر الكافي: ج ١، ص ٣٤٦ - ٣٤٧، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والباطل في أمر الإمامة، ح ٣؛ مرآة العقول: ج ٤، ص ٧٨ - ٨٢، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والباطل في أمر الإمامة، ذيل ح ٣؛ تنقيح المقال (الطبعة الحجرية): ج ٣، ص ٧٥، الفصل الرابع، في ذكر النساء، ترجمة حبابة بنت جعفر الأسديّة الوالبيّة.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ٩٩ - ١٠١، ترجمة جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، رقم ٢٣٩٧؛ وانظر: كمال الدين: ج ١، ص ٣٠٥، الباب ٣٧: ما روي عن سيّدة نساء العالمين عليها السلام، ح ١.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ٣٢٤، ترجمة عامر بن واثلة بن الأصقع، رقم ٧٣٥٧؛ سير أعلام النبلاء: ج ٣، ٤٦٧ - ٤٦٨، ترجمة أبي الطفيل، رقم ٩٧.

والجدير بالذكر هنا هو أنّ هذا الرجل (الشيباني) لم يذكر في المعمرين ولم يعدّ في الكتب من جملتهم؛ لذا فمن المحتمل أن يكون هناك أفراد ورواة بين المفضّل محمد بن عبد الله بن المظلب الشيباني، وبين محمد بن يحيى الذهبي الشيباني قد سقطوا من السند فلم ترد أسماءهم هنا.

والحقيقة أنّ المتتبع لا يعثر على أيّ إشارة إلى أنّ هناك أسماء رواة قد سقطت من السند.

إشكال وفائدة

حينما نراجع كتاب (الغيبة) للنعماني فإننا لا نجد أثراً لهذه الرواية، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل يمكن أن يُستنتج ضعف هذه الرواية بسبب عدم إيرادها في كتابه؟

فنقول في الجواب: بالنظر إلى مقدّمة النعماني في كتاب (الغيبة) يُعلم أنّه لم يقصد من وراء تأليف كتابه هذا أن يجمع جميع الروايات الخاصة بالمقام كافّة، فقد صرّح بنفسه بأنّ الروايات التي أوردتها في كتابه لا شيء مقايسةً بتلك التي لم ينقلها، والأمر المسلّم أنّ النعماني إنّما كان بناؤه على نقل الروايات المتعلقة بموضوع الغيبة فقط، حيث قال: «وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله لجمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمّة الصادقين عليهم السلام في الغيبة وغيرها ممّا سبيله أن يضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت؛ إذ لم يحضرنى جميع ما رويته في ذلك

لبعده عتي، وأنّ حفطي لم يشمل عليه. والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم ممّا رويته، ويصغر ويقلّ عنه ما عندي»^(١).

٣- الشيخ الطوسي رحمته

إنّ المصدر الثالث الذي يمكن أن نجد فيه هذه الرواية هو كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي رحمته، إذ نُقلت الرواية في هذا الكتاب بشكلٍ دقيقٍ تمامًا كما نُقلت في كتاب (كمال الدين) للشيخ الصدوق رحمته، لكنّ سند كتاب (الغيبة) يتفاوت مع سند رواية كتاب (كمال الدين)^(٢).

٤- ابن فتال النيشابوري رحمته

إنّ كتاب (روضة الواعظين) لابن فتال النيشابوري (المتوفى ٥٠٨ هـ) هو أحد الكتب التي نجد فيها هذه الرواية أيضًا، إذ يقول: «أخبرني جماعة...»^(٣). ويلاحظ هنا - في هذا الكتاب - أنّه أورد اسم أبي المفضل، لكنّه في كتاب (الدلائل) وردَ بعنوان المفضل، حيث قال: «نقل أبو المفضل الشيباني عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني...». وبناءً عليه يكون محمد بن بحر هنا مشتركًا مع الرجل في سند (كمال الدين)، وهو ينقل القصة أيضًا عن بشر بن سليمان.

(١) الغيبة (للنعماني): ص ٢٩، مقدّمة المؤلف.

(٢) الغيبة (للطوسي): ص ٢٠٨ - ٢١٤، الفصل الأوّل، الكلام في الغيبة، معجزات الإمام العسكري عليه السلام، ح ١٧٨.

(٣) روضة الواعظين: ج ١، ص ٢٥٢ - ٢٥٥، مجلس في ذكر ما روي في نرجس أمّ القائم عليها السلام.

٥- ابن شهر آشوب رحمته الله

من المصادر الناقلة لهذه الرواية أيضًا هو كتاب (مناقب آل أبي طالب) للعلامة ابن شهر آشوب رحمته الله (المتوفى ٥٨٨ هـ)، حيث نقل هذه الرواية عن بشر بن سليمان، ثم أوردتها بشكلٍ مختصر^(١).

٦- عبد الكريم النيلي رحمته الله

عبد الكريم النيلي (المتوفى في القرن التاسع الهجري) في كتاب (منتخب الأنوار المضيئة) نقل هذه الرواية عن كتاب (كمال الدين) للشيخ الصدوق^(٢).

٧- السيد هاشم البحراني رحمته الله

كذلك في كتاب (حلية الأبرار) للسيد هاشم البحراني، فقد نقل هذه الرواية بسندين: أحدهما عن مسند فاطمة لمحمد بن جرير الطبري، وثانيهما عن كتاب (كمال الدين)^(٣).

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ٤، ص ٤٤١ و ٤٤١، باب إمامة أبي محمد العسكري عليه السلام، فصل في آبائه عليهم السلام.

(٢) منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٠٥ - ١١٦، الفصل الخامس، في ذكر والدته وولادته، رواية بشر النخاس في والدته.

(٣) حلية الأبرار: ج ٥، ص ١٤١ - ١٤٩، المنهج الثالث عشر، في الإمام الثاني عشر، الباب الأول، في ذكر أم القائم عليه السلام، ح ١.

٨- الحُرّ العاملي رحمته

نقل الشيخ محمد بن الحسن المعروف بالحُرّ العاملي في كتاب (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) هذه الرواية في أكثر من موضع، لكنّ سندها يرجع إلى ما في (الغَيْبَة) للشيخ الطوسي أو إلى (كمال الدين)^(١).

٩- العلامة المجلسي رحمته

ذكر هذه الرواية العلامة محمدباقر المجلسي في (بحار الأنوار)، ونقلها تارةً عن كتاب (الغَيْبَة) للشيخ الطوسي رحمته، وأخرى عن كتاب (كمال الدين)^(٢).

تحقيق في سند هذه الرواية

أما في مجال التحقيق السندي لهذه الرواية فنكتفي بتحقيق حال رجلين مهمين ذكرا في سندها، ونستغني عن الأسماء الأخرى؛ حيث إنّ عمدة الإشكالات متوجهةً إلى هذين الرجلين:

(١) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٣٦٣ - ٣٦٥، الباب ٢٩: معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام.

الفصل ٢، ح ١٧؛ ص ٤٠٨ و ٤٠٩، الباب ٣١: معجزات أبي محمد العسكري عليه السلام، فصل ١،

ح ٣٧؛ ص ٤٩٥، الباب ٣٢: النصوص على إمامة صاحب الزمان عليه السلام، فصل ٥، ح ٢٥٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٦ - ١١، تاريخ الإمام الثاني عشر، الباب ١: ولادته وأحوال أمّه عليها السلام،

ح ١٢ و ١٣. ومن أجل تفصيلٍ أوسع يمكن الرجوع إلى الجزء الخامس من كتاب معجم

أحاديث الإمام المهدي عليه السلام.

الأول: بشر بن سليمان النخّاس

١- رأي السيّد الخوئي رحمته

قال السيّد الخوئي رحمته: «بشر بن سليمان النخّاس: من ولد أبي أيّوب الأنصاري، روى الصدوق في (كمال الدين)... روايته عن أبي الحسن العسكري عليه السلام فيما يرجع إلى نرجس أمّ القائم عليها السلام، وفيها قوله عليه السلام: "أنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مُزكّيكم ومُشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة"... لكنّ في سند الرواية عدّة مجاهيل، على أنّك قد عرفت فيما تقدّم أنّه لا يمكن إثبات وثاقة شخص برواية نفسه»^(١).

وهذا يعني أنّه حتّى لو سلّمنا حلّ الإشكال في محمّد بن بحر وبشر بن سليمان، لكن يبقى أنّ في طريق الشيخ الطوسي رحمته أفراداً آخرين مجهولين. كما أنّ الإمام الخميني رحمته يرى لهذا المبنى أيضًا، وحاصله: أنّ نقل الوثيقة من الراوي نفسه هو سبب لسوء الظنّ به. وهذا نصّ عبارته رحمته نقلًا عن الأستاذ الشيخ جعفر سبحاني: «إذا كان ناقل الوثيقة هو نفس الراوي، فإنّ ذلك يُثير سوء الظنّ؛ حيث قام بنقل مدائح وفضائله في الملل الإسلامي»^(٢).

(١) معجم رجال الحديث: ج ٣، ص ٣١٦، ترجمة بشر بن سليمان، رقم ١٧٤٤.

وقد أشار العلامة الحليّ إلى هذا المبنى أيضًا. [انظر: تذكرة الفقهاء: ج ٣، ص ٣٩، كتاب الصلاة، الفصل السادس، الأذان والإقامة، ذيل المسألة ١٥٣]

(٢) كليات في علم الرجال: ص ١٥٢، الفصل الخامس، التوثيقات الخاصّة، الأول: نصّ أحد المعصومين عليه السلام.

والحاصل: أنَّ للسيد الخوئي رحمته إشكالين على السند:

الأول: أنَّ في طريق الشيخ الطوسي وسنده عدّة مجاهيل.

الثاني: أنَّ وثيقة بشرٍ غير محرزة، كيف وهو الراوي لوثيقة نفسه، ولهذا ما يستلزم الدور.

٢- رأي المحقق التستري رحمته

نقل المحقق الشيخ محمدتقي التستري في (قاموس الرجال) كلام الوحيد البهبهائي عن بشرٍ، وحاصله أنه من ولد أبي أيوب الأنصاري، وكان من محبي الإمامين الهادي والعسكري عليهما، وقد أعطاه الإمام العسكري عليه أمراً بشراء أمّ القائم السيدة نرجس رحمها، وقال عليه له: «أنتم ثقاتنا أهل البيت...».

ثم يقول التستري بعد نقل هذا المطلب: «الأصل فيما قال خبر الإكمال [أي كتاب كمال الدين]... إلا أنَّ صحته غير معلومة؛ حيث إنَّ في أخبارٍ آخر أنَّ أمّه عليها كانت وليدة بيت حكيمة بنت الجواد عليه»^(١).

وقفه مع المحقق التستري رحمته

نحاول هنا أن نوجه هذا السؤال إلى المحقق التستري رحمته فنقول: أنتم لم تقبلوا هذه الرواية، فهل ذلك بسبب وجود رواية ثانية معارضة فاخرتم ترجيح الرواية الثانية، أو أنكم حققتم سند الرواية الثانية المعارضة؟ وهل

(١) قاموس الرجال: ج ٢، ص ٣٣٠، ترجمة بشر بن سليمان، رقم ١١٢٠.

هذه الرواية تصلح لمعارضة الرواية التي هي محلّ بحثنا أو لا؟

إنّ الرواية التي أوردها المحقّق التستري رحمته الله بعنوان المعارض لتلك الرواية، قد وردت في (بحار الأنوار) نقلاً عن كتاب (كمال الدين)، حيث ذكر العلامة المجلسي رحمته الله روايةً عن محمد بن عبد الله المطهريّ جاء فيها: «عن محمد بن إبراهيم الكوفيّ، عن محمد بن عبد الله المطهريّ، قال: قصدتُ حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي فيها، فقالت لي: اجلس، فجلستُ، ثمّ قالت لي: يا محمد، إنّ الله - تبارك وتعالى - لا يُخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين؛ تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام، وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما، إلا أنّ الله - تبارك وتعالى - خصّ ولد الحسين عليه السلام بالفضل على ولد الحسن عليه السلام، كما خصّ ولد هارون عليه السلام على ولد موسى عليه السلام، وإن كان موسى عليه السلام حجّة على هارون عليه السلام، والفضل لولده إلى يوم القيامة.

ولا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّقون؛ لئلا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي محمد الحسن عليه السلام.

فقلتُ: يا مولاتي، هل كان للحسن عليه السلام ولدٌ؟

فتبسّمت ثمّ قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقبٌ فمن الحجّة من بعده؟ وقد أخبرتك.

فقلتُ: حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يُقال لها: نرجس، فزارني ابنُ أخي عليه السلام وأقبل يحدّ النظر إليها، فقلت له: يا سيدي، لعلك هويتها، فأرسلها إليك؟ فقال: لا يا عمّة، لكّني أتعجب منها! فقلت: وما أعجبك؟ فقال عليه السلام: سيخرج منها ولدٌ كريمٌ على الله عزّ وجلّ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟ فقال: استاذني في ذلك أبي.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن، فسلمت وجلست، فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة، ابعثي بنرجس إلى ابني أبي محمّد.

قالت: فقلت: يا سيدي، على هذا قصدتك أن أستاذنك في ذلك. فقال: يا مباركة، إن الله - تبارك وتعالى - أحبّ أن يشركك في الأجر، ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعتُ إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمّد، وجمعتُ بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً ثمّ مضى إلى والده ووجهت بها معه...^(١).

أقول: وهنا لا بدّ أن نحدّد عمّن جاءتنا هذه الرواية؟

(١) كمال الدين: ج ٢، ص ٤٢٦ و ٤٢٧، الباب ٤٤: ما روى في ميلاد القائم عليه السلام، ح ٢؛ الغيبة (للطوسي): ص ٢٤٤، الفصل الثاني، الكلام في ولادة صاحب الزمان عليه السلام، ح ٢١٠؛ بحار الأنوار: ج ٥١، ص ١١، تاريخ الإمام الثاني عشر، الباب ١: ولادته وأحوال أمّه عليها السلام، ح ١٤؛ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٦، ص ٢١٦ - ٢١٨، توقيعات الإمام المهدي عليه السلام، ما ورد عن عمته حكيمة في ولادته عليه السلام، ح ٥/١٣٥٢.

قال البعض: إنَّها عن الزهري، والبعض الآخر قال: إنَّها عن محمد بن عبد الله الطهوي، وثالثٌ اعتقد أنَّ الرواية عن محمد بن عبد الله الطهري، ورابعٌ قال: المطهري.

وكيف كان، وأيًا كان اسم الراوي لها، فلا يوجد ضمن أصحاب الإمام الهادي عليه السلام شخصٌ بهذه الأسماء المذكورة يسأل السيدة حكيمة، ثم يأخذ عنها هذه الأجوبة الخاصة بأَمِّ الإمام عليها السلام.

نعم، ذُكر شخص بهذا الاسم ضمن أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، لكنَّه ليس من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام. وبناءً عليه يُردُّ الإشكال على المحقِّق التستري؛ لأنَّ الرواية المعارضة لمحلِّ البحث التي يرجَّحها رحمته مخدوشةٌ سندًا كما تبين ذلك، ولكن لا ينافي قبول مضمون الرواية الدالة على ولادة المهدي عليه السلام وبشهادة حكيمة؛ وذلك لأنَّ هذا المضمون ورد عن حكيمة بطريق متعدِّدٍ لعلَّها تصل إلى أكثر من اثني عشر طريقًا.

والجدير بالذكر أنَّ المحقِّق التستري رحمته في كتاب (قاموس الرجال) قد أوردَ في قصة السيدة حكيمة أنه: «اختلف الخبر في أمِّ الحجَّة»، ويؤيد هذا الكلام بأنَّ أمِّ الحجَّة كانت خادمةً للسيدة حكيمة، ثمَّ ولأجل إقامة الدليل يقول: «واختلف الخبر في أمِّ الحجَّة عليها السلام هل كانت من جواربها وأنَّها ربَّتْها وأهدتها إلى ابن أخيها العسكري عليه السلام، أو من أسراء الروم

التي اشتراها الهادي عليه السلام لابنه؟ والمفهوم من إثبات المسعودي^(١) أن الأول الثبت، حيث اقتصر على خبره، ومال الإكمال إلى الثاني، حيث إنّه وإن روى الأول إلا أنه قال: "ما روي في نرجس أمّ القائم عليه السلام، واسمها مليكة بنت يوشعا بن قيصر الملك"، وروى خبره، وهو المفهوم من أخبارٍ عتبر فيها بأنّ الحجّة ابن سبيّة، اللهمّ إلا أن يقال: إنّها أعمّ من أن تكون بلا واسطة^(٢)." (٢)

٣- رأي المحقّق النمازي رحمته

قال عن بشر: «من ولد أبي أيوب الأنصاري مولى أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام، علّمه مولانا أبو الحسن العسكري عليه السلام شراء الرقيق، وشرفه بشراء أمّ مولانا القائم عليه السلام، وفيه قوله له: أنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكّيك ومُشرفك بفضيلةٍ تسبق بها سائر الشيعة...»^(٣).

المستفاد من كلام المحقّق النمازي رحمته أنّه يمدح بشر بن سليمان هذا، لكنّه لا يبدي أيّ ملاحظةٍ أخرى، ومن هنا نفهم أنّ النمازي يقبل رواياته وأخباره.

(١) المراد به كتاب (إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) لعلي بن الحسين المسعودي.

(٢) قاموس الرجال: ج ١٢، ص ٢٣٩، ترجمة حكيمة بنت أبي جعفر الثاني، رقم ٨١.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث: ج ٢، ص ٣١، ترجمة بشر بن سليمان النخاس، رقم ٢١١٩.

٤- رأي الشيخ أبي علي الحائري رحمته الله

نقل الشيخ محمد بن إسماعيل الحائري في (منتهى المقال) كلام الوحيد البهبهائي من دون زيادة أو توضيح أو بيان^(١)، ولعله أيضًا يقبل الرواية المذكورة عن بشر هذا ويرتضيها.

٥- رأي العلامة المامقاني رحمته الله

يقول في (تنقيح المقال) بعد أن ينقل كلام الوحيد البهبهائي: «فالرجل حينئذٍ من الثقات، والعجب من إهمال الجماعة ذكره مع ما هو عليه من الرتبة»^(٢).

هذا هو حاصل كلام الأعلام في الراوي الأول (بشر بن سليمان).

الثاني: محمد بن بحر الشيباني

إنَّ هذا الرجل هو الذي سمع رواية أمّ الحجّة من بشر بن سليمان ونقلها عنه.

وفي المقام توجد عدّة إشكالاتٍ ترد عليه، أهمّها: أنّ هذا الشخص هو من الغلاة، لكنّ المتأخّرين لم يقبلوا هذا المعنى للغلوّ، بل لعله بذلك الوصف تثبت جلالته ومنزلته.

(١) منتهى المقال: ج ٢، ١٥٢، ترجمة بشر بن سليمان النخّاس، رقم ٤٥٦.

(٢) تنقيح المقال: ج ١٢، ص ٢٧١ و٢٧٢، ترجمة بشر بن سليمان النخّاس، رقم ٣٠٥٥.

نعم، لا بدّ من البحث عن معنى الغلوّ، وكيف يتحقّق؟ ومتى يكون الغالي غالياً؟ وبأيّ معنيّ أطلقوا تسمية الغلوّ على الغالي؟

حيث كان الالتزامُ ببعض العقائد في السابق يُعدّ غلوّاً مع أنّها اليوم تُعدّ من مسلّمات العقائد عندنا، بل وأصولها؛ لذا لا بدّ من توضيح هذا المطلب، وبيان بعض ما يتعلّق به.

١- رأي الشيخ النمازي رحمته

قال في مستدرکه: «محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ، كان من المتكلّمين، وكان عالماً بالأخبار، فقيهاً، إلّا أنّه متهمٌ بالغلوّ. وله كتبٌ ومصنّفاتٌ تقرب من خمسمئة؛ ولا تُهامه بذلك رمي بالضعف. وقول البعض: إنّ من علماء العامّة غلظٌ محضٌ، كما هو واضحٌ ممّا سيأتي من الأخبار التي تدلّ على حسنه وكماله... وروى الصدوق بسنده عنه، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القميّ حديثه المفصل في تشرفه بلقاء العسكري عليه السلام، وسؤالاته المفصلة عن مولانا وليّ العصر عليه السلام، وفيها دلالاتٌ بيّنة على حسنه وكماله وصحة عقيدته. بل يظهر ذلك من جميع ما تقدّم»^(١).

(١) مستدرکات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ٤٧٧، ترجمة محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ،

٢- رأي العلامة المامقاني^(١) رحمته

قال الشيخ الطوسي في رجاله إنَّ محمد بن بحر: «يُرمى بالتفويض»^(٢)، كما أنَّه نقل هذا الكلام عن الشيخ الطوسي في فهرسته، حيث قال: «محمد بن بحر الرهني، من أهل سجستان، كان متكلمًا عالمًا بالأخبار فقيهاً، إلاَّ أنَّه متهمٌ بالغلو. وله نحوٌ من خمسمئة مصنفٍ ورسالةٍ، وكتبه موجودةٌ، أكثرها موجودٌ بخراسان»^(٣).

وينقل العلامة المامقاني عن النجاشي قوله: «قال بعض أصحابنا: إنَّه كان في مذهبه ارتفاعٌ، وحديثه قريبٌ من السلامة، ولا أدري من أين قيل ذلك!»^(٤).

ثمَّ يذكر المامقاني أنَّ العلامة الحليّ قد أورد اسمه في القسم الثاني من (خلاصة الأقوال) أيضًا حيث قال: «والذي أراه التوقف في حديثه»^(٥).

ثمَّ يقول المامقاني: «لا شبهة في كون الرجل إماميًا، وما عن بعض الفضلاء من أنَّه من أعظم علماء العامة غلطٌ محضٌ، وكيف يلائم كونه

(١) تنقيح المقال (الطبعة الحجرية): ج ٢، ص ٨٥ و٨٦، ترجمة محمد بن بحر الرهني، رقم ١٠٤٣٤.

(٢) رجال الطوسي: ص ٥١، باب ذكر أسماء من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام، رقم ١٠٦.

(٣) الفهرست: ص ٢٠٨، ترجمة محمد بن بحر بن سهل الشيباني، رقم ١٣/٥٩٨.

(٤) رجال النجاشي: ص ٣٨٤، ترجمة محمد بن بحر بن سهل الشيباني، رقم ١٠٤٤.

(٥) خلاصة الأقوال: ص ٣٩٦، ترجمة محمد بن بحر بن سهل الشيباني، رقم ٢٦/١٦٠، وقد ذكر

العلامة الحليّ الرواة الضعاف في القسم الثاني.

عاميًّا كونه غاليًّا؟! ولعلَّ منشأ اشتباه البعض ما رآه في كلام الكشِّي من كلمة "الحنفيِّين" فزعم أنَّ المراد به النسبة إلى مذهب أبي حنيفة، وليس كذلك، بل هو نسبة إلى حنيفة أثال بن لجيم... وإذ قد كان إماميًّا نقول: إنَّ صريح الشيخ أنَّ القول بالتفويض والغلوَّ بالنسبة إليه ليس محققًا، بل هي تهمةٌ، والظاهر أنَّ منشأ التهمة قول ابن الغضائري، وقد نبهنا غير مرَّة أنَّه لا وثوق بتضعيفاته، لا سيِّما إذا كان منشؤها الرمي بالغلوَّ، لا سيِّما والنجاشي أنكر ذلك عليه هنا بقوله: حديثه قريبٌ من السلامة^(١).

ولم أعتز على صاحب التضعيف الذي عبَّروا عنه بكلمة «قيل»، وإذا لم يثبت غلوُّه، بل كان المظنون حدوُّه من روايته في الأئمة عليهم السلام بعض ما هو اليوم من ضروريَّات مذهب الشيعة كما سمعت من الشيخ من كونه عالمًا بالأخبار فقيهاً، وما سمعته من النجاشي من كون حديثه قريبًا من السلامة، مدحًا مُدرجًا له في الحسان؛ فالأظهر كون الرجل من الحسان دون الضعفاء، والله العالم.

ولقد أجاد الحائري رحمته الله حينما قال: «وليت شعري! إذا كان الرجل بنفسه متكلمًا عالمًا فقيهاً، وحديثه قريبًا من السلامة، وكتبه جيِّدًا مفيدًا حسنًا، فما معنى الغلوَّ الذي يرمى به؟! وليس العجب من غصَّ [ابن الغضائري] وكشَّ [الكشِّي]؛ لأنَّ كافَّة علمائنا عليهم السلام عدا الصدوق وأضرابه عند

(١) تنقيح المقال: ج ٢، ص ٨٥ و٨٦، ترجمة محمد بن بحر الرهني، رقم ١٠٤٣٤.

أضرابهما غلاةً، لكنّ العجب ممّن يتّبعهما في الطعن والرمي بالغلوّ! فما في
الوجيزة من أنّه ضعيفٌ، ضعيفٌ»^(١).

٣- رأي السيّد الخوئي رحمته الله

يقول السيّد الخوئي رحمته الله: «الرجل وإن لم يثبت ضعفه، فإنّا ذكرنا غير مرّة
أنّ الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري لم تثبت نسبته إليه، إلّا أنّ وثاقته
أيضاً غير ثابتة. وما ذكره النجاشي من أنّ حديثه قريبٌ من السلامة، يريد
به أنّه لا غلوّ في أحاديثه، فلم يثبت حسنه أيضاً. إذن هو مجهول الحال»^(٢).

هكذا حاصل ما أردنا ذكره وإيراده من كلمات الأعلام عن محمّد بن بحر
الشيباني، والنتيجة التي يمكن أن نصل إليها بعد النظر في كلمات العلماء
هي أنّ الرجل يُعدُّ من جملة الرواة الحسان، وهذه الاتّهامات حوله ليست
صحيحةً، خاصّةً إذا اعتمدنا في إثباتها على كلمات ابن الغضائري، والذي
يقوى في نظرنا ونرجّحه هو رأي الحائري رحمته الله.

(١) منتهى المقال: ج ٥، ص ٣٧٨ و٣٧٩، ترجمة محمّد بن بحر الرهني، رقم ٢٥٠٤؛ وانظر:
قاموس الرجال: ج ٩، ص ١٣١، ترجمة محمّد بن بحر، رقم ٦٤٧٩.

(٢) معجم رجال الحديث: ج ١٥، ص ١٢٤، ترجمة محمّد بن بحر الرهني، رقم ١٠٢٩٧، وقال
الحصوي: «محمّد بن بحر، معروف بالفضل والفقاهة... قال بعض أصحابنا: إنّه كان في
مذهبه ارتفاعٌ، وحديثه قريبٌ من السلامة» [معجم الأدباء: ج ٩، ص ٢٧، ترجمة
محمّد بن بحر الرهني].

الإشكالات الواردة على هذه الرواية

في هذا البحث نحاول أن نذكر جملةً من الإشكالات ومن ثمّ نناقشها بما يناسب المقام.

الإشكال الأول

إنّ قصّة شراء السيّدة نرجس أمّ الإمام صاحب الزمان عليه السلام قد حدثت بعد عام ٢٤٢ هـ، والحال أنّه لم تقع في هذه السنة المذكورة وما بعدها أيّ مناوشةٍ وحربٍ مهمّةٍ بين المسلمين والروم حتى تقع السيّدة نرجس أسيرةً بيد المسلمين^(١).

الجواب

ويرد عليه وجود حروبٍ ومناوشاتٍ وأسرى في ذلك التاريخ وتلك الأيّام. قال الذهبي: «وأقبلت الروم في ثلاثئة مركبٍ، فكبسوا دمياط، وسبوا ستمئة امرأةٍ، وأحرقوا وردوا مسرعين، فحصنها المتوكّل. وفي سنة ٢٣٩ غزا يحيى بن عليّ الأرميني بلاد الروم حتى قرب من القسطنطينية، وأحرق ألف قرية، وسبى عشرين ألفاً، وقتل نحو العشرة آلاف»^(٢).

ثمّ إنّ ولادة الإمام الهادي عليه السلام كانت عام ٢١٢ هـ أو ٢١٤ هـ، وكانت شهادته

(١) تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم [المصدر باللغة الفارسية]: ص ١١٥، الفصل الثالث، رأى الإمامية حول والدة الإمام المهدي عليه السلام، أم الإمام المهدي عليه السلام.

(٢) سير أعلام النبلاء: ج ١٢، ص ٣٦ و٣٧، ترجمة المتوكّل، رقم ٧.

عام ٢٥٤ هـ، وأما مدة إمامته فكانت ثلاثاً وثلاثين سنةً، منها عشرون سنةً في سامراء، وهذا ما يدل على أنّ الإمام عليه السلام في عام ٢٣٩ هـ، كان متواجداً في سامراء، وهو العام الذي أسر فيه المتوكل العباسي الآلاف من الروم بعد معركة طاحنةٍ بينهم وبين المسلمين.

وقال الذهبي في (تاريخ الإسلام) أيضاً: «أغار الروم على مَنْ بعين زربة...»^(١). وفي محلٍّ آخر يقول: «افتتح بُغا حصناً من الروم يقال له: صمّلة»^(٢).

أما العظيّم فيقول: «غزا بُغا من طرسوس، ثمّ إلى ملطيّة، وظفر بطلائع الروم»^(٣).

إذن هناك شواهد كثيرةٌ جدّاً على أنّ حروباً وصداماتٍ وقعت بين المسلمين والروم في تلك الفترة وما بعدها، والمتتبع لذلك يجد بعض النماذج من تلك الحروب في كثيرٍ من الكتب التاريخية^(٤).

(١) تاريخ الإسلام: ج ١٨، ص ٦، حوادث سنة ٢٤١، غارة الروم على عين زربة.

(٢) المصدر السابق: ص ١٢، حوادث سنة ٢٤٤، فتح حصن للروم.

(٣) المصدر السابق: الهامش ١، نقلاً عن (تاريخ حلب) للعظيّم.

(٤) تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٢، حوادث سني ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٤٥

و ٢٤٦؛ الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١، حوادث سني ٢٤١ و ٢٤٢

و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦؛ نهاية الأرب: ج ٢٢، ص ٢٨٩، حوادث سنة ٢٤١؛ النجوم الزاهرة:

ج ٢، ص ٣٨، حوادث سنة ٢٣٢، ذكر ولاية عيسى بن منصور الرافقي، الثانية، السنة

الرابعة من ولايته.

وبناءً عليه نقول: ليس من الضروري أن يكون المراد بالحرب هنا حرباً شاملةً واسعة النطاق شارك فيها قيصر الروم بشخصه ومعه بعض أعضاء أسرته؛ لأنَّ ما ورد في الرواية هو أنَّ السيِّدة نرجس قد رافقت الجنود والمقاتلين متخفيةً بلباس الخدم بأمرٍ من الإمام العسكري عليه السلام.

الإشكال الثاني

هذا الإشكال في الحقيقة هو إشكالٌ فنيٌّ وليس إشكالاً علمياً، بل نستطيع القول: إنَّ في هذا الإشكال جنبهٌ تخريبيةٌ وإثارةٌ للتساؤل والتشكيك لا أكثر.

وحاصل هذا الإشكال هو: هل تعلمون لماذا اهتمَّ البعض بهذا الخبر ولم يشكوا على دلالاته وقبلوه من دون تردّدٍ؟ لأنَّهم أرادوا بواسطة هذا الخبر أن يثبتوا للسيدة نرجس مقاماً عالياً من خلال انتسابها إلى نسبٍ شريفٍ؛ فمن ناحية الأب تنتسب إلى قيصر ملك الروم، وأمّا من ناحية الأمّ فهي تنتسب إلى شمعون أحد أصحاب السيّد المسيح عليه السلام، وبالتالي ينسبون الإمام المهدي عليه السلام من طرف الأمّ والأب معاً إلى عائلتين شريفتين^(١).

الجواب

نقول إنَّ هذا الإشكال والنقد في الحقيقة يرجع على المستشكل نفسه؛ لأنّه تحاملٌ على علماء الشيعة؛ إذ وجّه إليهم التهم ونسبهم إلى الأمية والجهل دون

(١) انظر تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم [المصدر باللغة الفارسية]: ص ١١٥، الفصل

الثالث، رأى الإمامية حول والده الإمام المهدي عليه السلام، أم الإمام المهدي عليه السلام.

النظر إلى أصولهم ومبانيهم! وبصراحةٍ أنّ هذا المستشكل قد اتهم علماء الطائفة بأنهم انتهازيون، وذلك قوله: إنهم إنما قبلوا هذه القصة من أجل مصلحتهم ومصلحة الشيعة من دون النظر إلى الموازين العلمية والفنيّة!

وعليه فإننا نقول له: إنّ كلامكم هذا مرفوضٌ جملةً وتفصيلاً، فإذا كان قصدكم أنّ نقل مثل هذه القضية بتفاصيلها وفي مثل ذلك العصر هي أشبه شيءٍ بالقصص الأسطورية منها إلى الحقيقة والواقع، فنقول في الجواب: إنّ هذا لا يمكن أن يكون دليلاً وسبباً لرفض الرواية، كيف ونحن بحثنا في سندها فلم نجد إشكالاً أساسياً فيه، والأوضاع التاريخية لذلك الزمان تشير إلى إمكان وقوع مثل هذه الحادثة، وعليه فما المشكلة في أن تكون هذه القصة قد وقعت فعلاً وبجميع تفاصيلها؟ هذا بالإضافة إلى وجود رواياتٍ كثيرةٍ عندنا قد تحدّثت عن قضايا أكثر تفصيلاً من هذه الرواية.

ثم إنّ هذين الإشكالين هما عمدة الإشكالات، وهناك إشكالاتٌ أخرى قد تعرّضنا لها وللجواب عنها في بحثنا خارج المهدويّة^(١).

الإشكال الثالث

إذا كانت هذه الرواية صحيحةً فلماذا لم ينقلها بعض المعاصرين للشيباني، أمثال: النوبختي وابن الخزاز القمي والكليني والمسعودي^(٢)؟

(١) وهو الآن على موقعنا وقريباً يطبع وينشر في الأسواق إن شاء الله.

(٢) تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم [المصدر باللغة الفارسيّة]: ص ١١٥، الفصل الثالث، رأى الإمامية حول والدة الإمام المهدي عليه السلام، أم الإمام المهدي عليه السلام.

الجواب

عدم نقل هؤلاء الأعلام لهذه الرواية ليس دليلاً على ضعف سندها أو على عدم اعتبارها. نعم، يمكن أن يكون عدم نقل الرواية دليلاً على ضعفها فيما إذا كان المقام مقام استقصاء للروايات المعتمدة وإفرازها عن غيرها، فيورد الأعلام المعتمد منها ولا ينقلون الضعيف، ولكن في هذا المقام ليس كذلك، فطريقة عملهم لم تكن قائمة على هذا الأساس؛ فالمسعودي في إثبات الوصية - مثلاً - قد أورد الأخبار المتعلقة بغيبة الإمام المهدي عليه السلام في أربع صفحات ونصف فقط^(١).

إذا قلت: إنَّ المسعودي نفسه قال: «أنا أنقل عن الثقات».

نقول: إنَّ هذا القول لا يحلُّ المشكلة؛ لأنه ليس في مورد استقصاء الروايات المعتمدة. ولو فرضنا أنه كذلك، وأنَّ الشيباني خاصة قد ضعف الرواية، ففي قبالة الكثير من الآراء المعتمدة لعلماء الرجال المخالفة لرأيه.

وربما يكون هناك سبب آخر لعدم نقله لهذه الرواية، وهو احتمال عدم اطلاعه على هذه القصة؛ وذلك لأنَّ الارتباط والتبادل الثقافي في تلك الأزمنة لم يكن سهلاً، بل كان ضعيفاً وصعباً مقارنةً بزماننا اليوم، وعليه فاحتمال عدم وقوع هذه الرواية في متناول يده ليس ببعيد.

(١) إثبات الوصية: ص ٢٢٧ - ٢٣٢، غيبة القائم عليه السلام.

الإشكال الرابع

إنَّ الكُتبيَّ كان معاصرًا للشيبانيِّ، وكان يقول عنه: «الشيبانيُّ غالٍ. واتَّهمه النجاشيُّ وابن داود بالغلوِّ أيضًا. وبناءً عليه يكون سند هذه الرواية غير معتبر»^(١).

الجواب

لقد ذكرنا في مقام البحث عن أحوال هذا الرجل وأنَّ المامقانيَّ قد نقل عن النجاشيِّ ولم ينسب الرأي إلى نفسه، بل قال: «قال بعض أصحابنا»؛ لذا فاتَّهام الشيبانيِّ بالغلوِّ ليس رأي النجاشيِّ ولا قوله، بل إنَّ النجاشيَّ قال عنه: «وحدِيثه قريبٌ من السلامة».

أمَّا قولكم: إنَّ ابن داود قال: «الشيبانيُّ غالٍ». فأقول: قد نقله العلامة الحليُّ في القسم الثاني من رجاله^(٢) وتوقَّف فيه، وأمَّا ابن داود فاكتفى بنقل

(١) انظر: تاريخ سياسى غيبى امام دوازدهم [المصدر باللغة الفارسية]: ص ١١٥، الفصل الثالث، رأى الإمامية حول والده الإمام المهدي عليه السلام، أم الإمام المهدي عليه السلام. وهناك إشكالات أخرى وإجاباتُ ذكرت في هذا الكتاب للسيد الصدر رحمته الله، ونحن لم نذكرها رعاية للاختصار. [انظر: تاريخ الغيبة الصغرى: ص ٢٥٠، القسم الأول، تاريخ الإمام العسكريين عليهم السلام، الفصل الرابع، في تاريخ الإمام المهدي عليه السلام في حياة أبيه]

(٢) قال في بيان الفرق بين الخلاصة وكتاب ابن داود: «إنَّ القسم الأوَّل من الخلاصة مختصٌّ بمن يعمل بروايته، والثاني بمن لا يعمل بروايته، حيث قال: الأوَّل: فيمن اعتمد على روايته أو ترجح عندي قبول قوله، الثاني: فيمن تركت روايته أو توقفت فيه؛ ولأجل ذلك يذكر في

رأى الطوسي وابن الغضائري والنجاشي فقط. إذن لا يمكن نسبة هذا الكلام إلى ابن داود. هذا بالإضافة إلى أن جمعا من العلماء قد ارتضوا بهذا الرجل وقووه وردّوا تهمة الغلو عنه، وقد أشرنا إلى بعض كلماتهم في الدفاع عنه.

تأييد العلامة المامقاني رحمته

قال العلامة المامقاني رحمته عن محمد بن بحر الشيباني هذا: «مما يكذب نسبة الغلو إليه أن الصدوق نقل في (كمال الدين) عن كتاب الرجل في تفضيل الأنبياء والأئمة عليهم السلام على الملائكة فصلا طويلا، ختامه أن محمدا صلى الله عليه وآله أفضل المخلوقات من الجن والإنس والملائكة، وفيه تصريح بأن محمدا صلى الله عليه وآله مخلوق من المخلوقات كغيره بنحو لا يشتهه على من طالعه وتصفحه، وفيه شهادة على عدم غلو نحو ما يقوله الغلاة من القدم والحلول، فلم يبق إلا بمعنى المبالغة في تفضيل الحجج على غيرهم وعلو رتبهم، وذلك

الأول المدوح؛ لعمله بروايته، كما يذكر فيه فاسد المذهب إذا عمل بروايته كابن بكير وعلي بن فضال. وأما الموثقون الذين ليسوا كذلك فيعنونهم في الجزء الثاني لعدم عمله بخبرهم هذا. والجزء الأول من كتاب ابن داود في من ورد فيه أدنى مدج - ولو مع ورود ذموم كثيرة أيضا فيه - ولم يعمل بخبره، والجزء الثاني من كتابه في من ورد فيه أدنى ذم - ولو كان أوثق الثقات - وعمل بخبره؛ ولأجل ذلك ذكر بريدًا العجلي مع جلالته في الثاني، كما ذكر هشام بن الحكم فيه أيضًا لأجل ورود ذم ما فيه، أعني كونه من تلاميذ أبي شاكِر الزنديق» [كليات في علم الرجال: ص ١٣٠ و١٣١، الفصل الرابع، المصادر الثانوية، الأصول الرجالية الأربعة، خلاصة الأقوال في علم الرجال، الفروق بين رجالي العلامة وابن داود].

اليوم من ضروريّات المذهب، فنسبة الغلوّ الفادح في الراوي غلطٌ بحسب الظاهر، والعلم عند الله^(١). ويؤيد كلامه في تفضيل الأئمة ما روي عن فرات بن إبراهيم، قال: «حدّثني جعفر بن محمّد الفزاريّ، معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، ...يا خيثة، سيأتي على الناس زمانٌ لا يعرفون [الله] ما هو [و]التوحيد، حتّى يكون خروج الدجال، وحتّى ينزل عيسى بن مريم من السماء ويقتل الله الدجال على يده، ويصليّ بهم رجلٌ ممّن أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصليّ خلفنا وهو نبيّ؟ ألا ونحن أفضل منه^(٢)».

أقول: لنا رواياتٌ أخرى تؤيّد هذه الرواية السابقة عن أمّ الإمام عليها السلام:

١- عن أبي سعيد عقيصا قال: «لما صالح الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم! ما تدرون ما عملتُ، والله الذي عملتُ خيرٌ لشيعتي ممّا طلعت عليه

(١) تنقيح المقال (الطبعة الحجرية): ج ٣، ص ٨٦، ترجمة محمّد بن بحر الرهبيّ، رقم ١٠٤٣٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص ١٣٨ و١٣٩، سورة الأنعام، ذيل الآية ١٥٨؛ بحار الأنوار: ج ١٤، ص ٣٤٨، كتاب النبوة، أبواب قصص عيسى وأمه وأبويها عليهم السلام، الباب ٢٤: ما حدث بعد رفعه وزمان الفترة بعده ونزوله من السماء، ح ١٠؛ معجم أحاديث الإمام المهديّ عليه السلام: ج ٧، ص ١٥٤، سورة الأنعام، عيسى عليه السلام يصليّ خلف الإمام المهديّ عليه السلام، ح ١/١٥٢٤.

الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ علي؟ قالوا: بلى... [إلى أن قال ﷺ]: ...أما علمتم أنه ما منّا أحدٌ إلّا ويقع في عنقه بيعةً لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم ﷺ خلفه، فإن الله - عز وجل - يخفي ولادته، ويغيّب شخصه؛ لئلا يكون لأحدٍ في عنقه بيعةً إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شابّ دون الأربعين سنة؛ ذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير»^(١).

٢- عن محمد بن عبد الجبار، قال: «قلتُ لسَيدي الحسن بن عليّ ﷺ: يا بن رسول الله، جعلني الله فداك! أحبُّ أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدك؟ فقال ﷺ: إنّ الإمام وحجة الله من بعدي ابني، سمي رسول الله ﷺ وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه. قال: ممن هو يا بن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم، إلّا أنّه سيولد ويغيّب عن الناس غيبةً طويلةً ثم يظهر»^(٢).

(١) كمال الدين: ج ١، ص ٣١٥ و ٣١٦، الباب ٢٩: ما أخبر به الحسن بن عليّ ﷺ من وقوع الغيبة، ح ٢.

(٢) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٦٩، الباب ٣٢: في النصوص على إمامة المهدي ﷺ، الفصل ٤٤، ح ٦٨٠؛ معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ج ٤، ص ٢٤٠.

النتيجة

إلى هنا قد بيّنا وأجبنا عن بعض الإشكالات التي وردت على هذه الرواية، وبعد التحقيق والبحث السندّي الذي تعرّضنا له من جهة، وعدم الإشكال الدلالي من جهة ثانية تبين أنّ هذه الإشكالات غير واردة عليها؛ لذا لا يمكننا أن نرفض هذه الرواية ونردّها كأنّها لم تكن، بل إنّ احتمال صحّة هذه الرواية وهذه القضية أكبر وأكثر واقعيّة من أخبار وروايات أخرى تحدّثت عن أحوال السيّدة نرجس عليها السلام، بل يصل إلى حدّ الظنّ بالصدور، والله العالم بحقائق الأمور.



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية - قسم التاريخ

الرواية المهدوية من خلال كتاب
إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق
ت ٣٨١ هـ
دراسة تحليلية مقارنة

أطروحة تقدم بها الطالب

أحمد عبدالله حميد العليايوي

إلى مجلس كلية التربية - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه آداب في فلسفة
التاريخ الإسلامي

بإشراف

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم

٢٠١٨ م

بغداد

١٤٤٠ هـ

المبحث الثاني

السيرة المباركة للسيدة نرجس (عليها السلام) والدة الإمام المهدي (عليه السلام)

سنطرح مجمل مضمون قصة والدة الإمام الحجة (عليه السلام) ثم سنحاول مناقشة فقراتها بعد طرحها بمقاطع منها لطول ورود القصة في الكتاب وقد أوردنا لها مبحثاً خاصاً وذلك لما اكتتف قصتها بعض الغموض يحتاج إلى عدة نقاشات ومقارنتها بما طرحه الصدوق من روايات أو ماتفرّد بذكره في كتابه دون غيره .

وأشهر أسمائها المباركة التي عرفت بها وذكرت في أغلب المصادر التاريخية والتي نقلها الشيخ الصدوق في رواياته يذكرها بهذه الأسماء وهي: مليكة ^(١)، ونرجس ^(٢)، وصقيل ^(٣)، وريحانة ^(٤)، وسوسن ^(٥) (عليها السلام) ^(٦) .

- (١) تعني الصحيفة ، وقيل انه اسم ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ١٨٤ .
- (٢) النرجس بالكسرة من الرياحين ، وهو نبات طيب الرائحة ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٠٢ ؛ الحنّي ، حنا نصر ، قاموس الاسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ص ٤١ .
- (٣) من الصقل والصقلة الخاصة ليست منتخفة ولا نحيفة وكذلك تدعى الانثى صقلة وجمعها صقال ، وقيل ان الصقيل هو احد اسماء السيف ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٧ ، ص ٣٧٧ - ٣٧٨ ؛ السيوطي ، المزهو في علوم اللغة وانواعها ، تحقيق : محمد احمد جاد وآخرون ، د . ط . منشورات المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٩٨٦م) ج ١ ، ص ٤١٠ .
- (٤) ريحانة مفرد كلمة الريحان وتجمع ريحانين قيل انه كل بقل طيب او اطراف كل بقلة طيبة وقيل انه كل نبت طيب الريح من انواع المشعوم وعرفت الريحانة بأنها الطاقة والريحان اسم جامع للرياحين الطيبة الريح والريحان الرزق ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٥ ، ص ٣٥٨ .
- (٥) سوسن أو الموسن نبت أعجمي وهو معروف واجناسه كثيرة وأطيبه الأبيض ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٤٣٠ .
- (٦) الصدوق ، اكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ ، ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ؛ (المؤرخين التالية أسماؤهم يذكرون أسماءها بتفاوت فمنهم من يذكر لها اسمين او ثلاث) ؛ الاسكافي ، منتخب الأتوار ، ص ١٩١ ؛ الطوسي ، الغيبة ، ص ٢٣٨ ، ص ٢٣٥ ، ص ٢٤٤ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص ٤٢٥ ؛ النجفي ، منتخب الأتوار ، ص ١١٠ ، ص ١١٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٣ ، ص ١١٢١ ؛ المجلسي ، بحار الأتوار ، ج ٥١ ، ص ١٥ ؛ آباي ، كشف الحق ، ص ٢١ ، ص ٢٤ ، ص ٢٨ ؛ اللوري ، النجم الثاقب ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

ينقل الصدوق روايته بسندها عن أبي الحسين محمد بن بحر الشيباني^(١)، عن بشر بن سليمان^(٢) النخاس^(٣)، أحد موالي الإمامين العسكريين (ع) وجارهما في مدينة سامراء وقد تفقه على يد الإمام علي الهادي (ع) في امر بيع وشراء الرقيق^(٤)، فكان لا يبيع ولا يبتاع إلا بأذن الإمام ويقول: "حتى كملت معرفتي فيه فأحسنتم الفرق فيما بين الحلال والحرام"^(٥).

ثم يقول أن الإمام علي الهادي (ع) قد أرسل يطلبه في احد الليالي ولما مثل أمامه امتدحه الإمام واخبره انه من ثقاتهم وبعدها أراد منه أن يذهب إلى بغداد ليشتري له جارية، وكتب له كتاباً ملصقاً بخط رومي^(٦)، وأعطاه مبلغاً قدره مائتان وعشرون دينار واخبره بصفاتها وملبسها والنخاس الذي عنده هي وامتناعها عن محاولة لمسها واحتشامها واخبره

(١) من سكنة أرض كرمان له العديد من الكتب على نحو خمسمائة مصنف يقال عنه ان حديثه قريب من السلامة كان عالماً فقيهاً متكلماً بالأخبار، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص ٣٦٧؛ الطوسي، الفهرست، ص ١١٣٢؛ الحائري، محمد بن علي الاربيلي الغروي، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، ط ١، الناشر: مكتبة السيد المرعشي، (قم، ١٩٨٣م) ج ٢، ص ٧٩.

(٢) هو بشر بن سليمان الجبلي الكوفي من ولد أبي ايوب الانصاري (لم اعثر على ترجمه له أكثر من هذه)، الصدوق، إكمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٤؛ ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي الطي، (ت: بعد سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧م)، رجال ابن داوود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، د. ط، الناشر: المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٧٢م) ص ٥٧؛ ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، (ت: ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)، لسان الميزان، د تحقيق، ط ٢، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، ١٩٧١م) ج ٢، ص ٢٤؛ الخوني، أبو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث وتقصير طبقات الرواة، ط ٥، الناشر: مؤسسة الإمام الخوني الإسلامية، (د. م. ١٩٩١م) ج ٤، ص ٢٢٤.

(٣) يقال هذا لمن يبيع الغلمان والجواري، ينظر: السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت: ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، ط ١، دار الجنان، (بيروت، ١٩٨٨م) ج ٥، ص ٤٧٠.

(٤) وهو المملوك وسمي العبيد رقيقاً لانهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون ويقبل رقيقة تعني إماء والرقيق مفرداها رق والرقيق نقيض الغليظ وقيل ان المراد من الرقيق هم العبيد المخصوصين، للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٨٧ - ٢٨٩.

(٥) الصدوق، إكمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٤.

(٦) جبل من الناس معروف واحدهم يسمى رومي ينتمون إلى عيصو بن نبي الله اسحاق (ع) ويسمون أيضاً بالرومان ويقال ان رومان اسم رجل، وقيل سموا بالروم نسبة إلى بلادهم وقد اسلم قسم منهم اما بالمسي او الاختيار، للمزيد ينظر: السمعاني، الأنساب، ج ٣، ص ١٠٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٣٧٨.

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

قد اجتمعوا في القصر ونصبوا منبراً فدخل عليهم النبي محمد (ص) ومعه فتية فيقول : " يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا واوما بيده إلى أبي محمد ... فنظر المسيح إلى شمعون فقال له : قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله (ص) قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد (ص) وزوجني وشهد المسيح (عج) وشهد بنو محمد (ص) ... " (١) .

وبعدما تسترسل بالحديث وتقول أنها أسرّت هذه الرؤيا ولم تقصها على احد مخافة القتل وثم أصابها ضعف ومرض بما أصابها بمحبة أبي محمد (ص) وقد امتنعت عن الطعام وقد احضر لها جدها العديد من الأطباء فعجزوا عنها إلى أن حدثها جدها وقال لها : " يا قرة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه الدنيا ؟ فقلت : يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلّاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء فلما فعل جدي تجلّدت في أظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسر ذلك جدي وأقبل على إكرام الأسرى وإعزازهم ... " (٢) .

= مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ ، ص ٦٤ ، الصدوق ، إكمال الدين ، ج ١ ، ص ٥٠ ، المفيد ، مسار الشيعة ، ص ٤٤١ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء عبدالله القاضي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ج ١ ، ص ٢٤٤ المجلسي ، قصص الانبياء ، ص ٦٩٧ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢٥ ص ١٨٦ ، ج ٣٩ ص ١٦٥ ، ج ٤٥ ص ٢٠٤ ، الأميني ، محمد باقر ، نرجس والدة الامام المنتظر (عج) ، ترجمة : زهراء الموسوي ، ط١ ، دار النبلاء ، (بيروت ، ٢٠٠٤ م) ص ١٩ - ٢٢ ، ويذكره احد المتأخرين بانه شمعون وصي عيسى ويسمى أيضاً بطرس ويتريوس باليونانية تعني الصخرة ولد بطرس في بيت صيدا في مصب نهر الأردن وكان من تلاميذ يحيى وثم عيسى (عج) وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة حين رفع عيسى (ص) ويكبر عيسى بعشرين سنة ، وقيل أنه نصبه في الثامن عشر من ذو الحجة وأن ام مليكة أم الإمام المهدي (عج) من ذريته قتل في عام ٦٨ م ، ينظر : الكوراني ، علي ، شمعون الصفا وصي عيسى وجد الإمام المهدي (عج) لأمه ، ط١ ، د . دار ، (د . م ، ٢٠١٤ م) ص ١١٣ - ١١٥ ، ص ٢١٧ ، ص ١٧٣ . (ما ذكره الكوراني في كتابه باعتماده على عدد من المصادر المسيحية لم أتمكن من الحصول عليها) .

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

(٢) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

ثم تقول بعد أربعة أيام رأيت في المنام السيدة الزهراء (عج) ومعها مريم (عج) حتى خاطبتها وقالت لها : " هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد (عج) فأتعلق بها وأبكي وأشكر إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت لي سيدة النساء (عج) إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله (١) وعلى مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك فإن ملت إلى رضا الله ﷻ ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فتقولني: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن أبي محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمنتني سيدة النساء إلى صدرها فطابت لي نفسي وقالت : الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني منفضته إليك ... فلما كانت أليلة القابلة جاعني أبو محمد (عج) في منامي... قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك وإذ أسلمت فأني زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان" (٢) .

ثم يسألها بشر عن كيفية وقوعها في الأسر فقالت : " أخبرني أبو محمد (عج) ليلة من الليالي أن جدك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك بالحقابهم متكررة في زي الخدم ... ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحدٌ بي بأني ابنة ملك الروم ... ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس" عندها يتساعل بشر فقال : العجب أنك رومية ولسانك عربي قالت : بلغ من ولع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف الي فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتقيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام " (٣) .

(١) من المحتمل هنا ان لفظه " وأنت مشركة بالله " لعله من باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَعَلُوا آلِهَتَهُمْ سِوَى اللَّهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّسَاءِ وَالْوَالِدَاتِ وَالْأَوْلَادِ وَالْأَنْعَامِ وَالْأَشْيَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّهُ غَنِيٌّ غَنِيًّا ﴾ قال : ان الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة" ، ينظر : تفسير القمي ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ خَيْرَ الْأَلْسَانِوَرِيثًا كَانَ يَتَّبِعْ خَيْرَ مَا وَهَبَ فِي الْأَخْيَرَةِ مِمَّا كَسَبَتْ ﴾ ، سورة آل عمران ، آية [٨٥] ، اي من يتخذ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه بل يعاقب عليه ، ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ، فعليه يمكن القول ان السيدة نرجس يجب ان تكون مصداقاً لهذا القول ان تكون مؤمنة مسلمة لله والتسليم لأوليائه فهي التي ستكون أما للحجة (عج) والذي على يديه سيعم العدل والمساواة على وجهه البسيطة بالاسلام .

(٢) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ .

(٣) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عجته) سيرته ووالديه والنص على إمامته

ويقول بشر لما عدت بها إلى سامراء ودخلت على مولانا أبي الحسن العسكري (عجته) فقال لها : " كيف أراك الله (عجته) الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل بيت محمد (ص) ؟ قالت : كيف أصف يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني ؟ قال : فإني أريد أن أكرمك فأبشرك بأحب إليك عشرة آلاف درهم ؟ أم بشري لك فيها شرف الأبد ؟ قالت البشري ، قال (عجته) فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ... قالت ممن ؟ قال : (عجته) ممن خطبك رسول الله (ص) له ... قالت : من المسيح ووصيه ؟ قال فممن زوجك المسيح ووصيه ، قالت : من ابنك أبي محمد ؟ قال فهل تعرفينه ؟ قالت : وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه " بعدها قام الإمام الهادي (عجته) باستدعاء السيدة حكيمة (عجته) وقال لها : " ها هي فاعتنقتها طويلاً وسر بها كثيراً فقال لها مولانا : يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (عجته) (١) .

وأخرج خبر وثيقة بشر واعتمد الرواية عدد من المصنفين بما أوصاه به الإمام (عجته) في إيافته لشراء جارية (٢) ، بنفس مقالة الشيخ الصدوق والآن سنحاول مناقشة هذه الرواية من عدة جوانب :

الجانب الأول :

وثيقة الرواية من خلال من حدثه بها محمد بن بحر الشيباني وهو من الثقات المذكورين في كتب الرجال وينقلها له عن بشر سليمان ويعتبر من ثقات الإمامين العسكريين (عجته) ، وكونه من المتفقيين على يد الإمام (عجته) يكون الأنسب في هذه المهمة وبالرغم من كل ذلك أن الإمام (عجته) يحيط المهمة بشيء من السرية بكتابة الكتاب باللغة

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ .

(٢) ينظر : الطوسي ، الغيبة ، ص ٢٠٨ - ١١٤ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص ٤٨٩ - ٤٩٦ ؛ النجفي ، بهاء الدين علي بن عبدالكريم بن عبد الحميد التليي ، (ت: ٨٠٣ / هـ ١٤٠٠ م) ، منتخب الأنوار المضئفة ، تحقيق : لجنة التحقيق في مؤسسة الإمام الهادي (عجته) ، ط ١ ، الناشر : مؤسسة الإمام الهادي (عجته) ، (قم ، ٢٠٠٠ م) ، ص ١٠٥ - ١١٥ ؛ النيسابوري ، محمد بن الفثال ، (ت: ٨٥٠٨ / هـ ١١١٤ م) ، روضة الواعظين ، تحقيق : غلام حسين المجيدي و مجتى الفرجي ، ط ١ ، مؤسسة دليل ، (قم ، ٢٠٠٢ م) ، ج ١ ، ص ٥٦٧ - ٥٧٥ ؛ المازندراني ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : يوسف البقاعي ، ط ٢ ، دار الأضواء ، (بيروت ، ١٩٩١ م) ، ج ٤ ، ص ٤٧٢ - ٤٨١ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ٦ - ١١ ؛ النوري ، النجم الثاقب ، ج ١ ، ص ١٣٦ - ١٤٠ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (ع) سيرته ووالديه والنص على إمامته

أن ينظر إليها من بعيد وأنها تمتنع من أن يبيعها صاحبها بشتى الطرق فعندها يأمره الإمام إذا وجدها بهذه الصفة فتقدم نحو النحاس واشترىها منه بعد أن تعطىها الكتاب ويقول بشر انه امتثل إلى أمر الإمام (ع) ويكل ما أوصاه به ويقول حتى بكت الجارية بكاء شديد بعد أن أعطيتها الكتاب وحلفت إلا أن يبيعها له حتى تم شراؤها بمقدار ما كان معه من المال يعني مائتين وعشرين ديناراً^(١) .

ويقول بشر بعد أن اشتريتها وزهبت بها إلى حجرتي التي كنت أوي إليها في بغداد فقامت بإخراج الكتاب الذي أعطيتها لها من الإمام الهادي (ع) وأخذت تقبله وتمسح به وجهها وبدنها فيقول بشر تعجبت منها فقلت : " أتلتمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه ؟ قالت : " أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا^(٢) ، بن قيصر ملك الروم^(٣) " ثم بعدها تسرد له قصة طويلة عندما أراد جدها أن يزوجه من ابن أخيه وعمرها ثلاث عشرة سنة بحضور جمع غفير من الناس وأصحاب السلطة فحصل أن ارتج القصر المعد للزواج فتشائم الحاضرون وجدها من هذا الزواج النص والغبي ثم أراد أن يزوجه من الثاني فحصل نفس الأمر فتفرق الناس واعتم جدها من الأمر إلى أن تقول أنها رأت في المنام أن المسيح (ع) والشمعون وصي عيسى^(٤) ،

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

(٢) لم أعثر على ترجمة .

(٣) غير معلوم من هو القيصر حينها ، لأن كل ملوك الرومان الكبار يسمون ويلقبون بالقيصر ، ينظر : ابن الجوزي ، اي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ، (ت: ٨٥٩٧/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم بتحقيق : محمد عبد القادر صطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٢م) ج ٢ ، ص ٤٥ ؛ ولم تذكر السنة التي فيها الحادثة هذه فلم تتمكن من الترجمة له وسنحاول إثبات اسمه بتحليل بعض الروايات في الجوانب التي سناقش فيها هذه الرواية لاحقاً في هذا المبحث .

(٤) ويسمى شمعان بالعربية ، شمعون بالسرمانية الصفا بن حمون وصي عيسى (ع) ومن خواص أصحابه وقول انه كان نبياً ، وبقي في قومه الى بعث الله يحيى بن زكريا (ع) وهو ابن عسة مريم (ع) وقيل انه ابن صها ويقال له بطرس وقد رافق عيسى وامه (ع) منذ طفولته ووقف الى جانبهما ، وذكر ان نصب وصياً لعيسى (ع) في الثامن عشر من ذو الحجة وقتل في الليلة التي استشهد فيها الحسين بن علي (ع) [ليس في سنة (٨٦١) بل في سنة أخرى فقط انه صادف في نفس الليلة] وقتل وصلب منكماً ، (لم اعثر له على ترجمة خاصة في كتب التراجم وأغلب مصادرنا تذكره باختصار) ، ينظر : اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح ، (ت: ٢٩٢/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي ، ٥٠ . تحق ، ط ٢ ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠١٠م) ، ج ١ ، ص ٢٧؛ المسعودي ،

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عليه السلام) سيرته ووالديه والنص على إمامته

الرومية حتى لا يتمكن بشر ولا غيره من الاطلاع على الكتاب ومضمونه ونوع المهمة الا الشخصية المرسل اليها الكتاب وهو عند الصدوق ثقة اذ انه افرد هذا الباب في ذكر ام الإمام القائم (عليه السلام) برواية واحده ولم يذكر لها عدة طرق كما هو حاصل في اسلوبه في باقي الأبواب أي انه اعتمد على هذا السند للرواية اعتماداً قطعياً ، ونلاحظ أن هناك من ينقل هذه الرواية ولا يختلف عنها بشيء كما وردت في الإكمال ^(١) .

ولا يمكن القول ان بشراً أو أن ابن بحر أو حتى الصدوق في نقله لهم مصلحة في وضع هذا الخبر إلا أنه محاط بشيء من الحذر حفاظاً على هذه القضية وحتى سر القضية إن بشر النخاس لم يتحدث به إلا سنة (٢٨٦هـ / ٨٩٩ م) حينما قصها على ابن بحر الشيباني ^(٢) [ويكفي لهذا سنة واحدة بين زواج السيدة نرجس من الامام الحسن العسكري (عليه السلام) الى ولادتها للإمام الحجة (عليه السلام)] ومن المرجح أن مهمة الشراء والزواج كانت في سنة (٢٥٤هـ / ٨٦٨ م) [وهي سنة استشهاد الإمام علي الهادي (عليه السلام)] ^(٣) ، قبل ولادة الإمام (عليه السلام) ، وهذا واضح من خلال الرواية حينما وصلت الى سامراء وأمر الإمام الهادي (عليه السلام) عمته تعليمها الفرائض والسنن من ضمن ما قاله لها " فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم " ^(٤) ، أي ان بشر تحدث به بعد (٣٢) سنة وقد كان محتفظاً بسر تلك الحادثة طوال هذه المدة وقد أعطى السبب في ذلك من خلال ما قاله هو وذلك مما دار حديث بينه وبين محمد بن بحر الذي كان يرتحل في طلب العلم ، إذ ذكر الصدوق مقالة ابن بحر وهو يستمع احد المشايخ والمقصود منه بشر في مشهد الإمام الكاظم (عليه السلام) ^(٥) اذ سمعه يقول لشخص معه: "... يا ابن أخي لقد نال عمك شرفاً ما حمله السيدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم ... وقد اشرف عمك على استكمال المدة وانقضاء العمر وليس يجد من أهل الولاية ، رجلاً يفضي إليه بسره " ^(٦)

(١) ينظر : الطوسي ، الغيبة ، ص ٢٠٨ - ١١٤ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص ٤٨٩ - ٤٩٦ ؛ المجلسي ، بحار

الانوار ، ج ٥١ ، ص ٦ - ١١ ؛ الثوري ، النجم الثاقب ، ج ١ ، ص ١٣٦ - ١٤٠ .

(٢) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ .

(٣) الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٣٥٢ ؛ المازندراني ، مناقب آل أبي طالب ، ج ٤ ، ص ٤٣٣ .

(٤) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٥) هذا يدل على وجود بناء على قبر الإمام الكاظم (عليه السلام) في العصر العباسي .

(٦) إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

يلاحظ من كلامه أن بشراً النخاس كبير سنه ويخاف على نفسه من الموت فيضيع ما يحمله من خبر وسر وفضيلة للسيدة نرجس (عج) وإخبار عن الإمامين العسكريين (عج) وهو لا يجد من يبوح له بسر هذا الأمر فينقل بمقتضاه إلى مواليتهم وعلموا بخبرهم .

وهنا يبادر ابن بحر بطرح سؤاله - على الشيخ : " فقلت أيها الشيخ من السيدان ؟ فقال : النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى ، فقلت : إني أقسم بالموالاة وشرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما وطالب آثارهما وبإذن من نفسي الإيمان المؤكد على حفظ أسرارهما " (١) .

الملاحظ هنا أن ابن بحر عندما علم بان هذا الشيخ يحمل إسراً وأخباراً من الإمامين (عج) حينها يقدم نفسه للشيخ انه من طالب علومهم ويقسم له على ذلك وانه قادر على حفظ أسرارهم ويريد أن يعرف ما عنده من خبر هنا يبادر بشر لاختباره فيقول : " ان كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم ، لما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال : صدقت أنا ببشر بن سليمان النخاس ... لما يحمله من أخبار وكتب تخص الأئمة ، فقال له ابن بحر: " فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما " (٢) .

هنا أراد بشر النخاس على أن يطمئن أن ابن بحر من الموالين من خلال الإطلاع على ما يحمله من كتب وأخبار تخص الأئمة وقد تأكد من ذلك وهو بهذا يعتبر كاختبار مفاجئ من دون مناسبة ما بين بشر وابن بحر فوجد انه يحمل من أخبار الأئمة حينها يصدقه ويسرد له القصة كاملاً ، فلو كان بشر النخاس غير صادق لما بادر إلى اختبار ابن بحر ليسرد له الحديث كاملاً خوفاً من ضياع ما يحمله من خبر وبهذا لم تذكر الرواية إلا عن طريق ابن بحر ومن بشر مباشرة فمن المحتمل أن الصدوق يعتبره خبراً موثقاً إذ ليس له طريق آخر إذا لاحظنا أن جميع من نقل هذا الخبر كلهم يرفعون سنده إلى ابن بحر إذا لم يحدث به بشر غيره ، وإن الخبر هذا كان في زمن الغيبة الصغرى (٨٩٩/٢٨٦)

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

(٢) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

(م) لان الغيبة الكبرى وقعت سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م) ^(١) ، إي أن الإمام المهدي (عج) موجود أي أن بين الخبر والغيبة الكبرى (٤٣) سنة وقد تم نقله إلى إن رواه الصدوق وقت تأليف كتابه فمن المحتمل أن تكون وصلت إلى مسامع الإمام (عج) فمن غير المعقول أن يصدر هكذا موضوع حتى وإن قلنا بغير صحته بوجود الإمام ويتم نقله من غير أن يصدر منه شيء بطريقة أو بأخرى لينكر الخبر المفترى على أمه (عليها السلام) وحديث جده (عليه السلام) مع بشر النخاس إلا أننا لم نجد أي اعتراض تذكره مصادر المتقدمين للإمام (عج) أو لمؤلفي تلك المصادر .

اما ضعف الرواية فنجد رأياً واحداً للمحقق الخوئي ، اذ يقول عن الرواية: " في سند الرواية عدة مجاهيل ^(٢) على انك عرفت فيما تقدم أنه لا يمكن إثبات وثاقة شخص برواية نفسه " ^(٣) ، ولوجود مجاهيل في الرواية هذا لا يعني نفيها وبنفس الوقت لا يوجد من يطعن أو يجرح بشخصية بشر أو الطعن بوجودها من السابقين وقد اعتمد روايته كبار مؤرخي الشيعة وأولهم شيخ المحدثين الصدوق ومن بعده الطوسي اعتمدوا على نقل الرواية عن طريق راويها محمد بن بحر الشيباني ^(٤) وهو من معتمدي رجال الحديث عند الشيعة إذ ترجم للشيباني النجاشي والطوسي ، وأيضاً ترجم له المحقق الخوئي في رجاله بأنه كثير الأدب والحديث ولم يطعن بوثاقته ^(٥) .

ويقول احد المتأخرين : " يكفي في توثيق الشيباني ارتضاء الصدوق ... وان دواعي الوضع هنا منتفية " ^(٦) ، وبهذا يمكن القول بصحة الرواية من ناحية السند عن

(١) الطوسي ، الغيبة ، ص ٣٩٤ .

(٢) المجهول من ألقاب الجرح والذم في الجرح والتعديل والمجهول من حكم علماء الرجال عليه بالجهالة ، ينظر : الاسترآبادي ، محمد باقر (ت: ٤١٠-٨١٠/١٦٣١م) ، الروايع السماوية ، تحقيق: نعمة الله الجلبي وطلا حسين ، ط ١ ، دار الحديث، (قم ، ١٤٢٢هـ) ، ص ١٠٢ ؛ جاسم ، ساسي حمود الحاج ، المنهج التاريخي في كتابي ابن مطهر وابن داود الحلين في علم الرجال ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ٢٠١٤م) ، ص ٩٤ .

(٣) معجم رجال الحديث ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ .

(٤) رجال النجاشي ، ص ٣٦٧ ؛ الفهرست ، ص ١٣٢ .

(٥) معجم رجال الحديث ، ج ١٦ ، ص ١٣٢ .

(٦) الكوراني ، شمعون الصفا ، ص ٢٢٦ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

محمد بن بحر الشيباني كونه لا غبار عليه من قبل مؤرخي الرجال الشيعة وأن من حدثه بها بشر النخاس الذي تعد وثاقته من باب حفظه للسر حتى أنه أحس بقرب اجله وكبر سنه فأراد أن يودع سره عند من يحرز وثاقته وولائه لحفظها عنه فقصها على الشيباني .

الحايب الثاني:

قضية محاولة جدها تزويجها من ابن أخ القيصر وما هو سر الضجة وارتجاج القصر أثناء مراسم التزويج حتى تشام الحاضرون والقيصر من هذا الزواج فمنعه فهذا الأمر لا يعد من الغرابة بشيء فالتخطيط الرباني وما أراه الله لهذا الغرض أن تكون السيدة نرجس (عج) زوجة للإمام الحسن العسكري (عج) وأما للإمام الحجة (عج) وان هذا ليس بغريب فما حصل لجده رسول الله (ص) يوم ولادته (١) ، ممكن أن يكون ويتحقق له ، فعن أبي عبدالله (عج) قال : " الأئمة بمنزلة رسول الله (ص) إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي (ص) فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله (ص) " (٢) ، فأرادة الله ﷻ شاءت ذلك.

ومما قيل بهذا الصدد أن الذي حدث لعله معجزة إلهية حدثت للتوصل إلى غرضين : " أحدهما هو استنكار بقاء هؤلاء على المسيحية مع إمكانهم الدخول في الإسلام ومعرفتهم بوجوده فإن الأولى بمصالحهم أن يعتنقه لا أن يحاربوه ، والثانية : استنكار زواج هذه المرأة بأنها مقدرة في علم الله لأن تكون زوجة للإمام العسكري (عج) وأما للمهدي (عج) لا أن تكون كما يشاء جدها زوجة لابن أخيه ويحدث هذه المعجزة يحصل في قلوبهم تشاؤم من حصول الزواج لا يقومون به كما قد عرضوا عنه فعلاً (٣) .

(١) لما ولد رسول الله (ص) أصاب الناس زلزلة صمت جميع الدنيا وزال كل شيء بعدد دون الله ﷻ عن موضعه وزلزل

ابوان كسرى فسقطت منه ثلاث عشرة شرفة وخمدت نار فارس وظهرت الكثير من العلامات ، للمزيد ينظر :

اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٧ - ١٤ .

(٢) الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٦١ .

(٣) الصدر ، موسوعة الإمام المهدي ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عليه السلام) سيرته ووالديه والنص على إمامته

ربما سائل يسأل أن الذي حصل هذا ليس بولادة الإمام الحجة (عليه السلام) حتى يرتج القصر وتحصل المعجزات كما حصل في ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنما حصل هذا عندما اراد القيصر جد نرجس (عليها السلام) تزويجها من ابن أخيه ، فالجواب هنا يكون أنها ام المولود الذي سيأتي بما أراد الله لينتصر به لدينه ويتم به رسالة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما ورد من الإخبار ، عن تفسير قوله ﷺ : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُظْفَرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ ^(١) ، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : " بالقائم من آل محمد عليهم السلام حتى إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله " ^(٢) ، في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ ^(٣) ، سال احد أصحاب الإمام موسى ابن جعفر (عليه السلام) عن معنى هذه الآية فقال : " هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ، ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ... ^(٤) ، وجاء في تفسير الكوفي عن هذه الآية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : " إذا خرج القائم (عليه السلام) ... ^(٥) ، وعن الباقر (عليه السلام) قال : " ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد صلوات الله عليه فلا يبقى احد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه وآله) وسلم " ^(٦) .

(١) سورة الصف ، آية : ٨ .

(٢) القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم ، (من اعلام القرنين ٣ و ٤ الهجريين) ، تفسير القمي ، تحقيق : طيب الموسوي الجزائري ، ط ٣ ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة ، (قم ، ١٩٨٤ م) ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٣) الصف ، آية : ٩ .

(٤) الكافي ، الكليني ، ج ١ ، ص ٢٧٣ ؛ القزويني ، الامام المهدي من المهد الى الظهور ، ص ١٥٦ الكلبايكاني ، منتخب الأثر ، ص ٢٩٩ .

(٥) ابو القاسم فرات بن ابراهيم ، (ت : ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م) ، تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد كاظم ، ط ٢ ، مؤسسة الطاعة والنشر في وزارة الثقافة ، (طهران ، ١٩٩٥ م) ، ص ٤٨١ .

(٦) العياشي ، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، (ت : ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) ، تفسير العياشي ، تحقيق : هاشم المحلاتي ، د . ط ، الناشر ، المكتبة العلمية الإسلامية ، (طهران ، د ت) ، ج ٢ ، ص ٨٧ ؛ البحراني ، هاشم ، (ت : ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧ م) ، المحجة فيما نزل في القائم الحجة (عج) ، تحقيق : محمد منير الميلاني ، ط ١ ، مؤسسة النعمان ، (بيروت ، ١٩٩٢ م) ص ٧٨ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (ع) سيرته ووالديه والنص على إمامته

وهذا كله بأرادة الله لإتمام حجته على الخلق بالإمام القائم (ع) فلعل الحادثة المذكورة في عرقلة الزواج المراد للسيدة نرجس (ع) من ضمن التخطيط الإلهي المحدد فأبقائها الله لما أَرَادَهُ لها ان تكون زوجة للإمام الحسن العسكري (ع) وإم الامام الحجة (ع) المؤمل لإقامة الحق ونشر ويسط العدل و متمماً لرسالة (ع) بحكمة الله وقدرته .

الجانب الثالث :

موضوع الرؤيا (١) ، وكيف يمكن الاعتقاد بها بكونها واقعاً مبنياً عليه صحة الرواية والحديث أعلاه ، كون نرجس (ع) قد رأت النبي (ص) في المنام وأهل بيته (ع) ومن معهم فاثبات ذلك يدعوننا للنظر بالنص القرآني والأخبار الواردة بهذا الجانب وخاصة من القرآن الكريم نأخذ منها مثالين ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ آيَاتٍ أَنبَأْتُكَ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَى ۗ قَالَ يَتَّبِعُ أَخْلَافِي وَسَوَّءَ مَا كُنْتُ مِنَ الْمُنَبِّئِينَ ۗ ﴾ (١) ، إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَتَّبِعْ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ إني أَرَى أَنِّي مُبْرَأٌ بِرَأْسِي مِنَ السَّمِيسِ وَالْقَمَرِ وَإِنِّي أُنذِرُكَ بِالْوَيْلِ الَّيْسُ لَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۗ ﴾ (٢) .

من خلال الآيات المباركة أن الرؤيا واردة بالنص القرآني واعتمدت تطبيقها وتحققها وخاصة منها أن يوسف (ع) ، يقص روياه على أبيه حينها يأمره بكتمانها خوفاً عليه من أن تحرق به مخاطر أو أذى من قبل إخوته (٣) ، ومن جانب آخر هو في قصة

(١) يقال حلم ورؤيا فليل أن الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فهما عبارة عما يراه النائم في نومه من أشياء ، للمزيد ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٣٠٤ .

(٢) سورة الصافات ، الآية : ١٠٢ من إبراهيم (ع) رأى في المنام ان يذبح ابنه اسحاق وقيل إسماعيل وقد حكى القصة لابنه حتى قال له ابنه امض الى ما أمرك الله : للمزيد ينظر : القمي ، تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) سورة يوسف ، الآية : ١٠٢ ؛ يذكر أن يوسف (ع) قد رأى في المنام في ليلة وافقت ليلة القدر أن أحد عشر كوكباً نزلن من السماء وسجدن له ومعهما الشمس والقمر فقص تلك الرؤيا على أبيه وقد أمره أبيه على أن لا يقصها على إخوته ، للمزيد ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ٥ ، ص ٢٧٩ .

(٤) وهنا يعطى يعقوب تأويل الرؤيا لابنه يوسف (ع) ويأمره بالكتمان ، ينظر : القمي ، تفسير القمي ، ج ١ ، ص ٣٤٠ ، الراوندي ، قصص الأنبياء ، ص ١٢٦ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عليه السلام) سيرته ووالديه والنص على إمامته

نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ورؤيا لذبح ابنه حتى أقدم على ذبحه بالرغم من كونها رؤيا أي أنه يريد أن يطبق ما رآه حينها يجزيه ^(١) ، بعدها يخاطبه الله ﷻ : ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(١) ، ثم يقول تعالى : ﴿ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(٣) .

ومن خلال ذلك نطرح ثلاثة استنتاجات، أولها أن القرآن الكريم يصرح بأن الرؤيا هي شيء واضح التطبيق وممكن أن يتحقق في الواقع ، وثانيها أن القصتين المذكورتين أعلاه ويتسريهما ومن قبل اثنتين من الأنبياء (عليهم السلام) وقد أعطوا تأويلهما للرؤيا بكونها ستحقق وبواقع عملي كما فعل إبراهيم (عليه السلام) أنه أراد أن يطبق رؤياه في الواقع حتى جاء أمر الله بالمنع ، والثالث أن الرؤيا لا يمكن إنكارها وذلك لورود ما يدل عليها في القرآن الكريم .

بقي عندنا كيف يتم معرفة الاعتقاد بالرؤيا من عدمها وهل هي صالحة من الله أم من الشيطان وذلك لإثبات حجية روايتنا المطروحة من خلال الروايات ، روي عن رسول الله (ﷺ) قال : " الرؤيا الصالحة من الله والخلم من الشيطان ... " وقال " من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " وقال : " من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني " ^(٤) ، وعنه (ﷺ) قال : " من رآني في النوم فقد رآني إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي " ^(٥) .

(١) في التفسير هي إشارة واضحة ان رؤيا نبي الله إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه اسماعيل (عليه السلام) في المنام وليس في اليقظة ، ينظر : الطبرسي ، مجمع البيان ، ج ٨ ، ٢٤٤ الراوندي ، قصص الأنبياء ، ص ١٠٨ .

(٢) سورة الصافات، الآية : ١٠٥ ؛ أي أنها صدقا الرؤيا وسلم أمرهما إلى الله ، للمزيد ينظر : القمي ، تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٣) سورة الصافات ، الآية : ١٠٧ ؛ ثم أمر إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه أن يذبح كبش ، للمزيد ينظر : القمي ، تفسير القمي ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ص ١٢٣٨ ؛ الطهطاوي ، علي أحمد عبد العال ، تفسير الأحلام من كلام الأئمة والإعلام (محمد بن سيرين ، البخاري ، ابن حجر) ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٥م) ، ص ٤٧ .

(٥) مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ؛ ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ص ٦٤٢ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته —

من خلال الأحاديث السابقة يمكن أن نرجح عدة استنتاجات منها تشير الأحاديث إلى صدق رؤية النبي (ص) وإن الرؤيا صادقة بشهادة الحديث النبوي المبارك وإنها صادقة من الله وتعد حجة حسب الحديث وبالتالي أن النبي (ص) قد أعطى رؤيته بصدق بصورة عامة ولم يخصصها للمسلمين فقد بل قال " من رأني فقد رأني " فتعتبر رؤية السيدة نرجس (ع) جائزة له وقد شملها تفسير الأحاديث ، ومن باب آخر أن من يرافق النبي (ص) وعيسى (ع) وشمعون في الرؤيا يشملهم صدق الرؤيا باعتبارهم مرافقين له .

ويسأل سائل كيف عرفتهم السيدة نرجس (ع) من هم هؤلاء الذين رأتهم في الرؤيا ، فمن المحتمل انها عرفتهم من خلال محادثتهم في الرؤيا فيما بينهم أو كونها سمعت بهم من أسرى المسلمين والدليل هو إنشاقها على الأسرى وطلبها من جدها إطلاق سراحهم وبهذا يمكن أن نحكم بصدق رؤيتها وكون باقي ما رأته من منامات من رؤية الزهراء (ع) ومريم (ع) والإمام العسكري (ع) هي أيضا رؤيا صادقة كونهم حاضرين في أولها عند رؤية النبي (ص) وإن كل ما قامت به لعلها مأمورة أن تقوم به من إخفاء الرؤية وخروجها مع الجيش حرصاً عليها بعد أن قلنا بصدق الرؤيا وتعتبر بشارة لها وما يدل على ذلك هو زواجها من الإمام الحسن العسكري (ع) فيما بعد ، أما سر كتمان الرؤية فقد أوضحته هي قولها : " مخافة القتل " (١) .

اما قضية إسلامها فإن أسلمنا لقول صدق الرؤية فإن إسلامها قد صح فمن المحتمل أنها أسلمت باليقظة بعد أن عرفت الطريقة أو الشهادة أما من خلال الرؤية أو انه احتمال سمعتها بطريقة أو بأخرى وإن قلنا خلاف ذلك فنقول أنها أسلمت بعد أن ذهبت إلى سامراء على يد الإمام علي الهادي (ع) ثم سلمها لأخته حكيمة (ع) لتعلمها الأحكام والفرائض ، بالرغم من أنها أخبرت الإمام الهادي (ع) بعد وصولها لسامراء حينما سألها عن الإمام الحسن العسكري " فهل تعرفينه ؟ قالت : وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء [ع]] أمه " (٢) ، وهذا ما يثير الشك أنها لها

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٧ .

(٢) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

علم بكل هذا وما سيحصل فيما بعد وأنها حقاً مسلمة هو امتناعها من أن يلمسها احد في السوق وتقف محتشمة وتقبلها للكتاب الذي أعطاه لها بشر وكأنها تعرف صاحب الكتاب واستغراب بشر من ذلك ولعل تعلمها للعربية قبل ذلك هو لغرض ما او لأمر خفي عن الناس وهي تعرفه دون غيرها أي أنها مهيأة لهذا الأمر قبل أسرها .

أما روايتها لما حصل لها كله قالت له لبشر ولم تحدث به غيره باعتبار ان الإمامين العسكريين (عليهم السلام) لهم علم به وأخبرا حكيمة (عليهم السلام) بكل ذلك كون الأئمة يعرفون كل شيء بإذن الله ، فقد سأل احد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) عن الإمام يعلم الغيب ؟ فقال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك " وعنه (عليه السلام) قال : " أعطينا علم ما كان ... وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وراثته " (١) .

وأخبرت بشر بالقصة كلها لتأكدها من وثاقته وما حمل معه من كتاب لها يرشدها إلى ما تنتظره ولعل الكتاب فيه ما يطمئنها بوثاقه بشر وفيه أمر القوم معه وفيه الكثير من التفاصيل التي تشير الى ما يجب عليها من فعله وقوله حينها فأخبرته بذلك وخاصة أن بشرأ لايفهم ما فيه كونه مكتوباً بلغة رومية ، وممكن ان يقال أن السيدة نرجس بالحكمة الإلهية كان لها إبحاء والهام (٢) بمقتضى المصلحة العامة كون أن الله يعلم بها انها ام الإمام المهدي (عليه السلام) وما سوف ترى من ضغط ومطاردة وعذاب فهي تحتاج إلى الهام ولو بشكل خاص يوجب تربيتها وتوجيه عواطفها بالشكل المخلص المؤمن فأنها لو كانت مجردة عن هذا الإلهام وكانت مشتتة من السوق من دون إخلاص سابق وتربية داخلية لا يمكن لها أن تجزع من التعذيب فتبوح بأمر ولدها ويؤدي الأمر إلى مخاطر عليه وهذا ما لا يريد الله أن يكون ، قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ آلِ التَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ يَتُوكًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ (٣) ، سئل الإمام الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ

(١) الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٥٣ - ١٥٥ .

(٢) الإلهام مايلقى في الروح ويستلهم الله الرشد وألهم الله فلان وهنا الإلهام أن يلقي الله في النفس أمراً يبتغيه على الفعل او التترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٤٦ .

(٣) سورة النحل ، الآية : ٦٨ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (ع) سيرته ووالديه والنص على إمامته

رَبُّكَ إِلَىٰ أَلْتَحِلُّ ﴿١﴾ قال: إلهام^(١)، لذا لا يمكن إنكار وجود الإلهام كحقيقة كونية إلهية تتحقق بإرادة الله تعالى عند وجود المصلحة فإنكار الإلهام هو تكذيب للقرآن الكريم^(٢).

ومن هذا يمكن القول انها (ع) ممكن ان يكون حصل لها نوع من الإلهام فالإنسان أكرم على الله من سائر مخلوقاته فليس النحل أكرم على الله من السيدة نرجس (ع) ، الا أنه ما جهل تفسيره في هذه القصة هو من القيصر المقصود هنا وحتى شمعون لم تعط مصادرها ما يكفي عنه الا ما ذكرنا في ترجمته سابقاً فيها ومن هي الحرب التي كانت بين المسلمين والروم وهربت فيها حيث أهملت الرواية ذكر اي تاريخ يدل عليها للتحصن أكثر بالرواية إلا أن الرواية مسلم بها بالإجماع والاعتقاد الامامي على الأغلب كما ذكر رواتها سابقاً .

الجانب الرابع :

محاولة استنتاج من هو القيصر المقصود في الرواية وسنة شرائها من قبل بشر النخاس ، بعد ان اشرنا سابقاً بحسب الرواية أنها أسرت بعد إحدى الحروب الحاصلة بين الروم والمسلمين وان الإمام الهادي (ع) كان استشهاده (٢٥٤هـ / ٨٦٨ م)^(٣) بعد الزواج بأيام بحسب ما أشارت الرواية أنهم أقاموا أياماً عند السيدة حكيمه (ع) ثم مضى أبو الحسن (ع) في عهد المعتز العباسي (٢٥٢هـ / ٨٦٦ م - ٢٥٥هـ / ٨٦٩ م)^(٤)، ومن خلال ذلك يمكن الاستنتاج من الروايات اي الحروب هذه الحاصلة في هذه المدة او الأقرب إلى هذا التاريخ ومن هو القيصر المقصود وسنة الشراء في الرواية .

(١) العياشي ، تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٢٦٢ .

(٢) الصدر ، موسوعة الإمام المهدي ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .

(٣) المسعودي ، اثبات الوصية ، ص ٢٥٧، الذهبي، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان، (ت : ٨٧٤٨ / ١٣٤٧م)

العبر في خير من غير تحقيق: محمد السعيد بسبوني، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٩٨٥ م)، ج ١، ص ٣٦٤.

(٤) هو الزبير بن جعفر بن المتوكل يلقب بالمعتز بالله واه تسمى قبيحة تسلم السلطة سنة (٢٥٢هـ / ٨٦٦م) وله من

العمر ثماني عشرة سنة خلعه الأتراك من السلطة ثم قتل في شهر رجب لثلاثة بقين منه سنة (٢٥٥هـ / ٨٦٩م) ،

ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٤ ، ص ١٥٩، الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج ١٤ ، ص ١٢٤.

الفصل الأول: — الإمام المهدي (ع) سيرته ووالديه والنص على إمامته

بعد الرجوع للمصادر وملاحظة الحوادث الواقعة والاقرب ما بين سنتي (٢٥٠ هـ - ٢٥٥ هـ / ٨٦٤ م - ٨٦٩ م) ، لم نجد ما يشير إلى وقوع حرب بين الروم والمسلمين خلال هذه المدة ، ثم رجعنا إلى ما قبل هذه المدة وجدنا أن أقرب الحروب الحاصلة قبل هذه المدة هي ما بين سنتي (٢٤٨ هـ - ٢٤٩ هـ / ٨٦٢ م - ٨٦٣ م) وقد حصل فيها تبادل أسرى ما بين المسلمين والروم لكثرة أعداد الأسرى بين الجانبين ^(١) وكان الحاكم العباسي حينها هو المستعين (٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م - ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م) ^(٢) ، وكان الملك الروماني في هذه الحقبة هو القيصر ميخائيل بن تيوفيل إذ يذكر انه تسلم حكم الإمبراطورية الرومانية بعد وفاة والده هو وأمه سنة (٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م) وكان عمره ثماني وعشرين سنة وكانت الحروب بين الروم والمسلمين مستمرة في عهده إلا انه قتل امه سنة (٢٣٣ هـ / ٨٤٩ م) وبقي يحكم لوحده ^(٣) ، أي انه معاصرة لزمان الإمام الهادي (ع) الذي تسلم الإمامة بعد استشهاد الإمام الجواد (ع) ما بين سنتي (٢٢٥ هـ - ٢٥٤ هـ / ٨٣٩ م - ٨٦٨ م) ^(٤) ، اي ان عملية شراء الجارية كانت خلال حكم ميخائيل إذ انه بدأ يحكم سنة (٢٢٨ هـ / ٨٤٢ م) ولمدة ثمان وعشرين سنة حتى قتل سنة (٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م) ^(٥) اي قبل استشهاد الإمام الهادي (ع) (٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م) بسنة واحده ^(٦) ، في عصر المعتز العباسي (٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م - ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م) ^(٧) ، وحكم بعد ميخائيل شخص يدعى بسيل الصقلي

- (١) للمزيد أكثر حول هذه الحروب ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، ص ١ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٢ ، ص ١٣ ابن الاثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ١٤٦ ، ص ٢٤ - ٢٤٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله عبد المحسن التركي ، ط ١ ، دار هجر ، (القاهرة ، ١٩٩٨ م) ، ج ١٤ ، ص ٤٦٠ ، ص ٤٦٨ .
- (٢) هو احمد بن محمد بن المعتصم تسلم السلطة سنة (٢٤٨ هـ) ويكنى ابي العباس امه صقلية بقي في السلطة مدة ثلاث سنين وثمانية أشهر وكانت وفاته سنة (٢٥٢ هـ) ، ينظر المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٩ .
- (٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٩٨ ، ابن العربي ، ريغوريوس ابي الفرج بن ابراهيم الطيب ، (ت : ٨٦٨ هـ / ١٢٨٦ م) ، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق : أنطوان صالحاني اليسوعي ، ط ٢ ، دار الرائد اللبناني ، (بيروت ، ١٩٨٢ م) ، ص ٢٤٣ ، ص ٢٤٧ .
- (٤) الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
- (٥) المسعودي ، التنبية والاشراف ، د . تحق ، د . ط ، مطابع بيرل ، (لندن ، ١٨٩٣ م) ، ص ١٧١ .
- (٦) الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٣٥٤ .
- (٧) الصفي ، الواقفي بالوفيات ، ج ١٤ ، ص ١٢٤ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (ع) سيرته ووالديه والنص على إمامته

وعرف باسم براكتميس من سنة (٢٥٣هـ / ٨٦٧م) وبقي في الحكم عشرين سنة (١) ، وعند مراجعة التاريخ في السنين التي حكم فيها هذا القيصر من سنة (٢٥٣هـ / ٨٦٧م) الى سنة ولادة الإمام المهدي (ع) لم تحصل حروب بين المسلمين والروم او تبادل اسرى (٢) .

وربما سائل يسأل ان تيوفيل والد ميخائيل هذا أيضاً عاصر الإمام الهادي (ع) ثلاث سنين (٢٢٥ - ٢٢٨هـ / ٨٣٩ - ٨٤٢م) قبل ان يتسلم السلطة ولده ميخائيل بن تيوفيل فاحتمال أن يكون الشراء حصل في هذه السنين ، فالجواب هنا انه ليس من المعقول ان السيدة نرجس بقيت في بيت حكيمة (ع) من سنة (٢٢٥هـ / ٨٣٩م) أو السنتين التي بعدها إلى سنة (٢٥٤هـ / ٨٦٨م) أي ما يقارب الثلاثين سنة فقط لتعلمها الفرائض والسنن وهذا ما لا يحتاج إلى تلك المدة هذا فضلاً أنها كان عمرها ثلاث عشر سنة ونقول ما بين سنة الحرب والأسر ثم شرائها سنة واحدة يعني (١٤) سنة فيكون عمرها حين الزواج ازيد من ثلاث وأربعين وهي بهذا تكون حتى اكبر من زوجها الإمام الحسن العسكري (ع) لانه، استشهد وعمره ٢٨ سنة (٣) ، فالمرجح أن شراؤها كان في زمن تلك الحروب التي حصلت في عهد ميخائيل في السنة الأخيرة من حياة جدها القيصر الذي خاض حروباً كثيرة مع المسلمين في سنة (٢٤٩هـ / ٨٦٣م) ويعد هذا في زمن الإمام علي الهادي (ع) (٢٢٥ - ٢٥٤هـ / ٨٣٩م - ٨٦٨م) وعصر المستعين العباسي (٢٤٨ - ٢٦٢م / ٢٥٢ - ٨٦٦م) ، سيما وان السنين التي تلت عصر ميخائيل لم يكن فيها حروب على الاقل الى سنة ولادة الإمام المهدي (ع)، فيكون عمرها حين وصلت سامراء (١٤) سنة وبقاتها عند حكيمة (ع) بحدود (٦) سنوات إلى وقت زواجها سنة (٢٥٤هـ / ٨٦٨م) وعمرها (٢٠) سنة وهو عمر مقبول للزواج والإنجاب .

وربما يقال أن القيصر هو تيوفيل بن ميخائيل بن تيوفيل والذي كان في عصر المعتز العباسي ، الا أن هذا القيصر لم تكن في عصره حروب مع المسلمين لانه حكم

(١) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٣٧٢ - ٤٣٧ .

(٣) الطبرسي ، سيرة المعصومين ، ص ٣٦٢ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عليه السلام) سيرته ووالديه والنص على إمامته

بعد سنة (٢٥٣هـ / ٨٦٧ م) ولم يبقَ مدة طويلة في الحكم اذ استولى على الحكم شخص ليس من سلالة العائلة المالكة ^(١) ، والرواية تقول انها بنت ابن قيصر الروم ، فالمرجح هو ميخائيل بن تيوفيل المعاصر للإمام الهادي (عليه السلام) ومعاصر لحكم المستعين (٢٤٨هـ - ١٦٢م / ٢٥٢هـ - ٨٦٦م) الذي كانت في عصره حروب مع الروم .

الجانب الخامس :

ذكر الصدوق رواية اخرى وهي عن السيدة حكيمه (عليها السلام) تقول : " كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي فأقبل يحقق النظر إليها ، فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك ؟ فقال لها : لا يا عمه ولكني أتعجب منها ، فقلت : وما أعجبك منها ؟ فقال (عليه السلام) : سيخرج منها ولد كريم على الله ﷻ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فقلت : فأرسلها إليك يا سيدي ؟ فقال : استأذني في ذلك أبي (عليه السلام) ، قالت : فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن (عليه السلام) فسلمت وجلست فبدأني وقال : يا حكيمه إبعثي نرجس الى ابني أبي محمد قالت : فقلت يا سيدي على هذا قصدتك على أن استأذنك في ذلك فقال لي : يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أحب أن يشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً ، قالت حكيمه : فلم أثبت أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد (عليه السلام) وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثم مضى إلى والده (عليه السلام) ووجهت بها معه . وقالت حكيمه فمضى أبو الحسن (عليه السلام) وجلس أبو محمد (عليه السلام) مكان والده " ^(٢) وأخرج الرواية هذه عدد من المصنفين باختلاف السند والتقارب مع نص الرواية بالمضمون دون الاخلال بالمعنى للرواية ^(٣) .

(١) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٩٩

(٢) اكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٩١ .

(٣) ينظر : الخصيبي ، الهداية الكبرى ، ص ٣٥٤ ؛ النيشابوري ، روضة الواعظين ، ج ٢ ، ص ١٦ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ١٢ ؛ النوري ، النجم الثاقب ، ج ١ ، ص ١٤٢ ؛ آبادي ، كشف الحق ، ص ٢٦ ؛ الشيرازي ، مرتضى ، السيدة نرجس (عليها السلام) ، مدرسة الاجيال ، ط ١ ، مركز الرسول الأعظم للتحقيق والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٧م) ، ص ٩٣ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (ع) سيرته ووالديه والنص على إمامته

من خلال هذه الرواية يمكن القول أنها تأكيداً على الرواية الأولى بما تم طرحه في نهاية الرواية الأولى فمن يقول أنها جارية لحكيمة وذلك عندما تم حديث الإمام علي الهادي (ع) مع نرجس بعد أن وصلت الى سامراء حينها استدعى السيدة حكيمه فقال لها: "أخرجها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فأنها زوجة أبي محمد وأم القائم (ع)" (١).

وبقيت السيدة نرجس (ع) عندها إلى وقت الزواج ويمكن أن تكون مكثت لمدة طويلة او قصيرة حتى تمكنت من تعلم الفرائض الواجبة عليها على يد حكيمة (ع) فهي على هذا الحال بقيت أمانة عند حكيمة (ع) بصفة جارية حتى عندما تسأل حكيمة (ع) عنها تقول جارية والدليل أن الإمام الحسن العسكري (ع) عندما زار عمته طلب منها أن تستأذن من أبيه (ع) فذهبت واستأذنت في ذلك بأن ترسلها لولده، هذا من جانب او أن الإمام الهادي (ع) وهبها لحكيمة (ع) كجارية حتى تهبها للإمام الحسن العسكري (ع) فيما بعد لتكون بمأمن من أي خطر محتمل والاستئذان الذي حصل هو من باب الطاعة للإمام وأنه هو صاحب التخطيط لهذا الأمر منذ لحظة شراء الجارية حتى وصولها الى بيت حكيمة (ع) وبدليل ما اخبرها به في الرواية الأولى عندما أمرها بتعليمها الفرائض "فأنها زوجة أبي محمد وام القائم " أي اعلمها بالسر بغية الحرص والحفاظ عليها إلى وقت الزواج فتقول حكيمة حينها "وهبتها لأبي محمد (ع)" (٢).

ويذكر المسعودي في مجمل روايته التي ذكرها بنفس الموضوع في خبر الولادة عندما تسأل حكيمة (ع) الإمام العسكري (ع) "ممن يكون هذا المولود يا سيدي ، فقال : من جاريتك نرجس" (٣) ، وما يدل على أمر الحرص وتأمين سلامتها هو أن الزواج في بيت حكيمة (ع) وبقاء الإمام العسكري (ع) وزوجته في بيت عمته أياماً إلى وقت استشهاده الإمام الهادي (ع) وآل الأمر له ، وهذا هو المرجح في الأمر هو بقاؤها عند حكيمة (ع) بهذه الصفة كجارية ، ومن المرجح أن كلا الروايتين صحيحتان .

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ .

(٢) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٩١ .

(٣) اثبات الوصية ، ص ٢٧٢ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عليه السلام) سيرته ووالديه والنص على إمامته

وهذه الرواية تتفق مع الرواية السابقة بعدة أمور منها أن أم الإمام المهدي (عليه السلام) كانت جارية مملوكة ، وأن اسمها نرجس وأن زواج الإمام العسكري (عليه السلام) كان في حياة أبيه وبأذنه ولذا نستطيع أن نعتبر اتفاقهما على ذلك إثباتاً تاريخياً كافياً له ، إلا أن هذه الرواية تعين وقوع الزواج في الأيام الأخيرة من حياة الإمام الهادي (عليه السلام) ولم يكن هذا واضحاً في الرواية السابقة ولا يوجد اعتراض على الرواية الثانية هو كيف جاز للإمام العسكري (عليه السلام) أن ينظر إليها وهنا بأنه نظر إليها بأذن مالكها ويحق للإنسان النظر إلى المرأة التي يريد الزواج منها بحكم ما أقره الشرع إلى ما هو مسموح به ^(١) ، هذا فضلاً عن أن الإمام العسكري (عليه السلام) إمام معصوم يعرف تكليفه وحدود الشرع ونواهيه وفوق هذا هو معرفته بأنها زوجته المستقبلية وأم الإمام الحجة (عليه السلام) ، وليس النظر المقصود به ما هو عند باقي الناس وإنما بتعجب وليس أكثر من ذلك حينما ، قال : " سيخرج منها ولد كريم على الله ﷻ " ^(٢) .

ومما يذكر في خبر وفاتها ينقل الصدوق ثلاثة أخبار منها ما نقلته إحدى الجوارى كانت في دار الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) قالت : " أن اسم ام السيد صقيل وأن أبا محمد (عليه السلام) حدثها بما يجري على عياله فسألته أن يدعو الله ﷻ لها أن يجعل منيتها قبله ، فماتت في حياة أبي محمد (عليه السلام) ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم محمد ... " ^(٣) ، ان هذه الرواية تجهل ذكر تاريخ الوفاة مع وجود روايات أخرى تناقضها ولعل الجارية التي نقلت هذه الحادثة لم تتقن النقل لها أو لم تفهمها أو لماذا لم يكتب على القبر احد أسمائها للدلالة على قبرها ، أو لعل المخاطبة حينها غير ام الإمام بهدف حماية السيدة نرجس وولدها من أي خطر خلال هذه المدة من خلال نشر خبر يبعد الخطر عنهم والدليل أن هذه الجارية حدثت بهذا الخبر بعد استشهاد زوجها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ؟

(١) الصدر ، موسوعة الإمام المهدي ، ج ١ ، ص ٢٦٠ ، الشيرازي ، السيدة نرجس ، ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٩١ .

(٣) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٣٩٥ ، الطبري ، دلائل الإمامة ، ص ٤٢٥ ، العالمي ، إثبات الهداة بالنصوص

والمعجزات ، تحقيق شهاب الدين تقديم : شهاب الدين المرعشي ، ط ١ ، منشورات الاطمي (بيروت ، ٢٠٠٤م) ،

ج ٥ ، ص ٢١ - ٢٢ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (ع) سيرته ووالديه والنص على إمامته

وفي رواية أخرى ينقل أنها كانت موجودة في نفس الليلة التي استشهد بها الإمام الحسن العسكري (ع) في الثامن من شهر ربيع الأول من سنة مائتين وستين^(١) ، وفي رواية ثالثة أنها كانت على قيد الحياة بعد وفاة الإمام العسكري (ع) ، بعد أن صلى الإمام الحجة (ع) على والده ودفنه إلى جانب أبيه إلى أن وصى جعفر بن الإمام علي الهادي (ع) بالموضوع بعد أن امتنع جماعة ينقلون الأموال إلى الإمام العسكري (ع) ولم يعلموا بوفاته فأمتنعوا من إعطائها لجعفر فأخبر بذلك المعتمد العباسي (٢٥٦هـ - ٢٧٩هـ / ٨٦٩م - ٨٩٢م)^(٢) ، حينها أمر بالقبض عليها بحثاً عن الوليد والتي قالت حينها أنها حامل ولم تولد بعد لتغطي على حال الإمام الحجة (ع) ووضعت تحت المراقبة مع نساء الخلافة والجواري يتعهدن أمرها في كل وقت في عهد القاضي ابن أبي الشوارب^(٣) ، إلى أن شغلت العباسيين بعض المشاكل التي لاقتهم^(٤) ، وانشغلوا عنها وخرجت من أيديهم^(٥) ، ووردت مثل تلك الرواية في مصادر أخرى^(٦) .

وبهذا يمكن القول بأنها كانت حاضرة وقت استشهاد الإمام العسكري (ع) أثناء مدة حكم المعتمد العباسي مابين سنتي (٢٥٦ هـ - ٢٧٩ هـ / ٨٦٩ م - ٨٩٢ م) وإن اعتقالها لم يكن قبل وفاة الإمام العسكري (ع) فليس من المعقول ان تعتقل ام الإمام في حياته ويبقى ساكناً او لم يحتج بطريقه او بأخرى او لم يحدث بها أصحابه ولم تذكرها المصادر اما بعد

(١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ .

(٢) هو احمد بن جعفر بن المتوكل ستم السلطة سنة مائتين وست وخمسين وقبض سنة مائتين وتسع وسبعين ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .

(٣) ابو محمد الحسن بن المحدث محمد بن عبد الملك تولى القضاء في زمن المعتمد سنة (٨٢٤ / ٨٥٤م) ومات في سنة (٨٢٦ / ٨٥٦م) بمكة ، للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٩ ، ص ٥١٥ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٥١٨ .

(٤) وكان أهم ما شغل العباسيين في تلك المدة هي حركة صاحب الزنج والتي بدأت في البصرة وتمكن من الاستيلاء على عدد من المدن الواقعة تحت سلطة الدولة العباسية حتى كادت حركته ان تطيح بالدولة العباسية واستمرت حركته للفترة الممتدة ما بين (٢٥٥هـ - ٢٧٠هـ / ٨٦٩م - ٨٨٣م) ، للمزيد ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٤٣١ - ٤٣٧ ، ص ٦٢٢ - ٦٢٦ ، ص ٦٢٨ - ٦٦١ .

(٥) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ص ٤٢٧ .

(٦) ينظر : الطبري ، دلائل الإمامة ، ص ٢٢٠ ، الصافي ، حسين الموسوي ، امهات الأئمة المعصومين دراسة تاريخية تحليلية ، ط ١ ، الناشر : قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة ، (كربلاء ، ٢٠١٥) ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

استشهاده فمن الممكن ذلك لأنه من ضمن التخطيط لحماية الحجة (عج) فهدف السلطة هو القبض عليه بالضغط على والدته وإيداعها الحبس أو المراقبة ويمكن ان نقول انه بعد أن تبين لهم أنها غير حامل اطلق سراحها .

ولم نعرث على ما يدل سنة وفاتها إلا ما أشار إليه الذهبي ليس على وجه التحديد بأن صقيل (عج) كما يذكرها في الرواية سجنت في زمن المعتضد العباسي (٢٧٩هـ - ٢٨٩هـ / ٨٩٢م - ٩٠١م) ^(١)، بعد نيف ^(٢) وعشرين سنة من موت سيدها إلى أن ماتت في دولة المقتدر (٢٩٥هـ - ٣٢٠هـ / ٩٠٧م - ٩٣٢م) ^(٣)، في قصره ^(٤)، ونجد رواية تشير إلى اعتقال جواري وحلائل الإمام العسكري (عج) بعد وفاته الا أن روايتها يذكرها بصورة عامة ^(٥) وقيل أن حبس الجواري كان بوشاية جعفر للتأكد من الحمل ومعرفة من هي التي تحمل ولد أخيه ^(٦)، ويذكر الاربلي ان اعتقال وحبس الجواري وحلائل الإمام العسكري (عج) بعد استشهاده بانتظارهم لولده ^(٧)، ولعل السيدة نرجس من ضمنهن وهذا يعطينا إشارة من المحتمل أنها كانت حية بعد استشهاد الإمام العسكري (عج) الا أنه بقي تاريخ وفاتها مجهولاً في جميع المصادر .

وفي رأي لأحد المتأخرين أن المقصود الأساسي من حجزها ومراقبتها ليس البحث عن جنينها أو انتظار ولادتها ويكفي عدة شهور للتأكد من ذلك وإنما المقصود اضطهادها وعزلها عن المجتمع واحتمال اتصال ولدها بها خلال هذه المدة ^(٨).

(١) احمد بن طلحة المعتضد بالله من ام رومية ببيع سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م) وتوفي سنة (٢٨٩هـ / ٩٠١م) ، ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٢١٦ .

(٢) يقال ان كل ما بين العتدين يدعى نيفاً ينظر: ابن فارس، ابو الحسن احمد بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ / ٤١٠م) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، د. ط: الناشر: مكتب الاعلام الإسلامي، (ق،م، ١٩٨٤م) ج٦، ص٣٧٤ .

(٣) جعفر بن احمد المقتدر بالله واه تدهى شغب ببيع سنة (٢٩٥هـ / ٩٠٧م) قتل سنة (٣٢٠هـ / ٩٣٢م) ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٢٧٢ .

(٤) سير اعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص١٢١ ، الأميني ، نرجس والدة الإمام المنتظر (عج) ، ص ٩٠ .

(٥) الارشاد ، ص٤٣٩ ؛ المازندراني ، مناقب آل ابي طالب ، ج٤ ، ص٤٥٥ .

(٦) المفيد ، المسائل العشرة في الغيبة ، ص٥٧ .

(٧) كشف الغمة ، ج٣ ، ص٢١١ .

(٨) المصدر ، موسوعة الإمام المهدي ، ج١ ، ص٣٢٩ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

هذا كله يعطينا دلالة على أن السيدة نرجس (عج) كانت على قيد الحياة الى ما بعد استشهاد الامام الحسن العسكري (عج) وأنها بقيت تحت المراقبة والاعتقال وبعيدة عن ولدها ومن المحتمل ان هدف السلطة من وضعها تحت المراقبة لعل ولدها (عج) يتصل وهذا ما كانت تطمح إليه السلطة العباسية إلا أن المصادر أغفلت ذكر تاريخ اعتقالها او وفاتها بالتحديد ، ولم نجد عند الصدوق خبر يوضح او يشير الى موضع قبرها (عج) الا ما أشار له أنها توفيت في حياة الإمام العسكري (عج) وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر ام محمد (١) .

ولم يرد في الرواية هل ان هذا القبر في سامراء ام خارجها، ومن المرجح أن القبر الذي في سامراء المجاور لضريح الإمامين العسكريين(عج) هو قبر السيدة حديث(عج) (٢) والدة الإمام الحسن العسكري (عج) (٣) ، وهذا بحسب الرواية التي تقول أن السيدة حديث (عج) ام الامام العسكري (عج) أوصت أن تدفن في دار الإمام الهادي(عج) ، ولعله حصل خلط في هذا الأمر وذلك لوجود تشابه بين أسماء السيدة حديث والسيدة نرجس، إذ من أسماء السيدة حديث هو سوسن وريحانة كما هي أسماء السيدة نرجس(٤) والذي يدعوننا للشك هنا بأنه قبر السيدة حديث جدة الإمام المهدي (عج) وليست امه نرجس (عج) وذلك حين ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار وكان لجعفر اعتراض على الأمر وقال: " هي داري لا تدفن فيها، فخرج(عج) فقال: يا جعفر أدارك هي؟ ثم غاب عنه فلم يره

- (١) الصدوق ، إكمال الدين ، ج ٢ ، ٣٩٥ ، الطبري ، دلائل الإمامة ، ص ٤٢٥ ، العاملي ، إثبات الهداة ، ج ٥ ، ص ٢١ ؛ وقد عاين الباحث مكان القبر المشار اليه بتاريخ ١٣ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ وهو جوار قبوري الامامين العسكريين (عج) ثم قبر السيدة نرجس (عج) مما يلي قبر الإمام العسكري (عج) ومكتوب عليه نرجس خاتون ومليكة ام الإمام المهدي (عج) ويقع بالقرب من نهاية مدفن العسكريين (عج) عند نهاية رجليهما قبر السيدة حكيمه (عج) .
- (٢) وتسمى سوسن ويسمى وريحانة من النساء العارفات الصالحات دفن بجانب ضريحي الامامين العسكريين(عج) في سامراء ، ينظر : الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ٣٢٢ ؛ عبد الوهاب ، حسين ، (من اعلام القرن الخامس الهجري) ، عيون المعجزات ، تحقيق : فلاح الشريفي ، د. ط ، الناشر : مؤسسة بضعة الرسول (عج) ، (د. م ، ٢٠٠١ م) ، ص ٣٣٤ ؛ الصافي ، امهات المعصومين (عج) ، ص ٢١٤ ، (لم تحدد المصادر معلومات كثيرة عنها) .
- (٣) الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .
- (٤) الكليني ، الكافي ، ج ١ ، ص ١٣٢٢ البخاري ، سر السلسلة العلوية في الساب السادة العلوية ، ص ٣٩ ، الطبري ، دلائل الإمامة ، ص ٢٢٠ ؛ ابن الجوزي، تذكرة الخواص ، ص ٣٦٢ .

الفصل الأول: — الإمام المهدي (عج) سيرته ووالديه والنص على إمامته

بعد ذلك^(١)، وحسب الروايات لا يوجد أثر لقبرين أحدهما للسيدة نرجس والآخر للسيدة حديث بل هناك قبر واحد فقط جوار قبر العسكريين (عج) فعلى ضوء وصية الجدة ام الحسن (عج) واحتجاج الإمام الحجة (عج) على جعفر فالمرجح أن القبر المشار إليه هو للسيدة حديث ام الإمام العسكري (عج) تحت قبة الإمامين العسكريين (عج) بجوار قبر زوجها ولدها ، ومن المحتمل أن يكون أن السيدة نرجس والسيدة حديث وكذلك السيدة حكيمة انهن دفن في هذه البقعة المباركة قرب قبري العسكريين (عج) إلا أن معالم أحد قبورهن لم يبرز او اخفي مع قبر آخر من تلك القبور فصار هذا الخلط بين القبور ولعل قبر السيدة نرجس (عج) اخفي لحكمة ما تتعلق بالإمام الحجة (عج) .

وقد مال بعض الباحثين الى الرأي القائل بان القبر المنسوب الى السيدة نرجس (عج) الموجود تحت قبة العسكريين (عج) هو قبر ام الإمام العسكري (عج) أي انه قبر السيدة حديث (عج) استناداً الى وصيتها بان تدفن في الدار^(٢) ، ونرجح هذا الرأي .

(١) الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ج ٢ ، ص ٩٦٠ ، المطبسي ، بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٤٢ .

(٢) التستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ، نشر وتحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط ١ ، (قم) ١٤١٩ هـ ، ج ١٢ ، ص ٢٣٩ ، الصافي ، امهات المعصومين ، ص ٢١٥ .

الشيخ حيدر السندي الأحسائي

معارف مهدوية

مطارات علمية حول الإمام المهدي عجل الله

الجزء الثاني





تتبعنا واخترنا، جبر الله كمنزلة الفجر
☎ 0551480709 ✉ ambridah@gmail.com

اسطورية شخصية أم الإمام المهدي عليه السلام

تعتمد هذه الشبهة على وجود اختلاف كبير في أسماء أم الإمام المهدي عليه السلام، ويمكن أن تُبين هذه الشبهة ضمن مُقدمتين، وهما:

○ المقدمة الأولى: تعدد الأقوال في اسمها عليها السلام.

الملاحظ للروايات والأقوال الموجودة في اسم أم الإمام المهدي عليه السلام يجدُ خلافاً، وننقل بعض الروايات في ذلك:

الرواية الأولى: ما نقلها الشيخ الصدوق رحمته الله في (كمال الدين وتمام النعمة):
 « عن أبي الحسين محمد بن بحر الشيباني أنه قال -في وصف حال أم الامام عليها السلام -:
 وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين -وساق قصة طويلة ترتبط بشراء أم الإمام عليها السلام، ثم قال في بيان ما وقع في طريقه إلى الإمام الهادي عليه السلام -:
 فلما أخذها القرائ، حتى أخرجت كتاب مولاها عليها السلام من جيبتها، وهي تلثمه وتضعه على خدها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنها، فقلتُ تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟
 قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعزني سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يوشعا، بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين، تنسب

إلى وصيِّ المسيح شمعون^(١)، فهذه الرواية تدلُّ على أنَّ اسمها عليها السلام مليكة.

الرواية الثانية: ما رواه الشيخ الصدوق رحمته الله - أيضاً - في (كمال الدين وتمام النعمة)، أنَّ السَّيدة الجليلة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام قالت: «بعثَ إليَّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا عمَّة، اجعلي إفطارك هذه اللَّيلة عندنا، فإنَّها ليلةُ النَّصف من شعبان، فإنَّ الله تعالى سيظهر في هذه اللَّيلة الحُجَّةَ وهو حُجَّته في أرضه، قالت: فقلتُ له: ومن أمِّه، قال لي: نرجس^(٢)، وهذه الرواية تدلُّ على أنَّ اسمها عليها السلام نرجس.

الرواية الثالثة: ما رواه الشيخ الصدوق رحمته الله - أيضاً - في (كمال الدين وتمام النعمة): «حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمته الله، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدَّثنا أبو علي الخيزراني عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار، جاءته فارةٌ من جعفر فتزوَّج بها، قال أبو علي فحدَّثتني أنَّها حضرت ولادة السيِّد عليه السلام - أي: ولادة الإمام المهدي عليه السلام -، وأنَّ اسم أمِّ السيِّد صقيل^(٣)، وهذه الرواية تدلُّ على أنَّ اسمها عليها السلام صقيل.

الرواية الرابعة: ما رواه الشيخ الصدوق رحمته الله - أيضاً - في (كمال الدين وتمام النعمة): «بسندَه عن غياث بن أسيد قال: ولد الخلف المهدي عليه السلام يوم الجمعة، وأمُّه ريمانة، ويقالُ لها نرجس، ويقالُ صقيل، ويقالُ سوسن^(٤)، وهذه الرواية تدلُّ على أنَّ من أسماؤها عليها السلام ريمانة وسوسن.

(١): ج ٢، باب ما روي في نرجس أمِّ القائم عليها السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك، ح ١.

(٢): ج ٢، باب ما روي في ميلاد القائم صاحب الزَّمان حجَّة الله ابن الحسن...، ح ١.

(٣): ج ٢، باب ما روي في نرجس أمِّ القائم واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك، ح ٧.

(٤): ج ٢، باب ما روي في ميلاد القائم صاحب الزَّمان حجَّة الله ابن الحسن...، ح ١٢.

الرّواية الخامسة: ما في (كشف الغمّة في معرفة الأئمة عليهم السلام) للإربلي: « حدّثني محمّد بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أبو مسكين، عن بعض أصحاب التواريخ، أنّ أمّ المنتظر يقال لها حكيمة ^(١) .

وهذه الرّواية تدلّ على أنّ اسمها عليها السلام حكيمة.

الرّواية السادسة: ما نقله الشهيد الأوّل عليه السلام: « ولد بسرّ من رأى يوم الجمعة ليلاً، وقيل ضُحى الخامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمّه صقيل، وقيل نرجس، وقيل مريم بنت زيد العلويّة ^(٢) ، ونقل هذه العبارة العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» ^(٣) ، وهذه الرّواية تدلّ على أنّه قيل بأنّ اسمها عليها السلام مريم.

الرّواية السابعة: ما نقله العلامة المجلسي عليه السلام في (بحار الأنوار): عن ابن خلكان صاحب (وفيات الأعيان) أنّه قال: « هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإماميّة، المعروف بالحجّة، وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم المهديّ، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى، كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولمّا توفيّ أبوه كان عمره خمس سنين، واسم أمه خط، وقيل نرجس ^(٤) فهذه الرّواية تدلّ على أنّ اسمها عليها السلام خط ^(٤) .

وفي هذه الروايات التي نقلتها أسماً ثمانية.

(١): ج ٤، وقال ابن الخشاب عليه السلام: ذكر الخلف الصالح عليه السلام، ص ١٩٩.

(٢): الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة، ج ٢، كتاب المزار، ص ١٦.

(٣): ج ٥١، باب ولادته وأحوال أمّه عليها السلام، ص ٢٨.

(٤): بحار الأنوار، ج ٥١، باب ولادته وأحوال أمّه عليها السلام، ص ٣٧.

○ المقدمة الثانية: تعدد الأسماء دال على بطلان القضية المهدوية؟

وجود هذا الاختلاف الكبير في اسم أم الإمام المهدي عليه السلام في الروايات والأقوال يدل على أن قضية الإمام المهدي عليه السلام بحسب المعتقد الشيعي قضية خرافية، فقد قال صاحب هذه الشبهة: « وبعد فإن القارئ لهذه الروايات ليكاد عجزه لا ينتهي أمام هذا الاختلاف الصارخ في اسم أم المهدي، والذي لا مبرر له سوى اضطراب مُفتعلي هذه الأكاذيب وتنوع مشاربهم وتباعد أماكنهم وتخالف غاياتهم، فالمشكل يرى أن هذا الاختلاف الكبير في اسم أم الإمام المهدي عليه السلام يدل على عدم وجود أم الإمام المهدي عليه السلام، وبالتالي عدم وجود الإمام المهدي عليه السلام، فليست القضية بحسب نظره إلا قضية مكذوبة ومفتعلة .

○ مناقشة الشبهة:

في مقام التعليق على هذه الشبهة أذكر بعض التعليقات:

▪ التعليق الأول: احتمال تعدد الأسماء واقعا.

إنه لا يوجد أي تناقض بين هذه الروايات المتعددة في ذكر اسم أم الإمام المهدي عليه السلام لأنه من المحتمل أن يكون هذا التعدد ليس من جهة تعارض الروايات، وإنما بسبب أن أسماءها في الواقع متعددة، فهناك فرق بين أن يكون لها اسم واحد ووقع فيه الاختلاف، وبين أن يُقال إنه لها أسماء متعددة، وهذه الروايات تنقل هذه الأسماء المتعددة، فهذا أمرٌ محتمل، وغاية ما في الأمر هو تعدد الروايات في ذكر الأسماء الثابتة.

و تعدد الأسماء ثابتٌ في جملة من الشخصيات التي عرفت بأكثر من اسم، ومنها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فقد روى القوم عن جبير بن مطعم قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا

الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه، وأنا العاقب»^(١).

وأخرجه مُسلم في (كتاب الفضائل)^(٢)، وتوجد بعض الروايات التي تدلّ على تعدّد أسماء أمّ الإمام المهدي عليه السلام، وبالتالي فلا تكون هذه الروايات والأقوال مُتنافيةً فيما بينها، لأنّ أمّ الإمام الحجّة عليه السلام اسمها مليكة، وسوسن، ونرجس، وصقيل، فلا يوجد أيّ تنافٍ وتعارضٍ، وتوجد رواياتٌ تؤيد هذه المُحتمل، ومنها:

الرواية الأولى: ما رواه المحدث الشيخ النوري رحمته الله في كتابه «النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب».

فقد نقل الأقوال في سنة ولادة الإمام الحجّة عليه السلام، ورجّح أنّها سنة مائتين وخمسة وخمسين، حيث قال: «ولكنّ أقوى الأقوال هو الأوّل، وذلك للرواية الصّحيحة التي رواها الشيخ الثّقة الجليل أبو محمّد الفضل بن شاذان، الذي كان موجوداً بعد ولادة الحجّة عليه السلام، وتوفّي قبل وفاة الإمام العسكري عليه السلام في كتابه الغيبة، قال: حدّثنا محمّد بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب، قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام، يقول: قد ولد وليّ الله، وحجّته على عباده، وخليفتي من بعدي، مختوناً ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين عند طلوع الفجر، وكان أوّل من غسّله رضوان خازن الجنان، مع جمع من الملائكة المُقرّين، بياض الكافور والسّلسبيل، ثمّ غسّلته عمّتي حكيمه بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام، ثمّ سأله الرّاوي عن أمّ صاحب الأمر عليها السلام، فقال: أمّه مليكة، التي يُقال لها بعض الأيام سوسن، وفي بعضها ریحانة، وكان صقيل ونرجس أيضًا من أسمائها»^(٣).

(١): صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله، ح ٣٥٣٢.

(٢): صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب في أسمائه، ح ٢٣٥٤.

(٣): ج ١، اختلاف الأقوال في سنة ولادته والقول المُرجّح، ص ١٣٥.

فهذه الرواية تدلّ على أنّ كل هذه أسماء لها عليها السلام، وهي تطلق عليها.

الرواية الثانية: ما رواه الشيخ الصدوق رحمته الله في «كمال الدين وتمام النعمة» - تقدّمت فيما سبق - : « بسنده عن غياث بن أسيد قال: ولد الخلف المهدّي عليه السلام يوم الجمعة، وأمّه ریحانة، ويقال لها نرجس، ويقال صقيل، ويقال سوسن.

إذن، يوجد في بعض الروايات ما يدلّ على احتمال أنّ لها عليها السلام أكثر من اسم، والروايات المتعدّدة إنّما اختلفت فيها الأسماء بسبب أنّ كلّ مؤرّخ إمّا وقف على اسم واحد أو أكثر فنقله، أو هو اكتفى بنقل اسم واحد من أسمائها عليها السلام، ولم يكن بصدد استقراء الجميع.

▪ سبب تعدّد أسمائها عليها السلام:

وقد يطرح هذا السؤال: لماذا يكون للسيدة الجليلة أمّ الإمام المهدّي عليها السلام أكثر من اسم؟

وفي مقام الجواب نقول: إنه يُحتمل في وجه ذلك أسبابٌ متعدّدة، نعرّض لثلاثة منها:

السبب الأوّل: مراعاة الوضع الأمنيّ.

إنّ أمّ الإمام المهدّي عليها السلام هي أمّ خليفة الله ﷺ، الذي سيملاً الأرض قسماً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهي أمّ الإنسان الذي بيده تزول الأنظمة الظالمة، فإذا كانت الدولة العبّاسيّة على دراية بهذه الحقيقة - كما تدلّ على ذلك جملة من الروايات - فمن الطبيعيّ أن القائمين عليها سوف يراقبون الإمام العسكريّ عليه السلام، ويراقبون جواريه حتّى يتخلّصوا من أيّ مولود يولد له، خصوصاً مع ظهور العقيدة الإماميّة التي تستند إلى وجود اثني عشر إماماً، وأنّ آخرهم هو المهدّي عليه السلام، وأنّ الإمام

العسكري عليه السلام هو الإمام الحادي عشر، فمن الطبيعي أن يحاولوا مراقبة وملاحظة الإمام وبيت الإمام عليه السلام، حتى يقضوا على الشخص الذي يعتقد الشيعة أن على يده زوال الأنظمة الجائرة بما في ذلك نظام بني العباس، وهذا كما وقع في زمن نبي الله موسى (على نبينا وآله وعليه أفضل التحية والسلام)، فقد نقلت الروايات أن فرعون كان على دراية بأن زوال حكمه سوف يكون على يد مولود من بني إسرائيل، ولهذا أخذ يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم.

والأمر كذلك وقع في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولهذا كان زمان الإمام العسكري عليه السلام زمان تقيته، وهنا أنقل بعض الروايات التي تُبين شدة الخوف في زمن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، والتفات بني العباس إلى أن عقيدة الشيعة تقوم على أن للإمام العسكري عليه السلام ولداً، وهو الذي يزيل الأنظمة الظالمة، وهذا ما حمل بني العباس على مراقبة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ومراقبة جواريه:

الرواية الأولى: ما في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي رحمته الله، حيث ذهبت السيدة حكيمه عليها السلام بعد ولادة الإمام المهدي عليه السلام إلى حجرة السيدة نرجس عليها السلام، فلم تجد الإمام الحجّة عليه السلام، فبيّنت هذا الأمر وذكرت ما قاله لها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ذلك، فقالت عليها السلام: « فلما كان بعد ثلاثٍ اشتقتُ إلى وليّ الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال: هو يا عمّة، في كنف الله، وحرزه، وستره، وغيبه، حتى يأذن الله له، فإذا غيب الله شخصي وتوفّاني، ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله يغيبه الله عن خلقه، ويحجبه عن عباده، فلا يراه أحدٌ حتى يقدم له جبريل

﴿ فرسه، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ﴾^(١).

الرواية الثانية: ما رواه الأعلام^(٢) بسندٍ مُعتبرٍ عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عثمان العمري أن عبد الله سألته: «... فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله، ورقبته مثل ذأ، وأوماً بيديه، فقلت له: فبقيت واحدة، فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرّمٌ عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلّل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمدٍ مضى ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه، وأخذهُ مَنْ لا حقَّ له، وصبر على ذلك، وهو ذا عياله يجولون وليس أحدٌ يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك»، يقول الحرّ العاملي عليه السلام مُعلّقاً على هذه الرواية: «أقول: هذا أوضح دلالة في أنّ وجه النهي التقيّة والخوف»^(٣)، أي أنّ وجه النهي عن ذكر اسم الإمام عليه السلام هو التقيّة؛ لأنّ الوضع السياسيّ في ذلك الزمان كان وضعاً مُحيفاً يُخشى منه على الإمام بقيّة الله عليه السلام.

الرواية الثالثة: ما رواه في (إثبات الهداة بالتّصوص والمُعجزات): «حدّثنا عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب، قال: قال أبو محمد عليه السلام: قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلّتين: إحداهما؛ أنّهم كانوا يعلمون أنّه ليس لهم في الخلافة حقٌّ، فيخافون من ادّعائنا إيّاهما، وتستقرّ في مركزها، وثانيتهما: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أنّ زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منّا، وكانوا لا

(١): فصل فأما الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحّتها...، ص ١٤٢.

(٢): بحار الأنوار، ج ٥١، باب أحوال السّفراء الذين كانوا في زمن الغيبة الصغرى، وسائط بين

الشيعة وبين القائم عليه السّلام، ص ٣٤٨، الكافي، ج ١، باب في تسمية من رآه عليه السلام، ح ١.

(٣): وسائل الشيعة، ج ١٦، باب تحريم تسمية المهديّ عليه السلام، وسائر الأئمة أو ذكرهم وقت التقيّة

وجواز ذلك مع عدم الخوف، ح ٨.

يشكّون أنهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله ﷺ وإيادته نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولد القائم ﷺ أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحدٍ منهم، إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون^(١).

الرواية الرابعة: ما روي في «كمال الدين وتمام النعمة»: «قال هشام بن الحكم لشاميّ كان يناظره: كفعل فرعون في قتل أولاد بني إسرائيل، للذي قد كان ذاع عنهم وانتشر بينهم من كون موسى ﷺ بينهم، وهلاك فرعون ومملكته على يده، وكذلك كان فعل نمرود قبله، في قتل أولاد رعيته وأهل مملكته في طلب إبراهيم ﷺ، زمان انتشار الخبر بوقت ولادته، وكون هلاك نمرود وأهل مملكته ودينه على يده، كذلك طاغية زمان وفاة الحسن بن علي ﷺ، والد صاحب الزمان ﷺ، وطلب ولده، والتوكيل بداره، وحبس جواريه، وانتظاره بهنّ وضع الحمل الذي بهنّ^(٢)».

فالعباسيون كانوا يعلمون بقضية الإمام المهديّ ﷺ في عقيدة الشيعة، وأنه ابن الإمام الحسن العسكريّ ﷺ، ولهذا شدّدوا المراقبة وأرادوا أن يقتلوا الإمام الحسن العسكريّ ﷺ، أو يقتلوا الجارية التي تحمل له بولد، أو يقتلوا الولد فيما إذا ولد، حتى يقطعوا الطريق على الشيعة نحو إيجاد ثورة بقيادة الإمام المهديّ ﷺ على حكمهم الظالم والجائر.

الرواية الخامسة: ما رواه الشيخ الصدوق ﷺ في (كمال الدين وتمام النعمة): «قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، قال: سمعتُ أبا الحسين الحسن بن ورجاء، يقول: حدّثنا أبي، عن

(١): ج ٥، باب التّصوص على إمامة صاحب الزمان المنتظر محمّد بن الحسن المهديّ ﷺ وولادته وغيبته وظهوره، الفصل الرابع والأربعون، ح ٦٨٤.

(٢): ج ١، جواب عن اعتراض، ص ٧٦.

جده أنه كان في دار الحسن بن علي عليهما السلام، فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب -أي: هجمت الخيل على بيت الإمام العسكري عليه السلام، وفيهم جعفر الكذاب أخو الإمام العسكري عليه السلام - واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همتي في مولاي القائم عليه السلام قال: فإذا أنا به قد أقبل، وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ست سنين، فلم يره أحد حتى غاب»^(١).

فإذا كان الإمام عليه السلام ولد سنة مائتين وخمس وخمسين، ووالده توفي في سنة مائتين وستين، فتكون هذه الهجمة والغارة على بيت الإمام العسكري عليه السلام قد وقعت بعد سنة من وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فهم كانوا يشددون المراقبة، ويهجمون على بيت الإمام العسكري عليه السلام حتى بعد وفاته بسنة -بحسب هذه الرواية- الأمر الذي يدل على أن الوضع الأمني كان مخيفاً جداً على الإمام المهدي عليه السلام.

وتوجد رواية تدل على أن جلاوزة بني العباس هجموا على بيت الإمام العسكري عليه السلام وسحبوا جارية له تكتى بأمر عبد الله وخفروها إلى بغداد لتجلس بين يدي السلطان^(٢).

وهذا الوضع الأمني يتطلب أن يقوم الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعدة خطوات للحفاظ على الإمام المهدي عليه السلام، ومن هذه الخطوات أن يُغيّر اسم أم الإمام حتى لا تُطلب، فيقول في وقت من الأوقات: إن هذه الجارية اسمها سوسن، ثم يقول في وقت آخر: إن اسمها نرجس، ثم يقول في وقت ثالث: إن اسمها صقيل، وهكذا حتى تتعدّد الأسماء، وتتعدّد الأسماء لا يتمكن الظالمون من تحديد هوية وشخصية أم الإمام، وبالتالي لا يتمكنون من قتلها.

(١): ج ٢، باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام ورآه وكلمه، ح ٢٤.

(٢): إثبات الهداة: ج ٣ ص ٦٧٦.

السبب الثالث: تعدد أسماء الجوّاري لكثرة تنقلهنّ.

كانت أمّ الإمام الحجّة عليه السلام جاريةً، وقد تنقلت عند أكثر من مالك، وفي أكثر من بيت، ففي رواية إن بشر بن سليمان النخّاس وبأمر من الإمام عليّ الهادي عليه السلام اشترى أمّ الإمام المهدي عليه السلام، ونقل بشر أن نرجس تعمّدت إخفاء هويّتها، وقالت لمن اشتراها اسمًا غير اسمها، فاسمها مليكة، ولكنها لما انتقلت إلى من باعها إلى بشر وسألها عن اسمها، وأرادت هي أن تخبره عن اسمها، فلم تقل اسمها الأول، وإنما أخبرته باسم آخر، ففي الرواية قالت: « وما شعر أحدٌ بي، بأبي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك، وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن إسمي، فأنكرته، وقلت: نرجس »^(١).

ولعلّه هو الذي باعها على بشر، أو لعله مالك سابق، فيكون اسمها نرجس إلى أن اشتراها بشر، ثم تذكر الرواية أنّه لما جاء بها بشر إلى الإمام الهادي عليه السلام، جعلها الإمام عليه السلام عند أخته السيّدة الجليلة حكيمة عليها السلام « فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادع لي أختي حكيمة، فلمّا دخلت عليه، قال عليه السلام لها: ها هي، فاعتنقتها طويلاً، وسرت بها كثيرًا، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله، أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسّنن، فإنّها زوجة أبي محمّد، وأمّ القائم »^(٢)، ومن المحتمل أنّ السيّدة الجليلة حكيمة عليها السلام قد جعلت لها اسمًا عندما نقلتها إلى بيتها، ثمّ لما انتقلت إلى بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام جعل لها اسمًا جديدًا، وبهذا تكثرت الأسماء.

(١): كمال الدّين وتمام النّعمة، ج ٢، باب ما روي في نرجس أمّ القائم عليها السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك، ح ١.

(٢): كمال الدّين وتمام النّعمة، ج ٢، باب ما روي في نرجس أمّ القائم عليها السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك، ح ١.

وهذا السبب مُحتملٌ جدًّا، حيث إنَّ العبيد والجواري تعدَّد أسماءهم بتعدّد البيوت التي ينتقلون إليها، لأنَّ كلَّ مالكٍ يريد أن يُطلق اسمًا مُقربًا إليه، فقد يكون هذا هو السبب وراء تعدّد أسماء أم الإمام المهدي عليه السلام.

▪ التعليق الثاني: الاختلاف في اسم أم الإمام المهدي لا يضر بأصل القضية المهدوية.

ذكر صاحب هذه الشبهة أنَّ اختلاف الروايات في تحديد هوية أم الإمام المهدي عليه السلام يدلُّ على أنَّ قضية المهدي عليه السلام بحسب المُعتقد الشيعي خرافة، لأنَّ الاختلاف دليلٌ على عدم صحتها.

وفي مقام التعليق نقول:

لو سلّمنا - وأطبّقنا العين عن التعليق الأوّل السابق - وقلنا بأنَّ الروايات الواردة في اسم أم الإمام المهدي عليه السلام مُتعارضة، فإنَّ ذلك لا يضرُّ بأصل المهدوية الخاصّة التي يعتقد بها الشيعة، ويتّضح عدم الضرر إذا التفتنا إلى أمرين:

الأمر الأوّل: قد تقدّم في الفصل الثالث وجود أنواع مُتعدّدة من الأدلّة، وهي بأجمعها تثبت المهدوية الخاصّة، ومنها: الروايات المتواترة التي تنصّ على هوية الإمام وولادته، وأنّه القائم المُتظر عليه السلام، وهذه الأدلّة بأنواعها المُتعدّدة تفيد القطع واليقين سواءً وجدت روايات تبين اسم أم الإمام المهدي عليه السلام أم لم توجد، فوجود روايات في اسم أم الإمام المهدي عليه السلام متعارضة لا يوجب رفع اليد عن الأدلّة القطعية؛ إذ هذا التّعارض في شأنٍ تفصيليٍّ، وهو اسم أم الإمام المهدي عليه السلام.

الأمر الثاني: هو إننا لو لاحظنا روايات اسم أم الإمام المهدي عليه السلام، نجد فيها

مدلولين:

المدلول الأول: إن للإمام المهدي عليه السلام أمّاً قد ولدته.

المدلول الثاني: أن لأم الإمام المهدي عليها السلام اسماً.

ولو سلمنا بوجود تعارض في المدلول الثاني، فهذا لا يسري إلى المدلول الأول، ففي المدلول الثاني -وبسبب التعارض- نرفع اليد، ونقول: إنه لم يثبت عندنا اسم خاص، لأم الإمام المهدي عليها السلام، ولكن في المدلول الأول المشترك والذي لا تعارض فيه لا معنى لرفع اليد، بل سيكون هذا المدلول مُعاضداً وداعماً لأدلة العقيدة المهدوية الخاصة، والتي منها ولادة الإمام المهدي، وأنه الإمام بعد الإمام العسكري.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ
وَجَعَلَ فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

مَنْ مَهَّدَ إِلَى الظُّهُورِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ كَاسِمِ الْقُرُونِ

الطبعة الأولى

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

١٤٠٥ هجرية - ١٩٨٥ ميلادية

مؤسسة الوفاء

تلفون: ٣٨٦٨٦٨ - صرّيب، ١٤٧٥ - بيروت - لبنان

تَرْجَمَةُ حَيَاةِ السَّيِّدَةِ نَرْجِسَ «عَلَيْهَا السَّلَامُ»

وهنا يُناسب أن نذكر شيئاً من ترجمة حياة السيدة نَرْجِسَ والدة الإمام المهدي (عليه السلام) وقد ذَكَرْنَا - فيما مضى - بعض كلمات الأئمة (عليهم السلام) التي عَبَّرَتْ عن السيدة نرجس بـ (خيرة الإماء) أو (سيدة الإماء) .

والآن - وقبل كلِّ شيء - نذكر أسماءها ، فقد ذَكَرَ المحدثون لها ثمانية أسماء : نَرْجِسَ ، سَوْسَنَ ، صَيْقِلَ أو صَقِيلَ ، حديثة ، حكيمة ، مَلِيكَةَ ، رِيحَانَةَ ، وَخَطَّ .

وأشهرُ أسمائها : نَرْجِسَ . . . وَكُنِّيْتُهَا : أم محمد .

وقد ذَكَرْنَا - في أوائل الكتاب - أن تعدُّ الأسماء لا يَدُلُّ على تعدُّ المُسَمَّى ، وَذَكَرْنَا أَنَّ السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت لها أسماء عديدة لِأسبابٍ ومناسباتٍ متنوّعة ، وهكذا الكلام هنا ، فإن نَرْجِسَ : إسم لبعض الأزهار العَظِرَةِ ، والخَمْطُ : نوع من شجر الأراك له حمل وثَمَرٌ يُؤْكَلُ قال تعالى : ﴿ ذَوَاتِي أَكُلِ خَمْطٍ ﴾^(١) وسَوْسَنَ : أيضاً من أنواع الأزاهير ذات الرائحة الطيبة والفوائد الكثيرة المذكورة في كُتُبِ

(١) سورة سبأ آية ١٦ .

ترجمة حياة السيدة نرجس (ع)..... ١١٩.

الطَّب ، والصَّقِيل : هو الشيء الأملس ، فلا مانع مِن أن تسمَى المرأة
بأسماء متعدّدة لمناسبات مختلفة ، ولعلّ هناك أسباب وجِكم ومّصالح
سياسية أو إجتماعية قد خفيت علينا .

الرؤيا الصادقة حقيقة ثابتة في القرآن والسنة ، وإستيعاب هذا البحث يحتاج الى تأليف خاص ، كما فعلَ ذلك شيخنا النوري (عليه الرحمة) في كتابه : (دار السلام) ويمكن أن نُلخِّص القول فيما يلي :

ترجمة حياة السيدة نرجس (ع) ١٢٩

لقد ذَكَرَ اللهُ تعالى في القرآن الكريم منامات عديدة للأنبياء وغيرهم ، فذَكَرَ في سورة الصافات رؤيا النبي إبراهيم (عليه السلام)^(١) وفي سورة يوسف تجد أربع منامات أحدها ليوسف بن يعقوب (عليهما السلام) وإثنين للشابيين اللذين دخلا معه السجن ، ورؤيا للملك يومذاك ، وكانت هذه الأحلام والمنامات صادقة ، فقد تحققت تأويلها وتعبيرها في الخارج^(٢) .

وفي الأحاديث النبوية وأحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تجد كمية كثيرة من المنامات والأحلام الصادقة التي تحققت تأويلها وتعبيرها ، فلقد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام : أن رجلاً ينزون على منبره نَزْوَ القردة ، ويردُّون الناس على أعقابهم القهقري ، فاستوى رسول الله جالساً والحزن يُعرف في وجهه ، فاتاه جبرئيل بهذه الآية : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ، والشجرة الملعونة في القرآن ، ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ يعني بني أمية^(٣) .

ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منامات أخرى وفَسَّرَهَا فكانت كما أخبر بها ، تجد التفاصيل في الكتب التي تتحدث عن سيرته (صلى الله عليه وآله)

والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) رأت أباه رسول الله في المنام في

(١) سورة الصافات / آية ١٠٢ .

(٢) تجد ذلك في سورة يوسف آية ٤ ، ٣٦ - ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ .

(٣) بعض مصادر الحديث : السيوطي في (الدر المنثور) في تفسير الآية ، مقدمة الصحيفة السجادية ، البيهقي في (الدلائل) ، وابن عساكر ، والألوسي في تفسيره (روح البيان) ج ١٥ ص ١٠٠ ، وابن كثير في تفسيره ج ٣ ص ٤٩ ، والفخر الرازي في تفسيره .

١٣٠ ترجمة حياة السيدة نرجس (ع)

يوم وفاتها ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنتِ الليلة عندي . فتُوفِّيَتْ (عليها السلام) في ذلك اليوم ، وكذلك الإمام علي أمير المؤمنين والإمام الحسين (عليهما السلام) كلُّ منهما رأى رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) في المنام . فأخبر النبي كلاً منهما باقتراب شهادته وتعيين يومها .

فالرؤيا الصادقة تُعتبر للإنسان الرائي مُكاشَفةً ومُكاملةً ومُخابرةً من عالم ما وراء الطبيعة ، ولقد ثبت في الأحاديث الصحيحة كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال : « مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي » وَرُويَ الحديث أيضاً هكذا : « مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى » .

لقد كانت رؤيا السيدة نرجس رؤيا صادقة ، بل تُعتبر رؤياها نوعاً من المكاشفة ، فقد خطبها رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عالم الرؤيا ، وأسلمت في عالم الرؤيا بعد أن لَقَّنتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كلمة الشهادتين ، وكانت السيدة نرجس ترى الإمام الحسن العسكري في منامها في كل ليلة ، وأخيراً أخبرها الإمام بأنَّ جدَّها قيصرُ ينوي محاربة المسلمين ، وأمرها أن تجعل نفسها مع الوصائف والخدم وترافق الجيش ليكون ذلك وسيلة لوصولها الى البلاد الإسلامية ، ثم تحظى بشرف المثول والحضور عند الإمام العسكري (عليه السلام) .

كل هذه الأشياء تُعتبر من الأمور الممكنة ، وقد وقعت أمثالها بكثرة على مرَّ التاريخ . واختصَّ الله تعالى السيدة نرجس بهذا الشرف الأرفع الخالد ، بعد أن خلق فيها المؤهلات والمواهب من : نفسية شريفة ، وفضائل شخصية ، ومزايا جمَّة ، كالحياء والعفة ، وقوة الشخصية ، والإيمان والأصالة

ترجمة حياة السيدة نرجس (ع) ١٣١

وغيرها ، وهذه الفضائل والإمتميازات قد أهلتها لتكون والدةً لسيدنا صاحب الزمان الحجة بن الحسن ، المهدي (عليهما السلام) فإنَّ الوراثة لها كلُّ الأثر في الطفل . . . وإلا فما هي الدوافع والدواعي لأن يخطبها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام وهي في بلاد الروم ؟؟ .

أما وَجَدَ الإمام العسكري (عليه السلام) في البلاد الإسلامية امرأةً مسلمة يتزوجها ، أوجارية مسلمة يشتريها ؟؟ . فلماذا هذه المقدمات الطويلة العريضة ، وهذه التشريفات الخاصة العجيبة ؟ .

من الواضح أننا لا نستطيع الإحاطة والإطلاع بصورة مفصلة عن حياة السيدة نرجس من حيث نفسياتها الممتازة وشخصيتها المثالية !

وأما الحديث الآخر الذي يترجم حياة السيدة نرجس فهو كما يلي :

روى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بأسناده عن محمد بن عبد الله المطهري قال : قصدتُ حكيمة بنت محمد الجواد (عليه السلام) بعد مُضي - أي : بعد وفاة - أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) أسألها عن الحجة وما اختلف فيه الناس من الحيرة التي فيها . . . الى أن يقول : فقلتُ يا مولاتي هل كان للحسن العسكري (عليه السلام) ولدٌ ؟ .

فتبسَّمتُ . . . ثم قالت : إذا لم يكن للحسن عَقِبٌ فَمَنْ الحجة من بعده ؟ وقد اخبرتُك أنه لا إمامةَ لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) (١) .

(١) وفي نسخة : ان الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام) . =

فقلتُ : يا سيدي حدِّثني بولادة مولاي وغيبته (عليه السلام) ؟ .

قالتُ : نعم . . كانت لي جارية يُقال لها (نرجس) ، فزارني ابن أخي ، فأقبل يمدق النظر اليها . فقلت له : يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك ؟ فقال : لا يا عمه ، ولكنني اتعجَّب منها . فقلت : وما أعجَبَكَ منها؟ (١) فقال (عليه السلام) : سيخرج منها وَلَدٌ كريمٌ على الله عزَّ وجل ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً . فقلت : فأرسلها إليك يا سيدي ؟ فقال : إستأذني في ذلك أبي .

قالتُ حكيمة : فلبستُ ثيابي وأتيتُ منزل أبي الحسن ، فسلمتُ وجلست ، فبدأني (عليه السلام) : وقال : يا حكيمة إبعثي نرجس الى ابني أبي محمد . فقلت : يا سيدي على هذا قصدتُك : على أن أستأذنك في ذلك . فقال : يا مباركة إنَّ الله تبارك وتعالى أحبُّ أن يُشركك في الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً .

قالتُ حكيمة : فلم ألَبَثُ أن رجعتُ الى منزلي وزيتُّها ووهبتُّها لأبي محمد (عليه السلام) وجمعتُ بينه وبينها في منزلي ، فأقام عندي أياماً ثم مضى الى والده (عليهما السلام) ووجهتُ بها معه . . . الى آخر الحديث « (٢) .

= والمقصود من كلامها : أنها تنفي إمامة جعفر الكذاب الذي ادَّعى الإمامة بعد أخيه الامام الحسن العسكري (عليه السلام) .

(١) يُقال : أعجَبَه : أي حَمَلَه على العَجَب منه : فيكون المعنى : أي شيءٍ عجيبٍ رأيتُ منها ؟ .

(٢) اكمال الدين للصدوق ج ٢ ص ٤٢٧ طبع طهران سنة ١٣٩٥ هـ .

أقول : هذا الحديث - كما تراه - لا يذُكر شيئاً من أصل السيدة نرجس ، وترجمة حياتها ، سوى أنها كانت جارية للسيدة حكيمة ورآها الإمام الحسن العسكري ، ولا يذكر هذا الحديث كيفية وصولها الى سامراء والى السيدة حكيمة بصورة خاصة . ولقد حاول بعض المعاصرين أن يجمع بين هذين الحديثين فقال : « لقد مرَّ في الحديث السابق أنَّ الإمام الهادي (عليه السلام) قال لأخته حكيمة : يا بنت رسول الله خُذِيهَا إِلَى مَنْزِلِكِ وَعَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَأُمُّ الْقَائِمِ . فَكَانَتْ نَرْجِسَ عِنْدَ حَكِيمَةَ حَتَّى إِشْتَهَرَتْ بِـ (جَارِيَةَ حَكِيمَةَ) .

فلعلَّ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) رآها في بيت عمته بعد ذلك ، وجعلَ يُحدِّقَ النَّظَرَ إِلَيْهَا ، وَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ زَوْجَتُهُ « إنتهى . ولكن المشكلة أنَّ كلمات هذا الحديث لا تساعد على هذا التأويل والتوجيه ، فقول السيدة حكيمة : « كانت لي جارية يُقال لها : نرجس » يدل على أن نرجس كانت ملكاً للسيدة حكيمة ، وكذلك قولها : « وَوَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ » يُنافي كلام الإمام الهادي (عليه السلام) - في الحديث السابق - « فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ » .

وبعد تضعيف نظرية الجَمْع والتوجيه يأتي سؤال وهو : كيف جاز للإمام العسكري (عليه السلام) أن يحدِّقَ النظر إلى امرأة لا تحلُّ له ؟ .

والجواب : يجوز النظر الى جارية الغير إذا أذنَ مالِكُهَا ذلك ، ومن المستحيل أن ينظر الإمام العسكري الى امرأة لا يحلُّ له النَّظَرُ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ خِلَافُ الْعِصْمَةِ . . . وبعد هذا فإنَّ هذا الحديث الثاني مروى عن محمد بن عبد الله

المطهري أو الطهوي ، وهو مجهول ، ومعنى ذلك ان هذا الخبر ضعيف ،
والإعتماد على الحديث الأول أولى وأنسب ، والله العالم .

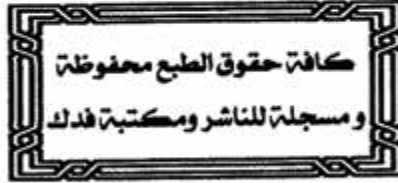
فارس الزمن الغائب

كمال السيد



فارس الزمن الغائب

كمال السيد



- النشر: باقيات
- الكمية: ١٥٠٠ نسخة
- الهطبة: وفا
- الطبة: الأولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ.ق
- القطع وعدد الصفحات: رقمي - ٢٨٤ صفحة

شابك: ٥ - ١٠ - ٥١٢٦ - ٦٠٠ - ٩٧٨

عنوان الناسر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ٧٧٤٢٩٠٠
مرکز التوزيع: ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي
رقم ١١٦, ١١٧ - تلفون: ٧٨٣٦٢٤

مكتبة فارس



اميرة في بغداد



أميرة في بغداد

حادثة في القسطنطينية

في عام 227هـ 841م توفي الإمبراطور تيوفيل أحد أباطرة الأسرة العمورية الحاكمة ليخلفه على العرش ابنه القاصر ميخائيل (6 سنوات) فتألف مجلس للوصاية برئاسة والدة ميخائيل «تيودورا» وخاله «قيصر باراداس».

وانفردت تيودورا بالحكم وخاضت حروباً مدمرة مع الدولة الإسلامية واستمرت في تربعها على العرش 14 سنة وقد اتهمت بارتكاب مذبحه مروعة بحق الأسرى المسلمين راح ضحيتها 12000 أسير.

وفي عام 856م 242هـ قام أخوها قيصر باراداس باعتقالها وإجبارها على دخول الدير، فأصبح بذلك الإمبراطور الفعلي لدولة الروم.

نحن الآن في عام 867م - 253هـ حيث قام باسيل المقدوني بالتسلل إلى غرفة نوم قيصر باراداس وقتله، ثم خنق ميخائيل الثالث الذي لم يبلغ الثلاثين من العمر، وبهذه العملية الانقلابية انتهى إلى الأبد حكم الأسرة العمورية.

58 فارس الزمن

وقد قام باسيل وهو شخصية انتهازية دموية بتصفية جميع أفراد الأسرة فشنت الأسرة وقرت بعض الأميرات وتوارين عن الأنظار وخلال فترة التصفيات الدموية اغتيلت الإمبراطورة تيودورا في الدير وهكذا بدأ عهد جديد في إمبراطورية الروم البيزنطيين، هو عهد الأسرة المقدونية.

سامراء 253هـ . 867م

كانت سياسة المعتز تتركز في انتهاج سياسة القمع التي قادها والده المتوكل، وقد أصبحت والدته التي عرفت باسم «قبيحة» هي الحاكم الفعلي يعاونها رئيس الوزراء الذي اعتنق الإسلام مؤخراً «ابن إسرائيل» إضافة إلى شخصيات من حكومة المتوكل.

وقد قام المعتز بترقية ضباط الشرطة من غير الأتراك وجعلهم عماد الحرس الخاص.

وقد شنت الدولة حملة اعتقالات في سامراء وبغداد طالت عشرات العلويين وممن تشم فيهم رائحة الولاء لهم وفي طليعة من اعتقل في بغداد أبو هاشم الجعفري وذلك بأوامر شخصية من المعتز بذريعة أن الخليفة يفكر في إرساله إلى طبرستان شمال إيران للتفاوض مع مؤسس الدولة العلوية هناك «الحسن بن زيد».

وكانت خزانة الدولة عاجزة بسبب الفوضى عن سد نفقات الشرطة والجيش التي بلغت ميزانيتهم 200.000.000 دينار سنوياً وهو ما يساوي إيراد الدولة مدة عامين!

وقد أدى توقف صرف المرتبات إلى اندلاع حوادث شغب نفذها عسكريون.

وقد لقي الضابط التركي وصيف مصرعه بأيدي الغاضبين، ولكن ابنه صالح بن وصيف استطاع أن يجمع تلك الحركة ما استدعى من المعتز إلى أن يمنحه جميع امتيازات وصلاحيات والده.

وفي تلك الأجواء المشحونة بالقلق والاضطراب سُمع الإمام الهادي يقول: «إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يُظن بأحد سوءً حتى يُعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور أغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحدٍ خيراً ما لم يعلم ذلك منه».

في تلك الليلة الخريفية

كان قد مضى شطر من الليل عندما أرسل الإمام الهادي كافور الخادم إلى منزل بشر بن سليمان النخاس تاجر الرقيق الذي اكتسب سمعة طيبة في تجارة الرقيق، أنه يعتمد مبادئ

60..... فارس الزمن

أخلاقية وشرعية دقيقة في هذه التجارة ولا يتورط في أية صفقات مشبوهة خاصة بعدما تورطت الدولة في حروب داخلية وكان الجيش الحكومي لا يتورّع عن سبي الأطفال والنساء المسلمات!!

كانت رياح كانون تهبّ في أزقة سامراء والأبواب موصدة ومن بعيد كان يأتي عواء الذئاب، ليختلط مع سنابك خيول يمتطيها جنود أتراك.

عندما وصل بشر إلى منزل الإمام لم يكن يعرف دوافع هذا اللقاء قبيل منتصف الليل.

جلس بشر متأدباً في حضرة الإمام الذي أسرع الشيب إلى رأسه ولحيته رغم أنه لم يبلغ الأربعين بعد. ابتسم الإمام لضيفه وقال بودّ:

- يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وأنبي مزكك ومشرفك بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة بسرّ أطلعك عليه.

كان الإمام قد أعدّ رسالة باللغة الرومية فختمها وسلّمه حقيبة صفراء اللون فيها 220 ديناراً وقال:

- خذها وتوجّه إلى بغداد إلى معبر الصراة وانتظر قدوم زوارق السبايا .. فإذا رأيت بين الجواري فتاة ترتدي قميصاً

حريراً وترفض أن تسفر عن وجهها فهي التي أريد.

في صباح اليوم التالي كان بشر في طريقه إلى شارع الخليج حيث ترسو السفن والقوارب القادمة من بغداد أو التي تنتظر المسافرين لنقلهم إلى بغداد.

كانت الشمس قد أشرقت فوق ذرى النخيل على امتداد شاطئ النهر عندما انسابت السفينة تحملها أمواج دجلة وفي الضحى وصلت السفينة «معبر الشماسية» وقد لاحت جذوع النخيل المحترقة في الحرب الأهلية قبل أكثر من عام.

كانت آثار الحرب ما تزال واضحة في ضفاف دجلة وبقايا السور الطويل الذي كان الخط الدفاعي الأول في صد هجوم الجيش التركي القادم من سامراء، كما بدت بعض الدور المهدامة في معبر الصراة. وقف بشر النخاس ينتظر وقد شعر بالدفء تحت أشعة شمس كانون.

وعلى مقربة من النهر ينهض سوق للرقيق وقد تشكل وفقاً لمتطلبات هذه التجارة فهناك دكة ينادي عليها النخاس ومكان لعرض الفتيات من وراء ستارة شفافة أما إذا كان الرقيق من الغلمان فأنهم يقفون بالقرب من التاجر.

وبدأت الحركة في السوق مع وصول قوارب تحمل سبايا الاشتباكات الأخيرة مع دولة الروم.

وبدأ أحد النخاسين بإطلاق أولى نداءات البيع.

- حسناء تجيد طهي الطعام وتحسن شيئاً من الغناء
وتحفظ أخباراً مليحة.

قال رجل:

- كم عمرها؟

عشرون سنة.

ونادي النخّاس:

- خيزران!

ونهضت فتاة عليها ملامح سكان أرمينيا.

وحضر رجال يبدو عليهم أنهم موظفون في الدولة، كما
تجمع شبان جاءوا للنظر فقط.

وقف بشر قرب دكة عمر بن يزيد النخّاس وهو التاجر
المطلوب. كان التاجر قد باع جاريتين وكان ينادي على الثالثة
فيما كانت فتاة رابعة تختبئ، كانت في السادسة عشرة من العمر.
نادى النخّاس:

- عمرها أربعة عشرة سنة تحسن العربية!

صاح شاب متهكماً:

- لكننا لا نرى شيئاً.

أزاح النخّاس الستر جانباً وأراد أن يمسك بردن الفتاة

لكنها جذبته ونّدت منها صرخة بلغة رومية.

علق شاب آخر:

أميرة في بغداد 63

- كيف تريدنا أن نبتاع هكذا.

لوَح النخاس بسوطه فتراجعت الفتاة .. آه ما أسوأ أن
يباع الإنسان في الأسواق.

وانفضّ الناس بعد عجز النخاس عن بيع الفتاة وهنا تقدّم
بشر بعد أن رأى أن الفتاة ترفض كل عرض بالشراء من
إنسان لا تطمئن إليه قال بشر لتاجر الرقيق:

- أن معي رسالة مختومة لبعض الأشراف كتبها بلغة
رومية وخط رومي وهو رجل نبيل، فلتقرأ الفتاة الرسالة فإن
رضيت فأنا وكيله في إتمام الصفقة.

هزّ التاجر رأسه موافقاً فناول بشر الرسالة إلى الفتاة،
فتحت الفتاة الشابة الرسالة وراحت تقرأ وقد تألق وجهها
فرحاً ثم التفتت إلى التاجر وقالت: بعني إلى صاحب الرسالة.
قال التاجر:

- لن أبيعها بأقل من ثلاثمائة دينار!

- هذا ثمن باهض.

صاحت الفتاة

- سأقتل نفسي إذا رفضت!

قال بشر:

- أن معي هذه الحقيقية وهي لصاحب الرسالة وفيها مثنان

وعشرون ديناراً لا تزيد ولا تنقص.

سكت التاجر لحظات ثم قال:

- هاتها.

- على بركة الله.

وأمضى الرجلان وثيقة البيع.

أما الفتاة فقد قبلت الرسالة ووضعتها على عينيها وكان

بشر ينظر إلى ما تفعل متعجباً.

أن ما يره لا يجد له تفسيراً فهذه الفتاة الرومية تقبل

رسالة لا تعرف صاحبها فتساءل:

- أتلتمين كتاباً لا تعرفين صاحبه!!؟

سكتت الفتاة ثم قالت:

- أعرف أنك أمين وأن من أرسلك قد ائتمنك على سرّ

لم يطلع أحداً عليه وأنا أستودعك سرّاً لم أطلع أحداً عليه!!

وسكتت لحظات وارتدى وجهها وقاراً وألقاً من النور

وهي تقول:

أنا «مليكا» بنت يشوعا بن قيصر وأمّي من ولد

الحواريين من ذرية شمعون.

مشاهد من الذاكرة

في المركب الشراعي المتّجه صوب سامراء، جلست

الفتاة تنظر إلى النخيل وقد غمرته شمس الأصيل بأشعته

الذهبية.

واشتعلت في ذاكرتها تلك الرؤيا العجيبة .. كان عرشاً
من نور والسيد المسيح جالس على العرش.. يدخل رجل
مهيب الطلعة يرتدي زياً عربياً شعره متموج كبحيرة رقاقة ..
سوالفه تتلألاً وابتسامة تشرق في وجهه المضيء .. وينهض
السيد المسيح ليعانقه .. أنه أحمد الذي بشر به الإنجيل.

قال أحمد: يا روح الله جئتك خاطباً من وصيك شمعون
ابنته لابني هذا، وأوماً إلى فتى أسمر .. عيناه النجلاوان
تشعان بالصفاء وابتسم شمعون ومعه الحواريون .. عندما
انتبهت وجدت نفسها بين أيدي الراهبات وكان جبينها
يلتهب من الحمى وجاء جدّها قيصر لزيارتها فقال لها:

- هل تشتهين شيئاً؟

قالت:

- يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة، فلو كشفت
العذاب عن أسرى المسلمين وفككت عنهم الأغلال ..
لرجوت أن يهبني المسيح وأمه لي الشفاء.

ووعدها الجدّ بذلك .. وظلت مليكا تحت تأثير الرؤيا
وما تزال صورة الفتى العربي الأسمر تتألق في وجدانها.

في مساء اليوم الثالث رأت مليكا حلماً آخر، تمثلت لها
السيدة مريم والى جانبها سيدة وجهها يزهر نوراً، على رأسها

66 فارس الزمن

إكليل من أحد عشر كوكباً وقد أشرقت فوق رأسها شمس
بهية وقمر منير وتحفها حوريات الجنة.

قالت مريم:

- هذه سيدة النساء ... فاطيما..

وتهيات الفتاة لتعانق سيدة النساء وتهب من نومها تفكر
في أمرها!! وكيف مال قلبها إلى أن تتعلم العربية منذ نعومة
أظفارها .. عندما سمعت بأن المسلمين الأسرى اختاروا
الموت ورفضوا التخلي عن دينهم! ومنذ أن رأت تلك الرؤيا
وهي تفكر كيف تعبر الحدود لتلتقي فتى الأحلام.

وفيما هي تخطط للالتحاق بالجبهة بذريعة التمريض
وقعت حادثة الانقلاب العسكري بقيادة باسيل المقدوني
الذي شنت الأسرة العمورية وفي غمرة تلك الفوضى تمكنت
أن تحقق فكرتها فالتحقت بالجبهة للتمريض ووقعت في
أسر المسلمين فكانت في سهم شيخ مسلم سألها عن اسمها
فقالت على الفور:

- نرجس

قال الشيخ:

- أنه اسم يطلق على الجواري. وهكذا أخذت طريقها
مع السبايا إلى مدينة بغداد حيث تزدهر تجارة الرقيق بسبب
الحروب الداخلية والخارجية.

اللقاء

قبيل الغروب وصل بشر النخّاس «محلة درب الحصا»
حيث تقع دار الإمام الهادي وكانت جارية تتبعه وعيناها
تشرقان بالأمل.

احتفى الإمام الهادي بالفتاة التي وصلت على قدر ..
كان المنزل تغمره سكينه الغروب .. ولم يكن في منزل
الإمام أحد سوى بعض الجوّاري وكان كافور جالساً قرب
الباب الرئيسية وكأنه ينتظر قدوم ضيف كريم.

قال الإمام لكافور:

- أدع لي أختي حكيمة!

وانطلق كافور بعد أن نشرت ظلمة الغروب ستاثرها
الشفافة ... جلست الفتاة في حضرة الرجل الذي بلغ الأربعين
وقد غادر بشر المنزل بعد أن ودع الإمام الذي نظر إليه وكأنه
يؤكد عليه أن يبقى كل شيء سرّاً مستوراً.

وصلت حكيمة لرؤية الفتاة التي اختارها القدر لتكون أمّاً
للصبي الموعود، قال الإمام لأخته:

- ها هي!

وهبت المرأة لتعانق الفتاة وانحنى مليكاً فقبلت يد
السيدة المباركة.

قال الإمام للفتاة:

- كيف أراك الله عزَّ الإسلام وذلَّ النصرانية؟

قالت الفتاة بأدب:

- كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني!

قال الإمام وهو يغمرها بنظرات تفيض رحمة وحناناً:

- أريد أن أكرمك .. فأيهما أحب إليك: عشرة آلاف

درهم؟ أم بشرى لك بشرف الأبد؟

- بل البشرية يا سيدي!

قال الإمام وهو يبشر بميلاد الطفل الموعود:

- فابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملاً الأرض

قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً!

أطرقت الفتاة برأسها حياءً وقد تورد وجهها وكأنها تريد

أن تعرفه ويطمئن قلبها ثم نظرت إليه نظرة تساؤل.

لهذا قال الإمام:

- ممن خطبك رسول الله له

والتفت الإمام إلى أخته قائلاً:

- يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض

والسنن، ونهضت السيدة حكيمة مصطحبة معها الفتاة

الكريمة التي ستعرف بعدة أسماء: فهي «ريحانة» و «سوسن»

و«نرجس» و«حديثة» أما أسمها الحقيقي «مليكا» فسيبقى

مستوراً مع جذورها وسرّها المكنون.
وانتقلت «مليكا» إلى منزل السيدة حكيمة لتعيش هناك
مدّة من الزمن.

حوادث سنة 254 هـ . 868 م

* تمرد أحد كبار القادة الأتراك (بغا الشرابي) وفشل
الحركة التي انتهت بإلقاء القبض عليه وإعدامه.
* قيام دولة بني طولون في مصر وانفصالها عن الدولة
المركزية.

* ثورة في الأندلس.

* قيام الدولة الصفارية وامتداد نفوذها إلى إقليم سيستان
وكرمان في إيران.

* تدهور صحة الإمام علي الهادي، حزينان سنة 868
جمادي الثانية سنة 254 هـ

زواج الحسن عليه السلام

كان الحسن عليه السلام الذي تجاوز العشرين من عمره في منزل
عمته وهناك وقعت عيناه على فتاة يراها لأول مرّة فظل ينظر
إليها لحظات وكأنه يعرفها من قبل.

وأدركت السيدة حكيمة أن الله سبحانه هو مقلب القلوب
وبيده مصائر الخلق، من أجل هذا انطلقت لتطلع أخواها علي

70 فارس الزمن

رغبة الحسن في الزواج من الفتاة. كان قلبها مفعماً بفرحة لا توصف سوف تزف لابن أخيها فتاة طاهرة كأنها قطرة ندى وسيكون ثمرة هذا الزواج صبي تتحقق على يديه آمال البشرية.

ما إن دخلت السيدة حكيمة حتى بادرها الإمام قائلاً:

- يا حكيمة ابعتي نرجس إلى ابني أبي محمد

قالت السيدة:

- يا سيدي من أجل هذا جئتك أردت أن أستأذنك في

ذلك.

قال الإمام:

- يا مباركة إن الله تبارك وتعالى أراد أن يشركك في

الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

وعادت السيدة حكيمة إلى منزلها لتجهز العروس في

إحدى حجرات البيت ليكون عشاً دافئاً لأسرة طاهرة.. أسرة

سيكون لها مجد رفيع.

وهكذا جمع الله بين قلبين طاهرين ينبضان بالحب

والخير لكل الناس.

ورفرفت طيور السعادة في سماء حياتها ولكن رحيل

الإمام الهادي، ذلك القلب الكبير المفعم بالسلام نشر الحزن

كغيمة داكنة حجبت نور الشمس. كان الحسن قد انتقل إلى

أميرة في بغداد 71

منزله ومعه زوجته قبل وفاة والده وسرعان ما تدهورت صحته بشكل خطير وتبادل الناس همسات في الخفاء حول دس السم في طعامه، وقد واجه الحسن هذه الفاجعة بثبات الجبال.

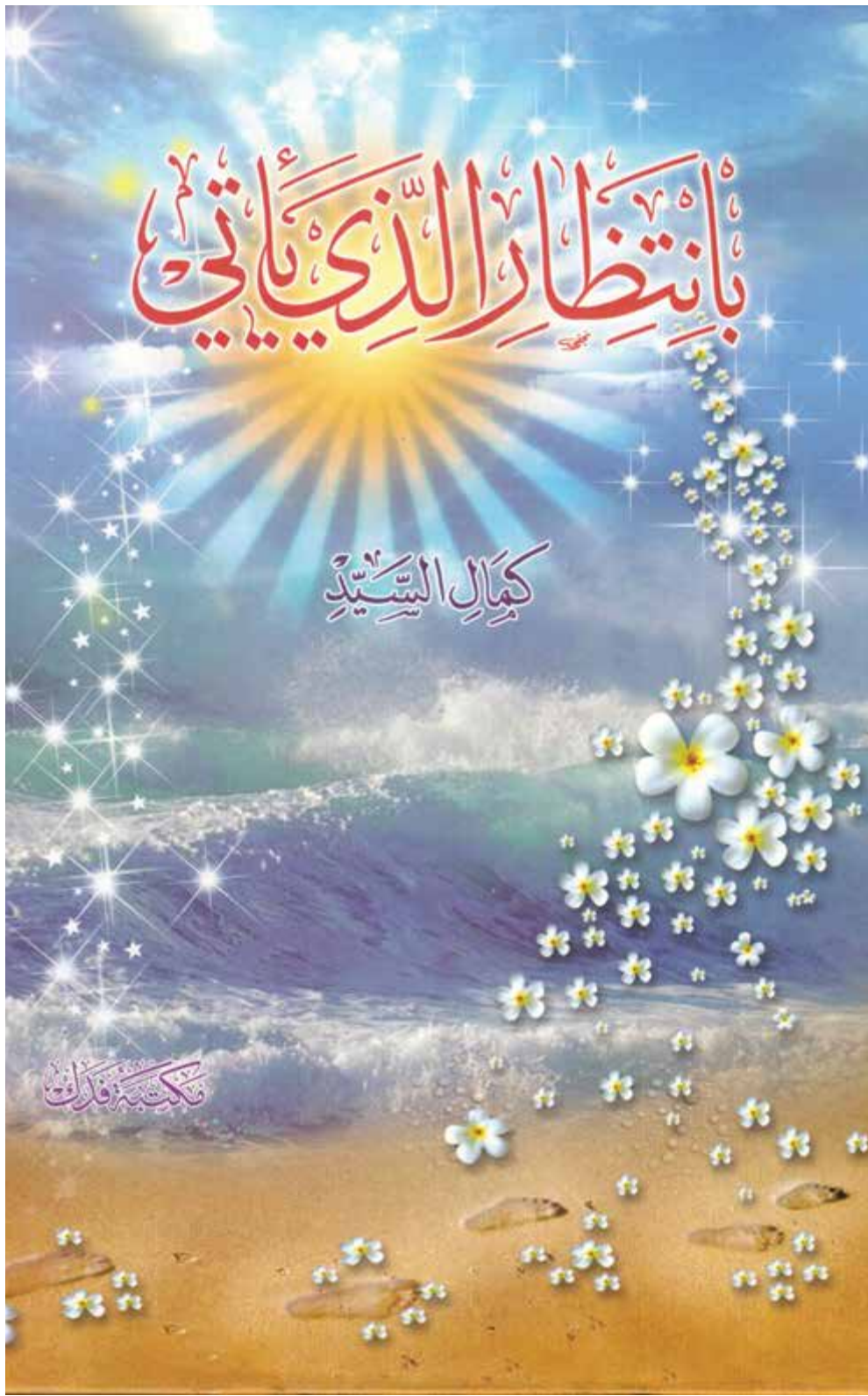
وكان أخوه محمد قد توفي في مدينة «بلد» أثناء عودته إلى المدينة المنورة لهذا لم يبقَ إلى جانبه أحد، لقد بقي وحيداً في مواجهة المحن، أما شقيقه جعفر فقد انصرف إلى مرافقة أصدقاء السوء ولم يكن ليفكر في شيء سوى اللهو. ولم يكن يوم وفاة الإمام الهادي يوماً عادياً فقد تعطلت الحياة في سامراء، وجاء أخو الخليفة الذي عرف بالموفق ممثلاً رسمياً عن شخص الخليفة ليقدم التعازي للإمام الحسن بهذه المناسبة الأليمة.

لقد كان يوم 25 جمادى الثانية يوماً لا ينسى في ذاكرة سامراء.

بانتظار الذي يأتي

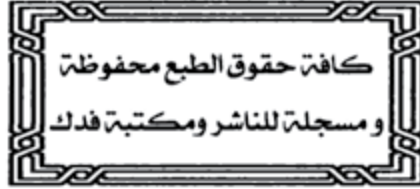
كمال السيد

ما كنت قد كنت



بانتظار الذي يأتي

كمال السيد



- الناشر: باقيات
- الكمية: ٢٠٠٠ نسخة
- الهطبعة: وفا
- الطبعة: الأولى
- تاريخ الطبع: ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ. ق
- القطع وعدد الصفحات: وزيرى - ٢٥٦ صفحة

شابك: ٩٧٨-٦٠٠-٥١٢٦-١٢-٩

عنوان الناشر: ايران - قم - شارع معلم - رقم ٤٤ - تلفون: ٧٧٤٢٩٠٠
مركز التوزيع: ايران - قم - مجمع الإمام المهدي (عج) - الطابق الأرضي
رقم ١١٦, ١١٧ - تلفون: ٧٨٢٣٦٢٤

مكتبة فذك

أم المهدي عليه السلام

ذكرت لأم المهدي عليه السلام أسماء عديدة من بينها: نرجس ، صقيل ، ربحانة ، سوسن ، مريم ، ويعود هذا الاختلاف إلى جملة من العوامل :

الأول: تعدد الجواري اللاتي كنّ في منزل الإمام الحسن عليه السلام .

عن حكيمة عمّته ، قالت : « انتهيت إليه وهو جالس في حصن داره وجواربه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيّدي ، الخلف ممّن هو ؟

قال : من سوسن »^(١) .

وفي رواية أخرى : عن حكيمة أيضاً تقول : « دخلت عليه ، فقلت له كما أقول ، ودعوت كما أدعو ، فقال : يا عمّة ، أما إنّ الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة .. فاجعلي إفطارك معنا .

فقلت : يا سيّدي ، ممّن يكون هذا الولد العظيم ؟

فقال عليه السلام : من نرجس ، يا عمّة »^(٢) .

(١) الغيبة / الطوسي : ٢٣٥ ، الحديث ٢٠٤ . بحار الأنوار : ١٧/٥١ .

(٢) كمال الدين : ٤٢٤/٢ ، الحديث ١ و : ٤٢٦ ، الحديث ٢ . بحار الأنوار : ١٧/٥١ .

وهناك روايات أخرى ترد فيها أسماء أخرى وكلها تدل على أن له جوارى
عديدات .

الثاني: كما أشير سابقاً أن الظروف التي تحيط ميلاد الإمام كانت خطيرة ، فكلّ
المؤشرات كانت تؤكد توجس السلطات من قرب ولادته ، ولذا أحاطوا حياة الإمام
الحسن عليه السلام بالجواسيس ، بل تعدت المراقبة لتشمل كل بيوت بني هاشم والقبض
على كل صبي في المهدي .

وبعد التأكيد على هذين العاملين ينبغي القول : إنّ الله سبحانه قد قدر ولادته
رغم كل الظروف الخائفة ، وكانت إرادته الغالبة ولا رادّ لأمره ، وهناك مؤشرات للبد
الغيبية التي أمدته بأسباب البقاء :

- لم تظهر على والدته آثار الحمل حتى ليلة المخاض .
- لم يذكر الإمام الحسن عليه السلام اسم والدته لأحد مبالغة في الاحتياط .
- لم يشهد الولادة أحد سوى عمّة الإمام الحسن عليه السلام السيّدة حكيمه وبعض
الجواري .

وهكذا تمّ أمر الله ، ففي قلب الظلام من ليلة النصف من شعبان ولد الصبيّ
الموعود في جوّ يسوده الحذر والكتمان .

وتمرّ الأيام ، ولا يشعر أحد بذلك ؛ لهذا ثار جدل حول الموضوع ، وأنكر الكثير
من أصحاب الإمام موضوع ولادته ، كما ثار خلاف لدى المؤمنين حول اسم والدته ،
فمن قائل أنّها نرجس ، أو صقيل ، أو أنّها ريحانة أو سوسن حتّى ان السيّدة حكيمه
- ولكي يبقى الموضوع خافياً - كانت تقول مرّة إنّ نرجس هي أمّ المهدي ، ومرّة
أخرى تصرّح أنّها سوسن . وبالطبع لا تخفى المصلحة في هذا الاختلاف ودوره في
حفظ الصبيّ من الأخطار المحدقة .

عن أحمد بن إبراهيم ، قال : « دخلت على حكيمه بنت محمّد بن علي

٢٨٣	الملحق الثاني	المهدي <small>عليه السلام</small> في الروايات والأخبار
-----	---------------	--

الرضا عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين بالمدينة ، فكلمتها من وراء حجاب وسألها عن دينها ، فسَمَّت لي من تأتمَّ به ، ثمَّ قالت : فلان بن الحسن عليه السلام ، فسَمَّته .

فقلت لها : جعلني الله فداك ، معاينة أو خبراً .

فقلت : خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمه .

فقلت لها : فأين المولود ؟

فقلت : مستور .

فقلت : فألى من تفزع الشيعة ؟

فقلت : إلى الجدَّة أم أبي محمد عليه السلام .

فقلت : أفتدي بمن وصيته إلى المرأة ؟

فقلت : اقتداء بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، إنَّ الحسين عليه السلام أوصى إلى أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر ، وكان ما يخرج عن علي بن الحسين بن علي عليه السلام من علم ينسب إلى زينب بنت علي تستراً على علي بن الحسين عليه السلام .

ثمَّ قالت : إنَّكم قوم أصحاب أخبار ، أما رويتم أنَّ التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة ^(١) .

وفي هذه الرواية نجد أن السيِّدة حكيمة كتمت شيئاً ونسبت ولادة المهدي إلى والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، في حين نراها في رواية أخرى تفصل الموضوع وتكون هي الشاهد الأساس في ولادته ، وأنها تحدَّثت مع المهدي في صباه أكثر من مرَّة . وتقول : « والله إنِّي لأراه صباحاً ومساءً ، وانه لينبئني عمَّا تسألون عنه » ^(٢) .

وهناك حادث له دلالة ، فقد نشب خلاف في إرث الإمام الحسن عليه السلام بين أخيه

(١) كمال الدين : ٥٠١/٢ ، الحديث ٢٧ .

(٢) كمال الدين : ٤٢٩/٢ .

وأُمّه ، ولا يستبعد أن يكون الحادث قد تمّ بتحريض « جعفر » المعروف بالكذاب ، وكان على صلوات وثيقة بالسلطة من أجل إثارة خلاف يمكن أن يكون عاملاً في الكشف عن وجود ابن للإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ولقد كانت الخلافة العباسية تتوجّس من وجود الصبيّ الذي سيكون بقاؤه سبباً في زوالها .

يذكر الصدوق في كتابه «كمال الدين» : « قدمت أمّ أبي محمّد عليه السلام من المدينة واسمها (حديث) حين اتصل بها الخبر إلى « سرّ من رأى » فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر ومطالبته إيّاها بميراثه وسعايته بها إلى السلطان ، وكشفه ما أمر الله عزّ وجلّ بستره ، فادعت عند ذلك (صقيل) أنّها حامل ، فحملت إلى دار المعتمد ، فجعل نساء المعتمد وخدمه ، ونساء الموفق وخدمه ، ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كل وقت ويراعينها إلى أن دهمهم أمر الصفّار وموت عبيدالله بن يحيى بن خاقان بغتة ، وخروجهم من (سرّ من رأى) وأمر صاحب الزنج بالبصرة ، وغير ذلك فشغلهم ذلك عنها »^(١) .

ومن المحتمل أن تكون الأسماء التي وردت حول أمّه تعود إلى جارية واحدة هي أمّه ، فمن عادة العرب آنذاك مناداة من يكرّمونه بعدة أسماء ، وهناك رواية تعضد هذا الاحتمال أوردها الشيخ الصدوق في كتابه «كمال الدين» ، بسنده عن غياث أنّه قال : « ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة ، وأمّه ريحانة ، ويقال لها : نرجس ، ويقال لها : صقيل ، ويقال لها : سوسن ، إلّا أنّه قيل لسبب الحمل صقيل »^(٢) .

وفي الختام : إنّه بالرغم من وجود اختلاف في اسم الأمّ إلّا أن هذا لا يخذش في أصل الموضوع ، فقد تضافرت الروايات والأخبار حول ولادته ، خاصّة وقد أكّدت

(١) كمال الدين : ٤٧٤/٢ ، الحديث ٢٥ .

(٢) كمال الدين : ٤٣٢/٢ ، الحديث ١٢ . بحار الأنوار : ١٥/٥١ ، الحديث ١٥ .

٢٨٥	الملحق الثاني	المهدي <small>عليه السلام</small> في الروايات والأخبار
-----	---------------	--

السيدة حكيمة ذلك مرّات عديدة ، وهي امرأة جليلة القدر ، موثوقة الرواية ، إضافة إلى كثير ممّن رأوا الصبيّ فيما بعد في منزل والده .

الفهرس

- ١ مقدمة المركز
- ٧ مختصر إثبات الرجعة - الفضل بن شاذان
- الحديث الحادي عشر: وسئل الإمام محمد بن علي عليه السلام عن أمه، قال: «وأمه
مليقة...» ٩
- ١١ الغيبة - ابن أبي زينب النعماني
- ١٣ [٣/١٦٤]: «... ابن أمة سوداء...»
- ١٥ تعليق الشيخ النعماني رحمته الله
- [٥/٢٦٥]: هامش: وما زاد في المطبوع الحجري وبحار الأنوار من زيادة: (ابن
سته وابن خيرة الإمام...) ١٦
- ١٨ كونه عليه السلام ابن سبية، ابن خيرة الإمام / [٨/٢٦٨]: «... ابن أمة سوداء...»
- ١٩ [٩/٢٦٩]: «... بأبي ابن خيرة الإمام...»
- ١٩ [١٠/٢٧٠]: «... خرج يزعم أنه ابن سبية...»
- ٢٠ [١١/٢٧١]: «بأبي ابن خيرة الإمام»
- ٢٠ [١٢/٢٧٢]: «... أو لم تعلموا أنه ابن سبية...»
- ٢٣ [٣٩/٣٤٥]: «... ويُسْتخلف ابن السبية...»
- ٢٥ كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق: الجزء الأول
- ٢٧ فمّا رُوي في صحة وفاة الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام
- ٣٠ فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية بها حمل
- ٣١ [١/٢٠٤]: «... أمه جارية اسمها نرجس...»
- ٣٤ [٢/٢١٠]: «... من ولد أخي الحسن ابن سيدة الإمام...»

- ٣٥ [١٢ / ٢٣٦]: «... ابن أمة سوداء...»
- ٣٧ كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق: الجزء الثاني
- ٣٩ [٣١ / ٢٧٢]: «... ذلك ابن سيدة الإمام...»
- ٤١ [٦ / ٣٠٢]: «... ذلك ابن سيدة الإمام...»
- ٤٣ [٥ / ٣٠٧]: «... ابن سيدة الإمام...»
- ٤٤ [٤ / ٣٣٨]: «... أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليها السلام ...»
- ٤٥ [١ / ٣٦٩]: [قصة السيدة نرجس عليها السلام]
- ٥٣ [١ / ٣٧٠]: [رواية في ولادة الإمام المهدي عليه السلام]
- ٥٥ [٢ / ٣٧١]: [رواية أخرى في ولادة الإمام المهدي عليه السلام]
- ٦٠ [٧ / ٣٧٦]: «... وأن اسم أم السيد صقيل...»
- ٦١ [١٢ / ٣٨١]: «... وأمه ریحانة، ويُقال لها نرجس...»
- ٦٢ [١٣ / ٣٨٣]: «... لم يُرَ بأمه دمّ في نفاسها...»
- ٦٣ [٢٤ / ٤١٠]: «... ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية...»
- ٦٤ وقال لي عباد في هذا الحديث: (... فادّعت عند ذلك صقيل أمتها حامل...)
- ٦٥ وقال أبو سهل بن نوبخت: قال عقيد الخادم: (... وأمه صقيل الجارية...)
- ٦٥ وحدث أبو الأديان: (... فقبضوا على صقيل الجارية...)
- ٦٩ كتاب الغيبة - الشيخ الطوسي
- ٧١ ١٧٨ - [قصة السيدة نرجس عليها السلام]
- ٧٨ ٢٠٤ - [رواية ولادة الإمام المهدي عليه السلام]
- ٨١ ٢٠٥ - بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال
- ٨١ ٢٠٦ - بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال
- ٨٢ ٢٠٧ - بهذا الحديث

- ٢٠٨ - (... فدخلت فإذا امرأة أخذها الطلق...) ٨٣
- ٢١٠ - كانت لها جارية ربّتها تُسمى: نرجس ٨٧
- ٢٣٧ - (... أمّه صقيل، ويكنّى أبا القاسم...) ٨٨
- قال إسماعيل بن علي: (... ثم جاءت به صقيل الجارية...) ٨٩
- ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام، وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب ٩٠
- ٣٦٢ - (... وأمّه ریحانة...) ٩٠
- ٤٨٧ - «... بأبي ابن خيرة الإمام» ٩١
- المزار الكبير - أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي ٩٣
- الباب (٣): زيارة أمّ القائم عليه السلام ٩٤
- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول - محمد بن طلحة الشافعي ٩٧
- الباب الثاني عشر: في أبي القاسم عليه السلام ٩٩
- (... وأمّه أمّ ولد تسمى صقيل...) ١٠٠
- منتخب الأنوار المضيئة - السيد بهاء الدين علي النيلي النجفي ١٠١
- وأما ما ورد عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ١٠٣
- قال: «... بأبي ابن خيرة الإمام» ١٠٤
- وأما والدته: [قصة السيدة نرجس] ١٠٥
- وأما خبر ولادته: [حديث ولادة القائم عليه السلام] ١١٦
- وبالطريق المذكور: (... حكى لي الحكاية المذكورة بعينها وزادت عليها...) ١٢٠
- مختصر كفاية المهدي - السيد محمد مير لوحى الأصفهاني ١٢٣
- الحديث الثامن والعشرون: المهدي عليه السلام ولد ابنة قيصر ملك الروم ١٢٥
- الإمام المهدي في بحار الأنوار - العلامة المجلسي: الجزء الأول ١٣٣

- ١٣٥ [٢ / ٢]: كمال الدين: لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام ١٣٥
- ١٣٥ [٣ / ٣]: كمال الدين: [حديث ولادة القائم عليه السلام] ١٣٥
- ١٣٨ [١٠ / ١٠]: كمال الدين: (... وأنَّ أمَّ السيد صقيل...) ١٣٨
- ١٣٩ [١٢ / ١٢]: الغيبة للطوسي: [قصة السيدة نرجس] ١٣٩
- ١٤٥ [١٣ / ١٣]: كمال الدين: [قصة السيدة نرجس] ١٤٥
- ١٤٧ [١٤ / ١٤]: كمال الدين: [حديث ولادة القائم عليه السلام] ١٤٧
- ١٥١ [١٥ / ١٥]: كمال الدين: (... وأمه ريحانة...) ١٥١
- ١٥٣ [٢٠ / ٢٠]: كمال الدين: (... لم يرَ بأمه دم في نفاسها...) ١٥٣
- ١٥٤ [٢٣ / ٢٣]: كمال الدين: (... وهو حجة الله في أرضه...) ١٥٤
- ١٥٥ [٢٥ / ٢٥]: الغيبة للطوسي: [حديث ولادة القائم عليه السلام] ١٥٥
- ١٥٧ [٢٦ / ٢٦]: الغيبة للطوسي: [حديث ولادة القائم عليه السلام] ١٥٧
- ١٥٨ [٢٧ / ٢٧]: الغيبة للطوسي: عن حكيمة بمثل ذلك ١٥٨
- ١٥٨ وفي رواية أخرى: [حديث آخر في ولادة القائم عليه السلام] ١٥٨
- ١٥٩ [٢٨ / ٢٨]: الغيبة للطوسي: [حديث آخر في ولادة القائم عليه السلام] ١٥٩
- ١٦١ [٢٩ / ٢٩]: الغيبة للطوسي: (... كانت لها جارية ربَّتها تُسمَّى: نرجس...) ١٦١
- ١٦٢ [٣٥ / ٣٥]: كشف الغمّة: (... وأمه أم ولد تُسمَّى: صقيل...) ١٦٢
- ١٦٣ [٣٦ / ٣٦]: الإرشاد: (... وأمه أم ولد يقال لها: نرجس...) ١٦٣
- ١٦٣ [٣٧ / ٣٧]: كشف الغمّة: «... يُقال لأمّه صقيل...» ١٦٣
- ١٦٤ وقال ابن خلكان في تاريخه: (... واسم أمّه خمط...) ١٦٤
- أقول [العلامة المجلسي]: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا رواية هذه صورتها:
- ١٦٤ «... فرأيت جارية من جواريهنَّ قد زُيِّنت تُسمَّى: نرجس...» ١٦٤
- ١٦٥ قال الحسين بن حمدان: [حديث آخر في ولادة القائم عليه السلام] ١٦٥

- أقول [العلامة المجلسي]: وقال الشهيد عليه السلام في الدروس: (... وأمه صقيل...) ١٦٨....
- ١٦٩..... [٧ / ٦٦]: الغيبة للطوسي: «...بأبي ابن خيرة الإمام»
- ١٧١..... [٢٣ / ٨٢]: الغيبة للنعماني: «...ابن ستّة وابن خيرة الإمام»
- ١٧١..... [٢٤ / ٨٣]: الغيبة للنعماني: «...من أمة سوداء...»
- ١٧٢..... [٢٥ / ٨٤]: الغيبة للنعماني: «بأبي ابن خيرة الإمام...»
- ١٧٢..... [٢٦ / ٨٥]: الغيبة للنعماني: (... خرج يزعم أنّه ابن ستّة...)
- ١٧٢..... [٢٧ / ٨٦]: «...لو تعلمون أنّه ابن ستّة...»
- ١٧٤..... [٤ / ٢٠٥]: المقتضب لابن العيّايش: «بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإمام»
- ١٧٦..... أقول [المجلسي عليه السلام] قال ابن أبي الحديد: «...بأبي ابن خيرة الإمام...»
- ١٧٧..... [١ / ٢٢٧] كمال الدين: «...ابن سيده الإمام...»
- ١٧٨..... [١٥ / ٢٦٥] كمال الدين: «...ذلك ابن سيده الإمام...»
- ١٨٠..... [٢ / ٢٧٧] كمال الدين: «...ذاك ابن سيده الإمام...»
- ١٨٢..... [١٣ / ٣٠٩] كفاية الأثر: (... لما حملت جارية أبي محمد...)
- ١٨٣..... [٨ / ٣١٩] كمال الدين: «...ابن أمة سوداء...»
- ١٨٥..... [٣ / ٣٣٢] الخرائج والجرائح: (... دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس...)
- ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب
- ١٨٦..... قال: ولد الخلف... وأمه ريحانة، ويُقال لها نرجس
- ١٨٦..... [١٤ / ٤٢٨] الغيبة للطوسي: ولد عليه السلام... وأمه صقيل
- ١٨٨..... قال إسماعيل بن علي: (... ثم جاءت صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام...)

- [٥٥ / ٤٦٨] كمال الدين: (... فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية وطالبوها بالصبي...) ١٩١
- الإمام المهدي في بحار الأنوار - الشيخ المجلسي: الجزء الثاني ١٩٥
- [١٠٩ / ٧٥٠] الغيبة للنعماني: (... ويُسْتخلف ابن الستة...) ١٩٧
- [٣ / ٨١٧] الاحتجاج: «... ابن سيدة الإمام...» ١٩٩
- [٢٩ / ٩٢٧] كمال الدين: «... ابن سيدة الإمام...» ٢٠٠
- عوامل العلوم - الشيخ عبد الله البحراني: الجزء الأول ٢٠٣
- ٢ - أبواب أحوال أمّه / ١ - باب اسم أمّه ٢٠٥
- ٢ - باب أنّ أمّه عليها السلام سيدة الإمام وخيرة الإمام ٢٠٩
- ٣ - باب بعض أحوال أمّه عليها السلام، وتزويجها بأبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في المنام، ووصولها بخدمته في اليقظة ٢١٠
- ٤ - باب زفافها عليها السلام ٢١٨
- ٥ - باب ما ورد في وفاتها ٢١٩
- كشف الحق أو الأربعون - محمد صادق الخاتون آبادي ٢٢٣
- الحديث الأول: في بيان ولادته، ووالدته عليها السلام ٢٢٥
- الحديث الثاني: إخبار الإمام العسكري عليه السلام عن ولادة المهدي عليه السلام ٢٢٦
- إحقاق الحق: الجزء الثالث عشر - السيد شهاب الدين المرعشي ٢٢٧
- العلامة الحموي في فرائد السمطين: «... أمّه جارية اسمها نرجس...» ٢٢٩
- تاريخ ولادته عليها السلام ٢٣١
- رواه جماعة من أعلام القوم: كمال الدين محمد بن طلحة في مطالب المسؤول: (... وأمّه أمّ ولد تُسمّى صقيل...) ٢٣١
- سبط ابن الجوزي في تذكر الخواص: (... أمّه أمّ ولد يُقال لها صقيل...) ٢٣٣

- ٢٣٣ ابن الصباغ في الفصول المهمة: (...وأما أمه فأمّ ولد يُقال لها: نرجس...).....
- ٢٣٤ العارف عبد الرحمن في مرآة الأسرار: (...أمّه كانت أمّ ولد اسمها نرجس...).....
- ٢٣٤ السيد عباس بن علي المكي في نزهة الجليس: (...واسم أمّه نرجس).....
- ٢٣٦ نبذة مما ورد فيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.....
- الأول: ما رواه القوم، منهم العلامة القندوزي في (ينابيع المودة): «...ابن سيدة الإمام...».....
- ٢٣٦ ملحقات الإحقاق: الجزء التاسع والعشرون - السيد شهاب الدين المرعشي.....
- ٢٣٩ ولادة المهدي عليه السلام ونسبه الشريف.....
- ٢٤١ الشريف علي فكري الحسيني القاهري في أحسن القصص: (...وأمه أمّ ولد يُقال لها: نرجس).....
- ٢٤٢ الإمام المهدي عند أهل السنة - مهدي الفقيه إيماني: المجلد الأول.....
- ٢٤٣ تذكرة الخواص / سبط ابن الجوزي.....
- ٢٤٥ ذكره أولاده منهم محمد الإمام / فصل في ذكر الحجة المهدي.....
- ٢٤٦ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلّكان.....
- ٢٤٨ أبو القاسم المنتظر.....
- ٢٤٩ الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام / ابن الصباغ.....
- ٢٥٠ وأما أمّه فأمّ ولد يُقال لها نرجس خير أمة وقيل اسمها غير ذلك.....
- ٢٥١ الأئمة الاثنا عشر / شمس الدين محمد بن طولون.....
- ٢٥٢ واسم أمّه خمط، وقيل نرجس.....
- ٢٥٣ الإمام المهدي عند أهل السنة - مهدي الفقيه إيماني: المجلد الثاني.....
- ٢٥٥ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار / الشيخ الشبلنجي.....
- ٢٥٦ فصل ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص.....
- ٢٥٧

-السيدة نرجس عليها السلام في الكتب والمصنفات / ج ١
- فيض القدير / العلامة المناوي: الجزء السادس ٢٥٨
- ...وأما أمّه فاسمها نرجس من أولاد الحواريين ٢٥٩
- العطر الوردي بشرح القطر الشهدي / محمد البلبيسي بن محمد الشافعي
المصري ٢٦٠
- خمس رسائل / أحمد بن إسماعيل الحلواني ٢٦٢
- شرح البلبيسي: (... وللعباس فيه ولادة من جهة أنّ في أمهاته عباسية وأنّ
أباه حسني وأمّه حسينية...) ٢٦٣
- غالية المواعظ ومصباح المتعظ / خير الدين أبي البركات نعمان أفندي آلوسي:
الجزء الأول ٢٦٥
- (... قيل وأمّه من أولاد العباس...) ٢٦٦
- معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسسة المعارف الإسلامية: الجزء الرابع ... ٢٦٧
- الإمام المهدي عليه السلام شبيه يوسف عليه السلام ٢٦٩
- له [الإمام المهدي] عليه السلام غيبة ٢٧١
- أمّ الإمام المهدي عليه السلام من نسل الحواريين ٢٧٤
- منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر - الشيخ لطف الله الصافي: الجزء الثاني ... ٢٨٣
- الفصل الأول: في ثبوت ولادته، وكيفيةها، وتاريخها، وبعض حالات أمّه
واسمها عليها السلام، وفيه ٤٢٦ حديثاً ٢٨٥
- الفصل الثالث والعشرون: في أنّه ابن سيدة الإمام وخيرتهم، وفيه (١١)
حديثاً ٣٠٧
- تاريخ الغيبة الصغرى - السيد محمد الصدر ٣١٣
- أمّ المهدي عليها السلام ٣١٥
- أسباب تعدّد أسماء السيدة نرجس عليها السلام ٣١٦

- السبب الأول: صلة الحب والرحمة بالجارية من قبل مالكتها..... ٣١٦
- السبب الثاني: عدم شعور المالك بشخصية العبد والأمة، عجز نطق المالك عن نطق الاسم الأصلي كونه أجنبياً..... ٣١٦
- السبب الثالث: أتمها السيدة نرجس عليها السلام عاشت تخطيطاً خاصاً في تبديل اسمها من آونة لأخرى ٣١٧
- فرضيتان في معرفة مالك السيدة نرجس عليها السلام ٣١٨
- الفرضية الأولى: دخولها في ملكية الإمام الهادي عليه السلام أولاً..... ٣١٨
- سرد قصة السيدة نرجس ٣١٨
- التعليق الأول: إمكان تعيين تاريخ شراء السيدة نرجس عليها السلام ٣٢٤
- التعليق الثاني: الاعتراض على هذا الخبر ٣٢٤
- الاعتراض الأول: أن الإمام الهادي عليه السلام يعلم الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله ٣٢٤
- الجواب: الإمامة والمصلحة تقتضي أن يكون عليه السلام ملهماً من الله ... ٣٢٤
- الاعتراض الثاني: الإيمان بالأحلام خرافة من الخرافات ٣٢٥
- الجواب على ذلك بأمور ثلاثة..... ٣٢٥
- أولاً: الخرافة هي الإيمان بصدق جميع الأحلام ٣٢٥
- ثانياً: رؤية أهل البيت عليهم السلام في الأحلام لا يمكن أن تكون كاذبة... ٣٢٦
- ثالثاً: عدم الالتزام بحرفية الرؤيا، بل الحمل على الرمزية ٣٢٦
- الاعتراض الثالث: لا شرعية للإسلام والزواج إذا كانا في الرؤيا ٣٢٨
- الجواب عليه: إسلامها كان إتماً في حال اليقظة أو حين قالت للإمام الهادي: يا ابن رسول أو حين علمتها حكيمة تعاليم الإسلام ٣٢٨
- وأما زواجها فقد تم بإنشاء الإمام الهادي عليه السلام لعقد الزواج ... ٣٢٨

- الاعتراض الرابع: دلالة الحديث على تساقط الصلبان من دون سبب ظاهر ٣٢٩
- الجواب: ما حدث هو معجزة إلهية تستنكر المسيحية، وتستنكر زواج السيدة نرجس عليها السلام من ابن عمّها ٣٢٩
- الاعتراض الخامس: تنافي الحديث في تحديد صاحب الكتاب الذي حمّله بشر النخّاس ٣٢٩
- الجواب: التوهّم أنّ العسكري عليه السلام هو صاحب الكتاب لا ينافي كون أبيه عليه السلام هو من كتب الكتاب ٣٣٠
- الاعتراض الوحيد الذي يمكن صدقه هو ضعف الحديث من ناحية إثباته التاريخي ٣٣٠
- التعليق الثالث: الرواية مهملة من حيث تاريخ شراء السيدة نرجس عليها السلام ... ٣٣٠
- الفرضية الثانية: أنّ مالك السيدة نرجس عليها السلام هو السيدة حكيمه عليها السلام ٣٣٢
- سرد قصة زواج السيدة نرجس عليها السلام بلسان المصنف ٣٣٣
- ولادة الإمام المهدي عليه السلام ٣٣٥
- سرد قصة الولادة بلسان المصنف ٣٣٦
- بيان المعجزة في إخفاء الحمل ٣٣٧
- موسوعة الإمام المهدي - عرفان محمود: الجزء ٣ ٣٤١
- الفصل الثاني: روايات قصة الولادة / مصادر الروايات ٣٤٣
- قصة مجيء والدته المهدي عليه السلام / رواة قصة مجيئها ٣٤٤
- تعليقتان مهمّتان / تعليقة السيد الميلاني ٣٤٦
- متى وقعت الحرب؟ ٣٤٧
- الواقع التاريخي ومضمون الرواية ٣٤٩
- سر اختيار (مليكة) الرومية أمّاً للمهدي الموعود ٣٥٠

- العلاقة بين هذا الاختيار وصلاة عيسى خلف المهدي عليه السلام ٣٥٠
- علة التعدد المتعمد لأسماء أم المهدي عليه السلام ٣٥١
- رواية ثانية مكتملة لمضمون الرواية السابقة ٣٥٢
- توقيت اقتران والديّ المهدي عليه السلام في زمان أبيه عليه السلام ٣٥٥
- الاختلاف في اسم والدته ٣٥٧
- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام - الشيخ علي الكوراني ٣٥٩
- الإمام المهدي ابن خيرة الإماء وكذا جده الجواد ٣٦١
- أم الإمام المهدي عليها السلام حفيذة قيصر الروم ٣٦٣
- الإمام الحسن العسكري عليه السلام - الشيخ علي الكوراني ٣٧١
- الفصل الثاني عشر: زوجة الإمام العسكري ووالدة الإمام المهدي عليه السلام ٣٧٣
- حفيذة قيصر الروم ٣٧٣
- كيف جاء الله بمليكة إلى الإمام العسكري عليه السلام ٣٧٤
- ملاحظات ٣٧٥
- السيدة حكيمة تروي ولادة الإمام المهدي عليه السلام ٣٧٧
- طلبت والدة الإمام المهدي أن تموت قبل زوجها ٣٧٨
- بحوث علمية في القضية المهدوية - الشيخ نجم الدين الطبرسي ٣٧٩
- الفصل الثالث: تحقيق حول والدة الإمام صاحب الزمان عليه السلام ٣٨١
- المدخل ٣٨٢
- تحقيق في المصادر التي نقلت هذه الرواية ٣٨٣
- ١ - الشيخ الصدوق/ ٢ - ابن جرير الطبري الإمامي ٣٨٣
- نماذج من المعمرين: أ - حبابة الوالبية ٣٨٤
- ب - جابر بن عبد الله الأنصاري/ ج - عامر بن وائلة ٣٨٥

- إشكال وفائدة ٣٨٦
- ٣ - الشيخ الطوسي / ٤ - ابن فتال النيسابوري ٣٨٧
- ٥ - ابن شهر آشوب / ٦ - عبد الكريم النيلي / ٧ - السيد هاشم البحراني ٣٨٨
- ٨ - الحر العاملي / ٩ - العلامة المجلسي / تحقيق في سند هذه الرواية ٣٨٩
- الأول: بشر بن سليمان النخّاس / ١ - رأي السيد الخوئي ٣٩٠
- ٢ - رأي المحقق التستري / وقفة مع المحقق التستري ٣٩١
- ٣ - رأي المحقق النمازي ٣٩٥
- ٤ - رأي الشيخ أبي علي الحائري / ٥ - رأي العلامة المامقاني ٣٩٦
- الثاني: محمد بن بحر الشيباني ٣٩٦
- ١ - رأي الشيخ النمازي ٣٩٧
- ٢ - رأي العلامة المامقاني ٣٩٨
- ٣ - رأي السيد الخوئي ٤٠٠
- الإشكالات الواردة على هذه الرواية ٤٠١
- الإشكال الأول: عدم وجود مناوشات وحروب بين الروم والمسلمين ٤٠١
- الجواب: وجود حروب ومناوشات بين الروم والمسلمين ٤٠١
- الإشكال الثاني: الاهتمام بالرواية لغرض إثبات المقام للسيدة نرجس عليها السلام ٤٠٣
- الجواب: المستشكل تحامل على علماء الشيعة ونسبهم إلى الأمية من دون النظر إلى أصولهم ومبانيهم واتهمهم بالانتهازية ٤٠٣
- الإشكال الثالث: عدم نقل هذه الرواية من المعاصرين للشيباني ٤٠٤
- الجواب: عدم النقل لا يدل على الضعف ٤٠٥
- الإشكال الرابع: اتهام الكشي والنجاشي وابن داود للشيباني بالغلو ٤٠٦

- الجواب: النجاشي لم ينسب التهمة إلى نفسه، وابن داود اكتفى بنقل رأي الطوسي وابن الغضائري والنجاشي فقط..... ٤٠٦
- تأييد العلامة المامقاني..... ٤٠٧
- النتيجة: الإشكالات غير واردة على الرواية، احتمال صدور الرواية يصل إلى حد الظن بالصدور..... ٤١٠
- الرواية المهدوية من خلال كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة - أطروحة الدكتوراه للطالب أحمد عبد الله حميد العلياوي..... ٤١١
- المبحث الثاني: السيرة المباركة للسيدة نرجس عليها السلام والدة الإمام المهدي عليه السلام ٤١٢
- مناقشة الرواية من عدة جوانب/ الجانب الأول: وثيقة الرواية ٤١٦
- الجانب الثاني: ضجة وارتجاج القصر أثناء مراسيم التزويج ٤٢١
- الجانب الثالث: واقعية رؤيا السيدة نرجس عليها السلام ٤٢٣
- الجانب الرابع: تعيين سنة شراء السيدة نرجس عليها السلام وتشخيص القيصر ٤٢٧
- الجانب الخامس: رواية أخرى مؤكدة لقصة السيدة نرجس عليها السلام، البحث حول وفاتها عليها السلام، الكلام حول قبر السيدة نرجس عليها السلام ٤٣٠
- معارف مهدوية - الشيخ حيدر السند الأحسائي: الجزء الثاني ٤٣٧
- أسطورية شخصية أم الإمام المهدي عليه السلام ٤٣٩
- المقدمة الأولى: تعدد الأقوال في اسمها عليها السلام ٤٣٩
- المقدمة الثانية: تعدد الأسماء دال على بطلان القضية المهدوية ٤٤٢
- مناقشة الشبهة/ التعليق الأول: احتمال تعدد الأسماء واقعاً ٤٤٢
- سبب تعدد أسماءها عليها السلام / السبب الأول: مراعاة الوضع الأمني ٤٤٤
- السبب الثاني: قلة المعلومات المتوفرة للرواة ٤٤٩
- السبب الثالث: تعدد أسماء الجوارى لكثرة تنقلهن ٤٥٠

- ٤٥١ التعليق الثاني: الاختلاف في اسم أم الإمام المهدي لا يضر بالقضية المهدوية ...
- ٤٥٣ الإمام المهدي عليه السلام من المهدي إلى الظهور - السيد محمد كاظم القزويني
- ٤٥٥ ترجمة حياة السيدة نرجس عليها السلام
- ٤٦٥ فارس الزمن الغائب - كمال السيد
- ٤٦٧ أميرة في بغداد
- ٤٦٨ حادثة في القسطنطينية ٢٢٧هـ. ٨٤١م
- ٤٦٩ سامراء ٢٥٣هـ. ٨٦٧م
- ٤٧٠ في تلك الليلة الخريفية
- ٤٧٥ مشاهد من الذاكرة
- ٤٧٨ اللقاء
- ٤٨٠ حوادث سنة ٢٥٤هـ. ٨٦٨م
- ٤٨٠ زواج الحسن عليه السلام [الإمام العسكري عليه السلام].
- ٤٨٣ بانتظار الذي يأتي - كمال السيد
- ٤٨٥ أم المهدي عليها السلام / العوامل التي أدت إلى اختلاف أسمائها
- ٤٨٥ الأول: تعدد الجوارح اللاتي كنّ في منزل الإمام الحسن العسكري عليه السلام
- ٤٨٦ الثاني: خطورة الظروف المحيطة بميلاد الإمام المهدي عليه السلام
- ٤٩١ الفهرس